تعبير الرؤى والأحلام

عند الأئمة الأعلام

الحسين بن مسعود البغوي
عبد العزيز بن عبد الله بن باز
محمد بن صالح العثيمين
عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين
محمد متولي الشعراوي
محمود شلتوت

جمع وإعداد
الشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي
رئيس جمعية أهل القرآن والسنة

DKI
دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

Title: **TAᶜBĪR AL-RUᵓĀ WAL-ᵓAḤLĀM ᶜIND AL-ᵓAᵓIMMAH AL-ᵓAᶜLĀM**

AL-Ḥusayn ben Masᶜūd al-Bağawi
ᶜAbdul-ᶜAzīz ben ᶜAbdullah ben Bāz
Muḥammad ben Ṣāliḥ al-ᶜUṯaymīn
ᶜAbdullah ben ᶜAbdul-Raḥmān al-Jibrīn
Muḥammad Mutwalli Šaᶜrawi
Maḥmūd Šaltūt

(Interpretation of dreams)

Editor: Al-Šayḫ ᶜAli Aḥmad ᶜAbdul-ᶜĀl al-Ṭahṭāwi

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 352

Year: 2006

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: تعبير الرؤى والأحلام
عند الأئمة الأعلام :

الحسين بن مسعود البغوي ،عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين
عبد العزيز بن عبدالله بن باز ،محمد متولي الشعراوي
محمد بن صالح العثيمين ،محمود شلتوت

جمع وإعداد: الشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي

الناشر: دار الكتب العلميـــــة ــ بيروت

عدد الصفحات: 352

سنة الطباعة: 2006 م

بلد الطباعة: لبنـــان

الطبعـة: الأولى

ISBN 2-7451-5504-0
9 782745 155047 90000

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

الطبعـة الأولى
٢٠٠٦ م.١٤٢٧ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah**

الإدارة : رمل الظريف، شـارع البحتري، بنايـة ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فـرع عرمـون، القبـة، مبـنى دار الكتب العلميـة
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
هاتف: ١٢ / ١١ / ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+ ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+ رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (١)

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (٢) ٱلرَّحۡمَٰنِ
ٱلرَّحِيمِ (٣) مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسۡتَعِينُ (٥) ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ (٦) صِرَٰطَ
ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا
ٱلضَّآلِّينَ (٧)

صدق الله العظيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

كلنا نعلم أن أصح كتاب بعد القرآن الكريم هو البخاري، لذلك قمت بأخذ كتاب التعبير من فتح الباري، وتم طبعه بعنوان "**تفسير الأحلام للأئمة الأعلام**" في مكتبة دار الكتب العلمية -بيروت-، وقمت بتحقيق كتاب تفسير الأحلام المنسوب للإمام محمد ابن سيرين(١) رحمه الله، وهو ليس من تأليف ابن سيرين.

قلت ذلك في مقدمتي للتحقيق المشار إليه وتم طبعه في دار الصفا ودار الفجر الجديد بالقاهرة.

واسمح لي عزيزي القارئ الفاضل أن أبوح لك بسر، والله شاهد على ما أقول: من

---

(١) محمد ابنُ سيرين نسبه إلى أمه سيرين أخت السيدة مارية، وكان المقوقس أهداهما إلى النبي ﷺ فتزوج النبي ﷺ السيدة مارية، وأهدى سيرين لشاعره حسان بن ثابت ﷺ فأنجب منها محمد، فلقب بمحمد ابنِ سيرين بدلا من أن ينسب إلى حسان بن ثابت ﷺ.

سنوات عدة رأيت النبي ﷺ في المنام، أنا جالس والنبي ﷺ نائم على حجري ويدي اليمنى ملتفة حول نحره -عنقه- ﷺ، ونظرت جهة اليمين فوجدت أن ذبابا كثيفا يهاجم النبي ﷺ، وأنا أدافع عن النبي ﷺ باليد اليسرى؛ لأن اليد اليمنى ملتفة حول نحره ﷺ، وفسرت الرؤيا على أن الذباب هم أهل البدع والضلالات، وأنا أدافع عن سنة وهدي المصطفى ﷺ.

كنت أعمل في الجمعية الشرعية في مكتب توزيع الوعاظ وكان رئيس المكتب الشيخ: أحمد الشرقاوي رحمه الله، وكان يبلغ من العمر "٨٥" سنة.

وفي يوم كان عندنا في المكتب بعض من المشايخ الذين يقاربونه في السن، فأخذ يحكي لهم:

إن الشيخ محمود خطاب مؤسس الجمعية الشرعية رحمه الله كان يمشي في شارع القلعة بالقاهرة في يوم من الأيام، فإذا به يرى النبي ﷺ جهارا نهارا يقظة ثم أخذه بالأحضان، فاستنكرت ذلك فغضب مني.

وفي مصر توزع من حين لآخر نشرة تقول:

إن الشيخ أحمد حامل مفتاح الكعبة رأى النبي ﷺ فقال له.....(١).

ويقوم بعض الصوفية بتوزيع منشور يقول: إن السيدة زينب رضي الله عنها جاءت في المنام لامرأة عمياء فشفيت وأبصرت وقالت لها: اكتبي ذلك ووزعيه على الناس(٢).

شيخ طريق في منطقة الجيزة اسمه الشيخ أحمد قال: أنا رأيت سيدي الشامي في المنام(٣) وقال لي: يا شيخ أحمد، أنا نفسي آكل أرز باللبن.

هذا والأكاذيب كثيرة جدا لا يسمح لي المجال بسردها.

واليوم يشرفني أن أقدم لك عزيزي القارئ بعض الفتاوى للسادة وذلك في موضوع الرؤيا وأسميت الكتاب "**تعبير الرؤى والأحلام عند الأئمة الأعلام**" وجعلته في فصلين:

الفصل الأول: التمهيد، عبارة عن مقدمة في علم الفتوى للإمام الأكبر الشيخ: محمود شلتوت رحمه الله تعالى، ثم كتاب الرؤيا أخذته من شرح السنة للإمام البغوي رحمه الله تعالى، واحتفظت بمسلسل الأحاديث كما هو في أصل الكتاب مع مسلسل على اليمين، وذلك حتى يمكن حصر عدد الأحاديث حيث بلغ عددها إلى (٢٦) حديثا.

---

(١) سوف يأتي ما قاله إن شاء الله.

(٢) سوف يأتي إن شاء الله مضمون هذه الأكذوبة.

(٣) مدفون في جزيرة الذهب بالجيزة.

والفصل الثاني: ويشتمل على فتاوى السادة العلماء وهم:

١ – الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت. شيخ الأزهر الأسبق.

٢ – الشيخ العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٣ – الشيخ العلامة: محمد متولي الشعراوي.

٤ – الشيخ العلامة: محمد بن صالح العثيمين.

٥ – الشيخ العلامة: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.

مع فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

أرجو من الله تعالى أن يوفقنا جميعا لفهم كتابه الكريم وهدي نبيه ﷺ، وأذكرك عزيزي القارئ أنه إذا كان الصحفي الدانماركي والعلوج الكفرة قد أساءوا لسيدنا الحبيب ﷺ بالرسوم إياها، فهم لم يفهموا من هو النبي ﷺ، ولكن الأدهى والأعظم أن بعض الفئات الضالة يعلمون علم اليقين من هو النبي ﷺ، ولكن يسيئون إليه بأفعالهم الضالة وبدعهم المكفرة: إنهم يحبون النبي ﷺ كحب الدبة لصاحبها عندما كان صاحبها نائما وجاءت ذبابة فوق وجه صاحبها، فأمسكت الدبة بحجر وضربت به الذبابة على وجهه فمات صاحبها.

هل تعلم عزيزي القارئ التفسير الصحيح لآية الفاتحة: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾

قال العلماء: المغضوب عليهم: اليهود، والضالين: النصارى.

وأقول: لا يهمنا اليهود ولا النصارى، ولكن يهمنا الذين يدعون محبة النبي ﷺ.

أقول: إن المغضوب عليه والضال هو كل من علم سنة النبي ﷺ، ثم انحرف عنها هذا الذي انحرف وابتدع وضل وأضل هو أخطر على الإسلام من اليهود والنصارى، ويجب أن نعلم أن انفلونزا الطيور وجنون البقر والزلازل، كل هذه المصائب نحن السبب فيها، كالسرقة – التطفيف في الميزان كما يفعل تجار الدواجن وكالسرقة في الدقيق الذي يباع قبل دخوله المخابز والرشاوي... إلخ.

وأهدي لهم تلك الآيات قال تعالى:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝٩٦ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ۝٩٧ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٩٨ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ

فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَـٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٦-١٠٠].

عزيزي القارئ اقرأ وتدبر وسوف نلتقي إن شاء الله في الختام.

ولله الحمد والمنة.

الشيخ: على أحمد عبد العال الطهطاوي

رئيس جمعية أهل القرآن والسنة

الفصل الأول
التمهيد

الفتوى في القرآن[1]

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٥].

بين الله في كتابه الكريم لعباده المؤمنين الأحكام التي علم أن بها سعادتهم في الدنيا والآخرة، وصلاحهم أفرادًا وجماعات، وكان للقرآن في بيان تلك الأحكام طريقان:

الطريق الذي لم يسبق بسؤال:

أحدهما: - وهو الأصل والكثير الغالب – توجيه الأوامر والنواهي إلى المؤمنين توجيها مبتدأ غير مسبوق بسؤال سائل، وهو في ذلك الطريق مرة يناديهم أولا بوصف الإيمان، فيهيئهم للاستماع، ويحفزهم إلى العمل والامتثال، ويرشدهم إلى أن تلك الأحكام من مقتضيات الإيمان، ومن عهده وميثاقه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ﴾ [البقرة: ١٧٨].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وهكذا إلى آخر الآيات الأحكامية التي مهد فيها بالنداء للمؤمنين.

وقد يقع التمهيد بنداء النبي ﷺ ويكون الحكم للجميع ومنه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ [الطلاق: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

ومرة يذكر الحكم أمرا ونهيا مجردًا عن النداء المذكور: ﴿ وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً

---

(١) كتاب الفتاوي للإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله تعالى

لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

﴿وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَـٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

﴿ٱلطَّلَـٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَـٰنٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

وهكذا إلى آخر ما في القرآن من الآيات الأحكامية التي لم يمهد فيها بنداء المؤمنين، وهذا الطريق بنوعيه: المسبوق بالنداء، وغير المسبوق به هو الأصل في بيان كل تشريع يراد إعلام الناس به، وأن يسيروا عليه.

الطريق المسبوق بالسؤال:

أما الطريق الثاني فهو البيان المسبوق في القرآن بسؤال سائل.

وهذا يكون بيانا لشأن لم يسبق فيه بيان واحتاج الناس إلى معرفة حكم الله فيه فسألوا عنه، أو بيانا لشأن نزل فيه بيان من قبل، ولكن اتصلت به عند الناس جهات واعتبارات جعلتهم في حاجة إلى توضيحه، فسألوا طلبا للتوضيح والكشف.

وقد سجل القرآن جملة الأسئلة الموجهة إلى الرسول، وذكر معها أجوبتها. وجاء من هذه الأسئلة في سورة البقرة ما يأتي:

أولا: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ وسأل: أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فنزل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقد أخذ العلماء من هذا أنه لا ينبغي رفع الصوت في العبادة والدعاء إلا بالمقدار الذي لا يخل بالخشوع، ولا يحدث رجة في نفوس السامعين.

ثانيا: ورد أنهم سألوا عن الهلال يبدو في أول الشهر دقيقا مثل الخيط ثم يعظم حتى يستوي ويستدير، ثم يعود كما كان، فنزل قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩].

وقد عدل بهم عن الجانب الذي يسألون عنه، وهو سبب هذه الظاهرة إلى الجانب

الذي ينفعهم في حياتهم وهو أنهم يوقتون بها عباداتهم من صيام، وحج، ومعاملاتهم من بيوع ومداينات، وهذا أخذ بهم إلى الطريق الطبيعي الذي يستوي فيه العالم والجاهل، وهو التوقيت بالسنة القمرية التي لا تتوقف على معرفة الحساب، والقرآن يرشد دائما إلى الوسائل الطبيعية الفطرية التي تعم الناس أجمعين.

ثالثا ورابعا: حبب القرآن كثيرا في الإنفاق، فسألوا عما ينفقون، وعلى من ينفقون، فنزل قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٥]، ونزل قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ [البقرة: ٢١٩].

فبين لهم ما ينفقون، وهو ما فضل عن حاجتهم وحاجة من يعولون، كما بين لهم موضع الإنفاق.

خامسا: أرسل النبي بعض أصحابه في سرية في آخر شهر جمادى، وفي أول يوم من رجب، وهو أحد الأشهر الحرم، فقتلوا وأسروا، وأخذ الناس جميعا يسألون عن حكم القتال في الشهر الحرام، فنزل قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧].

فبين لهم أن القتال في الشهر الحرام أمر كبير مستنكر، وقرر حرمة الشهر، ولكن هناك ما هو أشد منه استنكارا، فالصد عن سبيل الله، والكفر بالله، والصد عن المسجد الحرام، وإخراج أهله منه، كل واحد من هذه الجرائم التي فعلها المشركون أو مجموعها أكبر عند الله من القتال في الشهر الحرام، ومن هذا أخذ العلماء وجوب ارتكاب أخف الضررين أو المحرمين إذا لم يكن بد من أحدهما.

سادسًا: لمس كثير من الأصحاب ضرر الخمر والميسر، فسألوا عن حكمهما فنزل قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ [البقرة: ٢١٩].

ففهم كثير من أصحاب الرسول حرمتهما جريا مع القاعدة الطبيعية: وهي وجوب الابتعاد عما يكثر شره، ولم يبت الله في الأمر بالتحريم المطلق أخذا بسنة التدرج، وتهيئة النفوس كلها لتلقي الحكم بالحرمة على وجه عام.

سابعًا: كثر تحذير القرآن من أكل أموال اليتامى، ونزل فيه الوعيد الشديد، ووقع الناس بذلك في أمرين: أيقاطعونهم فيشعرون بذلة العزلة، أم يخالطونهم فيعرضون أنفسهم

لتناول شيء من مالهم؟: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

فأرشدهم إلى أن القصد عدم قهرهم وإهمالهم، وعدم الافتيات على حقوقهم والطمع في مالهم، وأن الأمر يرجع إلى إصلاحهم، وإرادة الخير بهم، وهذا أمر معروف لا يوجب الحيرة، ولا التردد.

ثامنا: وجد المسلمون بين طائفتين من أهل الكتاب: تخالط إحداهما النساء في حالة الحيض مخالطة تامة، وتجانبها الأخرى مجانبة تامة حتى في المأكل والمشرب، فسألوا: أيعاملونهم كالطائفة الأولى أو الثانية؟ فنزل قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

فأرشدهم إلى وسط لا تفريط فيه كالطائفة الأولى، ولا إفراط فيه كالطائفة الأخرى، ولا يمنعهم إلا من المخالطة الخاصة، وأباح لهم ما عداها، وهكذا جاءت الشريعة في أحكامها حدا وسطا بين الإفراط والتفريط.

سر التعبير بلفظ الاستفتاء:

تاسعًا وعاشرًا: وكما جاء الاستفهام عن الأحكام بلفظ السؤال، جاء بلفظ الاستفتاء، وذلك في موضعين اثنين من القرآن يتعلق كلاهما بأحكام الأسرة والميراث: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ فِى يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ [النساء: ١٢٧]، وفيها بيان الحكم فيما إذا خافت المرأة نشوزا من زوجها، وبيان معنى العدل المطلوب بين الزوجات: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَـٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾ [النساء: ١٧٦] الآية الأخيرة من سورة النساء، فيها بيان ميراث الإخوة والأخوات الأشقاء أو لأب، وتخصيص هذين الموضوعين بكلمة الاستفتاء دون كلمة السؤال مما يدل على شدة العناية بموضوعيهما، وهو الأسر والحق المالي، وذلك نظرًا لما يدل عليه الفرق بين الاستفتاء الذي يتطلب دقة النظر في إبداء الرأي والسؤال الذي لا يستدعي ذلك.

حادي عشر: حرم الله على المسلمين في أوائل سورة المائدة الميتة وما إليها: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ ﴾ [المائدة: ٣].

وقد كان العرب يستبيحون أكلها، وكانوا مع ذلك يحرمون على أنفسهم بعض الطيبات كالبحيرة والسائبة وما شاءوا تحريمه، فألحت الحاجة على المؤمنين في معرفة ما

أحله الله لهم بعد هذا الذي حرمه عليهم، وفي هذا الشأن جاء قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [المائدة: ٤].

فأرشدهم إلى أن كل ما لا يحدث ضررا ولا يفسد عقيدة حلال لهم غير محرم عليهم، كما أرشدهم إلى حل أكل الحيوان المصيد بشرط ذكر اسم الله عليه.

ثاني عشر: يتم نصر الله للمؤمنين في غزوة بدر، ويحصلون على الأنفال والغنائم فيقع بينهم خلاف فيمن يستحق هذه الغنائم، هل يستحقها الشبان المحاربون، أو الشيوخ الذين وقفوا ردءًا من روائهم؟ ويكثر بينهم الحديث في هذا الشأن، ويتجهون بالسؤال عنه إلى الرسول عليه الصلاة والسلام، فينزل أول سورة الأنفال: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ١].

فيرشدهم إلى أن الشأن في توزيع الغنائم ليس إليهم، ولا ينبغي أن يكون سببا في اختلافهم، وإنما هو إلى الله ورسوله، فيجب عليهم أن يطيعوه وأن يصلحوا ذات بينهم، وأن يتقوا الله في أنفسهم.

٢- هذه جملة الأسئلة التي ذكرت في القرآن الكريم موجهة من المؤمنين إلى النبي ﷺ فيما يختص ببيان الأحكام التي تدعو إليها حاجتهم، وهي كلها - كما نرى - ورادة في السور المدنية: البقرة، المائدة، الأنفال، ومن المعلوم أن السور المدنية هي التي قامت بمهمة التشريع التفصيلي لأحكام الإيمان.

أسئلة غير المؤمنين:

وبقي من الأسئلة الواردة في القرآن الكريم ما كان صادرًا من المنكرين للدعوة المعارضين لها، وقد جاء أكثرها في السور المكية التي قامت بالدعوة إلى أصول الدين، ومن هنا نراها - كما يتضح من النظر في موضوعها - تحمل روح الجدل والتحدي فيما يختص بالدعوة فكان منها السؤال عن الساعة، وقد ورد في ثلاث سور: سورة الأعراف: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

وسورة الأحزاب: ﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ [الأحزاب: ٦٣].

وسورة النازعات: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۝ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ۝ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ۝ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٤٢- ٤٦].

ومنها السؤال عن الروح، وقد ورد في سورة الإسراء: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥].

ومنها السؤال عن بعض الشخصيات التاريخية، وهو المذكور في سورة الكهف بقوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا..... ﴾ الآيات [الكهف: ٨٣].

ومنها السؤال عن الجبال ومصيرها حين يقع البعث، وهو المذكور في سورة طه بقوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ۝ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۝ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾ [طه: ١٠٥ – ١٠٧].

هذه هي الأسئلة التي كان يوجهها المكيون إلى النبي ﷺ، وذكرها القرآن.

المسلم يسأل عما ينفعه:

ونحن إذا تأملنا جملة الأسئلة التي وردت في القرآن على ألسنة المؤمنين نعلم منها أن شأن المؤمن أن يسأل عما ينفعه في عباداته ومعاملاته أو يجهله من عقائده ؛ فلا يسأل عن الأرواح بعد مفارقتها للجسد، وماذا تعمل، ولا عن كيفية عذاب القبر، ولا مساحة الجنة، ولا عن أرضها، ولا عن سمائها، وما إلى ذلك مما شغل المسلمون به أنفسهم، وهو لا يعود عليهم بنفع في الدنيا، ولا في الآخرة.

العلماء وبيان الأحكام:

هذا، وقد درج المسلمون من عهد التنزيل إلى يومنا هذا على أن يبين لهم علماؤهم أحكام دينهم بيانا كأسلوب القرآن، مبتدئا غير مسبوق بسؤال السائلين، وبيانا مسبوقا بالسؤال وهو الفتاوى.

وقد دونت فتاوى الفقهاء في العصور الفقهية الزاهرة، وكانت مرجعا عظيما لمعرفة الأحكام وثروة فقهية واسعة.

هيئات الفتوى في العصر الحاضر:

واهتمامًا بأمر المسلمين أعدت أخيرا هيئات لفتوى المستفتين، وإجابة السائلين؛ فدار الإفتاء المصرية قد أعدت لذلك، ولجنة الفتوى بالأزهر الشريف قد أعدت لذلك، واتجه المسلمون إليها من كافة أنحاء المعمورة بالسؤال والاستفتاء عما ينزل لهم من وقائع، أو يصدر عنهم من تصرفات، ونرجو في نهضتنا الحاضرة أن تنال هذه الفتاوى حظ الفتاوى السابقة، فتدون وتنشر، فتحفظ ويعم نشرها، وتكون نماءً للثورة الفقهية المأثورة، ووصلا لما انقطع من سلسلة البحوث الفقهية القيمة.

الإذاعة والفتاوى:

كما رأت إذاعتنا المصرية في بعض الأوقات، تيسيرًا للانتفاع بها بقدر الإمكان، أن يكون في برامجها الإرشادية ركن للفتاوى المتعلقة بالشؤون العامة التي تقع كثيرا بين الناس ويحتاجون فيها إلى معرفة حكم الله، وأن تذيع من هذه الفتاوى ما يصدر عن دار الإفتاء، وعن لجنة الفتوى بالأزهر: وممن تتجه إليهم بأسئلتها من العلماء.

وهذا عمل جليل النفع، عظيم الأثر، يستوجب منا، ومن الناس شكر تلك الهيئات، وشكر الإذاعة التي حرصت بهذا الاقتراح على أن تكون عبادات الناس، وما يجري بينهم من معاملات، وما يتخذونه من عادات وتقاليد، موافقة لأحكام الله، وحرصت في الوقت نفسه على أن تذيع أحكام الله في الموضوعات العامة على حضرات المستمعين بعبارات سهلة ميسورة، وبطريقة لا تكلفهم عنتا ومشقة.

وبذلك يتفقه الناس في دينهم، وينالون الخير الذي وعد رسول الله ﷺ به المتفقهين: **«من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»**.

كتاب الرؤيا[1]

تحقيق الرؤيا

قال الله سبحانه وتعالى إخباراً عن إبراهيم ﷺ: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ ﴾ [الصافات: ١٠٢].

١- عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لم يبق من النبوة إلا المبشرات»** قالوا: وما المبشرات؟ قال: **«الرؤيا الصالحة»**[2].

---

(١) كتاب شرح السنة لإمام الحسين بن مسعود البغوي (١٢/٢٠٢-٢٠٥)، رحمه الله تعالى.

(٢) البخاري (٢/٣٣١) في التعبير: باب المبشرات.

٢- عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**».

هذا الحديث متفق على صحته[1] أخرجه محمد عن عبد الله بن مسلمة، عن مالك، وأخرجه مسلم عن عُبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة، عن ثابت، عن أنس.

قوله: «**جزء من النبوة**» أراد تحقيق أمر الرؤيا وتأكيده، وإنما كانت جزءاً من النبوة في حق الأنبياء دون غيرهم، قال عبيد بن عمير: رؤيا الأنبياء وحيٌ، وقرأ: ﷺ: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢]، وقيل ومعناه أنها جزء من أجزاء علم النبوة، وعلم النبوة باقٍ، والنبوة غير باقية، أو أراد به أنه كالنبوة في الحكم بالصحة، كما قال عليه الصلاة والسلام: «**الهدي الصالح، والسمت الصالح، والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة**»[2] أي: هذه الخصال في الحسن والاستحباب كجزء من أجزاء فضائلهم، فاقتدوا فيها بهم، لأنها حقيقة نبوة، لأن النبوة لا تتجزأ ولا نبوة بعد رسول الله ﷺ، وهو معنى قوله ﷺ: «**ذهبت النبوة، وبقيت المبشرات، الرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو ترى له**»[3].

وقال بعض أهل العلم في قوله: «**جزء من ستة وأربعين**» عن مدة وحي الرسول ﷺ من البدء إلى أن فارق الدنيا، كان ثلاثاً وعشرين سنة، وكانت ستة أشهر منها في أول الأمر، يوحي إليه في النوم، وهو نصف سنة، فكانت مدة وحيه في النوم جزءاً من ستة وأربعين جزءا من جملة أيام الوحي.

من رأى شيئاً يكرهه

٣- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال: سمعت أبا قتادة بن ربعي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم الشيء يكرهه، فلينفث عن يساره ثلاث مرات إذا استيقظ، وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لن**

---

(١) «الموطأ» (٩٥٦/٢) في الرؤيا: باب ما جاء في الرؤيا، والبخاري (٣١٩/١٢)، في التعبير: باب رؤيا الصالحين، ومسلم (٢٢٦٤) في الرؤيا.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٧٦) في الأدب: باب في الوقار من حديث ابن عباس، وفي سنده قابوس بن أبي ظبيان فيه لين، وباقي رجاله ثقات وله شاهد بنحوه عند الترمذي (٢٠١١) بسند قوي من حديث عبد الله بن سرجس المزني، وحسنه الترمذي.

(٣) أخرجه البخاري (٣٣١/٢)، من حديث أبي هريرة، ومسلم (٤٧٩)، من حديث ابن عباس، والطبراني من حديث حذيفة بن أسيد، وأحمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان من حديث أم كرز الكعبية.

تضره إن شاء الله».

قال أبو سلمة: إن كنت لأرى الرؤيا هي أثقل علي من الجبل، فلما سمعت هذا الحديث فما كنت أباليها.

هذا حديث متفق على صحته[١] أخرجه محمد بن يحي بن بكير، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، وأخرجه مسلم عن القعنبي، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد.

٤- عن عبد ربه بن سعيد أبا سلمة قال: كنت أرى الرؤيا تُهمني حتى سمعت أبا قتادة يقول: كنت أرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول **«الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب، فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فلا يحدث بها، وليتفل على يساره، وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ومن شر ما رأى، فإنها لن تضره»**.

وهذا حديث متفق على صحته[٢] أخرجه محمد عن سعيد بن الربيع، أخرجه مسلم عن أبي بكر بن خلاد الباهلي، عن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة.

٥- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«رؤيا الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة»**وقال: **«الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلما يخافه، فليبصق عن يساره ثلاث مرات، وليستعذ بالله من شره، فإنه لا يضره»**. صحيح.

قوله: **«الرؤيا الصالحة من الله»** يريد: بشارة من الله ليحسن به ظنه، ويشكره عليها، وأراد بالحلم: الرؤيا الكاذبة، يُريها الشيطان ليحزنه بسوء ظنه بربه، ولذلك أمر بأن يبصق عن يساره، ويتعوذ بالله منه، كأنه يقصد به طرده وإخزاءه.

قوله: **«إذا حلم أحدكم حلماً»** يقال: حَلَمَ، يحلمُ، حلماً: إذا رأى في منامه شيئاً، وحلم بضم اللام، يحلُمُ حلماً إذا توقر فلم يخف بسماع ما يكره، وحلم الأديم بكسر

---

(١) «الموطأ» (٩٥٧/٢) في الرؤيا: باب من جاء في الرؤيا، والبخاري (٣٤٤/١٢)في التعبير: باب من رأى النبي ﷺ في المنام، وباب الحلم من الشيطان وباب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها وباب الرؤيا من الله، وباب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، وفي بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده، وفي الطب: باب النفث والرقية، وأخرجه مسلم (٢٢٦١) (٢) في أول كتاب الرؤيا.

(٢) البخاري (٣٧٧/١٢) في التعبير: باب إذا رأى ما يكره فلا يخبرها ولا يذكرها، ومسلم (٢٢٦١) (٤) في الرؤيا.

اللام، يحلم: إذا فسد قبل الدباغ.

٦- عن جابر، عن رسول الله ﷺ قال: **«إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها، فليبصق عن يساره ثلاثاً، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه»**. وهذا حديث صحيح(١).

وكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري: أما بعد فإني آمركم بما أمركم به القرآن، وأنهاكم عما نهاكم عنه محمد ﷺ وآمركم باتباع الفقه والسنة، والتفهم في العربية، وإذا رأى أحدكم رؤيا فقصها على أخيه، فليقل: خيراً لنا، وشراً لأعدائنا.

وروي عن إبراهيم أنه قال: «إذا رأى الرجل رؤيا يكرهها، فليقل: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي الليلة أن تضرني في ديني، أو دنياي يا رحمن». قال ابن سيرين: اتق الله في اليقظة، ولا تبال ما رأيت في النوم.

أقسام الرؤيا

٧- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان آخر الزمان، لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً، والرؤيا ثلاثة: رؤيا بشرى من الله عز وجل، ورؤيا مما يحدث الإنسان نفسه، ورؤيا من تحزين الشيطان، فإذا رأى أحدكم ما يكره، فلا يحدث به، وليقم وليصل، والقيد في المنام ثباتٌ في الدين، والغل أكرهه»**.

هذا حديث متفق على صحته(٢) أخرجاه من طرق عن ابن سيرين، ورواه قتادة أيضاً، وأدرج الكل في الحديث، ورواه عوف عن ابن سيرين، وجعل قوله: «الرؤيا ثلاثة» من قول ابن سيرين إلى آخره، وأدرج عبد الوهاب الثقفي عن أيوب السختياني، عن محمد ابن سيرين الكل في الحديث.

قال: وأحب القيد، وأكره الغل، والقيد ثباتٌ في الدين، فلا أدري هو في الحديث، أم قاله ابن سيرين، وجعله معمرٌ عن أيوب من قول أبي هريرة(٣).

---

(١) هو في صحيح مسلم (٢٢٦٢).

(٢) البخاري (١٢/٣٥٦)، في التعبير: باب القيد في المنام ومسلم (٢٢٦٣).

(٣) رواية قتادة عند مسلم، ورواية عوف عند البخاري، ورواية عبد الوهاب الثقفي عند مسلم، وكذا رواية معمر، كما ذكره المصنف، وانظر (الفتح) (١٢/٣٦٠،٣٦١) وفيه قال الخطيب: وللمتن كله مرفوع إلا ذكر القيد والغل، فإنه قول أبي هريرة، وادرج في الخبر، وبينه معمر عن أيوب، قلت: وهي الرواية التي سيذكرها المصنف عن عبد الرزاق، وأخرجها مسلم عنه. شرح السنة(١٢/١٤).

٨- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**في آخر الزمان، لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً، والرؤيا ثلاثة: الرؤيا الحسنة بشرى من الله عز وجل، والرؤيا يحدث الرجل بها نفسه، والرؤيا تحزين من الشيطان، فإذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها، فلا يحدث بها أحدا، وليقم فليصل**».

قال أبو هريرة: يعجبني القيد، وأكره الغل، القيد ثبات في الدين، قال: وقال رسول الله ﷺ: «**رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**».

هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم(١) عن محمد بن رافع، عن عبد الرازق.

وروى اكثر الرواة: «**إذا اقترب الزمان، أو إذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب**» واختلفوا في معناه، قيل: أراد به قرب زمان الساعة ودنو وقتها، كما صرح به هذا الحديث، ويقال للشيء إذا ولى وأدبر: تقارب، إبل فلان: إذا قلت وأدبرت، يقال للقصير: متقارب: وقيل: معنى اقتراب الزمان: اعتداله حيت يستوي الليل والنهار(٢).

والمعبرون يقولون: أصدق الرؤيا في وقت الربيع، أو الخريف عند خروج الثمار وعند إدراكها، وهما وقتان يتقارب فيهما الزمان، ويعتدل الليل والنهار، قالوا: ورؤيا الليل أقوى من رؤيا النهار، وأصدق ساعات الرؤيا وقت السحر، وروي عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد يرفعه، قال: «أصدق الرؤيا بالأسحار»(٣).

وقوله: «الرؤيا ثلاثة» فيه بيان أن ليس كل ما يراه الإنسان في منامه صحيحاً، ويجوز تعبيره، وإنما الصحيح منها ما كان من الله عز وجل يأتيك به ملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب، وما سوى ذلك أضغاث أحلام.

وهي على أنواع قد يكون من فعل الشيطان يلعب بالإنسان، أو يريه ما يحزنه، وله

---

(١) (٢٢٦٣) وهو في «المصنف» (٢٠٣٥٢).

(٢) وقد جزم ابن بطال بأن الأول هو الصواب، واستند إلى ما أخرجه الترمذي (٢٢٩٢) من طريق معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً» وراجع «الفتح»(٣٥٦/١٢).

(٣) أخرجه أحمد (٢٩/٣، ٦٨) والدارمي (١٢/٢)، في الرؤيا: باب أصدق الرؤيا بالأسحار، والترمذي (٢٢٧٥) في الرؤيا: باب قوله (لهم البشرى في الحياة الدنيا) من حديث دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، وعن أبي سعيد الخدري، ودراج ضعيف في حديثه عن أبي الهيثم، ومع ذلك، فقد صححه الحاكم (٣٢٩/٤)، ووافقه الذهبي.

مكايد يحزن بها بني آدم، كما أخبر الله سبحانه وتعالى عنه: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [المجادلة: ١٠]، ومن لعب الشيطان به الاحتلام الذي يوجب الغسل، فلا يكون له تأويل، وقد يكون ذلك من حديث النفس، كمن يكون في أمر، أو حرفة يرى نفسه في ذلك الأمر، والعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك، وقد يكون ذلك من مزاج الطبيعة،كمن غلب عليه الدم يرى الفصد، والحجامة، والرعاف، والحمرة، والرياحين، والمزامير والنشاط ونحوها، ومن غلب عليه طبيعة الصفراء يرى النار، والشمع، والسراج، والأشياء الصفر والطيران في الهواء ونحوها، ومن غلب عليه السوداء، يرى الظلمة والسواد، والأشياء السود، وصيد الوحوش، والأهوال، والأموات، والقبور، والمواضع الخربة، وكونه في مضيق لا منفذ له، أو تحت ثقل ونحو ذلك، ومن غلب عليه البلغم، يرى البياض والمياه، والأنداء، والثلج، والجمد، والوحل ونحوها، فلا تأويل لشيء منها،

٩- عن جابر قال: أتى النبي ﷺ رجل وهو يخطب، فقال: يا رسول الله رأيت فيما يرى النائم البارحة كأن عنقي ضربت، فسقط رأسي، فأتبعته؛ فأخذته، ثم أعدته مكانه، فقال رسول الله ﷺ: **«إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه، فلا يحدثن به الناس»**.

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم(١) عن أبي سعيد الأشج، عن وكيع، عن الأعمش، قال الإمام: قوله: «إذا رأى أحدكم ما يكره، فلا يحدث به» وفي حديث أبي قتادة: **«فإذا رأى أحدكم ما يحب، فلا يحدث به إلا من يحب»**، فيه إرشاد المستعبر لموضع رؤياه، فإن رأى ما يكره، فلا يحدث به حتى لا يستقبله في تفسيرها ما يزداد به هماً، وإن رأى ما يحب، فلا يحدث به إلا من يحبه، لأنه لا يأمن ممن لا يحبه أن يعبره حسداً على غير وجهه، فيغمه، أو يكيده بأمر كما أخبر الله سبحانه وتعالى عن يعقوب عليه السلام حين قص عليه يوسف عليه السلام رؤياه: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥].

١٠- عن أبي رزين العقيلي قال: قال رسول الله ﷺ: **«الرؤيا جزء من أربعين أو ستة وأربعين جزءاً من النبوة، وهو على رجل طائر، فإذا حدث بها، وقعت، وأحسبه قال: «لا يحدث إلا حبيباً، أو لبيباً»**.(٢) هذا حديث حسن.

---

(١) (٢٢٦٨) (١٦) في الرؤيا: باب لا يخبر بتلعب الشيطان به في المنام.

(٢) حديث حسن أخرجه أحمد (٤/١٠)، والترمذي (٢٢٧٩)، في الرؤيا: باب ما جاء في تعبير الرؤى، وأبو داود (٥٠٢٠) في الأدب: باب ما جاء في الرؤيا، وابن ماجه (٣٩١٤)، وفي سنده =

١١- عن يعلى بن عطاء بهذا الإسناد، وقال:

«الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت، وقعت»قال: وأحسبه قال: «ولا يقصها إلا على واد، أو ذي رأي، والرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة».

قال أبو إسحاق الزجاج في قوله: « ولا يقصها إلا على وادّ، أو ذي رأي» الوادّ لا يحب أن يستقبلك في تفسيرها إلا بما تحب، وإن لم يكن عالماً بالعبارة، لم يجعل لك بما يغمك، وأما ذو الرأي، فمعناه ذو العلم بعبارتها، فهو يخبرك بحقيقة تفسيرها، أو بأقرب ما يعلم منها، ولعله أن يكون في تفسيرها موعظة تردعك عن قبيح أنت عليه، أو يكون فيها بشرى فنشكر الله عليها.

وقوله «والقيد ثبات في الدين» وذلك لأن القيد يمنع صاحبه عن النهوض والتقلب، وكذلك الورع يمنع صاحبه من النهوض والتقلب فيما لا يوافق الدين، وهذا إذا كان مقيداً في مسجد، أو في سبيل من سُبُلِ الخير، أو عمل من أعمال البر، فإن رآه مسافر، فهو إقامة عن السفر، وكذلك إذا رأى دابته مقيدة، فإن رآه مريض، أو محبوس، طال مرضه وحبسه، أو مكروب طال كربه.

وروى أيوب عن أبي قلابة مرسلا أن النبي ﷺ قال: **«إن الرؤيا تقع على ما عبر، ومثل ذلك كمثل رجل رفع رجله، فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا، فلا يحدث بها إلا ناصحاً، أو عالماً»**(١) وروي عن قتادة قال جاء رجل إلى عمر بن الخطاب، فقال له: إني رأيت كأني أعشبت ثم أجدبت ثم أعشبت، ثم أجدبت فقال له

= وكيع بن عدس لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات، وقد قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وحسنه الحافظ في «الفتح» (٣٧٧/١٢، ٣٧٨)وصححه الحاكم (٣٩٠/٤)، وأقره الذهبي ويشهد له مرسل أبي قلابة الذي سيذكره المصنف، وأخرج الدارمي (١٣١/٢) بسند حسن عن سليمان بن يسار، عن عائشة قالت: امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف - يعني في التجارة- فأتت رسول الله ﷺ، فقالت: إن زوجي غائب، وتركني حاملا، فرأيت في المنام أن سارية بيتي انكسرت، وأني ولدت غلاما أعور، فقال: **«خير يرجع لكِ زوجك إن شاء الله صالحاً، وتلدين غلاماً براً»**، فذكرت ذلك ثلاثاً فجاءت ورسول الله غائب فسألتها، فأخبرتني المنام، فقلت أن صدق رؤياك ليموتن زوجك، وتلدين غلاماً فاجراً، فقعدت تبكي، فجاء رسول الله ﷺ فقال: **«مه يا عائشة إذا عبرتم للمسلم رؤيا، فاعبروها على خير، فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها»**وأخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن عطاء: كان يقال: الرؤيا على ما أولت.

(١) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٣٥٤)، ورجاله ثقات، وأخرجه الحاكم في «المستدرك»(٣٩١/٤)، موصلا بذكر أنس، وصححه ووافقه الذهبي.

عمر: أنت رجل تؤمن، ثم تكفر، ثم تؤمن ثم تكفر ثم تموت كافراً، فقال الرجل: لم أر شيئاً، فقال عمر: قد قضى لك ما قضي لصاحب يوسف.

والغلُّ: كفر، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلاً ﴾ [يس: ٨].

وقد يكون بخلاً لقوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء: ٢٩]، وقد يكون كفاً عن المعاصي إذا كان في الرؤيا ما يدل على الصلاح، بأن يرى ذلك لرجل صالح، روي أن النبي ﷺ آخى بين سلمان، وأبي بكر، فرأى سلمان لأبي بكر رؤيا، فأعرض عنه، فقال له أبو بكر: يا أخي مالك قد أعرضت عني؟ فقال: إني رأيت يديك قد جُمعتا إلى عنقك، فقال: الله أكبر، جمعت يداي عن الشر إلى يوم القيامة[1].

أقسام تأويل الرؤيا

١٢ – عن ابن عباس قال: كان أبو هريرة يحدث أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ، فقال إني رأيت الليلة ظلة ينطف منها فأراك يا رسول الله أخذت به، فعلوت، ثم أخذ به رجل آخر فعلا، ثم أخذ به رجل أخر فعلا، ثم أخذ به رجل أخر فانقطع به، ثم وصل له، فعلا، فقال أبو بكر: أي رسول الله بأبي أنت، والله لتدعني فلأعبرها، فقال: «**اعبرها**» فقال: أمّا الظلة، فظلة الإسلام، وأما ما ينطف من السمن والعسل، فهو القرآن لينه وحلاوته، وأما المستكثر والمستقل، فهو المستكثر من القرآن والمستقل منه، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فهو الحق الذي أنت عليه تأخذ به، فيعليك الله، ثم يأخذ به بعدك رجل آخر، فيعلو به، ثم يأخذ به رجل بعده، فيعلو به، ثم يأخذ به رجل بعده فيقطع به، ثم يوصل له، فيعلو.

أي رسول الله لتحدثني أصبت أم أخطأت؟ قال «**أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً**» قال: أقسمت بأبي أنت يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت، فقال النبي ﷺ: «**لا تقسم**».

هذا حديث متفق على صحته[2] أخرجه محمد عن يحيى بن بكير، عن الليث، عن

---

(١) أخرجه بنحوه أبو بكر بن أبي شيبة فيما ذكره الحافظ في «الفتح» (٣٥٩/١٢) بسند صحيح عن مسروق قال: مر صهيب بأبي بكر، فأعرض عنه، فسأله، فقال: رأيت يدك مغلولة على باب أبي الحشر رجل من الأنصار، فقال أبو بكر: جمع لي ديني إلى يوم الحشر.

(٢) البخاري (٣٧٩/١٢، ٣٨١) في التعبير: باب من لم يرِ الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب، وباب الرؤيا الليل، ومسلم (٢٢٦٩)، في الرؤيا: باب في تأويل الرؤيا، وأبو داود (٤٦٣٢)، في السنة: =

يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله، عن ابن عباس أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ قال: إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل، وكذلك أخرجه مسلم عن ابن أبي عمر، عن سفيان عن الزهري، وأخرجه مسلم عن محمد بن نافع، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس، أو أبي هريرة، وقال: قال عبد الرزاق، وكان معمر يقول أحياناً: عن ابن عباس، وأحياناً عن أبي هريرة، رواه أبو داود عن محمد بن يحيى بن فارس، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله وابن عبد الله عن ابن عباس قال: قال أبو هريرة: إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: إني أرى الليلة.

قوله إني رأيت الليلة، يقال ما بين الصبح إلى الظهر: رأيتُ الليلة، وبعد الظهر إلى الليل: رأيت البارحة، والظلة: كل ما أظلك من فوقك، وأراد بالظلة ههنا والله اعلم: سحابة ينطف منها، أي يقطر منها السمن العسل،والنطف: القطر، يقال للماء الكثير: نطفةٌ، وللقليل: نطفةٌ.

وقوله يتكففون أي: يتلقونه بأكفهم ويأخذونه، يقال: تكفف الرجل الشيء، واستكفه: إذا مد كفه فتناول بها، والسببُ: الحبل، الواصل بمعنى الوصول، سمى الحبل سبباً، لأنه يوصله إلى الماء، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ [الكهف: ٨٤]، أي: علماً يوصله إلى حيث يريد، وقوله: «تقطعت بهم الأسباب» أي: الوصلات والمودات، ومنه الحديث: «كل سبب ينقطع إلا سببي»(١)؟

وفي قوله لأبي بكر: «لا تقسم» ولم يخبره عن مسألته، دليل على أن قول القائل: «أقسمتُ» لا يكون يميناً حتى يقول: أقسمت بالله، وهو قول مالك والشافعي، لأنه بمجرده لو كان يميناً، لأشبه أن يبره النبي ﷺ بالإخبار عن مسألته، لأنه عليه السلام أمر بإبرار المقسم، وذهب قوم إلى أن مجرد قوله: «أقسمت» يمين وإن لم يصله باسم الله عز وجل، وإليه ذهب أصحابه الرأي، لأنه لو لم يكن يميناً، لكان لا يقول له النبي ﷺ: لا تقسم، والأمر بإبرار المقسم خاص فيما يجوز ويتيسر(٢).

باب في الخلفاء.

(١) أخرجه الحاكم (١٤٢/٣) من حديث جعفر بن محمد عن أبيه، عن علي بن الحسين عن عمر بن الخطاب....وصححه، وقال الذهبي: منقطع، وأخرجه أحمد (٣٢٢/٤،٣٣٢) من حديث المسور بلفظ: «إن الأنساب يوم القيامة تنقطع، غير نسبي وسنبي وصهري»وفي سنده أم بكر بنت المسور وهي مجهولة، وباقي رجاله ثقات.

(٢) قال ابن المنذر: اختلف فيمن قال: «أقسمت بالله» أو «أقسمت» مجردة، فقال قوم: هي يمين وإن لم يقصد، وممن روي ذلك عنه ابن عمر وابن عباس، وبه قال النخعي والثوري والكوفيون،

واختلف الناس في معنى قوله: «**أصبت بعضاً، وأخطأت بعضاً**» فقال بعضهم: أراد به الإصابة في عبارة بعض الرؤيا، والخطأ في بعضها، وقال آخرون: أراد بالإصابة: ما تأوله في عبارة الرؤية، فقد خرج الأمر على وفاق قوله، وأراد بالخطأ: مسألته بالإذن له في تعبير الرؤيا، ومبادرته إلى الجواب بين يدي رسول الله ﷺ، ولم يتركه إليه عليه السلام حتى يكون هو الذي يعبرها، والله أعلم.

قال الإمام: تأويل جملة هذه الرؤيا على ما عبره أبو بكر الصديق ﷺ، وهذه الرؤيا تشتمل على أشياء، إذا انفرد كل واحد منها عن صاحبه، انصرف تأويله إلى وجه أخر، فإن تعبير الرؤيا يتغير بالزيادة والنقصان.

فالسحاب في التأويل حكمة، فمن ركب السحاب ولم يهله، علا في الحكمة، فإن أصاب منها شيئاً، أصاب حكمة، وإن خالط ولم يصب شيئاً، خالط الحكماء، فإن كان في السحاب سواد، أو ظلمة، أو رياح، أو شيء من هيئة العذاب، فهو حينئذ عذاب، وإن كان فيه غيثٌ، فهو رحمة.

والسمن والعسل قد يكون مالاً في التأويل، وروى أن رجلاً سأل ابن سيرين، فقال: رأيت كأني العق عسلا من جام من جوهر، فقال: اتق الله، وعاود القرآن، فإنك رجل قرأت القرآن، ثم نسيته.

والعلو إلى السماء رفعة، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥٧]، ومن رأى أنه قد صعد السماء فدخلها، نال شرفاً وذكراً، ونال الشهادة.

والطيران في الهواء عرضاً سفر ونيل شرف، فإن طار مصعداً أصابه ضرٌ عاجل، فإن بلغ السماء كذلك يبلغ غاية الضر، فإن تغيب في السماء ولم يرجع، مات، فإن رجع نجا بعد ما أشرف على الموت، والحبل: العهد والأمان، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٣] وقال ﴿ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٢] أي: أمان.

واعلم أن تأويل الرؤيا ينقسم أقساماً، فقد يكون بدلالة من جهة الكتاب، أو من جهة السنة، أو من الأمثال السائرة بين الناس، وقد يقع التأويل على الأسماء والمعاني، وقد

=

وقال الأكثرون لا تكون يمينا إلا أن ينوي، قال مالك: «أقمست بالله» يمين، و «قسمت» مجردة ولا تكون يمينا إلا أن نوى، وقال الشافعي: لا تكون يميناً أصلاً ولو نوى، و «قسمت بالله» إن نوى تكون يميناً، وقال إسحاق: لا تكون يميناً أصلا، وعن أحمد كالأول، وعنه كالثاني، وعنه، إن قال: قسماً بالله، فيمين جزما، لأن التقدير: أقسمت بالله قسما، وكذا لو قال: إليه بالله.

يقع على الضد والقلب، فالتأويل بدلالة القرآن، كالحبل يعبر بالعهد، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، والسفينة تعبر بالنجاة، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾ [العنكبوت: ١٥]، والخشب يعبر بالنفاق لقوله: ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾ [المنافقون: ٤]، والحجارة تعبر بالقسوة لقوله جل ذكره: ﴿ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [البقرة: ٣٤]، والمريض بالنفاق، لقوله تبارك وتعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [البقرة: ١٠]، والبيض يعبر بالنساء، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الصافات: ٤٩].

وكذلك اللباس لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، واستفتاح الباب بالدعاء، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ ﴾ [الأنفال: ١٩]، أي تدعوا.

والماء يعبر بالفتنة في بعض الأحوال لقوله عز وجل: ﴿ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ [الجن: ١٦-١٧]، وأكل اللحم النيئ يعبر بالغيبة، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ [الحجرات: ١٢]، ودخول الملك محلة أو بلدة، أو داراً تصغره عن قدره، وينكر دخول مثله مثلها، يعبر بالمصيبة والذي ينال أهلها، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ [النمل: ٣٤].

وأما التأويل بدلالة الحديث كالغراب، يعبر بالرجل الفاسق، لأن النبي ﷺ سماه فاسقان والفأرة يعبر بالمرأة الفاسقة؛ لأن النبي ﷺ سماها فويسقة، والضلع يعبر بالمرأة، لقوله ﷺ: **«إن المرأة خلقت من ضلع أعوج»**(١)، والقوارير تعبر بالنساء، لقوله ﷺ: **«يا أنجشه رُويدك سوقاً بالقوارير»**.

والتأويل بالأمثال، كالصائغ يعبر بالكذاب، لقوله: أكذب الناس الصواغون، وحفر الحفرة يعبر بالمكر، لقولهم: من حفر حفرة وقع فيها، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ [فاطر: ٣٤]، والحاطب يعبر بالنمام، لقولهم لمن وشى: إنه يحطب عليه، وفسروا قوله سبحانه وتعالى: ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ [المسد: ٤] بالنميمة، ويعبر طول

---

(١) متفق عليه: من حديث أبي هريرة دون قوله «أعوج» ولم ترد هذه اللفظة في شيء من المصادر التي وقفت عليها إلا في «الجامع الصغير» و «الفتح الكبير» ولعلها من زيادة النساخ فيهما، فقد ورد الحديث في «الجامع الكبير» دونها.

اليد بصنائع المعروف، لقولهم: فلان أطول يداً من فلان، ويعبر الرمي بالحجارة وبالسهم بالقذف، لقولهم: رمى فلاناً بفاحشة، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ﴾[النور: ٤] ويعبر غسل اليد باليأس عما يأمل، ولهم: غسلت يدي عنك.

والتأويل بالأسامي، كمن رأى رجلاً يسمى راشداً يعبر بالرشد، وإن كان يسمى سالماً يعبر بالسلامة.

١٣- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب»**، فأولت الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب.

هذا حديث صحيح[(١)].

قال ابن سيرين: نوى التمر: نية السفر، وقد يعبر السفرجل بالسفر إذا لم يكن في الرؤيا ما يدل على المرض، لأن أوله سفرٌ، والسوسن بالسوء، لأن أوله سوء، إذا عدل به مما ينسب إليه في التأويل.

والتأويل بالمعنى الأترج يعبر بالنفاق، لمخالفة باطنه ظاهره إن لم يكن في الرؤيا ما يدل على المال، وكالورد والنرجس يعبر بقلة البقاء إن عدل به عما ينسب إليه لسرعة ذهابه، ويعبر الآس بالبقاء، لأنه يدوم، حكى أن امرأة سألت معبراً بالأهواز: إني رأيت في المنام كأن زوجي ناولني نرجساً، وناول ضرة لي آساً، فقال: يطلقك ويتمسك بضرتك، أما سمعت قول الشاعر:

ليس للنرجس عهدٌ إنما العهد لآس

وأما التأويل بالضد والقلب، فكما أن الخوف في النوم يعبر بالأمن، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗا ﴾[النور: ٥٥] والأمن فيه يعبر بالخوف ويعبر البكاء بالفرح إذا لم يكن معه رنة ويعبر الضحك بالحزن، إلا أن يكون تبسماً، ويعبر الطاعون بالحرب، والحرب بالطاعون، ويعبر العجلة في الأمر بالندم، والندم بالعجلة، ويعبر العشق بالجنون، والجنون بالعشق، والنكاح بالتجارة، والتجارة بالنكاح، ويعبر الحجامة بكتبة الصك، وكتبة الصك بالحجامة، ويعبر التحول عن المنزل بالسفر، والسفر بالتحول عن المنزل.

ومن هذا القبيل أن العطش في النوم خير من الري، والفقر خير من الغنى، والمضروب، والمجروح، والمقذوف أحسن حالاً من الضارب والجارح، والقاذف، وقد

---

(١) وهو في صحيح مسلم (٢٢٧٠)، في الرؤيا: باب رؤيا النبي ﷺ.

يتغير حكم التأويل بالزيادة والنقصان، كقولهم في البكاء: إنه فرح، فإن كان معه صوت ورنة، فهو مصيبة، وفي الضحك: إنه حزن، فإن كان تبسما، فصالح، وكقولهم في الجوز: إنه مال مكنوز، فإن سمعت له قعقة، فهو خصومة، والدهن في الرأس زينة، فإن سال على الوجه، فهو غم، والزعفران ثناء حسن فإن ظهر له لون، أو جسد، فهو مرض، أو هم، والمريض يخرج من منزله ولا يتكلم، فهو موته، وإن تكلم برأ، والفأر نساء، ما لم يختلف ألوانها، فإن اختلف ألوانها إلى بيض وسود، فهي الأيام والليالي، والسمك نساء إذا عرف عددها، فإن كثر، فغنيمة.

وقد يتغير التأويل عن أصله باختلاف حال الرأي كالغل في النوم مكروه، وهو في حق الرجل الصالح قبض اليد عن الشر، وكان ابن سيرين يقول في الرجل يخطب على المنبر يصيب سلطاناً، فإن لم يكن من أهله يصلب، وسأل رجل ابن سيرين قال: رأيت في المنام كأني أؤذن، قال: تحج، وسأله آخر، فأول بقطع يده في السرقة، فقيل له في التأويلين، فقال: رأيت الأول على سيماء حسنة، فأولت قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾ [الحج: ٢٧]، ولم أرض هيئة الثاني، فأولت قوله عز وجل: ﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴾ [يوسف: ٧٠]، وقد يرى الرجل في منامه فيصيبه عين ما رأى الحقيقة من ولاية أو حج أو قدوم غائب أو خير أو نكبة، فقد رأى النبي ﷺ الفتح، فكان كذلك، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الفتح: ٢٧].

١٤- عن الزهري ، عن ابن خزيمة بن ثابت عن عمه أن خزيمة رأى فيما يرى النائم، أنه سجد على جبهة النبي ﷺ، فاخبره، فاضجع له، وقال: «**صدق رؤياك**» فسجد على جبهته(١).

وقد يرى الشيء في المنام للرجل، ويكون التأويل لولده أو قريبه أو سميه، فقد رأى النبي ﷺ في النوم مبايعة أبي جهل معه، فكان ذلك لابنه عكرمة، فلما أسلم، قال عليه السلام: «هو هذا»(٢) ورأى لأسيد بن العاص ولاية مكة، فكان لابنه عتاب بن أسيد

---

(١) وأخرجه أحمد (٥/٢١٥)، وإسناده حسن، وأخرجه أيضاً (٥/١١٤،٢١٥) من حديث حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة عن أبيه، وأسناده صحيح.

(٢) قال الهيثمي في «المجمع» (٩/٣٨٥) وعن أم سلمة قالت: قال رسول ﷺ: «رأيت لأبي جهل عذقا في الجنة» فلما أسلم عكرمة، قال: «هو هذا» رواه الطبراني، وفيه يعقوب بن محمد الزهري وقد وثق، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات، وذكره الحافظ في «الإصابة» في ترجمة عكرمة عن فوائد يعقوب بن الجصاص، شرح السنة (١٢/١٥).

ولاه النبي ﷺ مكة.

تأويل رؤية النبي ﷺ في المنام

١٥- عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي**».

وقال: «**إن رؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**».

هذا حديث صحيح أخرجه محمد[١] عن المعلى بن أسد، عن عبد العزيز بن المختار.

١٦- قال أبو قتادة: قال رسول الله ﷺ: «**من رآني في النوم، فقد رأى الحق**».

هذا حديث متفق على صحته[٢] أخرجه محمد عن خالد بن خلي، عن محمد بن حرب، عن الزبيدي، عن الزهري، وقال: تابعه يونس ابن أخي الزهري، وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب، عن يعقوب بن إبراهيم.

١٧- حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من رآني في المنام، فسيراني في اليقظة، أو لكأنما رآني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي، وقال أبو سلمة: قال أبو قتادة: من رآني، فقد رأى الحق**».

هذا حديث متفق على صحته[٣] أخرجه محمد عن عبدان، عن عبد الله، عن يونس وقال: «**من رآني في المنام، فسيراني في اليقظة**» وأخرجه مسلم عن حرملة، عن ابن وهب، عن يونس على الشك.

قال الإمام: رؤية الله في المنام جائزة، قال معاذ عن النبي ﷺ: «**إني نعست فرأيت ربي**»[٤] وتكون رؤيته جلت قدرته ظهور العدل، والفرج والخصب والخير لأهل ذلك الموضع، فإن رآه فوعد له جنة أو مغفرة، أو نجاة من النار، فقوله حق ووعده صدق، وإن رآه ينظر إليه، فهو رحمته، وإن رآه معرضاً عنه، فهو تحذير من الذنوب، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ [آل

(١) هو في «صحيحه» (١٢/٣٤٣، ٣٤٤) في التعبير: باب من رأى النبي ﷺ في المنام.

(٢) شمائل الترمذي (٢/٢٩٨)، والبخاري (١٢/٣٤٤)، ومسلم (٢٦٦٧)، في الرؤيا: باب قول النبي من رآني في المنام، فقد رآني.

(٣) البخاري (١٢/٣٣٨) في التعبير: باب من رأى النبي ﷺ في المنام، ومسلم (٢٢٦٦) (١١) في الرؤيا.

(٤) قطعة من حديث صحيح، وقد تقدم.

عمران: ٧٧] وإن أعطاه شيئاً من متاع الدنيا فأخذه، فهو بلاء ومحن وأسقام تصيب بدنه، يعظم بها أجره لا يزال يضطرب فيها حتى يؤديه إلى الرحمة، وحسن العاقبة.

ورؤية النبي ﷺ في المنام حق ولا يتمثل الشيطان به، وكذلك جميع الأنبياء والملائكة عليهم السلام، وكذلك الشمس والقمر والنجوم المضيئة والسحاب الذي فيه الغيث لا يتمثل الشيطان بشيء منها.

ومن رأى نزول الملائكة بمكان، فهو نصرة لأهل ذلك المكان، وفرج إن كانوا في كرب، وخصب إن كانوا في ضيق وقحط، وكذلك رؤية الأنبياء صلوات الله عليهم، من رأى ملكاً يكلمه ببر أو بعظة أو بصلة، أو يبشره، فهو شرف في الدنيا، وشهادة في العاقبة.

ورؤية الأنبياء مثل رؤية الملائكة إلا في الشهادة، لأن الأنبياء كانوا يخالطون الناس، والملائكة عند الله سبحانه وتعالى لا يراهم الناس، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٢٠٦].

قال سبحانه وتعالى في الشهداء: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [الحديد: ١٩]، ورؤية النبي ﷺ في مكان سعة لأهل ذلك المكان إن كانوا في ضيق، وفرج إن كانوا في كرب، ونصرة إن كانوا في ظلم، وكذلك رؤية الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ورؤية أهل الدين بركة وخير على قدر منازلهم في الدين، ومن رأى النبي ﷺ كثيراً في المنام، لم يزل خفيف الحال، مقلا في دنياه من غير حاجة قادحة، ولا خذلان من الله عزَّ وجلَّ، قال النبي ﷺ: «**إن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه**»(١)، ورؤية الإمام إصابة خير وشرف.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٥١) من حديث عبد الله بن مغفل وحسنه وليس كما قال، فإن في سنده أبا الوازع جابر بن عمرو وهو مختلف فيه، ومتن الحديث منكر فقد ثبت عنه ﷺ فيما رواه أحمد (١٩٧/٤، ٢٠٢) من حديث عمرو بن العاص «نعم المال الصالح للرجل الصالح» وروى البخاري (٤١٩/١٣)، ومسلم (٨١٥)، من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا «لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله هذا الكتاب، فقام به آناء الليل وأطراف النهار، ورجل آتاه الله مالاً، فتصدق به آناء الليل وأناء النهار» وفي حديث أبي كبشة الأنماري الصحيح عند الترمذي (٢٣٢٦) إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالا وعلما، فهو يتقي فيه ربه، ويصل رحمه، ويعلم فيه لله، فهذا بأفضل المنازل...» وحديث «إن الله يحب الغني التقي الخفي» وحديث ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ولا نتصدق...وهما في الصحيح.

تأويل رؤية السماء وما فيها

قال الله سبحانه وتعالى إخبارا عن يوسف: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۝﴾ [يوسف: ٤] وقال ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ١٠٠].

١٨- عن قيس بن عباد قال: كنت جالساً في مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فصلى ركعتين تجوز فيهما، ثم خرج، وتبعته، فقلت: إنك حين دخلت المسجد قالوا: هذا رجل من أهل الجنة، وقال: والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم ذاك؟ رأيت رؤيا في عهد النبي ﷺ فقصصتها عليه ورأيت كأني في روضة، ذكر من سعتها وخضرتها، وسطها عمود من حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء وفي أعلاه عروة، فقيل لي: ارقه، قلت: لا أستطيع، فأتاني منصف، فرفع ثيابي من خلفي، فرقيت حتى كنت في أعلاها، فأخذت بالعروة، فقيل لي: استمسك، فاستيقظت، وإنها لفي يدي، فقصصتها على النبي ﷺ، فقال: **«تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة الوثقى، فأنت على الإسلام حتى تموت»** وقال: الرجل(١) عبد الله بن سلام.

هذا حديث متفق على صحته(٢) أخرجه مسلم عن محمد بن مثنى، عن معاذ بن معاذ، عن عبد الله بن عون.

والمنصف: الخادم، والجمع المناصف، يقال نصفت الرجل فأنا أنصفه نصافة: إذا خدمته.

قال الإمام: من رأى في النوم أنه قد صعد السماء فدخلها، نال شرفاً وذكراً، ونال الشهادة، فإن رأى نفسه فيها، لم يدر متى صعد إليها، فهو شرف معجلٌ، وشهادةٌ مؤجلةٌ.

والشمس ملكٌ عظيم، وما رأى فيها من تغير أو كسوف، فهو حدث بالملك من هم أو مرض، أو نحو ذلك.

---

(١) في البخاري: «وذلك الرجل» قال الحافظ: وهو قول عبد الله بن سلام، ولا مانع من أن يخبر بذلك ويريد نفسه، ويحتمل أن يكون من كلام الراوي.

(٢) البخاري: (٧/٩٨) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب مناقب عبد الله بن سلام، وفي التعبير: باب الخضر في المنام والروضة الخضراء، وباب التعليق بالعروة والحلقة، ومسلم (٢٤٨٤) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عبد الله بن سلام.

والقمر وزير الملك في التأويل، والزهرة امرأته، وعطارد كاتبه، والمريخ صاحب حربه، وزحل صاحب عذابه، والمشترى صاحب ماله، وسائر النجوم العظام أشراف الناس، وإنما يكون القمر وزيراً ما رُئي في السماء، فإن رآه عنده أو في حجره، أو في بيته تزوج زواجاً بقدر ضوئه ونوره رجلاً كان أو امرأة، رأت عائشة ثلاثة أقمار سقطت في حجرتها، فقصت الرؤيا على أبي بكر، فلما توفى رسول الله ﷺ ودفن في بيتها، قال لها أبو بكر: هذا أحد أقمارك وهو خيرها(١).

وكانت الشمس في تأويل رؤيا يوسف ﷺ أباه، والقمر خالته، والكواكب الأحد عشر إخوته كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـٰىَ مِن قَبْلُ ﴾[يوسف: ١٠٠] وكانت رؤياه في حال صباه، وظهر تأويلها بعد أربعين سنة.

وروي عن ابن سيرين رأى في المنام كأن الجوزاء تقدمت الثريا، فأخذ في الوصية، وقال: يموت الحسن وأموت بعده هو أشرف مني، وسأل رجل ابن سيرين، فقال: رأيت كأني أطير بين السماء والأرض، قال: أنت رجلٌ كثير المني.

تأويل رؤية القيامة والجنة والنار

١٩- عن نافع أن ابن عمر رأى في المنام كان في يده قطعة إستبرق لا يريد من الجنة موضعاً إلا طارت به إليه، ورأى كأنه ذهب به إلى النار، فلقيه رجل، فقال: دعه، فإنه نعم الرجل لو كان يصلي من الليل، قال: فقصت حفصة إحدى الرؤيايين على رسول الله ﷺ، فقال لها: إن أخاك رجل صالح، قال: فكان ابن عمر بعد يطيل الصلاة من الليل.

هذا حديث متفق على صحته(٢) أخرجه محمد عن أبي النعمان، عن حماد بن

---

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» (٢٣٢/١) في الجنائز: باب ما جاء في دفن الميت من حديث يحيى بن سعيد، عن عائشة، ورجاله ثقات لكنه منقطع، وقد وصله الحاكم في «المستدرك» (٣٩٥/٤)، فذكر الواسطة بين يحيى وعائشة وهي عمرة، صححه ووافقه الذهبي مع أن في سنده مسعود بن اليسع، قال الذهبي في «الميزان»: هالك كذبه أبو داود، وقال أحمد بن حنبل: خرقنا حديثه منذ دهر، وجاء في «مجمع الزوائد» (١٨٥/٧): وعن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر أو محمد ابن سيرين، عن عائشة أنها قالت: رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي، فقال أبو بكر: إن صدقت رؤياك دفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة، فلما مات النبي ﷺ قال لها أبو بكر: خير أقمارك يا عائشة، ودفن في بيتها أبو بكر وعمر رواه الطبراني في «الكبير» وهذا سياقه و«الأوسط» عن عائشة من غير شك، ورجال الكبير رجال الصحيح.

(٢) البخاري (٣٥/٣) في التهجد: باب من تعارفي الليل فصلى، وباب فضل قيام الليل، وفي فضائل

زيد،وأخرج مسلم حديث الإستبرق عن أبي كامل الجحدري عن حماد، وحديث النار من طريق سالم عن ابن عمر.

قال الإمام: من رأى القيامة قد قامت في موضع، فإن العدل يبسط في ذلك المكان، فإن كانوا مظلومين نصروا، وإن كانوا ظالمين انتقم منهم، لأنه العدل، ويوم القيامة يوم الفصل والعدل ، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

ومن رأى أنه دخل الجنة،فهو بشرى من الله عز وجل بالجنة، فإن أكل شيئاً من ثمارها أو أصابها، فهو خير يناله في دينه ودنياه، وعلم ينتفع به فإن أعطاها غيره، ينتفع بعلمه غيره.

ودخول جهنم إنذار العاصي ليتوب، فإن رأى أنه تناول شيئاً من طعامها أو شرابها، فهو خلاف أعمال البر منه، أو علم يصير عليه وبالاً.

تأويل الوضوء والعبادات في النوم

٢٠- أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال: **بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر. قال: «لعمر» فذكرت غيرته، فوليت مدبراً، فبكى عمر، وقال: عليك — بأبي وأمي يا رسول الله —أغار.**

هذا حديث متفق على صحته(١) أخرجه مسلم عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب.

الغسل والوضوء بالماء البارد توبة وشفاء من المرض،وخروج من الحبس، وقضاء للدين، وأمن من الخوف غير أن الغسل أقوى من الوضوء.

قال الله سبحانه لأيوب ﷺ: ﴿ هَـٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص: ٤٢] فلما اغتسل،

= أصحاب النبي ﷺ: باب مناقب عبد الله بن عمر وفي التعبير: باب الإستبرق، ودخول الجنة في المنام، وباب الأمن وذهاب الروع في المنام، وباب الأخذ على اليمين في النوم، وفي المساجد: باب نوم الرجال في المسجد، وأخرجه مسلم (٢٤٧٨) و (٢٤٧٩) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عبد الله بن عمر.

(١) البخاري (٣٦٦/٢) في التعبير: باب الوضوء في المنام، وباب القصر في المنام، وفي بدء الخلق: باب ما جاء في صفة الجنة، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب مناقب عمر بن الخطاب، وفي النكاح: باب الغيرة، ومسلم (٢٣٩٥) في فضائل عمر ﷺ.

خرج من المكاره. والغسل والوضوء بالماء المسخن هم أو مرض.

والأذان حج، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ ﴾ [الحج: ٢٧] وربما كان سلطانا في الدين وقوة، والصلاة في النوم استقامة الرأي في الدين والسنة إذا كانت إلى الكعبة.

والإمامة رياسة وولاية إن استقامت قبلته، وتمت صلاته، والركوع توبة، لقوله عز وجل: ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [ص: ٢٤].

والسجود قربة، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ﴾ [العلق: ١٩] فإن صلى منحرفاً عن سمت القبلة شرقاً أو غرباً، فإنه انحراف عن السنة، فإن جعلها وراء ظهره، فهو نبذه الإسلام، لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ ﴾ [آل عمران: ١٨٧]. فإن رأى أنه لا يعرف القبلة فهو حيرة منه في الدين.

ومن رأى نفسه يصلي فوق الكعبة، فلا دين له والعياذ بالله عز وجل، والكعبة: الإمام العادل، فمن أم الكعبة فقد أم الإمام.

والمسجد الجامع: هو السلطان، ومن رأى نفسه يطوف بالكعبة، أو يأتي بشيء من المناسك، فهو صلاح في دينه بقدر عمله.

ودخول الحرم أمن، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾ [آل عمران: ٩٧].

والأضحية فك رقبة، فمن ضحى بأضحية وكان عبداً، عتق، وإن كان أسيراً، نجا، أو خائفاً، أمن، أو مديوناً، قضي دينه، أو مريضاً شفاه الله أو صرورة[1] حج.

تأويل النكاح في النوم

٢١- عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «أريتك في المنام مرتين، إذا رجل يحملك في سرقة حرير، فيقول: «هذه امرأتك» فأكشفها، فإذا هي أنت، فأقول: «إن يكن هذا من عند الله يمضه».

هذا حديث متفق على صحته[2] أخرجه مسلم عن أبي كريب عن أبي أسامة.

قال الإمام: من رأى في النوم أنه تزوج امرأة عاينها، أو عرفها أو نسبت له،

---

(١) الصرورة: هو الذي لم يحج قط.

(٢) البخاري (١٢/٣٥٢) في التعبير: باب كشف المرأة في المنام، وباب ثياب الحرير في المنام، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب تزويج النبي ﷺ عائشة وفي النكاح: باب نكاح الأبكار، وباب النظر إلى المرأى قبل التزويج، ومسلم (٢٤٨٣) في فضائل الصحابة: باب في فضل عائشة.

أصاب سلطاناً بقدر جمالها، فإن لم يكن، يعاينها ولم يعرفها ولم تنسب له إلا أنه سمى عروساً فهو موته، أو يقتل إنساناً، ومن طلق امرأته، عزل عن سلطانه.

ومن تزوج امرأة ميتة، ظفر بأمر ميت، ومن رأى أنه ينكح امرأة من محارمه، فإنه يصل رحمها، ومن أصاب امرأة زانية، أصاب دنيا حراماً، فإن رآه رجل من الصالحين أصاب علماً.

وإن رأت امرأة أنها تزوجت، أصابت خيراً، فإن رأت ميتاً نكحها، فهو نقصان مالها، أو تشتت أمرها.

تأويل رؤية الإنسان المجهول والمعلوم وأعضاء الإنسان

٢٢- عن عبد الله بن عمر في رؤيا النبي ﷺ في المدينة، رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس، خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة، فتأولتها أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة، وهي الجحفة[١].

هذا حديث صحيح قال الإمام: الرجل المعروف في النوم هو ذلك الرجل بعينه أو سميه أو نظيره، والرجل المجهول إن كان شاباً، فهو عدو.

وإن كان شيخاً، فهو جده، والمرأة العجوز المجهولة هي الدنيا، فإن كانت ذات هيئة وسمت حسن كانت حلالا، وإن كانت ذات هيئة على غير سمت الإسلام، كانت دنيا حراماً،وإن كانت شعثة قبيحة، فلا دين ولا دنيا.

وقد فسر الحديث المرأة السوداء الثائرة رأسها بالوباء. والمرأة سنة، والجارية خير، والصبي هم، والمرأة الزانية هي الدنيا لطالب الدنيا، وعلم لأهل الصلاح والعلم، والخصيان هم الملائكة إذا رآهم في سمت حسن.

وروي أن رجلاً سأل ابن سيرين، فقال: رأيت في المنام صبياً في حجري يصيح، فقال له: اتق الله، ولا تضرب بالعود.

وأما أعضاء الإنسان،فرأس الرجل في التأويل رياسته،والوجه جاهه، والشيب وقار، وطول شعر الإنسان هم، إلا أن يكون ممن يلبس السلاح، فهو له زينة.

وحلق الرأس كفارة الذنوب إن كان في حرم أو حج، أو أيام موسم، وإن كان مديوناً أو في كرب، ففرج، وإن لم يكن شيء من ذلك، فهو هتك ستره، أو عزل رئيسه، وطول اللحية فوق القدر دَينٌ أو هم، وخضاب الرأس واللحية تغطية أمر.

---

(١) البخاري (١٢/٣٧٣، ٣٧٤) في التعبير: باب المرأة السوداء، باب المرأة الثائرة الرأس، وباب إذا رأى أنه أخرج الشيء من كورة، وأسكنه موضعاً آخر.

وشعر الشارب والإبط زيادته مكروهة، ونقصانه محمود، والأذن امرأة الرجل، أو ابنته، والسمع والبصر دينه، والصوت صيته في الناس، وما حدث في شيء منه كان ذلك فيما ينسب إليه، والعين دين الرجل، فإن رأى أنه أعمى، ضل عن الإسلام، وإن رأى أنه أعور ذهب نصف دينه، أو أصاب إثما عظيماً.

والرمد حدث في الدين، والاكتحال صلاح يتعهد به دينه، وأشفار العين وقاية الدين،والجبهة والأنف من الجاه، والفم مفتاح أمره وخاتمته.

والقلب القائم بأمره ومدبره، واللسان: ترجمانه، والمبلغ عنه، وقد يكون اللسان حجته، وقطعه: انقطاع حجته في المنازعة، وقد يكون اللسان ذكره، قال الله سبحانه وتعالى إخباراً عن إبراهيم ﷺ ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ﴾ [الشعراء: ٨٤]. وقطع اللسان للنساء محمود يدل على الستر والحياء.

والأسنان أهل البيت والقرابات لتقاربها وتلاصقها، فالثنايا أقربهم، والأبعد منها أبعدهم، والأسنان العليا رجال القرابة، والسفلى نساؤها، وما حدث في الأسنان من حسن أو فساد أو كلال، ففي القرابة، فإن رأى أن أسنانه سقطت، فصارت في يده يكثر نساء أهل بيته، فإن سقطت وذهبت، فهو موتهم قبله.

والعنق موضع الأمانة والدين، وضعفه عجزه عن احتمال الأمانة والدين،والعضد أخ أو ولد قد أدرك، واليد أخ وقطعها موت أخيه، وقد يعبر طول اليد بصنائع المعروف، وإذا نسبت اليد إلى الأخ كانت الأصابع أولاد الأخ، وإذا انفردت الأصابع عن ذكر اليد، فهي الصلوات الخمس، ونقصانها حدث في الصلوات، فالإبهام منها صلاة الصبح، والسبابة هي الظهر، والوسطى: هي العصر، والبنصر المغرب، والخنصر العشاء ، والصدر حلم الرجل واحتماله، والثدي البنت.

والبطن: مال وولد وكذلك الأمعاء، فإن رأى ظهور شيء من أمعائه من جوفه، فهو ظهور ماله، والكبد كنز، وفي الحديث «تخرج الأرض أفلاذ كبدها»(١) أي كنوزها وكذلك الدماغ والمخ.

والأضلاع: النساء، لأن المرأة خلقت من الضلع،والظفر سند الرجل وقوته ، ومن المملوك سيده، والصلب هو القوة، وقد يكون الولد، لأن الولد يخرج منه،والذكر ذكره، وقد يكون ولده، والخصيتان: مجرى الأعداء التي بها يصلون إليه، فإن رأى قطعها، ظفر به

---

(١) أخرجه مسلم (١٠١٣) في الزكاة: باب الترغيب في الصدقة من حديث أبي هريرة بلفظ «تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة».

أعداؤه، وإن عظمتا، كان منيعاً لم يصل إليه أعداؤه، وقد يكون انقطاع الخصيتين انقطاع إناث الولد.

والفخذ عشيرة الرجل وقومه، والركبة: موضع كده ونصبه في معيشته، والساق: عمره، وربما كان الساق والقدم ماله ومعيشته.

والقروح والبثر والجراح والورم في البدن والجنون والجذام كلها مال،والبرص مال وكسوة.

تأويل الثياب والفرش

٢٣- عن ابن شهاب أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: «**بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي، وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي،ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومر علي عمر بن الخطاب، وعليه قميص يجره، قالوا: ماذا أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «الدين»**».

هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه محمد عن علي بن عبد الله، وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب وغيره،كل عن يعقوب بن إبراهيم.

وروي أن رسول الله ﷺ سئل عن ورقة، فقالت خديجة، إنه كان قد صدقك ولكن مات قبل أن تظهر، فقال رسول الله ﷺ: «**أريته في المنام وعليه ثياب بياض، ولو كان من أهل النار، لكان عليه لباس غير ذلك**»[2].

قال الإمام: القميص على الرجل دينه على لسان صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه، وقد يعبر القميص على الرجل بشأنه في مكسبه ومعيشته، وما رأى في قميصه من صفاقة أو خرق أو وسخ، فهو صلاح معيشته أو فساده، والسراويل جارية أعجمية، والإزار: امرأة: وأفضل الثياب ما كان جديداً صفيقاً واسعاً، والبياض في الثياب جمال في الدين والدنيا.

---

(١) البخاري (١٢/٣٤٨) في التعبير: باب القميص في المنام وباب جر القميص في المنام، وفي الإيمان: باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب مناقب عمر بن الخطاب، ومسلم (٢٣٩٠) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عمر ﷺ.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٨٩) في الرؤيا: باب ما جاء في رؤيا النبي ﷺ في الميزان والدلو من حديث عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.. وقال: هذا حديث غريب، وعثمان بن عبد الرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي. قلت: لكن في الباب ما يقويه عند الحاكم (٦٠٩/٢) عن عائشة مرفوعاً «لا تسبوا ورقة ، فإني رأيت له جنة أو جنتين» وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي،وهو كما قالا.

والحمرة في الثياب صالحة للنساء، وتكره للرجال، إلا أن تكون في ملحفة أو إزار أو فراش، فهو حينئذ سرور وفرح.

والصفرة في الثياب مرض، والخضرة حياة في الدين،لأنها لباس أهل الجنة.

والسواد سؤدد وسلطان لمن يلبس السواد في اليقظة، أو ينسب إلى من يلبسها ولغيره مكروه،وثياب الصوف مال كثير.

والبرد من القطن يجمع خير الدين والدنيا، وأجود البرود الحبرة، فإن كان البرد من إبريستم، فهو مال حرام، وفساد في الدين،والقطن والكتان والشعر والوبر كلها مال، والعمامة ولاية، والفراش امرأة حرة أو أمة،والوسائد والمرافق والمقارم والمناديل خدم ، والسرير سلطان، والمنبر سلطان إذا كان ممن يصلح لذلك، وإلا فهو شهرة، وهو للمرأة فضيحة، والستور على الأبواب هم وحزن، والكرسي امرأة، والنعل امرأة، وخمار المرأة زوجها، فإن لم يكن لها زوج فوليها.

رؤية العيون والمياه

٢٤- عن خارجة بن زيد قال: كانت أم العلاء الأنصارية تقول: لما قدم المهاجرون المدينة، اقترعت الأنصار على سكناهم، قالت: فطار لنا عثمان بن مظعون في السكنى، فمرض، فمرضناه، ثم توفي، فجاء رسول الله ﷺ، فدخل فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتي أن قد أكرمك الله، فقال النبي ﷺ: **«وما يدريك أن الله قد أكرمه؟»** قلت: لا والله لا أدري،فقال النبي ﷺ: **«أما هو، فقد آتاه الله اليقين من ربه، وإني لأرجو له الخير، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل به، ولا بكم»**(١) قالت: فوالله لا أزكي بعده أحداً أبداً، قالت ثم رأيت لعثمان بعد في النوم عيناً تجري، قصصتها على رسول الله ﷺ، فقال: **«ذاك عمله»**.

هذا حديث صحيح أخرجه محمد(٢) عن عبدان، عن عبد الله بن المبارك عن معمر،

---

(١) وفي رواية البخاري في الجنائز «ما يفعل بي» قال الحافظ: وإنما قال رسول الله ﷺ ذلك لقوله في سورة الأحقاف ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ﴾ وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى: ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ لأن الأحقاف مكية، وسورة الفتح مدنية بلا خلاف فيهما، وقد ثبت أنه ﷺ قال: «أنا أول من يدخل الجنة» وغير ذلك من الأخبار الصريحة في معناه، فيحتمل أن يحمل الإثبات في ذلك على العلم المجمل، والنفي على الإحاطة من حيث التفصيل.

(٢) هو في «صحيحه» (١٢/٣٦١، ٣٦٢) في التعبير: باب العين الجارية في المنام،وفي الجنائز: باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في كفنه،وفي الشهادات: باب القرعة في المشكلات، =

وقال معمر: فسمعت غير الزهري يقول: كره المسلمون ما قال النبي ﷺ لعثمان حتى توفيت ابنة النبي ﷺ،فقال: «الحقي بفرطنا عثمان بن مظعون».

قال الإمام: العين الجارية عبرها صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه بالعمل الجاري، والساقية الصغيرة التي لا يغرق في مثلها حياة طيبة، والبحر: هو الملك الأعظم،فإن استقى منه ماء، أصاب من الملك مالاً والنهر رجل بقدر عظمه، والماء الصافي إذا شرب، فهو خير وحياة طيبة، فإن كان كدراً، أصابه مرض، وشرب الماء المسخن، ودخول الحمام هم ومرض، والماء الراكد أضعف في التأويل من الجاري.

والمطر غياث ورحمة إن كان عاماً، فإن كان خاصاً في موضع، فهو أوجاع تكون في ذلك الموضع، والطين والوحل والماء الكدر هم وحزن، والسيل عدو يتسلط، والثلج والبرد والجليد: هم وعذاب إلا أن يكون الثلج قليلاً في موضعه وحينه فحينئذ يكون خصباً لأهل ذلك الموضع،والسباحة في الماء: احتباس أمر، والمشي على الماء قوة يقين، ومن غمر الماء، أصابه هم غالب، والغرق فيه إذا لم يمت غرق في أمر الدنيا،وانفجار العيون من الدار والحائط وحيث ينكر انفجارها هم وحزن ومصيبة وبكاء بقدر قوة العين.

والخمر: مال حرام، فإن سكر منها،أصاب معه سلطاناً، والسكر من غير الشراب خوف، والنبيذ الذي يحل شربه: مال حلال وفيه نصب لما ناله من النار، ومن اعتصر خمراً، خدم السلطان وأخصب، وجرت على يده أمور عظام، قال الله سبحانه وتعالى إخباراً عن رؤيا صاحب السجن ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا ﴾ [يوسف: ٣٦].

فأوله يوسف عليه السلام: ﴿ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗا ﴾.

وشرب اللبن فطرة، وقد يكون مالاً حلالاً، وقال النبي ﷺ: «**بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت، ثم أعطيت فضلي عمر** قالوا: فما أولت يا رسول الله، قال: **العلم**»(١).

وروي أن امرأة رأت في المنام أنها تحلب حية، فسألت ابن سيرين، فقال: هذه امرأة يدخل عليها أهل الأهواء، اللبن فطرة، والحية عدو ليست من الفطرة في شيء.

=

وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، وفي التعبير: باب رؤيا النساء.

(١) أخرجه البخاري (٧/٣٦) في الفضائل: باب مناقب عمر بن الخطاب ومسلم (٢٣٩١) في الفضائل: باب من فضائل عمر.

والأشجار كلها رجال أحوالهم كأحوال الشجر في الطبع والنفع، فمن رأى شجراً، وأصاب شيئاً من ثمره، أصاب مالاً من رجل في مثل حال ذلك الشجر، فالنخلة رجل شريف، والتمر مال، وشجر الجوز رجل أعجمي شحيح، والجوز نفسه مال مكنوز.

وشجرة السدر رجل شريف، وشجرة الزيتون رجل مبارك نفاع، وثمر الزيتون هم وحزن، والزيت خير وبركة، وشجر الرمان رجل على قدرها، والرمان مال مجموع إذا كان حلواً،والحامض هم وحزن، والكرم والبستان امرأة، والعنب الأبيض في وقته غضارة الدنيا وخيرها، وفي غير وقته مال يناله قبل الوقت الذي يرجوه، والأشجار العظام التي لا ثمر لها كالدلب والصنوبر إن رأى شيئاً منها، فهو رجل ضخم بعيد الصوت ، قليل الخير والمال، والشجر ذات الشوك رجل صعب المرام.

والصفر من الثمار مثل المشمش والكمثرى والزعرور الأصفر ونحوها أمراض، والحامض منها هم وحزن، و الحبوب كلها مال،والحشيش والكلأ مال والزرع عمله في دينه أو دنياه، والثوم والبصل والجزر والشلجم(١) هم وحزن والرياحين كلها بكاء وحزن إلا ما يرى منها نابتاً في موضعه من غير أن يمسه وهو يجد ريحه فيكون ولداً.

تأويل رؤية البقر وسائر الحيوان

قال الله سبحانه وتعالى في قصة يوسف: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٣].

٢٥- عن أبي موسى أراه(٢) عن النبي ﷺ قال: **رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة، أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفاً، فانقطع صدره ، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح، واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها بقراً، والله خيراً، فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير، وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر.**

هذا حديث متفق على صحته(٣) أخرجه مسلم أيضاً عن أبي كريب محمد بن

---

(١) الشلجم وبالسين أفصح اللفت.

(٢) هو بضم الهمزة بمعنى: أظن، قال الحافظ: والقائل ذلك هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا، وقد ذكر هذه العبارة في هذا الحديث في علامات النبوة، وفي التعبير وغيرهما، وأخرجه مسلم وأبو يعلى عن أبي كريب (محمد بن العلاء) شيخ البخاري،فلم يترددا فيه.

(٣) البخاري (٦/٤٦١) في المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام، وفي المغازى: باب فضل من =

العلاء، عن أبي أسامة حماد بن أسامة.

قوله: ذهب وهلي أي: وهمي، يقال وهل الرجل يهل: إذا وهم الشيء[1] وفيه أن النبي ﷺ سمى المدينة يثرب، وقد نهى عنه بعده وسماها طابة، لأنه كان يغير الاسم القبيح إلى الحسن على التبرك والتفاؤل.

قال الإمام: هذا الحديث يشتمل على أنواع من الرؤيا منها السيف، والسيف: السلطان، فإن رآه قد رفعه فوق رأسه ، نال سلطاناً مشهوراً،فإن لم يكن ممن ينبغي له، فهو ولد، وكذلك كل من أعطي سكينا أو رمحا أو قوسا ليس معه سلاح، فهو سلطان،وما حدث في السبق من انكسار أو ثلمة أو كدورة، فهو حدث فيما ينسب السيف إليه في التأويل، فإن رأى أنه سل سيفاً من غمد، ولدت امرأته غلاماً.

فإن انكسر السيف في الغمد، مات الولد، وإن انكسر الغمد دون السيف ماتت الأم، وسلم الولد، والرمي عن القوس نفوذ كتبه في سلطانه بالأمر والنهي، وانكسار القوس مصيبة.

والبقر سنون، فإن كانت سماناً، كانت مخاصيب، وإن كانت عجافاً كانت مجاديب، قال الله سبحانه وتعالى في قصة يوسف: ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾ [يوسف: ٤٨].

فأول يوسف عليه السلام أكل البقرات العجاف البقرات السمان بالسنين المجاديب تأكل ما جمع لها في السنين المخاصيب.

ومن ركب ثوراً، أصاب مالاً من عمل السلطان، واستمكن من عامل، وإن رأى ثوراً من العوامل ذبح وقيم لحمه،فهو موت عامل وقسمة تركته، فإن كانت من غير العوامل، كان رجلاً ضخماً.

والبعير رجل ضخم، والناقة امرأة، ومن رأى أنه راكب بعير مجهول، سافر، وإن نزل عنه مرض، وإن دخل جماعة من الإبل أرضاً، دخلها عدو، وربما كان سيلاً، وربما كان أوجاعاً.

ومن رأى أنه يرعى غنماً سوداً، فهم أناس من العرب، فإن كانت بيضاً، فمن العجم، روي عن رسول الله ﷺ قال: «أريت غنماً كثيرة سوداً دخلت فيها غنم كثيرة

شهد بدراً، وباب من قتل من المسلمين يوم أحد، وفي التعبير: باب إذا رأى بقراً تنحر، وباب إذا هز سيفاً في المنام، ومسلم (٢٢٧٢) في الرؤيا: باب رؤيا النبي ﷺ.

(١) في «المصباح»: ووهلت إليه وهلاً من باب وعد: ذهب وهمك إليه وأنت تريد غيره مثل: وهمت.

بيض، قالوا: فما أولته يا رسول الله» قال: «العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان معلقاً بالثريا لناله رجل من العجم وأسعدهم به فارس[(١)]».

والكبش: رجل ضخم: والنعجة: امرأة شريفة، والعنز يجري مجرى النعجة إذا كان في الرؤيا ما يدل على المرأة إلا أن العنز دون النعجة في الشرف والحسب.

وقد يجري العنز مجرى البقرة في كونها سنة مخصبة إن كانت سمينة، أو مجدبة إن كانت عجفاء.

والفرس عز وسلطان، والأنثى امرأة شريفة، والبغل سفر، والحمار جد الرجل يسعى به، فمن رأى أنه ذبح حماره ليأكل من لحمه، أصاب مالاً بجده.

والفيل سلطان أعجمي، فإن ركبه في أرض حرب، كانت الدبرة على أصحاب الفيل.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَـٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل: ١].

ومن أصاب حمارَ وحشٍ أو وعلاً وضميره أنه يريد أكله يصيب غنيمة، ومن رأى أنه راكب حمار وحش يصرفه كيف يشاء، فهو راكب معصية، أو يفارق رأي جماعة المسلمين.

والأسد: عدو قاهر، والخنزير: رجل دنيء شديد الشوكة، والضبع امرأة سوء قبيحة، والدب: عدو دنئ أحمق، والذئب: سلطان غشوم، أو لص ضعيف كذاب.

والثعلب: كثير الاختلاف في التأويل، فمن رأى أنه ينازعه خاصم ذا قرابة، وإن طلب ثعلباً، أصابه وجع، وإن طلبه ثعلب أصابه فزع، ومن رأى ثعلباً يهرب منه،فهو غريم يراوغه، ومن أصاب ثعلباً، أصاب امرأة يحبها حباً ضعيفاً، وابن آوى يجري مجرى

---

(١) أخرج البخاري (٨/٤٩٢، ٤٩٣) ومسلم (٢٥٤٦) (٢٣١) من حديث أبي هريرة قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ، فأنزلت عليه سورة الجمعة: (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثاً، وفينا سلمان الفارسي فوضع رسول الله ﷺ يده عليه ثم قال: «لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال، أو رجل من هؤلاء» وأخرجه مسلم (٢٥٤٦) (٢٣٠) مجرداً عن السبب بلفظ «لو كان الدين عند الثريا، لذهب به رجل من فارس أو قال: من أبناء فارس» ووقع في بعض طرقه عند أحمد (٢٩٦/٤)، (٢٩٧)، بلفظ «لو كان العلم بالثريا...» وفي سنده شهر بن حوشب وهو مختلف فيه، وقد توسع الحافظ أبو نعيم في أول «تاريخ أصبهان» (٨/١، ١٠) في تخريج طرق هذا الحديث فراجعه. وأخرج البزار فيما ذكره الهيثمي في «المجمع» (١٨٣/٧) عن أبي الطفيل عن النبي ﷺ قال: رأيت فيما يرى النائم غنما سوداً تتبعها غنم غفر، فأولت أن الغنم السود العرب، والعفر العجم وفي سنده علي بن زيد وهو سيئ الحفظ.

الثعلب إلا أنه أضعف، والكلب: عدو دنئ غير مبالغ في عداوته، والقرد: عدو ملعون، والحية: عدو مكاتم العداوة، والعقرب: عدو ضعيف لا تجاوز عداوته لسانه، وكذلك سائر الهوام أعداء على منازلهم، وذو السم منها أبلغ في العداوة.

والنسر، والعقاب: سلطان قوي، والحدأة: ملك خامل الذكر، شديد الشوكة، والبازي: سلطان ظالم، والصقر: قريب منه، والغراب: إنسان فاسق كذوب، والعقعق: إنسان لا عهد له، ولا حفاظ ولا دين.

والطاووس الذكر: ملك أعجمي، والأنثى: امرأة حسناء أعجمية، والحمامة: امرأة أو خادمة، والفاختة: امرأة غير ألفة، والدجاج: خدم، والديك: رجل أعجمي من نسل الملوك، قال عمر بن الخطاب ﷺ: رأيت فيما يرى النائم أن ديكاً نقرني نقرة أو نقرتين، فأولت أن رجلاً من العجم سيقتلني، فقتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة[(١)].

والعصفور: رجل ضخم عظيم القدر، والبلبل: غلام صغير، والببغاء: ولد يناغي، والطاووس: أنيس من وحشة، والخفاش: عابد مجتهد، والزرزور: صاحب أسفار، والهدهد: كاتب يتعاطى دقيق العلم، ولا دين له، والثناء عليه قبيح لنتن ريحه، والزنابير والذباب: سفلة الناس وغوغاؤهم، والنحلة: إنسان كسوب عظيم الخطر والبركة، وطير الماء أفضل الطير في التأويل ، لأنها أكثرها ريشاً، وأقلها غائلة، وله سلطانان: سلطان في البر، وسلطان في الماء، والسمك الطري الكبار منه إذا كثر عددها مال وغنيمة، وصغارها هموم كالصبيان، ومن أصاب سمكة طرية أو سمكتين، أصاب امرأة أو امرأتين، فإن أصاب في بطنها لؤلؤة، أصاب منها غلاماً، والضفدع: إنسان عابد مجتهد، فإن كثرت الضفادع، فعذاب، والجراد: جند، والجنود إذا دخلت موضعاً فهي جراد.

السوار والحلي

٢٦- عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«بينما أنا نائم، إذ أوتيت من خزائن الأرض ، فوضع في يدي سواران من ذهب، فكبرا علي، وأهماني، فأوحي إلي أن أنفخهما، فنفختهما، فذهبا، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما: صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة».**

---

(١) في صحيح مسلم (٥٦٧) في المساجد: باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً ونحوها عن حمر... إني رأيت كأن ديكاً نقرني ثلاث نقرات ولا أراه إلا حضور أجلي....» وفي «المسند» رقم (٨٩) بسند صحيح: رأيت رؤيا لا أراها إلا لحضور أجلي رأيت كأن ديكاً نقرني نقرتين، قال: وذكر لي أنه ديك أحمر، فقصصتها على أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر، فقالت: يقتلك رجل من العجم.

هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه محمد عن إسحاق بن نصر، و أخرجه مسلم عن محمد بن رافع، كلاهما عن عبد الرزاق.

قال الإمام: من رأى عليه سوارين من ذهب، أصابه ضيق في ذات يده، وإن كان من فضة، فهو خير من الذهب، ومن رأى عليه خلخالاً من ذهب، أو فضة، أصابه خوف، أو حبس، أو قيد، وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي شيء إلا القلادة والتاج والعقد، والقرط والخاتم، فأما النساء، فالحلي كله زينة لهن، فالقلادة ولاية، أو تقلد أمانة، واللؤلؤ المنظوم كلام الله سبحانه وتعالى، أو من كلام البر، فإن كان اللؤلؤ غير منظوم، فإنه ولد أو غلمان، وربما كان اللؤلؤ جارية أو امرأة، والقرط زينة وجمال، والخاتم إذا كان معروف الصناعة والنقش سلطان صاحبه، فإن أعطي خاتماً، فتختم به، ملك شيئاً لم يملكه.

وربما كان الخاتم امرأة، أو مالاً، أو ولداً، وفص الخاتم وجه ما يعبر الخاتم به، وإن كان الخاتم من ذهب، كان ما نسب إليه حراماً، وإن رأى أن حلقة خاتمه انكسرت وسقطت، وبقي الفص ذهب سلطانه وبقي الذكر والجمال.

ومن رأى أنه أصاب ذهباً ، يصيبه غرم، أو يذهب ماله، فإن كان الذهب معمولاً من إناء أو نحوه، كان أضعف في التأويل.

والدراهم مختلفة التأويل على اختلاف الطباع، فمنهم من يراها في المنام، فيصيبها في اليقظة ، ومنهم من يعبرها بالكلام، فإن كانت بيضاء، فهي كلام حسن، وإن كانت رديئة، فكلام سوء، ومنهم من لا يوافقه شيء منها، والدراهم في الجملة خير من الدنانير، وقد يكون الدينار الواحد والدرهم الواحد ولداً صغيراً.

---

(١) البخاري (٧٠/٨) في المغازي: باب وفد بني حنيفة، وفي التعبير: باب النفخ في المنام، ومسلم (٢٢٧٤) (٢٢) في الرؤيا: باب رؤيا النبي ﷺ ، قلت: وصاحب صنعاء: هو الأسود العنسي، واسمه عبهلة بن كعب بن عوف العنسي المذحجي ذو الخمار متنبئ مشعوذ من أهل اليمن، كان بطاشاً جباراً. أسلم لما أسلمت اليمن وأرتد في أيام النبي ﷺ ، فكان أول مرتد في الإسلام، وادعى النبوة، وأرى قومه أعاجيب استهواهم بها، فاتبعته مذحج وتغلب على نجران وصنعاء، واتسع سلطانه حتى غلب على ما بين مفازة حضر موت إلى الطائف إلى البحرين والأحساء إلى عدن، وجاءت كتب رسول الله ﷺ بالتحريض على قتله، فاغتاله أحدهم في خبر طويل أورده الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣٤٣/١، ٣٤٤) وكان مقتله قبل وفاة النبي ﷺ بقليل.

الفصل الثاني

فتاوى العلماء في الرؤى والأحلام [1]

س: حدثني أحد المشايخ فقال: جاء شيخنا المتوفى إلى والده في الرؤيا وإلى رجل آخر وقال لوالده: ابن لي ضريحاً -مقام- ففعل ووجد جسمه سليماً، ومعلوم أن هذه الأضرحة مزار للناس وقد تعرضهم للشرك كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، إذ أن الناس يطوفون بها ويتوسلون عندها، وحدثني بعض الصوفية فقال: إن الشيخ إذا لم يظهر كرامة جاء إلى أحد كبار الناس وأمره ببناء ضريح وهذا غير جائز شرعاً كما قال السلف، فهل الذي يأتي في الرؤيا الشيخ أم الشيطان؟ وهل يصدق الكلام ويفعل ما أمر به؟

ج: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد..: ليست هذه رؤيا، وإنما هي حلم، والحلم من الشيطان وذلك لمخالفتها الشرع فإن البناء على القبور وإقامة القباب عليها من كبائر الذنوب وذرائع الشرك، فقد ثبت عن أبي الهياج أنه قال: قال لي علي: ألا أبعثك على ما بعثني عليه النبي ﷺ: **«ألا تدع صورة إلا طمستها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته»** رواه مسلم، فيجب العمل بما ثبت عن النبي ﷺ ويحرم العمل بهذا الحلم وأمثاله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد و آله وصحبه وسلم[2].

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

س: مضمون السؤال أنه وصل إليه ورقة تتضمن أن الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية رأى النبي ﷺ لما تهيأ للنوم وأنه أخبره بكثرة الفساد في الناس وأخبره أنه

---

(١) للأئمة:

١- الشيخ محمود شلتوت. شيخ الأزهر الأسبق

٢- الشيخ العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

٣- الشيخ العلامة: محمد متولي الشعراوي

٤- الشيخ العلامة: محمد بن صالح العثيمين.

٥- الشيخ العلامة: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.

مع فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٣/٦٧) فتوى رقم (٥٨٠٢).

يموت من أمته كل جمعة مائة وستون ألفاً على غير الإسلام، وأخبره ببعض إمارات الساعة وقرب قيامها وأمره أن يعلن الوصية للناس وأخبره بالعدة الجميلة لمن يصدقها ويجتهد في نشرها وبالوعيد لمن يكذبها ويكتمها ولا يبلغها الناس.. إلخ ما ذكر في الرؤيا؟

ج: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

من الممكن عقلا، والجائز شرعاً أن يرى المسلم في منامه النبي ﷺ على هيئته وصورته التي خلقه الله عليها، فتكون رؤياه حقا، فإن الشيطان لا يتمثل به لقوله ﷺ «**من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي**» رواه الإمام أحمد والبخاري من طريق أنس ولكن قد يكذب الإنسان فيدعي زورا أنه رأى النبي ﷺ على صورته التي خلقه الله عليها والتي نقلت إلينا نقلاً صحيحاً، وقد يرى في منامه شخصا على غير الصفة الخلقية للنبي ﷺ، ويخيل إليه الشيطان أنه النبي ﷺ، وليس به فتكون الرؤيا كاذبة.

والرؤيا المنسوبة إلى الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية إن لم تصح نسبتها إليه كانت مصطنعة مفتراة وهذا هو الظاهر، فإنه لا يزال مدع مجهول يسمى نفسه الشيخ أحمد، ويدعي أنه رأى هذه الرؤيا، وقد توفي الشيخ أحمد خادم الحجرة من زمن طويل كما أخبر بذلك أهله وأقرب الناس إليه حينما سئلوا عن ذلك، وأنكروا نسبة هذه الرؤيا إليه، وهم ألصق الناس به وأعرفهم بحاله، وإن صحت نسبتها إليه فهي إما كذب منه وافتراء على النبي ﷺ، وإما أضغاث أحلام وخيال كاذب، وتلبيس من الشيطان على الرائي، وليست رؤيا صادقة، والذي يدل على أنها كذب وبهتان أو خيال وزور ما اشتملت عليه مما يتنافى مع الواقع وشريعة رسول الله ﷺ.

أما منافاتها للواقع فإنها لا تزال تدعى وتنشر مرات بعد وفاته، وقد أنكر أهله وألصق الناس به نسبتها إليه حينما سئلوا عن ذلك.

وأما منافاتها للشريعة الإسلامية، فلما اشتملت عليه من الأمور الآتية:

أولاً: الإخبار فيها عن تحديد عدد من مات من هذه الأمة على غير الإسلام من الجمعة إلى الجمعة وهذا من أمور الغيب التي لا يعلمها البشر، إنما يعلمها الله ومن يظهره عليها من رسله في حياتهم وقد انقطعت الرسالة من البشر بوفاة النبي ﷺ، قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [النمل: ٦٥].

وقال ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ

﴿يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٦-٢٧]، وقال: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

ثانيا: إخباره عن النبي ﷺ أنه قال له: «أنا خجلان من أفعال الناس القبيحة ولم أقدر أن أقابل ربي والملائكة» فإنه من الزور والأخبار المنكرة، لأن النبي ﷺ لا يعلم أحوال أمته بعد وفاته، بل لا يعلم منها أيام حياته في الدنيا إلا ما رآه بنفسه أو أخبره به من اطلع من الناس، أو أظهره الله عليه.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب النبي ﷺ، فقال: «**إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا**» **ثم قرأ** ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، **إلى أن قال: ألا إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح:** ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧]، **فيقال: «إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم»** رواه البخاري.

وعلى تقدير أنه يعلم أحوال أمته بعد وفاته فلا يلحقه من ذلك حرج، ولا يصيبه من وراء كثرة ذنوبهم ومعاصيهم إثم ولا خجل، وقد ثبت في حديث الشفاعة العظمى أن أهل الموقف كفارا ومسلمين يستشفعون بالأنبياء واحداً بعد آخر حينما يشتد بهم هول الموقف فيعتذر كل منهم عن الشفاعة لهم عند الله ثم ينتهي أهل الموقف إلى النبي ﷺ فيسألونه أن يشفع لهم عند الله فيستجيب لهم ولا يمنعه من الشفاعة لهم كثرة معاصيهم أو كفر الكافرين منهم ولا يخجل من ذلك بل، يذهب فيسجد تحت العرش ويحمد ربه ويثني عليه بمحامد يعلمه إياها حتى يأمره أن يرفع رأسه وأن يشفع لهم، وبعد ذلك ينصرفون للحساب والجزاء.

ولم يمنعه شيء من ذلك من لقاء ربه ومقابلة الملائكة، ولم يلحقه من عار.

ثالثا: إخباره بالجزاء العظيم الذي يترتب على كاتب هذه الوصية ونقلها من محل إلى محل أو من بلد إلى بلد وتعيين جزاء الأعمال وتحديده من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله، وقد انقطع الوحي إلى البشر بوفاة خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام، فادعاء العلم بذلك باطل وقد ادعاه الشيخ أحمد المزعوم حيث قال في الوصية المكذوبة (ومن يكتبها ويرسلها من بلد إلى بلد ومن محل إلى محل بني له قصر في الجنة).

وقال: (ومن يكتبها وكان فقيراً أغناه الله، أو كان مديناً قضى الله دينه، أو كان

عليه ذنب غفر الله ذنبه غفر الله له ولوالديه) فهو كاذب في ذلك.

وكذا إخباره من الوعيد الشديد الذي يصيب من لم يكتبها ويرسلها وتعيينه إياه بأنه يحرم شفاعة النبي ﷺ ويسود وجهه في الدنيا والآخرة، حيث قال فيها: (ومن لم يكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعتي يوم القيامة) وقال: (ومن لم يكتبها من عباد الله اسود وجهه في الدنيا والآخرة) فهذا أيضا من الغيب الذي لا يعلم بتحديده إلا الله، فإخباره به وقد انقطع الوحي إلى البشر رجم بالغيب وكذب وزور.

وكذا قوله فيها: (ومن يصدق بها ينجو من عذاب النار، ومن يكذب بها كفر) فهذا أيضا زور وبهتان،فإن التكذيب بالرؤيا الصادرة من غير الأنبياء لا يعد كفراً بإجماع المسلمين.

رابعاً: إن كل ما أخبره به من الوعد والوعيد على سبيل التعيين والتحديد يتضمن تشريعاً بالحث على كتابة الوصية وإبلاغها ونشرها بين الناس للعمل بها واعتقاد ما فيها رجاء المثوبة التي حددها، ويتضمن تشريع تحريم كتمانها والتفريط في إبلاغها ونشرها والتحذير من ذلك خشية أن يحيق بمن كتمها أو فرط في نشرها ما أخبر به من الوعيد الشديد بحرمانه من الشفاعة واسوداد وجهه.

خامساً: عدم التناسب بين ما أخبر به من الجزاء والأعمال، وهو دليل الوضع والكذب في الأخبار، إلى غير هذه الأمور من الأكاذيب.

فيجب أن يحذر المسلم من هذه الوصية المزعومة ويعمل على القضاء عليها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

س: نحن دائما يأتينا رسائل من أماكن مجهولة ويقال فيها أشياء كثيرة مثل: أن الدنيا قد قرب انتهاؤها وعلينا بصدقة كذا وكذا، وهل تلك الصدقات فقط تنجينا من عذاب الآخرة أو تؤخر قيام الساعة؟ وفي هذه الأيام بالذات جاءتنا رسالة من جمهورية السنغال مكتوبة باللغة الفرنسية بدون ختم أو إشارة للجهة الصادرة، فيها إمام المدنية المنورة يقال له الشيخ أحمد بأنه رأى في المنام بعد قراءته القرآن الكريم صباح الجمعة في المسجد النبوي الشريف رسول الله ﷺ، وقال له: قد مات بين الجمعة الماضية وهذه ٦٠٠٠ ولم يدخل أحد منهم الجنة بسبب عدم إعطاء الأغنياء الزكاة والصدقات لمستحقيها، وعدم طاعة النساء لرجالهن، والأبناء لأولياء أمورهم، وكذلك لأن المسلمين لا يفكرون في الله، ولا يحجون، وقال له أيضاً بأنه قد اقتربت الساعة، وقفل باب الغفران وانتهاء الدنيا،

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٣/٧٤) فتوى رقم (٩٩٩).

ولذلك يجب علينا صيام أيام الاثنين مدة شهر وقراءة القرآن، لأن القرآن أيضاً سيرفع إلى السماء.

وقال علامة ذلك ظهور نجم مختلف كل الاختلاف عن النجوم الباقية، والشمس أيضاً ستقف في كبد السماء دلالة على ذلك، وقال من هذا البلاغ أن يبلغه إلى إخوانه وإذا بلغه سيرزقه الله من حيث لا يحتسب وإذا كان مديوناً قضى الله ديونه وسيكون يوم القيامة مع النبي في الجنة إذ كل من بلغ هذا البلاغ فلينم مسروراً أو يتمنى الموت إن كانَ صادقاً، وهل الجنة تنال بدون جهد وكد أو كسب بطاعة الله ورسوله ﷺ، قالوا أيضاً كل من سمع هذا البلاغ ولم يبلغ عاش فقيراً ومديوناً.

ومات مع المنافقين وأشبه من أهل النار، كنا نعتقد ونؤمن بالله دخولنا الجنة وأرزاقنا في هذه الدنيا من فضل الله ورحمته تعالى ويعذبنا في الدنيا والآخرة بعدله، لا بجمالنا ومالنا وأولادنا، بل بالخوف الذي يجعلنا نطيع الله ونقرأ القرآن ونفهم الآيات البينات ويجعلنا نرجو رحمته في الدنيا والآخرة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، وقوله: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا ﴾ [المائدة: ٣].

ومثل هذه الأشياء تجعل الذين يريدون الدخول في هذا الدين يتشككون زيادة على أعمالنا تجاههم بما ينافي الروح الإنسانية والإسلامية، لأنا الآن نرى في البلدان الإسلامية المسلمين ولا نرى الإسلام وفي بلدان غير إسلامية نرى الإسلام ولا نرى المسلمين؟

ج: الحمد لله وحده والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد: ليس للمدينة المنورة إمام يقال له الشيخ أحمد، وإنما فيها إمارة وجهاز حكومي إداري كامل يتولى شؤون الإدارة، وللمسجد النبوي إمام الآن هو فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح ولا نعلم إماما للمسجد النبوي من سنين طويلة يقال له الشيخ أحمد، والقصة التي كتب لكم عنها ووزعت في نشرات قصة مكذوبة مصطنعة وقد كتب سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مقالاً واسعاً بين فيها أنها مكذوبة مصطنعة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

س: وصلتني رسالة من شخص مجهول على عنواني بالهاتف السعودي بالمدينة

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٣/٧٧) فتوى رقم (٣٩١٩).

المنورة وتجدونها رفق رسالتي هذه وكما ترون فإن هذه الرسالة تشتمل على أربع آيات كريمات من كتاب الله العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وذلك في المقدمة، وبعد ذلك في شرع مرسلها ببيان ميزات عديدة وكبيرة لمن يقوم بطبعها وإرسالها تصل على حد الخيال وفي حدود أربعة أيام، وضرب عدة أمثلة من الخير حصلت لأناس طبقوا ذلك، كما قام بضرب عدة أمثلة أخرى لمن يقوم بإهمالها من المصائب التي تحصل لمن لم يهتم بها.

صاحب الفضيلة إنني أعلم بأن القرآن الكريم يجب علينا المحافظة عليه والعمل به على كل الأحوال، ولكن الذي أشغل بالي هو هذه الطريقة التي سردها مرسل الرسالة من الخير العظيم لمن يقوم بتوزيع الرسالة والشر الكبير لمن لا يهتم لها وأنا أعلم بأن الخير والشر بيد الله ولا يصيبكم إلا ما كتب الله لكم.

وإنني قبل عدة سنوات قام بعض الناس بتداول رسالة متشابهة يزعمون أنها من الشيخ أحمد أحد بوابي مسجد رسول الله ﷺ وقمتم لإيضاح الحقيقة في الصحف وبينتم حكمها، لذا بعثت لفضيلتكم هذه الرسالة راجياً إيضاح ما يراه فضيلتكم نحوها !

وإفادتي جزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء؟

ج: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد: تحديد ما يترتب على كتابه آيات من القرآن أو قراءتها من الجزاء ثواب أو عقاب عاجل وآجل من الأمور التي اختص الله بعلمها، لأنها من الأسرار الغيبية التي استأثر الله بعلمها فلا يجوز لأحد أن يتكلم فيها إلا بتوفيق من الله وبيان منه بالوحي إلى رسوله ﷺ ولم يرد في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ في الآيات المذكورة في السؤال حث على كتابتها خاصة ولا على إرسالها وتداولها بخصوصها ولا بتحديد جزاء من كتبها وأرسلها إلى غيره بأجر وثواب أخروي ولا جزاء دنيوي من حفظ وغنى وتيسير أمر وكشف كربة.

كما لم يرد وعيد فيه جزاء لمن كتبها من موت أو فقر أو إصابة بحادث أو آفة أو نحو ذلك، فمن حدد جزاء لمن يكتبها وأرسلها وحدد زمناً لذلك فقد تكلم رجماً بالغيب وقال على الله بغير علم، وقد نهى الله سبحانه عن ذلك فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:

٣٣].

وبذلك يعلم أن الدعوة إلى هذه النشرة وتحديد الثواب والعقاب عليها أمر منكر يستحق من فعله العقوبة من الله عز وجل كما يستحق العقوبة من ولاة الأمر، منعاً له من الإحداث في الدين ما لم يأذن به الله وردعاً له ولغيره.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[(١)].

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

س: ما معنى قوله ﷺ «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة»؟

ج: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه..وبعد:

ومعنى الحديث على هذه الرواية أن من رأى النبي ﷺ في المنام على صورته التي كان عليها في الدنيا فسيرى تأويل رؤياه ووقوع ما أشارت إليه من الخبر في دنياه لأن الرؤيا على صورته حق، لما دل عليه قوله آخر الحديث: «**فإن الشيطان لا يتمثل بي**».

انظر تفسير هذا الحديث في فتح الباري لابن حجر رحمه الله في كتاب التعبير، وليس المراد أنه يرى ذات الرسول ﷺ بيقظته، وقد روى البخاري الحديث في كتاب التعبير عن أنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ بلفظ: «**من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي..**» الحديث، ومعناه من رأى النبي ﷺ على صورته التي كان عليها في الدنيا فرؤياه حق فإن الشيطان لا يتمثل بصورته وروى مسلم في صحيحه هذا الحديث بلفظ: «**من رآني في المنام فسيراني أو فكأنما رآني**» على الشك ولم يذكر كلمة اليقظة، معناه صدق الرؤيا وأن تأويلها سيتحقق.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[(٢)].

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

س: ورد في صحيح البخاري عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي»فهل معنى ذلك أن الإنسان يمكن أن يرى النبي ﷺ في اليقظة حيث أنه حصل نقاش كبير حول هذا الموضوع وادعى ناس أنهم رأوا النبي ﷺ في اليقظة واستدلوا بهذا الحديث؟

ج: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد مضت سنة الله أن جعل الناس أحياء في الدنيا بعد أن كانوا أمواتاً، ليبلوهم أيهم أحسن عملاً، ثم

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٣/٨٣) فتوى رقم (٥٧٣٠).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (١/٣٢٤) فتوى رقم (٥٤٢٨).

يميتهم فيها عند انتهاء آجالهم ثم يبعثهم يوم القيامة للحساب والجزاء.

قال الله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨]، وقال سبحانه في سورة المؤمنون: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٥-١٦].

وجعل سبحانه تلك السنة الكونية عامة للأنبياء والمرسلين حتى نبينا محمد ﷺ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠-٣١].

فتوفي رسول الله ﷺ بعد ما بلغ الرسالة وأكمل الله به دينه وأقام به الحجة على خلقه، وصلى عليه أصحابه رضي الله عنهم صلاة الجنازة، ودفنوه حيث مات في حجرة عائشة رضي الله عنها، وقام من بعده الخلفاء الراشدون وقد جرى في أيامهم أحداث ووقائع فعالجوا ذلك باجتهادهم ولم يرجعوا في شيء منها إلى رسول الله ﷺ، فمن زعم بعد ذلك أنه رآه في اليقظة حياً وكلمه أو سمع منه شيئاً قبل يوم البعث والنشور فزعمه باطل، لمخالفته النصوص والمشاهدة وسنة الله في خلقه وليس في هذا الحديث دلالة على أنه سيرى ذاته في اليقظة في الحياة الدنيا لأنه يحتمل أن المراد بأنه فسيراني يوم القيامة ويحتمل أن المراد فسيرى تأويل رؤياه، لأن هذه الرؤيا صادقة بدليل ما جاء في الروايات الأخرى من قوله ﷺ «فقد رآني» الحديث.

وقد يراه المؤمن في منامه رؤيا صادقة على صفته التي كان ﷺ عليها أيام حياته الدنيوية.

وإذا أردت زيادة الفائدة فارجع إلى ما كتبه العلامة أحمد بن حجر شرحاً لهذا الحديث في كتابه فتح الباري.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

س: هل يوجد الرسول عليه الصلاة والسلام في كل مكان؟ وهل كان يعلم الغيب؟

ج: قد علم من الدين بالضرورة، وبالأدلة الشرعية، أن رسول الله ﷺ لا يوجد في كل مكان، وإنما يوجد جسمه في قبره فقط في المدينة المنورة، أما روحه ففي الرفيق الأعلى في الجنة، وقد دل على ذلك ما ثبت عنه ﷺ أنه قال عند الموت: «اللهم في

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٣٢٤/١-٣٢٦) الفتوى رقم (٩٨٩٨).

الرفيق الأعلى»(١) ثلاثاً ثم توفي.

وقد جمع علماء الإسلام من الصحابة ومن بعدهم أنه عليه الصلاة والسلام دفن في بيت عائشة رضي الله عنها المجاور لمسجده الشريف، ولم يزل جسمه فيه إلى حين التاريخ، أما روحه وأرواح بقية الأنبياء والمرسلين وأرواح المؤمنين فكلها في الجنة، لكنها على منازل في نعيمها ودرجاتها، حسب ما خص الله به الجميع من العلم والإيمان والصبر على حمل المشاق في سبيل الدعوة إلى الحق.

أما الغيب فلا يعلمه إلا الله وحده، وإنما يعلم الرسول ﷺ وغيره من الخلق من الغيب ما أطلعهم الله عليه مما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة في بيانه لأمور الجنة والنار وأحوال القيامة وغير ذلك، مما دل عليه القرآن والأحاديث الصحيحة، كأخبار الدجال، وطلوع الشمس، من مغربها، وخروج الدابة، ونزول المسيح عيسى ابن مريم في آخر الزمان، وأشباه ذلك لقول الله عز وجل في سورة النمل: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل: ٦٥].

وقوله سبحانه ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ ﴾ [الأنعام: ٥٠]، وقوله سبحانه في سورة الأعراف ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٥٠].

والآيات في هذا المعنى كثيرة، وقد صح عن رسول الله ﷺ في أحاديث ما يدل على أنه لا يعلم الغيب منها ما ثبت في جوابه لجبريل لما سأله عن الساعة قال: **«ما المسؤول عنها بأعلم من السائل»**.

ثم قال في **«خمسة لا يعلمهن إلا الله»** وتلا قوله سبحانه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ ﴾(٢) [لقمان: ٣٤].

ومنها أنه عليه الصلاة والسلام لما رمى أهل الإفك عائشة رضي الله عنها بالفاحشة لم يعلم ببرائتها إلا بنزول الوحي كما في سورة النور، ومنها أنه لما ضاع عقد عائشة في بعض الغزوات لم يعلم ﷺ مكانه، وبعث جماعة في طلبه فلم يجدوه، فلما قام بعيرها وجدوه تحته، وهذا قليل من كثير من الأحاديث الواردة في هذا المعنى.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩).

أما ما يظنه بعض الصوفية من علمه بالغيب وحضوره ﷺ لديهم في أوقات احتفالهم بالمولد وغيره فهو شيء باطل لا أساس له، وإنما قادهم إليه جهلهم بالقرآن والسنة وما كان عليه السلف الصالح، فنسأل الله لنا ولجميع المسلمين العافية مما ابتلاهم به، كما نسأله سبحانه أن يهدينا وإياهم جميعاً صراطه المستقيم إنه سميع مجيب(١)(٢).

س: هل الأشياء التي ترى في النوم تصلح أن تكون حججاً وأدلة إذا كان لها تعلق بالمسائل الخلافية بين العلماء وما الدليل؟

ج: لا يجوز أن يكون لها أثر إلا أنه يستأنس بها إذا وافقت الحق يقول الله سبحانه وتعالى ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾ [يونس:٦٢-٦٣].

فإذا كانت موافقة للحق يستأنس بها أما أنه يبني عليها حكم أو يرجع بها المسائل الخلافية فلا؛ لأن الرؤيا تكون على ثلاثة أقسام كما ورد في الحديث: «**رؤيا من الله، وحلم من الشيطان، ووسوسة نفس**»، فما يدريك أن رؤياك هذه أهي رؤيا من الله أم هو حلم من الشيطان أم حديث نفس؟

ربما أنت بت وأنت تفكر في هذه المسألة ثم رأيت الرؤيا أو أتاك الشيطان من أجل أن يبعدك عن سنة رسول الله ﷺ فالرؤيا لا يثبت بها حكم شرعي وقد توسع الصوفية في هذا الأمر في مسألة الرؤيا وفي مسألة الإلهام حتى عطلوا شرع الله تأتي الآية أو الحديث فيقول إني قد رأيت رؤيا كذا وكذا أو أنني قد ألهمت وما يدريه أن الرؤيا من الشيطان وما يدريه أن تكون هذه وسوسة شيطانية وليست بإلهام.

ولسنا ننكر أن الرؤيا يكون بها بشارة، بل النبي ﷺ أخبر أن «**الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**» لكن لا بد أن تكون موافقة لشرع الله ثم إنهم يشترطون في الشخص في هذه الرؤيا في رؤيا النبي ﷺ حتى لو رأيت النبي ﷺ وهو أكبر من هذا رأيته وحدثك بشيء يخالف الشريعة لا تأخذ به وإن كان النبي -ﷺ- يقول: «**من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة**» لأنه يشترط في السماع أن يكون الشخص واعياً وأنت في حال سماعك نائم فلا تأخذ إلا بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ.

وإذا أشكل عليك الأمر والخلاف قوى جداً ورأيت رسول الله ﷺ يستأنس بها

---

(١) المجاهد: ٦٦ السنة الثالثة العددان: (٣٣-٣٤).

(٢) الفتاوى الاجتماعية: إعداد: خالد الجريسي: (٣٨-٣٦/١٠).

فقط أما أنه يبنى على الرؤيا حكم فلا[(١)].

س: أخبرونا عن رؤيا الذي يرى شيخ الحرم المدني أنه يرى النبي أنه يوصيه بأن القيامة قد قربت كيف هذه الوصية؟

ج: هذه الوصية باطلة وقد كتب فيها الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله تعالى رسالة فوزعت مجاناً فننصح إخواننا بقراءتها.

الرسول ﷺ يقول: «**من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة**»، ويقول «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة**» من أعظم البشائر أن ترى رسول الله ﷺ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [يونس: ٦٤]، والنبي ﷺ يقول: «**الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**» أو بهذا المعنى.

لكن ينبغي أن يعلم أن الصوفية قد توسعت في هذا المجال فمنهم من يقول رأيت رسول ﷺ وأمرني أن أكتب كتاباً ومنهم من يقول رأيت رسول الله ﷺ وسألته عن هذا الحديث فقال هو حديث صحيح ومنهم من يقول ولا نبعد عليكم الزلة والزلقة التي حصلت لجماعة الحرم بسبب الرؤيا.

العلماء يقولون لا يبنى على الرؤيا حكم حتى ولو رأيت رسول الله ﷺ وأخبرك بشيء يخالف ما جاء به لا تأخذ به لأنه يشترط في السماع أن تكون عاقلا، وأنت في حال النوم نائم والنائم لا يعقل فلا يقبل سماعه فهذه الرؤيا باطلة وقد أفاد وأجاد الشيخ عبد العزيز بن باز جزاه الله خيراً[(٢)].

س: فضيلة الشيخ: هل رؤية الله عز وجل في المنام جائزة أم لا؟

ج: رؤية الله تعالى في الدنيا يقظة غير ممكنة، والدليل على ذلك أن موسى عليه الصلاة والسلام وهو من أفضل الرسل، وهو أحد أولي العزم الخمسة ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾، قال له الله: ﴿ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

اندك الجبل أمام موسى وهو يشاهد: ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ غشي عليه لأنه شاهد شيئاً لا تتحمله نفسه: ﴿ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، فتاب إلى الله من هذا السؤال: لأنه سؤال ما لا يمكن، والله عز وجل يقول:

---

(١) إجابة السائل على أهم المسائل للشيخ مقبل الوادعي، الفتوى رقم (١٩٣).

(٢) إجابة السائل على أهم المسائل للشيخ مقبل الوادعي، الفتوى رقم (٣٠٠)، ص (٥٤٤-٥٤٥).

﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٥]، فرؤية الله في الدنيا في حال اليقظة لا يمكن حتى النبي ﷺ ليلة المعراج لم ير ربه، وقد سئل هل رأيت ربك؟ قال: «رأيت نوراً»(١)، وفي لفظ «نور أنى أراه»(٢).

يعني بيني وبينه حجب عظيمة من النور، وقد جاء في الحديث في الصحيح أن الله عز وجل محتجب بالنور وذلك في قوله ﷺ: **«حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه من انتهى إليه بصره في خلقه»**(٣).

وسبحاته: بهاؤه وعظمته، فلو كشف هذا النور الذي بينه وبين الخلق لاحترق الخلق جميعاً، لأن بصره ينتهي إلى كل شيء، فيحترق كل شيء بهذا النور العظيم، وعلى هذا نقول: لا تمكن رؤية الله في الدنيا في اليقظة.

أما في المنام فإن النبي ﷺ رأى ربه في المنام، لكن هل لغيره أن يراه؟ يذكر أن الإمام أحمد رحمه الله رأى ربه، وذكر بعض العلماء أن ذلك ممكن، فالله أعلم.

لكن أخشى إن فتح الباب أن تدخل علينا شيوخ الصوفية وغيرهم فيقول أحدهم: رأيت ربي البارحة؟، وجلست أنا وإياه، وتنادمنا وتناقشنا، ثم يجيء من هذه الخزعبلات التي لا أصل لها، فأرى أن سد هذا الباب هو الأولى(٤).

س: فضيلة الشيخ: هل صحيح ما يروى عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أنه رأى ربه في المنام. وإذا كان صحيحاً فكيف كانت الرؤية؟

ج: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن أتبعهم إلى يوم الدين.

أما بعد: فهذه مسألة عظيمة وهي رؤية الله سبحانه وتعالى، فرؤية الله تعالى في الآخرة أمر ثابت بالقرآن والسنة، وإجماع السلف؛ أن الله جل وعلا يرى يوم القيامة.

لكن لا يدرك، لقوله تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، فالله عز وجل يرى ولا يدرك ولا حاجة إلى سرد الأدلة في ذلك، ولكن نشير إشارة يسيرة: بقول الله تبارك وتعالى ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

---

(١) أخرجه مسلم.
(٢) أخرجه مسلم.
(٣) أخرجه مسلم.
(٤) لقاءات الباب المفتوح، لفضيلة الشيخ: ابن عثيمين (٥١٥-٥١٤/٣)، الفتوى رقم (١٥٤٧).

ومن النضرة أي: حسنة ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ بمعنى النظر بالعين وهذا في شأن المؤمنين فقط، لأنه قال عن المكذبين ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٤-٢٥].

وقال تعالى في الكفار ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥]، مفهومها أن غير الكفار غير محجوبين.

وفي السنة المتواترة أن الله تعالى يرى، قال النبي ﷺ: **«إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا»**(١).

فالأولى صلاة الفجر، والثانية صلاة العصر، والأحاديث في ذلك كثيرة ومتواترة، وأما السلف فهم مجمعون على ذلك هذا في الآخرة، أما في الدنيا(٢) فإن الله تعالى لا يرى(٣)، ولقد سأل موسى عليه الصلاة والسلام وهو أحد أولي العزم من الرسل، سأل ربه أن ينظر إليه: ﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ **[الأعراف: ١٤٣].**

اندك الجبل بمجرد أن تجلى الرب له فلما رأى موسى هذا المنظر غشي عليه من هول ما رأى ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾، وعلم أنه لايمكن أن يرى ربه، لأنه إذا كان الجبل لم يستطع أن يبقى على ما هو عليه حين تجلى له الرب عز وجل، فالإنسان من باب أولى، وقال النبي ﷺ: **«واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا»**(٤).

أما رؤية الله عز وجل في المنام، فهي جائزة في حق النبي ﷺ أما غيره ففي النفس شيء من ذلك، حتى ما يروى عن الإمام أحمد ففي نفسي منه شيء، لأن عموم قوله ﷺ: **«واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا»** يشمل اليقظة والمنام، وإذا كان يشمل هذا أولا يمكن أن نقول: إنه يمكن أن يرى في المنام، والله أعلم(٥).

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٥٤)، كتاب المواقيت.

(٢) قلت أنني أثبت بالأدلة أن النبي ﷺ رأى ربه عز وجل في الإسراء والمعراج انظر كتابنا صحيح الإسراء والمعراج ط دار القدس بالقاهرة.

(٣) هكذا..؟ والصواب: لا يرى.

(٤) أخرجه مسلم رقم (٢٩٣١)، كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٥) لقاءات الباب المفتوح، لفضيلة الشيخ: ابن عثيمين، (٤١٩-٤١٨/٣)، الفتوى رقم (١٤٦٧).

س: أستفتي سماحتكم بأنه يوجد طفلة عمرها الآن ٤ سنوات، وعند ولادتها رأت والدتها وهي بغيبوبة المخاض أن أتاها رجل بهي الطلعة، يرتدي ملابس بيضاء، وقال لها حرفيا: يا بنتي إن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً سميها، يسرى، ولكنني لم أذعن لما قاله لي، ظنا مني بأنه في حالة المخاض لا يأتيها رؤيا صالحة، وسميت الطفلة فاطمة، ولكن الطفلة نفسها الآن لا تقبل غير اسم يسرى، وحتى عند مناداتها تغضب وتصرخ، وإخوانها الذين هم أصغر منها سناً، وتترواح أعمارهم سنة ونصف وثلاث سنوات، لا ينادونها إلا بيسرى؛ عليه أرجو إفتائي فيما إذا كان هنالك وجوب لتغيير اسمها من فاطمة إلى يسرى؛ بناء على الرؤيا السابقة، أم لا؟ جزاكم الله خير الجزاء بالدنيا والآخرة.

ج: يجوز تغيير الاسم من فاطمة إلى يسرى، سواء صحت الرؤيا أم لم تصح[١].

س: إنني رجل أدعى: عون الله بن رشيد العتيبي، وقد رأيت رؤيا تكررت مرتين بأن منبها يناديني: يا عبد المعين، يا عبد المعين، ولذا اعتقدت بأن اسمي الحالي من الأسماء المكروهة التي يجوز تغييرها، فهل اسم عون الله من الأسماء المكروهة التي تغير؟ وإذا كان كذلك فهل أغيره على الاسم الذي ناديت به (عبد المعين)؟ ولو حذفت اسم الجلالة ليصبح عون بن رشيد فهل يجوز؟ أرجو إفتائي.

ج: التسمية بعون الله ليست بمحرمة، ولا مكروهة شرعاً، لأن معنى هذا الاسم عون من الله، وهذا معنى لا تأباه الشريعة؛ بل يتفق مع مقصدها، وعلى هذا فلا داعي لتغيير اسمك ولا الحذف منه، وينبغي ألا تعول على الرؤيا التي رأيت، فإن الرؤيا أحيانا تكون صادقة، وأحياناً تكون أضغاث أحلام لا صحة لها، فلا يبنى عليها حكم شرعي ولا تغيير أسماء[٢].

س: توفي والدي في الحج يوم الأحد الموافق ١٤٠٣/١٢/١١هـ

الساعة الخامسة عصراً، وقف بعرفة ورمى جمرة العقبة ورمى الجمرات في الحادي عشر، ثم رجع لكي يرمي الجمرات عن زوجته، ولا ندري هل رمى الجمرات عن والدتي أم لا، ولما كان بالقرب من الجمرات سمع امرأة تصيح تحت أقدام الحجاج فهب لمساعدتها، ولكن القدر كان له بالمرصاد، فمات بجوار الجمرات، وبعد: قد رأيت والدي عدة مرات وعليه ثوب أبيض وهو يرمي الجمرات ويكبر.

السؤال هو: تفسير هذه الرؤيا، وهل يبقى عليه شيء من حجه لكي أقوم

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، (١١/٤٧٣-٤٧٤)، الفتوى رقم (٧٠٥٦).
(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، (١١/٤٧٥)، الفتوى رقم (١٦٩١).

بقضائه عنه وعن الوالدة؟ أفيدونا بذلك.

ج: إذا كان الأمر كما ذكر فلا تقض عن والدك ما بقي عليه من أعمال الحج؛ لما أخرج الشيخان في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما رجل واقف بعرفة إذ وقع عن راحلته فمات، فقال رسول الله ﷺ **«اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه، ولا تحنطوه، ولا تخمروا رأسه؛ فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً»** فقد أمر النبي ﷺ أن يغسل ويكفن، ولم يأمر أولياءه بقضاء بقية أعمال الحج عنه.

وأما أمك فالواجب عليها أن ترمي بنفسها أو توكل غيرها إذا لم تستطع؛ لأن توكيلها لوالدك لم يعلم منه تحقق وقوع الرمي عنها، والأصل العدم، فيجب عليها إذا لم ترم دم يذبح بمكة المكرمة ويوزع على فقرائها.

وأما الرؤيا فهي حسنة وتبشر بالخير لوالدك، ونرجو أن يكون شهيداً، لكونه مات بسبب الزحمة المشبهة لميت الهدم، رحمه الله رحمة واسعة(١).

س: كما هو المعلوم يا فضيلة الشيخ أن رؤيا الأنبياء حق فما الواجب عن قوله تعالى﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ [الأنفال: ٤٣]؟

ج: إن رؤيا الأنبياء حق لا شك، والله سبحانه وتعالى أرى نبيه محمد ﷺ عدوه قليلاً لأجل المصلحة العظيمة، فهو مثل ضربه الله عز وجل له، وليس هو رؤيا بالفعل، لكنه مثل ضرب له من قبل الله عز وجل من أجل ألا يكون فيه ذل أو جبن عن التقدم في الجهاد؛ ولهذا قال: ﴿ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ [الأنفال: ٤٣]، فكان من الحكمة أن الله سبحانه وتعالى يريهم إياهم على هذه الهيئة مثلاً يضربه من أجل التنشيط على الجهاد(٢).

س: فضيلة الشيخ: بالنسبة لرؤية الله عز وجل في المنام، هل يصح القول بأنها يمكن أن تقع لأي مؤمن من المؤمنين؟

ج: رؤية الله تعالى في المنام في الدنيا طبعاً لأن الآخرة ليس فيها نوم، هذه جاءت من حديث اختصام الملأ الأعلى الذي أخرجه أهل السنن أن النبي ﷺ لا أعلم أنها ثابتة ولا أدري تقع أم لا.

لكنه قد ذكر أن الإمام أحمد رحمه الله رأى ربه في المنام، وذكر شيخ الإسلام رحمه

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، (١١/١٠٨-١١٠)، الفتوى رقم (١٠٩٧٨).
(٢) لقاءات الباب المفتوح، لفضيلة الشيخ: ابن عثيمين، (٢/٧٥)، الفتوى رقم (٨١١).

الله أن الإنسان قد يرى ربه في المنام وذلك بأن الله سبحانه وتعالى يضرب له مثلاً بحسب تمسكه بالدين؛ يعني يراه رؤيا حسنة يكون في ذلك مساعدة له على التمسك بالدين فالله تعالى أعلم[١].

س: فضيلة الشيخ: ما معنى قول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في الاختيارات الفقهية: أن تواطؤ الرؤى كتواطؤ الشهادات؟

ج: معناه أن الرؤيا إذا تواطأت واتفقت فهي كتواطؤ الشهادات؛ مثال ذلك: رأى ثلاثة أو أربعة ليلة القدر في ليلة خمس وعشرين، فتواطؤ هذه الرؤى يدل على أن لها أصلاً، وشهادة رجلين على شخص، ثم شهد ثالث ورابع أيضاً، شهادة الثالث والرابع تقوي شهادة الرجلين الأولين، وما قاله شيخ الإسلام- رحمه الله- في هذه المسألة صحيح، مستند إلى قول الرسول ﷺ للجماعة الذين أروا ليلة القدر قال: «**أرى رؤياكم قد تواطأت**». لأنهم رأوا ليلة القدر في السبع الأواخر من رمضان، فمن كان متحريها فليتحراها في السبع الأواخر[٢].

س: أذكار النوم، هل إذا أراد الإنسان مثلاً النوم ظهرا يقرأ الأذكار أو يقتصر على أذكار الليل؟

ج: الذي يظهر لي أن أذكار النوم الواردة إنما هي نوم الليل، لكن لا حرج على الإنسان أن يقولها في نوم النهار لأنها أذكار وليس هناك نص صريح في أن الرسول ﷺ كان لا يقولها إلا في منام الليل[٣].

س: هناك حديث ينص على قراءة سورة تبارك كل يوم؟

ج: في حديث أن سورة تبارك تقرأ كل ليلة، والحديث حسن يصح الاحتجاج به في فضائل الأعمال[٤][٥].

س: خطب رجل امرأة فرأته في المنام حالق اللحية فهل توافق عليه أم لا؟

ج: وهو باليقظة ظاهره طيب لم يحلق اللحية وهو شخص ملتزم ولا نزكي على

---

(١) لقاءات الباب المفتوح، لفضيلة الشيخ: ابن عثيمين، (٢/١٨٧-١٨٨)، الفتوى رقم (٩٠٦).

(٢) لقاءات الباب المفتوح، لفضيلة الشيخ: ابن عثيمين (٢/٤٠٤).

(٣) لقاءات الباب المفتوح، لفضيلة الشيخ: ابن عثيمين (١/١٤٩)، الفتوى رقم (٢٣٥).

(٤) لقاءات الباب المفتوح، لفضيلة الشيخ: ابن عثيمين (١/١٤٩-١٥٠)، الفتوى رقم (٢٣٥).

(٥)عن جابر رضي الله عنه قال: (كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ بتنزيل السجدة وبتبارك الذي بيده الملك)أخرجه الترمذي رقم (٣٤٠٤) كتاب الدعوات وأخرجه أيضاً برقم (٢٨٩٢) كتاب فضائل القرآن، وأخرجه أحمد (٣/٣٤٠) وصححه الألباني.

الله أحدا، والمرأة التي رأت الرجل الذي خطبها في المنام حالق اللحية وهو في الواقع ليس بحالق لها لا يضرها ما رأت في المنام ولا ينبغي أن يمنعها من التزوج به ما دام مستقيماً في دينه وخلقه(١).

س: فضيلة الشيخ حفظك الله: بعد الظهر من يوم عرفة وأنا صائم في المنام نبهني واحد يقول: امرأة تريدك فانتبهت للمنبه هذا فإذ هي والدتي المتوفية آتية إلي فسلمت عليها وضممتها إلى صدري وقالت لي: جزاك الله خيراً فأفقت من نومي وكان ابني حاجاً فبلغت أهلي بذلك قالوا: إن شاء الله خيراً، وبعد رجوع ابني من الحج أخبرته بذلك فقال: أنا في كل موقف أتذكر جدتي أدعو لها أفيدونا أفادكم الله؟

ج: الظاهر أن هذا خير إن شاء الله، ويدل على أن والدتك علمت بما تهديه إليها من الدعاء فشكرت لك هذا الشيء(٢).

س: ما السنة عند رؤية الأحلام المزعجة؟

ج: الأحلام الضابط فيها أرشد إليه النبي ﷺ أن من رأى من يسره فليحدث بها من يحب ولا يحدث به من لا يحبه، لأنه ربما يكيدون له كيداً، كما فعل أخوة يوسف في يوسف، وأما إذا رأى ما يكره فإنه يقوم ويتفل عن يساره ثلاثاً ويقول: اللهم إني أعوذ بك من شر الشيطان، ومن شر ما رأيت ثم ينقلب على الجنب الثاني ولا يخبر بها أحداً، فإنها لا تضره، فهذه أربعة أشياء التفل على اليسار، والاستعاذة بالله من شر الشيطان ومن شر ما رأى، الانقلاب على الجنب الثاني، آلا يحدث بها أحداً لأنه لو حدث بها أحداً ثم فسرها يعني عبرها فإنها تقع؛ لأن الرؤيا ما دامت لم تعبر فإنها لا تقع بإذن الله، فإذا عبرت وقعت، فأخشى أن يعبرها أحد من الناس على الوجه المكروه فتقع.

قال الصحابة رضي الله عنهم: كنا نرى الرؤيا فنمرض أياماً من شدة أثرها عليهم فلما حدثهم النبي ﷺ بهذا الحديث(٣) وذكر لهم هذا الدواء استراحوا فصار الإنسان إذا رأى ما يكره عمل بما أرشده إليه الرسول ﷺ فيستريح، وليعلم أن الشيطان يتمثل للإنسان وهو نائم فيما يكره ويحدثه بما كره، من أجل إدخال الحزن عليه، لأن الشيطان

---

(١) لقاءات الباب المفتوح، لفضيلة الشيخ: ابن عثيمين (١/١٥١)، الفتوى رقم (٢٤٠).

(٢) لقاءات الباب المفتوح، لفضيلة الشيخ: ابن عثيمين (١/٢١٠-٢١١)، الفتوى رقم (٣٣٧).

(٣) ولفظه: عن عبد ربه بن سعيد قال: سمعت أبا سلمة يقول: لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت أرى الرؤيا تمرضني حتى سمعت النبي ﷺ يقول «الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها أحداً، فإنها لن تضره»أخرجه البخاري.

يحب أن يدخل الحزن على الإنسان و الانقباض وألا يسر الإنسان بشيء، لأنه عدو، قال الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦].

فإذا كان يحب ما يسوء بني آدم ويكره ما يسرهم، ويستطيع أن يتمثل للإنسان في منامه، فإنه سوف يتمثل للإنسان بما يكره حتى يحزن، ولكن الحمد لله أن الله تعالى لم ينزل داء إلا جعل له شفاء، والشفاء في الرؤيا المنامية المكروهة هي ما ذكرته آنفاً هي أن يقوم فيتفل عن يساره ثلاثاً، ويقول أعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأيت ثم ينقلب على الجانب الثاني ولا يحدث أحداً[١].

س: ياشيخ هناك امرأة أوصت أن تدفن ببقعة معينة وما تمت الوصية.

ويسأل ولدها ويقول: إنها تعرض له في المنام كثيراً وتعرض لوالده والآن لهم سنة دفنوها، فيسأل: هل يعتبر هذا عصياناً؟ ثم هل يجوز نبش القبر وإرجاعها إلى المكان الذي أوصت أن تدفن فيه؟

ج: لا يلزم تنفيذ الوصية إذا أوصى الميت أن لا يدفن إلا في مكان معين بل يدفن مع المسلمين إذ أن الأرض كلها سواء، وكان الصحابة إذا مات منهم ميت في أي مكان دفنوه.

فهذه الوصية لا يلزم تنفيذها، وكونها تعرض له في المنام لأنه يفكر فيها، ومعلوم أن الإنسان إذا فكر في الشيء قد يراه في المنام[٢].

س: سئل سلطان العلماء العز بن عبد السلام: (ما يقول سيدنا) في قول النبي ﷺ في الرؤيا «إن الشيطان لا يتمثل بي»[٣]، ففي أي: حال يعلم الرائي أنه رآه حقاً؟ وهل إذا رأى مرئياً ظنه النبي ﷺ ثم (أخبره بما) يشكل الجمع بينه وبين أصول الشريعة، يطرح ظنه ويعتقد أن المخبر غير النبي أم لا؟ فقد قال بعض الناس المعتبر في صحة الرؤيا أن يظن الرائي أنه النبي ﷺ، فإذا حصل له ذلك الظن فقد رآه حقاً ولو أخبره بما يبعد شبهه بأصول الشريعة تأول ذلك الكلام ولو على بعد.

فهل يصح هذا الكلام أم لا؟

ج: أما رؤية من يعتقد أنه النبي ﷺ فقد قال بعض العلماء رحمه الله تعالى: هذا

---

(١) لقاءات الباب المفتوح، لفضيلة الشيخ: ابن عثيمين (١/٢٥٨-٢٥٩)، الفتوى رقم (٣٨٦).

(٢) لقاءات الباب المفتوح، لفضيلة الشيخ: ابن عثيمين (١/٥٥٩)، الفتوى رقم (٧٢٣).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه.

مخصوص بمن رأى (الرسول ﷺ) على صورته التي يعرفها، وأما الصفة فلا تأتي على الغرض من ذلك، والشيطان إنما حجر عليه أن يتمثل بصورة الرسول وشكله ﷺ.

وإن انضم إلى ذلك أن يخبر بما يخالف الشرع بحيث يكون من جاز التعقيل، فإن هذا لا يجوز نسبته إلى الرسول ﷺ، وفي هذه المسألة كلام طويل. والله أعلم(١).

س: وسئل فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين:

قول الرسول ﷺ «من رآني في المنام فقد رآني حقاً، فإن الشيطان لا يتمثل بي»، فهل تتحقق رؤية أحد من الأنبياء غير الرسول ﷺ؟

ج: فيما يظهر لي أن هذا الحديث خاص بالصحابة الذين رأوا شخصه، وعرفوه ورأوا وجهه، وعاشروه وعرفوه، فإذا رأوه في المنام عرفوه، وقالوا: هذا رسول الله ﷺ.

أما من بعدهم الذين لم يروه، فإن الشيطان قد يتمثل بصورة إنسان، أي إنسان، ويقول: أنا محمد فما يدريك أن هذا محمد ﷺ؟

فهل رأيته حتى تحكم أن هذه هي صورته وشخصه؟ فما دمت أنك لم تَرَهُ فليس هناك يقين بأن هذا محمد ﷺ.

وبهذا تبطل كثير من المرائي التي يحتجج بها الخرافيون، يقول أحدهم: رأيت الرسول في المنام، فإذا هو يقول لي: زر القبر الفلاني، وافعل كذا وكذا فيتمسك هؤلاء بتلك الرؤيا، ويقولون: الرسول لا يتمثل به الشيطان؟ وقد تكون هذه الصورة شخص عادي يتمثل به الشيطان ويتسمى بأنه محمد، وليس هو.

أما الأنبياء السابقون قبله، فلا أذكر فيهم شيئاً من هذا، ولكن يقرب أنهم مثل النبي ﷺ لأن الشيطان لا يتمثل بصورهم.

أما إذا كان أحد أصحابهم يعرفون شخص ذلك النبي، بأن هذا هو عيسى، وأن هذا أيوب، رؤية عين في اليقظة، ثم رأوا في المنام من يشبههم، مثل رؤية ﷺ إذا رأوه في الحياة فنعم أي: قد رآه حقاً.

س: وقد سئل الدكتور، الشرباصي: ما معنى أضغاث الأحلام في القرآن الكريم؟

ج: وردت مادة (أضغاث) في سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٍۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴾ [يوسف: ٤٤]، وفي سورة الأنبياء: ﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥].

---

(١) فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام، مقدمة وتحقيق ودراسة: محمد جمعة الكردي، الفتوى رقم (٦٨)، ص (٣١١-٣١٢).

ووردت كلمة «ضغث» في سورة «ص» في قوله تعالى ﴿ وَخُذ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ﴾ [ص: ٤٣].

ونتعرف أولاً إلى معنى «الضغث»، فنجد في "المفردات" للأصفهاني: (الضغث: قبضة ريحان أو حشيش أو قضبان، وجمعه أضغاث، قال تعالى: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا ﴾ وبه شبه الأحلام المختلفة التي لا يتبين حقائقها: "فقالوا: أضغاث أحلام"حزم أخلاط من الأحلام).

ويقول أهل اللغة: ضغث: الحديث خلطه والضغث: التباس الشيء بعضه ببعض. وضربه بضغث: أي قبضة من حشيش أو مقدارها، مختلطة الرطب ببعض باليابس، وفي صورة ص: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ ﴾.

وضغث النبات جعله أضغاثا، وكلام ضغث: لا خير فيه، وفي التنزيل: ﴿ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴾ أي: رؤيا لا يصلح تأويلها لاختلاطها والتباسها، وأضغاث الرؤيا أهاويلها، سميت أضغاث أحلام لأنها مختلطة، فدخل بعضها في بعض، ولم تتميز مخارجها، ولم يستقم تأويلها.

والضغث من الخبر والأمر ما كان مختلطا لا حقيقة له.

ولقد دعا الإمام على ﷺ وأرضاه فقال «اللهم إن كتبت علي إثما أو ضغثاً فامحه عني، فإنك تمحو ما تشاء»أراد به عملاً متخلطاً غير خالص، من قولهم: ضغث الحديث إذا خلطه.

وقد جاءت كلمة «أضغاث» عند قول الله في سورة يوسف عليه السلام ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴾ [يوسف: ٤٣-٤٤].

ويذكر ابن كثير أن هذه الرؤيا من ملك مصر، مما قدر الله تعالى أنها كانت سببا لخروج يوسف عليه السلام من السجن معززاً مكرماً، وذلك أن الملك رأى هذه الرؤيا، فهالته وتعجب من أمرها، وما يكون تفسيرها؟

فجمع الكهنة والحزاة جمع حاز، وهو المتكهن يحرز الأشياء ويقدرها بظنه] وكبراء دولته وأمراءه، وقص عليهم ما رأى، وسألهم عن تأويلها، فلم يعرفوا ذلك، واعتذروا إليه بأن هذه (أضغاث أحلام)، أي: أخلاط اقتضت رؤياك هذه ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ

بِعَٰلِمِينَ﴾ أي: ولو كانت رؤيا صحيحة من أخلاط لما كان معرفة بتأويلها.

وفي تفسير «المنار»:

﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٍۖ﴾ أي هي أو هذه الرؤيا من جنس أضغاث الأحلام، أي: الأحلام المختلطة من الخواطر والأخيلة التي يتصورها الدماغ في النوم، فلا ترمي إلى معنى مقصود، وأصل الأضغاث جمع ضغث بالكسر، وهو الحزمة من النبات أو العيدان.

والأحلام جمع حلم- بضمتين، ويسكن للتخفيف- وهو ما يرى في النوم، يقال: حلم كنصر، واحتلم؟، ومنه بلوغ الحلم.

والحلم قد يكون ظاهر بمعنى كالأفكار التي تكون في اليقظة، وقد يكون- وهو الأكثر مشوشاً مضطرباً، لا يفهم له معنى، وهو الذي يشبه بالتضاغيث، كأنه مؤلف من حزم مختلفة من العيدان والحشائش التي لا تناسب بينها، وهو ما تبادر إلى أفهامهم من نوع البقر والسنابل.

﴿وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾ يتحمل قولهم هذا أنهم ليسوا بأولي علم بتأويل هذه الأحلام المختلفة المضطربة، وإنما يعلمون تأويل غيرها من المنامات المعقولة المفهومة، ويحتمل نفي العلم بجنس الأحلام لأنها مما لا يعلم، أو مما لا يكون له معنى بعيد يدل عليه الصورة المتخيلة في النوم وتنتهي إليه، كما ينكر أهل العلم المادي الآن أن يكون لشيء من هذه الرؤى والأحلام تأويل صحيح، ولكن قدماء المصريين كانوا يعنون بها، والله تبارك وتعالى أعلم(١).

س: وقد سئل الدكتور، الشرباصي: ما هي حكاية تفسير الأحلام وابن سيرين؟

ج: المشهور لدى كثير من الناس أن تفسير الأحلام- أو تعبير الرؤيا- عمل يقوم به صنف من الناس قد يكونون أقرب إلى الارتزاق والاستغلال، منهم إلى المعرفة والعلم، مع أن هذا العمل قد قام به خلال التاريخ علماء أجلاء وفقهاء كبراء، وعلى رأسهم الإمام العظيم ابن سيرين، بل حدثنا كتاب الله المجيد، بأن هذا العمل قد قام به بعض الأنبياء، مثل يوسف عليه السلام، وإلى هذا يشير التنزيل الحكيم حيث يقول: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦].

---

(١) يسألونك في الدين والحياة: تأليف د. أحمد الشرباصي، الأستاذ بجامعة الأزهر، دار الجيل، (بيروت- لبنان)، ط (١٤٠١هـ-١٩٨١م) (٧/١٢٣-١٢٦).

فمن ابن سيرين هذا، صاحب تعبير الرؤيا، وتفسير الأحلام؟

إنه الإمام الفقيه المفسر المحدث المعبر: أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري البصري التابعي، المقدم في الزهد والورع، وفي التفسير والحديث والفقه وتعبير الرؤيا، وهو مولى أنس بن مالك، الذي كان معاصرا للإمام الزاهد العظيم الحسن البصري، رضوان الله على الجميع.

وأصله من بلدة: «جرجرايا»، وهي مدينة خربت، من أعمال النهروان الأسفل، بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، وفيها قال الشاعر:

ألا حبذا يوما جررنا ... ذيول اللهو فيه بجرجرايا

وكان أبوه سيرين- فيما يقال-: يعمل في قدور النحاس، وأمه تسمى «صفية»، كانت مولاة لأبي بكر الصديق، وقد طيبها عند زواجها ثلاث من زوجات رسول الله ﷺ، ودعون لها، كما حضر زوجها ثمانية عشر صحابياً من أهل بدر فيهم أبي بن كعب، يدعو وهم يؤمنون على دعائه.

وكانت امرأة حجازية تحب صبغ الثياب بالألوان،وكان محمد إذا اشترى لها ثوباً اشترى ألين ما يجد، لا ينظر في بقائه، فإذا كان كل يوم صبغ لها ثيابها، وما رئي رافعاً صوته عليها قط، وإذا كلمها كان كالمصغي إليها، وقد ولد ابن سيرين بالبصرة سنة ثلاث وثلاثين للهجرة، لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه.

ويشترك ابن سعيد مع النووي في وصفهما له بأنه كان ثقة مأموناً، عالياً رفيعاً فقيها إماما، ورعاً كثير العلم.

ويقول عنه مورق العجلي: «ما رأيت رجلاً أفقه في ورعه، ولا أورع في فقهه، من محمد بن سيرين»!

وكان ابن سيرين واحداً من الطبقة الثانية من رواة الحديث، وروى عن جمع من الصحابة: منهم أبو هريرة، وعبد الله بن عمر، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك، وجندب بن عبد الله البجلي، وعبد الله بن الزبير، وعمران بن الحصين، وعدي بن حاتم، وسليمان بن عامر، وأم عطية الأنصارية.

وسمع من جمع من التابعين، فيهم عبيده السلماني، وقيس بن عباد، وسالم بن يسار، وشريح، وعلقمة، والربيع بن خثيم، ومعبد بن خثيم، وحميد بن عبد الرحمن الحميري، وعبد الرحمن بن أبي بكرة، وأخته حفصة، وخلائق آخرون.

وروى عنه جماعات.

وكان يقول: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذونه».

وكما كان عالماً بالحديث، كان عالماً بالقضاء، حتى قال عثمان البتي: «لم يكن بهذه البلدة أحد أعلم بالقضاء من محمد بن سيرين».

وجمع إلى هذا علمه بتعبير الرؤيا وتفسير الأحلام، حتى صار يشار إليه بالبنان في هذا المجال، وأصبح إماماً حجة فيه، وهذا جعل بعض المتأخرين عنه يكتبون رسائل في تعبير الرؤيا، وينسبونها إليه لتروج وتنتشر.

ولقد نشأ ابن سيرين بالبصرة، واستقر فيها، وعمل بزازاً، يشتغل بتجارة البز، على عادة الأعلام من علماء هذه الأمة الذين لم يحل العلم بينهم وبين العمل والاحتراف.

ولم تخل حياة ابن سيرين من المتاعب والمصاعب، ولقد ذاق مرارة السجن في بعض الديون التي ركبته، ولم يستطع الوفاء بها، ولما صار في السجن عرف السجان قدره، فجاء إلى ابن سيرين يقول له: إذا كان الليل فاذهب إلى أهلك، وإذا أصبحت فتعال، فأنف ابن سيرين أن يفعل، وقال للسجان: «لا والله، لا أعينك على خيانة السلطان».

ولا عجب أن يكون منه هذا الموقف الرائع، فالتاريخ يحدثنا بأنه كان مثلاً يحتذي في الورع والتقوى.

لقد كان متميزاً في دينه، لا يقترب من شبهة ولا ريبة، كثير التنظف والتعفف والتطهر، لا يغتاب ولا يحسد، وإذا اغتاب أحدا تصدق بدينار، وإذا مدح أحداً قال: «هو كما يشاء الله»، وإذا ذم أحداً قال «هو كما يعلم الله».

يكره المراء ويقول لمن يماريه: «إني قد أعلم ما تريد، وأنا أعلم بالمراء منك، ولكني لا أريد أن أماريك».

ويقول: «لو يعلم الذي يتكلم أن الكلام يكتب عليه لقل كلامه».

ويتلو قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤١].

ثم يقول: «**اللهم محصناً ولا تجعلنا كافرين**».

وإذا ودع شخصاً قال له: «اتق الله، واطلب ما قدر لك من حلال، فإنك إن أخذته من حرام لم تصب أكثر مما قدر لك!».

وطالت حياة ابن سيرين بعض الطول، حتى قاربت الثمانين، وقد عمرها بالعلم والعمل، والتقوى والورع، ثم لحق بربه يوم الجمعة، لتسع مضين من شهر شوال، سنة عشر ومائة، وكما شهدت البصرة ميلاده شهدت وفاته، رضوان الله عليه.

هذه خلاصة القول عن محمد بن سيرين في التاريخ.

ويأتي الحديث عن الكتاب المنسوب إليه، تحت عنوان «تفسير الأحلام».

والبعض يسميه: «منتخب الكلام في تفسير الأحلام»، وهو كتاب لطيف الحجم، ظهر مطبوعاً أكثر من مرة.

وهناك من يشكك في نسبة هذا الكتاب إلى ابن سيرين، ولهذا التشكيك دوافعه التي تعرض لها بعد قليل، كما أن ابن النديم قد ذكر لابن سيرين كتاباً اسمه «تعبير الرؤيا» وهناك أيضاً من يشكك في هذه النسبة.

وقد جاء في أول الكتاب المسمى «تفسير الأحلام» هذه العبارة: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحابه وسلم، وبعد... فهذا الكتاب جليل في تعبير الرؤيا، ينسب إلى الإمام محمد بن سيرين رحمه الله تعالى..»

ومنذ هذه السطور الأولى في طليعة الكتاب- تشم رائحة التشكك في نسبة الكتاب إلى صاحبنا، وسنعود إلى بحث هذه القضية بعد قليل.

ويحرص ابن سيرين في الباب الأول من كتابه- إن صحت النسبة- على أن يبين صلة تفسير الأحلام بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فهو يبدأ أولاً بذكر الصفات التي يلزم أن يتحلى بها المعبر للرؤى المفسر للأحلام وأغلبها أخلاق دينية ثم يبين ارتباط التعبير للرؤيا بكتاب الله عز وجل، والاهتداء به، والاستمداد من معينه، وكذلك ارتباط هذا التعبير بالحديث الشريف، فيقول: «اعلم وفقني الله وإياك إلى طاعته، أن الرؤيا- لما كانت جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من النبوة- لزم أن يكون المعبر عالماً بكتاب الله حافظاً لحديث رسول الله ﷺ، خبيراً بلسان العرب واشتقاق الألفاظ، عارفا بهيئات الناس، ضابطا لأصول التمييز، عفيف النفس، طاهر الأخلاق، صادق اللسان، ليوفقه الله لما فيه الصواب، ويهديه لمعرفة أولي الألباب، فإن الرؤيا تعبر باختلاف الأزمنة والأوقات، فتارة تعبر عن كتاب الله تعالى، وتارة تعبر من حديث الرسول ﷺ، وتارة تعبر عن المثل السائر، وربما صرفت عن الرائي إلى نظيره أو سميه».

وقد تؤول الرؤيا من لفظ الاسم مرة، ومرة من ضده، ومرة من اشتقاقه، ومرة بالزيادة، ومرة بالنقصان.

فأما التأويل من القرآن الكريم، فكالبيض يعبر عنه بالنسوة، لقوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الصافات: ٤٩]، وكالحجارة يعبر عنها بالقسوة، لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [البقرة: ٧٤].

وكاللحم الطري يعبر عنه بالغيبة، لقوله تعالى: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ

أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢]، وكالمفاتيح فإنه يعبر عنها بالكنوز، لقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]، وكالسفينة يعبر عنها بالنجاة، لقوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت: ١٥]، ولقوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ﴾ [الشعراء: ١١٩].

وكالملك يرى أنه قد دخل داراً أو بلدة أو محلة، ولم يكن له عادة الدخول إليها، يعبر عنها بحلول مصيبة أو ذل ينال أهل ذلك الموضع لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ [النمل: ٣٤].

وكاللباس يعبر عنه بالنساء لقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]، والغراب يعبر عنه بالرجل الفاسق، لأن رسول الله سماه فاسقاً، وكالفارة يعبر عنها بالمرأة الفاسقة، لقوله ﷺ «**الفأرة الفاسقة**» وسماها أيضاً «**فويسقة**» وكالضلع يعبر عنه بالمرأة أيضاً لأن رسول الله ﷺ قال «**إن المرأة خلقت من ضلع أعوج**».

وكأسكفة الباب السفلي -أي عتبته- يعبر عنها بالمرأة، لما روي عن إبراهيم عليه السلام أن قال لولده إسماعيل «**غير أسكفة بابك**» [يعني زوجته].

ومن حديث الكتاب يفهم أنه قد يكون هناك تلطف وتأنق في التماس التأويل أو التعبير، كما في شأن النرجس والورد مثلاً إذ يعبر عنهما بقلة البقاء وقصر الأجل، وذلك لسرعة ذبولهما.

وقد يكون التأويل في مجال التعبير والتفسير قريب المأخذ جداً، كقول الكتاب إن كل رجل يسمى «الفضل» يعبر عنه بالفضل، وكل رجل اسمه «راشد» يعبر عنه بالرشد، وكل رجل اسمه «سالم» يعبر عنه بالسلامة.

ومن العجائب في باب التعبير والتفسير للأحلام أن الشيء قد يفهمون منه معنى متصلاً به، أو عائداً إليه، كما رأينا في فهم معنى الرشد من اسم «راشد»، أو معنى السلامة من اسم «سالم» وقد يفهمون من الشيء عكس معناه.

مثل البكاء، إذ يعبر عنه بالفرح، ومثل الضحك يعبر عنه الحزن ومثل الرجلين يقتتلان أو يصطرعان فإنه يعبر عن المصروع والمغلوب بأنه الغالب.

والمشهور عند الناس أن الرؤيا تكون عادة في الحلم يراه الإنسان ليلاً، ولكن ابن سيرين يقرر- فيما ينسب إليه- أن وقت الأحلام قد يكون ليلاً، وقد يكون نهاراً: «واعلم أن أصدق أوقات الرؤيا أواخر الليل، ووقت القائلة بالنهار».

ومن الأدب والذوق في تعبير الرؤيا وتفسير الأحلام أن يحسن الإنسان التخلص

وهو يقوم بمهمة التعبير والتفسير فلا يصدم من يفسر له بقسوة في تعبير، أو غلطة في مواجهة تؤذي وتسيء، ويقول الكتاب: «فإن دلت الرؤيا على فاحشة، أو قبيح أمر، أخفاها عنه، وعبرها له بحسن عبارة، وأخفى عنه ما تدل عليه الرؤيا».

وكتاب (تفسير الأحلام) المنسوب لابن سيرين يكثر النقل عن الإمام جعفر الصادق في تعبير الرؤيا، أبو عبد الله جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمي القرشي: سادس الأئمة الاثنى عشر عند الإمامية، ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط.

وكان جريئاً صداعاً بكلمة الحق، وكانت له مكانة عالية في العلم، وكان من أجلاء التابعين، وأخذ عنه الإمام أبو حنيفة، و الإمام مالك وآخرون، وتوفي بالمدينة ثمان وأربعين ومائة، ويروي عنه الكتاب مثلاً ما يأتي: جاءه رجل فقال: رأيت كأن أبي ناولني حديداً، وسقاني شربة من خل، فما يكون ذلك؟ فقال له الإمام: ما رأيت من الحديد، فإنه شدة لقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [الحديد: ٢٥].

وربما تعلم بعض أولادك صنعة داود عليه السلام، وأما شربك الخل، فإنك ترزق مالاً من مرض يصيبك، يطول فيه مضجعك، فإن توفاك الله تعالى يكون عنك راضياً ويغفر لك ذنوبك المستقبل منها والماضي!!.

وينقل عنه الكتاب أيضاً: جاءه رجل فقال له: رأيت كأن الشمس طالعة على جسدي، فقال له الإمام: تنال أمراً عظيماً، وشرفاً جسيماً من الملك ودنيا شاملة مع ذلك الشرف.

وجاءه آخر فقال: رأيت الشمس طالعة على قدمي دون سائر جسدي، فقال له: تنال في معيشتك من البر والثمر ونبات الأرض، مما يطأ قدمك وتنتفع به، وتكون مقرباً من جهة الملك، ويروى عنه أيضاً: جاء رجل إلى جعفر الصادق فقال: رأيت كأني عانقت القمر، فقال له: أعزب أنت؟ قال نعم، قال تتزوج بامرأة أحسن أهل زمانها.

ثم غاب عنه الرجل مدة طويلة، ثم جاءه فقال له: يا سيدي إني تزوجت امرأة لم يكن أحسن منها، ورأيت البارحة كأني أحمل القمر، فقال ستلد لك هذه المرأة ولداً أحسن أهل زمانه وتحمل به، فقال الرجل هي الآن حامل، فكان الأمر كما فسر ﷺ.

وسأل رجلٌ جعفر الصادق فقال: إني رأيت كأني أخوض في المطر يوماً وليلة، فقال له ما أحسن ما رأيت، أنت تخوض في الرحمة، وترزق في الأرض سعة في الرزق.

وجاءه رجل فقال له: رجل رأى في منامه كأن مطرا نزل على رأسه خاصة، فقال: هذا الرجل مذنب كثرت ذنوبه عليه، وأحاطت به خطيئته ألم يسمع قوله تعالى:

﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٧٣].

وسئل جعفر الصادق عن رجل رأى أنه يأكل السحاب، وبين يديه سحب كثيرة، فقال الإمام: نعم ما رأى هذا الرجل، من أهل تعلم العلم، وارتفاع في الذكر، وحاز الفخر، ونال من ذلك ما لم يناله أحد، وله ثناء حسن وجاه.

وسئل عن رجل كان السحب أظله، فقال: إن كان هذا الرجل سقيما فيشفى، وإن كان فقيراً فالله يغني فقره، وإن كان مظلوماً ينتصر، لأن السحاب رحمة، وكانت سحابة تظل الرسول الكريم ﷺ في وقائع الحروب.

ويؤكد كتاب (تفسير الأحلام) المنسوب إلى ابن سيرين معنى الاستعانة بالقرآن الكريم في تعبير الرؤيا، فهو يذكر مثلاً أن رجلاً جاء إلى ابن سيرين وقال له: رأيت كأني أؤذن، فقال: تقطع يدك!

ثم جاء رجل آخر، وصاحب الرؤيا الأولى ما زال واقفاً، فقال الثاني رأيت كأني أؤذن فقال له: تحج!

وعجب الحاضرون، فقال ابن سيرين: رأيت الأول سيماه سيما الشر، فأولت بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴾ [يوسف: ٧٠]، ورأيت الثاني سيماه سيما الخير، فأولت بقوله تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾ [الحج: ٢٧].

ويقول ابن سيرين في الكتاب فيما ينسب إليه: (الرعد مع الريح سلطان جائر، والبرق للمسافر خوف، وللمقيم طمع، لقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الرعد: ١٢].

ومن الشواهد على تأكيد الاستعانة بالقرآن في تفسير الأحلام أن ابن سيرين يقول في الباب الخامس من الكتاب المنسوب إليه: (فمن رأى أنه اغتسل في نهر أو بحر، ولم ينظر هولا ولا ذلا ولا علاجاً لنفسه، أو رأى أنه اغتسل في ماء، فإن الغسل ذهاب هم وغم وحزن، وفرح وشفاء، فإن كان مهموماً أو في ضيق فرج الله عنه الضيق وإن كان مريضاً شفاه الله تعالى).

وإن كان مديونا قضى الله دينه، وإن كان ذا خوف أمن الله خوفه، وإن كان في سجن خلصه الله منه، قال تعالى: ﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ۝٤٢ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: ٤٢-٤٣].

ومن الشواهد أيضا قوله: (الرياح إن كانت طيبة ولطيفة، فهي بشارة وبركة) لقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴾ [الأعراف: ٥٧]، وإن

كانت سوداء مظلمة فهي هم وغم، لقوله تعالى: ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات: ٤١].

ومن شواهد قوله في الباب الثامن: (السكر من غير شراب مكروه لا خير فيه) لقوله تعالى: ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [الحج: ٢].

ومن الشواهد قوله في الباب الثامن والعشرين: (فمن رأى أنه عطشان، وأراد أن يشرب من نهر، فلم يشرب، فإنه يخرج من حزن)، لقوله تعالى في قصة طالوت: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، قال بعضهم: (من أراد أن يشرب فلم يشرب لم يظفر بحاجته)! ويعقد الكتاب باباً يعرض فيه(تأويل قراءة سور القرآن)، حيث يتناول القرآن سورة سورة، ذاكراً تأويل قرأه كل سورة مبتدئاً بالفاتحة مختتماً بسورة الإخلاص.

وهنا تبدو لنا بعض الملاحظات فيما يتعلق بالاستعانة بالقرآن المجيد في تعبير الرؤيا.. نراه مثلاً يقول: (فإن رأى أنه يأكل ناراً من غير لهب، فإنه يأكل مال يتيم).

وكان يستطيع هنا الاستئناس في هذا التأويل بقول الله تعالى في سورة النساء: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠].

وفي الباب الرابع يقول: (والشمس هي الملك، وربما كانت أحد الأبوين).

وكان من المستحسن أن يستشهد في ذلك بقول القرآن الكريم، وهو يسرد رؤيا يوسف: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [يوسف: ٤].

فقد ذكر أهل التفسير أن المراد بالشمس والقمر هنا هو أبوه وأمه.

وفي الباب الخامس يقول الكتاب: (المطر غيث ورحمة)، وكان ينبغي له أن يستشهد بقول الله تعالى عن المطر في سورة لقمان ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ﴾ [لقمان: ٣٤]، أي: المطر وقوله في سورة الشورى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ [الشورى: ٢٨].

ويذكر الكتاب في الباب السابع: (من رأى أنه يعصر العنب فإنه يخدم السلطان)، وكان ينبغي له أن يستشهد لذلك بما ذكره القرآن في قصة يوسف: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ ﴾ [يوسف: ٣٦]، أي: أعصر عنباً وكان هذا الفتى

يخدم السلطان كما جاء في القصة.

وجاء في الباب السابع عشر أن (البقرة السوداء سنة مخصبة، وإذا اجتمعت بقرات سود كانت سنين مخصبة بقدر سمنها، إن ملكها، أو كانت لأهل ذلك الموضع الذي هو فيه، ولحوم البقرة أموال، وإن كانت هزالاً فهي سنون مجدبة، فمن رأى بقرة سمينة فهي سنة مخصبة من تلك السنين).

وقد كان من المستحسن أن يستشهد في ذلك بما قصه القرآن المجيد في سورة يوسف من رؤيا الملك، فقد جاء ذكر البقرة في الرؤيا، وفسروا البقر بالسنين، فذلك حيث يقول القرآن: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٣-٤٩].

وفي الباب نفسه ذكر أن (النعجة امرأة شريفة كريمة محظية، فإن رأى أنه أصاب نعجة، أو ملكها، فإنه يصيب امرأة).

وكان من الممكن أن يستشهد بما في سورة ص: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ﴾ [ص: ٢٣-٢٤].

فقد قال بعض المفسرين إن (النعجة) هنا رمز إلى الزوجة.

ويقول الكتاب في الباب الثامن: (من رأى نهراً من خمر فإن كان في روضة خضرة مجهولة، فإنه ينال دخول الجنة إذا شرب منه...) وقد كان من الممكن أن يستأنس لذلك بقول الله تعالى في سورة محمد: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾ [محمد: ١٥].

ثم تأتي ملاحظات نلاحظها في باب الاستعانة بالحديث النبوي على تعبير الرؤيا في الباب التاسع يقول: (من رأى أن في يده طولاً فإنه يكثر ماله ونفقته وكرمه)، كما قال في

الباب الأول: (وأما تأويل من الأمثال السائرة فكالرجل يرى في يده طولاً فإنه يعبر باصطناع المعروف، لقولهم، هذا أطول منك يداً وباعاً، أي أكثر منك عطاء).

وكان من الممكن لابن سيرين[١]، أن يجعل ذلك من باب التأويل المستمد من الحديث النبوي الشريف، فقد روي أن رسول الله ﷺ قال لزوجاته: «أولكن لحوقاً بي أطولكن يداً» أراد أطولكن يداً بالعطاء، أي أكثركن إعطاء للناس.

وفي الباب الرابع يقول الكتاب: (اللبن هو فطرة الإسلام وسنة رسول الله ﷺ) وكان من الممكن أن يستعين هنا بما جاء في قصة الإسراء والمعراج، حينما عرض جبريل على النبي الخمر والماء واللبن، فأخذ النبي وعاء اللبن، فقال له جبريل: (هديت الفطرة).

وهذا وفي الكتاب إشارات تدل على نسبته إلى ابن سيرين ضعيفة غير متيقنة، كأن يتكرر في الكتاب مثل قوله: (يحكى أنه جاء رجل إلى محمد بن سيرين)، وقوله (جاءت امرأة إلى محمد بن سيرين) والمؤلف لا يتحدث عن نفسه في العادة بهذه الصورة.

ومن الإشارات على ضعف نسبة الكتاب إلى ابن سيرين أن ترد به أقاصيص تحتاج إلى تمحيص، مثل ما جاء في الباب الرابع: جاءت امرأة إلى محمد بن سيرين فقالت: رأيت القمر قد دخل في الثريا، ونادا‌ني نداء من خلفي: أيتها المرأة، امض إلى محمد بن سيرين فقصي عليه رؤياك.

فقبض ابن سيرين على يديها وقال لها: كيف رأيت؟

فأعادت الكلام ثانياً، فعند ذلك اصفر وجهه، وهو آخذ ببطنه، فقالت أخته: ما بالك مصفر الوجه؟ وكيف لا يكون ذلك، وقد زعمت هذه المرأة أني قد أقبر بعد سبعة أيام، فدفن في اليوم السابع- رحمه الله-!

وهكذا يتحدث ابن سيرين عن نفسه بعد أن مات وصار في القبر!! أهذا معقول؟

وفي الباب السابع يقول عن «التين»: (وكان يسميه[٢] محمد بن سيرين بالتبر) ويقول عقب ذلك مباشرة: (قيل: إن رجلاً أهدى إلى محمد بن سيرين جملاً..).

وهكذا يتحدث ابن سيرين عن نفسه بضمير الغائب، ويذكر اسمه حينا مجردا من كل لقب، وحينا ينعت نفسه بلقب (الإمام). أهذا معقول؟! وفي الباب الحادي عشر يحكي ابن سيرين -كما يزعم الكتاب- حكاية عن أبي حنيفة، مع ابن سيرين مات قبل موت أبي حنيفة بأربعين سنة، مات ابن سيرين سنة مائة وعشر، وأبو حنيفة مات سنة

---

(١) قلنا أن ابن سيرين ﷺ لم يؤلف هذا الكتاب بل منسوب إليه.

(٢) ابن سيرين لم يسمّ ولم يؤلف ولم يكتب.

مائة وخمسين!!

وفي الباب العاشر يورد الكتاب أقاصيص لا تليق عن الأعضاء التناسلية والنواحي الجنسية، مما لا يناسب مقام الإمام الجليل محمد بن سيرين.

أغلب الظن – إن لم يكن اليقين– أن الكتاب جمعه جامع.

مما يروى عن ابن سيرين، ثم نسبه إليه، والله جل جلاله أعلم بحقيقة الأمر(١).

س: اشتهر في هذه الأيام وصية لمن يدعي بالشيخ أحمد(٢) خادم الحرم النبوي الشريف، فيها أنه رأى الرسول ﷺ في المنام، وأوصاه بأشياء، منها نشر هذه الوصية وعدم كتمانها، ورأينا بعض الناس تعلق قلبه بها، ويخاف من إهمالها كي لا يتعرض للوعيد الشديد الوارد فيها لمن لم يقم بنشرها، فما حكم الشرع في ذلك(٣).

ج: نحن لا ننكر جواز رؤية النبي ﷺ في المنام لكن هذه الوصية تضمنت أموراً تدل على كذبها وافترائها، وأنها من تلبيس الشيطان، ولا يصدق بها إلا ضعيف القلب مظلمه، وإلا فأهل التوحيد والعلم يحرق نور العلم عندهم هذه الزخارف الباطلة والمقالات الفاسدة.

ففي هذه الوصية كما في بعض الطبعات لها أن الشيخ أحمد هذا رأى النبي ﷺ بعد قراءته القرآن ليلة الجمعة، وعندما تأهب للنوم، فرأى صاحب الطلعة البهية– صلوات الله وسلامه عليه–وقال: يا شيخ أحمد! أنا خجلان من ربي والملائكة بسبب ذنوب أمتي..إلخ.

فهذا يدل على أنه رأى النبي ﷺ في اليقظة قبل النوم، وهذا باتفاق العلماء كذب وزور، لأن النبي ﷺ لا ينشق عنه قبره إلا عندما يقوم الناس لرب العالمين، فيكون أول من ينشق عنه القبر صلوات الله وسلامه عليه.

ثم إذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام قد بلغ لما أنزل إليه من ربه للناس؛ فلماذا يلحقه الخجل والخزي من ربه والملائكة؟ والله عز وجل يقول له: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢١-٢٢]، ويقول: ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾

---

(١) يسألونك في الدين والحياة: تأليف: الدكتور: أحمد الشرباصي، الأستاذ بجامعة الأزهر– دار الجيل، بيروت –لبنان، ط١٤٠١،١هـ ١٩٨١م، (٧/٢٧٩-٢٩٣).

(٢) سوف تلاحظ عزيزي القارئ تكرار هذا السؤال فلا تيأس فالتكرار لا يضر.

(٣) قلت: لقد قمنا بتحذير الشعب المصري وقلنا: إن ذلك حرام ولكن الصوفية أهل الضلال يقومون بتوزيعها على نطاق واسع جدا إن ابن عمهم إبليس أوحى لهم بذلك.

[الشورى: ٤٨]، وفي هذه الوصية المكذوبة أنه مات من أمته ﷺ من الجمعة إلى الجمعة ستون ومائة ألف على غير الإسلام، وهذا أمر غيبي لا يطلع عليه إلا الله عز وجل، والرسول ﷺ انقطع عنه الوحي بعد موته صلوات الله وسلامه عليه، أليس يقال له وهو قائم عند الحوض: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فيقول النبي ﷺ كما قال العبد الصالح (أي عيسى عليه السلام).

﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [المائدة: ١١٧].

وفي هذه الوصية أن من كتبها ونشرها غفر ذنبه وذنب والديه، وبني له قصر في الجنة، وقضي عنه دينه وأغناه الله من الفقر، وعكس ذلك فيمن لم يكتبها ونشرها، وبهذا الإفك والزور جعل هذه الوصية أهم وأفضل من القرآن، لأنه لم يثبت هذا الثواب لمن يكتب القرآن، ولا هذا العقاب لمن لم يكتبه، والواقع يشهد ببطلان ذلك، فنحن مكذبون بها منذ سمعنا بها منذ سنوات؛ ولله الحمد لم يحصل لنا شيء.

ونعرف من يصدق بها والديون قد أحاطت به، وفي فقر الدنيا، وأخشى أن يكون كذلك في الآخرة، ومثل هذه المبالغة في الثواب والعقاب من دلائل الوضع والافتراء على الله ورسوله ﷺ، ولو كان المسلمون أهل علم ومعرفة بدينهم ما راجت عندهم هذه البضاعة النتنة، التي لا يخفى بطلانها على العميان.

ولكن هذا جزاء من أعرض عن العلم الواجب عليه تعلمه؛ أن يعيش أسير الأوهام وخيالات وشطحات المجانين، ومنامات المجاهيل، ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾ [النور: ٤٠].

والمقصود من هذه الوصايا وأمثالها صرف الناس عن دينهم لتتعلق قلوبهم بما فيها، فيظن المغفلون أنهم لو حافظوا على هذه الوصية ونشروها فهم من أهل الجنة؛ وإن ضيعوا الصلوات الخمس، وارتكبوا المنكرات، ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف: ٥].

وقد حذر من هذه الوصية جماعة من أهل العلم، على رأسهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، إمام أهل السنة والجماعة في هذا العصر، وقد لخصت جوابهم في هذه الفتوى، وناشدوا المسلمين التمسك بدينهم والثبات على الكتاب والسنة، والذي أجزم به أن من زعزعته هذه الوصية الباطلة والمقالة الآثمة عن دينه؛ فإنه إن لم يتداركه الله برحمته سيكون من أتباع الدجال أو مثلهم، لأن الله يجري على يد الدجال من العجائب

والفتنة ما لا يثبت معه أحد إلا من ثبته الله، فإلى الله المشتكى من غربة أهل الحق وكثرة الباطل، لكن صدق الله: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴾ [غافر: ٥١]، وصلى الله على محمد وعلى إله وصحبه وسلم(١).

س: ما معنى قوله ﷺ: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة»؟

ج: معنى الحديث على هذه الرواية: أن من رأى النبي ﷺ في المنام على صورته التي كان عليها في الدنيا فسيرى تأويل رؤياه ووقوع ما أشارت إليه من الخير في دنياه؛ لأن رؤياه على صورته حق؛ لما دل عليه قوله آخر الحديث: «**فإن الشيطان لا يتمثل بي**».

انظر تفسير هذا الحديث في فتح الباري لابن حجر رحمه الله في كتاب التعبير، عن أنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي...**» الحديث، ومعناه: من رأى النبي ﷺ على صورته التي كان عليها في الدنيا فرؤياه حق، فإن الشيطان لا يتمثل بصورته، وروى مسلم في صحيحه هذا الحديث بلفظ «**من رآني في المنام فسيراني، أو فكأنما رآني**» على الشك، ولم يذكر كلمة اليقظة، ومعناه: صدق الرؤيا وأن تأويلها سيتحقق.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم(٢).

س: هل تصح رؤية الله في الدنيا جهرا؟

ج: هذه المسألة من المسائل المبنية على التوقيف، فلا يصح أن تثبت لأحد إلا بدليل يصح الاستناد إليه، وقد دل القرآن على أن موسى لم ير ربه، فإنه لما طلب الرؤية أجابه بقوله تعالى: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ودلت السنة على أن النبي ﷺ لم يراه بعينه، ففي (صحيح مسلم)، عن مسروق قال: كنت متكئاً عند عائشة، فقالت: يا أبا عائشة، ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئا فجلست، فقلت: يا أم المؤمنين، أنظريني، ولا تعجليني، ألم يقل الله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾ [التكوير: ٢٣].

﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٣]، فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال «**إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين**

---

(١) سلسلة الفتاوى الشرعية: بقلم أبي الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المصري نزيل مأرب باليمن، تصدر عن دار الحديث الخيرية بمأرب (اليمن)، العدد الأول (شهر ربيع الثاني ١٤١٨هـ)، السؤال الرابع، تسجيلات ومكتبة الإدريسي.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٤٨٤/١-٤٨٧)، الفتوى رقم (٥٤٢٨).

المرتين، رأيته منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء والأرض»، فقالت: أو لم تسمع أن الله عز وجل يقول ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾[(١)][الأنعام: ١٠٣].

أو لم تسمع أن الله عز وجل يقول: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً ﴾ [الشورى: ٥١]، إلى قوله ﴿ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾، الحديث[(٢)]، وفي [صحيح مسلم] عن أبي ذر، أنه سأل رسول الله ﷺ هل رأيت ربك؟ فقال:**«رأيت نوراً»**، وفي لفظ قال: «نورا أنى أره»[(٣)] وفيه عن النبي ﷺ أنه قال: **«واعلموا أن أحداً منكم لن يرى ربه حتى يموت»**[(٤)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: قد أتفق أئمة المسلمين على أن أحداً من المؤمنين لا يرى الله بعينه في الدنيا، ولم يتنازعوا إلا في النبي ﷺ خاصة، مع أن جماهير الأئمة اتفقوا على أنه لم يَرَهُ بعينه في الدنيا، وعلى هذا دلت الآثار الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ والصحابة وأئمة المسلمين.

ولم يثبت عن ابن عباس ولا عن الإمام أحمد وأمثالهما أنهم قالوا: إن محمداً رأى ربه بعينه، بل الثابت عنهما: إما إطلاق الرؤية، وإما تقييدها بالفؤاد، وليس في الشيء من أحاديث المعراج الثابتة أنه رآه بعينه، وقوله: **«أتاني ربي في أحسن صورة»**[(٥)] الحديث الذي رواه الترمذي وغيره إنما كان بالمدينة في المنام هكذا جاء مفسراً.

وكذلك حديث أم الطفيل وحديث ابن عباس وغيرهما- مما فيه رؤية ربه- إنما كان بالمدينة كما جاء في مفسراً في الأحاديث والمعراج كان بمكة، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلاً مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ [الإسراء: ١]، وقد ثبت بنص القرآن أن موسى قيل له: ﴿ لَن تَرَىٰنِى ﴾ وأن رؤية الله أعظم من إنزال كتاب من السماء، كما قال تعالى ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ

(١) قلت إن السيدة عائشة رضي الله عنها تأولت الأمة، ولكن أنا رجحت ابن عباس رضي الله عنهما في أن النبي ﷺ رأى ربه، راجع كتابنا صحيح الإسراء والمعراج ط. دار القدس، بالقاهرة.

(٢) البخاري [فتح الباري] برقم (٤٦١٢، ٧٣٨٠، ٤٨٥٥)، ومسلم برقم (١٧٧)، والترمذي برقم (٣٠٧٠).

(٣) مسلم برقم (١٧٨)، والترمذي برقم (٣٢٧٨).

(٤) مسلم برقم (٢٩٣١)، وأبو داود برقم (٤٣١٨)، والترمذي برقم (٢٢٣٦).

(٥) الإمام أحمد (١/٣٦٨)، و (٥/٢٤٣)، والترمذي برقم (٣٢٣٣، ٣٢٣٢).

ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [النساء: ١٥٣].

فمن قال: إن أحداً من الناس يراه فقد زعم أنه أعظم من موسى بن عمران، ودعواه أعظم من دعوى من ادعى أن الله أنزل عليه كتاباً من السماء، فالصحابة والتابعون وأئمة المسلمين أجمعوا على أن الله يُرى في الآخرة بالأبصار عياناً وأن أحداً لا يراه في الدنيا بعينه لكن يرى في المنام، ويحصل للقلوب من المكاشفات والمشاهدات ما يناسب حالها، ومن الناس من تقوى مشاهدة قلبه حتى يظن أنه رأى ذلك بعينه وهو غالط، ومشاهدات القلوب تحصل بحسب إيمان العبد ومعرفته في صورة مثالية(١).

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم(٢).

س: حكم الطرق الصوفية(٣)، والأوراد التي نظموها ورتبوها قبل صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب، وحكم من زعم أنه رأى النبي ﷺ يقظة وسلم عليه بقوله: السلام عليكم يا عين العيون وروح الأرواح؟

ج: الطرق والأوراد التي ذكرتها طرق وأوراد محدثة مبتدعة، ومن جملتها طريقة التيجانية والكتانية، ولا يشرع من أورادهم إلا ما وفق الكتاب والسنة الصحيحة(٤).

وأما ما ذكر في السؤال أن بعض الناس دخل على الكتاني فرأى النبي ﷺ بجواره يقظة، وقال: السلام عليك يا عين العيون.... إلخ، فهذا باطل لا أصل له، والنبي ﷺ لا يرى بعد موته يقظة، ولا يخرج من قبره إلا يوم القيامة، كما قال الله سبحانه ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٥-١٦].

وقال النبي ﷺ: «**أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة**»(٥).

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم(٦).

س: هل في إمكان إنسان أن يصل إلى درجة تمكنه من التلقي عن الله مباشرة وهو غير نبي ولا رسول؟

ج: ليس هناك من البشر من يتلقى عن الله مباشرة شيئاً من الوحي إخباراً أو

---

(١) فتاوى ابن تيمية، (٢/٣٣٥).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، (١٩١-٢/١٨٨)، الفتوى رقم (١٦١٩).

(٣) لا يوجد في الإسلام شيء أسمه الطرق الصوفية بل أنهم أهل ضلال وإضلال انهم عباد القبور.

(٤) انظر الطريقة التيجانية ص (٣١٥).

(٥) الإمام أحمد (١/٢٨١، ٢٨٢، ٢٩٦، ٢٩٥).

(٦) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/٢٦٧-٢٦٨) فتوى رقم (٧١٤٠).

تشريعاً سوى الأنبياء أو الرسل عليهم الصلاة والسلام، وإلا الرؤيا الصادقة يراها الرجل الصالح أو ترى له مناماً لا يقظة فإنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من الوحي، وإلا الفراسة الصادقة فإنها نوع من الإلهام كما كان لعمر بن الخطاب ﷺ لكن الرؤيا المنامية والفراسة من غير الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لا تعتبر أصلا في التشريع ولا يجب التصديق بها فلا يعتمد عليها إلا إذا كانت من الرسل أو الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ولذا لم يعول عليها النبي ﷺ حتى ما كان منها من عمر ﷺ، إنما عول على ما نزل عليه من الوحي.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[١].

س: هل صحيح أن النبي ﷺ يمكن أن يرى في اليقظة، كما يزعم الصوفية[٢] في أنهم يرونه يقظة؟

ج: الرسول ﷺ توفي، وهو حي في قبره حياة برزخية لا يعلم كيفيتها إلا الله جل وعلا، وأما دعوى أنه يرى يقظة فهذا ليس بصحيح؛ لعدم الدليل الدال عليها، ولأنه ثبت عنه ﷺ أنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، فدل ذلك على أنه لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة، ويدل على ذلك في حقه وحق غيره قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠]، وقوله عز وجل: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٥-١٦]، فدل على أنه ليس هناك خروج من القبور قبل يوم القيامة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[٣].

س: ما هي عقيدتكم في طريقة التيجانية رؤية المصطفى ﷺ يقظة؟

ج: الفرقة التيجانية من أشد الفرق كفراً وضلالاً وابتداعاً في الدين لما لم يشرعه الله، وسبق أن سُئلت اللجنة الدائمة عنهم وكتبت بحثاً في كثير من بدعهم وضلالاتهم الدالة على ذلك.

وأما دعوى بعض الصوفية أنه يرى النبي ﷺ يقظة فشيء لا أصل له، بل هو باطل

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/٢٧١)، فتاوى رقم (٢٦١٢).

(٢) للأسف ليس الصوفية فقط بل إن شيخنا الكبير في الجمعية الشرعية قال لي: إن الشيخ محمود خطاب السبكي (رحمه الله) كان يمشي في شارع القلعة فرأى النبي ﷺ جهارا نهارا، والله إنني لحزين من هذه الخرافات والأباطيل.

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/٢٧٣-٢٧٤)، فتوى رقم (٣٥٤٤).

وإنما يرى ﷺ يوم القيامة حين يخرج الناس من قبورهم، وقد صح عنه ﷺ أن قال «**أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة**».

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[(١)].

س: سماحة الشيخ يقولون إن هذا الماء قد قام بشفاء بعض الناس من الأمراض مثل: السرطان، وإن هذا الماء قد ظهر في منزل سيدة تعيش في عمان، وتقول: إنها قد حلمت أن هذا الماء يشفي الناس ولا يباع بل يهدى وإذا تم بيعه لا فائدة منه ولون الماء أصفر أفيدونا في هذا الأمر وجزاكم الله خيراً.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: فإن الأحلام لا تثبت شيئاً، وإن الله تعالى هو الشافي لا شافي إلا هو ولا شفاء إلا شفاؤه، كما في الحديث الصحيح: « **اللهم رب الناس أذهب الباس، اشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت**» (رواه البخاري).

وفي رواية مسلم: «**لا شفاء إلا شفاؤك**».

وأما هذا الماء الأصفر فينبغي أن يعرض على الأطباء ليعلم هل هو سالم من مضرة، وهل تغير لونه بسبب سحر أو بسبب مادة وضعت فيه، فإن سلم من ذلك فيمكن أن تجرى عليه تحليلات طبية حتى تعلم فائدته.

وعلى المسلم أن يستغني بماء زمزم والعسل والحبة السوداء، وغير ذلك مما ثبت في الشرع التدواى به.

ولا يكون إمعه ينساق خلف كل طارئة أو حلم، إذ ما أكثر الخرافات التي تنسج في هذا الباب[(٢)]، والله أعلم.

س: رأينا في برنامج تلفزيوني[(٣)] شيخ يفسر الرؤى والأحلام وقد فسر أحد الرؤى بمولد المهدي فما قولكم في مثل هذا؟

ج: لا داعي لهذه التكهنات ثم إن انتظار المهدي مذهب الشيعة لأنهم يعتقدون أنه

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٣/٣٢٤-٣٤٢)، السؤال السابع من الفتوى رقم (٥٥٥٣).

(٢) وراجع الفتوى رقم (٤٤٧٣)، والفتوى رقم (٣٨٠٥٧)، والفتوى رقم (١٠٨٣٥) والفتوى رقم: (٣٨٩٣٩)، عنوان الفتوى: الأحلام لا تثبت شيئاً المفتي: مركز الفتوى بإشراف د. عبد الله الفقيه، تاريخ ٢١ شعبان ١٤٢٤هـ

(٣) أنا أستنكر أن تفسر الأحلام في وسائل الإعلام على الملأ لأن ذلك جهل ورياء وقلة أدب وعليك بآيات الرؤيا الخاصة بسيدنا يوسف عليه السلام.

هو الذي يقيم الدين.

أما المهدي عند أهل السنة فإنه علامة على قرب الساعة ونهاية الزمن وهو لا يأتي بدين جديد وإنما يدعو الناس إلى الدين الحق الموجود بالكتاب والسنة فعلينا أن نحرص على هذين المصدرين(1).

س: هل يجوز أن أترك القرآن شغالاً وأنا نائمة؟ فأنا أعاني من الأحلام السيئة ورغم أنني أقول دعاء النوم وأقرأ آية الكرسي وهل يساعد ذلك على النوم الهادئ؟

ج: سماع القرآن قبل النوم حتى يترك مسموعاً والشخص نائم فلا أعلم ما يمنعه، ولا ريب أن يستحب أن يكون آخر ما يسمعه الإنسان قبل النوم هو كلام الله تعالى، ولا ريب أن لهذا في سكينة النفس واطمئنانها، كما قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد:28].

س: هل معراج النبي ﷺ مجرد رؤية أم حلم أم حقيقة وهل أسري به روحياً أم جسدياً؟

ج: أسري بالنبي ﷺ يقظة بروحه وجسده من المسجد الحرام إلى بيت المقدس ليلاً، وعرج به ليلاً من بيت المقدس إلى السماء السابعة يقظة بروحه وبدنه كذلك، هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، قال الله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: 1].

والأصل في كلمة «﴿بِعَبْدِهِۦ﴾ أنها اسم للروح والبدن فلا يعدل عن ذلك إلا لدليل، وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: 60].

والرؤيا المنامية لا تكون مصدر فتنة؛ لأن الإنسان العادي يرى في منامه أنه جاب الدنيا وطار في الهواء وصعد إلى السماء ولا ينكر ذلك عليه أحد إذا أخبر به، فهي إذاً رؤية بصرية، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿13﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿14﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿15﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿16﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿17﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: 13-18].

(1) العنوان: هل حقاً أن المهدي قد ولد؟ المفتي: أحمد عبد الله العمري.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[١].

س: ما مدى صحة الحديث المروي عن رسول الله ﷺ والذي معناه «من رآني حقاً» والحديث الآخر الذي معناه «من رآني فقد حرمت عليه النار» أرجو إفادتي حول هذين الحديثين؟

ج: أما الحديث الأول وهو قوله ﷺ: «**من رآني فقد رأني حقاً**» فهذا حديث صحيح وله ألفاظ منها قوله ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي**» ومنها قوله ﷺ «**من رآني في المنام فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتمثل بي**» في عدة ألفاظ وردت عنه عليه الصلاة والسلام، وقد دلت كلها على أن عدو الله الشيطان قد حيل بينه وبين أن يتمثل صورة النبي ﷺ فمن رأى النبي في المنام فقد رأى الحقيقة.

وقد رآه عليه الصلاة والسلام، إذا رآه في صورته التي هي معروفة عند أهل العلم وهو عليه الصلاة والسلام ربعة من الرجال حسن الصورة أبيض مشرب بحمرة كث اللحية سوداء وفي آخر حياته حصل فيها شعرات قليلة من الشيب عليه الصلاة والسلام.

فمن رآه على صورته الحقيقية فقد رآه فإن الشيطان لا يتمثل به عليه الصلاة والسلام، وأما الحديث الثاني: «**من رآني فقد حرمت عليه النار**» فهذا لا أصل له وليس بصحيح[٢].

س: قارئ من الدمام بعث إلى- الشيخ ابن باز- رسالة تتضمن سؤالا يقول: فيها: رأيت ذات ليلة وكأني نازل في بيت جديد ورأيت رسول الله ﷺ عن يميني فتذكرت أنه ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وتذكرت مكر الله سبحانه وكيف أتقيه وسألت الرسول ﷺ ذلك السؤال: لكنني استيقظت.

س: هل الذي رأيته هو رسول الله ﷺ حقاً، وكيف يتقي الإنسان مكر الله؟ أرجو التوضيح ذلك جزاك الله خيراً.

ج: إذا كنت رأيته ﷺ على صورته المعروفة الواردة في الأحاديث الصحيحة فقد رأيته، لقوله ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي**»، متفق على صحته، ونسأل الله أن يجعلنا وإياك من أتباعه على البصيرة.

أما اتقاء مكر الله؛ فيكون بطاعة أوامره وترك نواهيه والوقوف عند حدوده وملازمة التوبة مما يقع من الذنوب مع الاستكثار من الأعمال الصالحات والذكر

---

(١) العنوان: حكم تشغيل القرآن أثناء النوم، المفتي حامد بن عبد الله العلي.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة: ابن باز (٤/٤٤٥).

والاستغفار وقراءة القرآن الكريم وسؤاله سبحانه كثيراً أن يثبتك على الحق وأن لا يزيغ قلبك عن الهدى، وقد قال سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال سبحانه: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣،٢].

وقال عز وجل: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾ [الطلاق: ٥]، وقال سبحانه: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]، والآيات في هذا المعنى كثيرة(١).

س: أعرف أن قراءة البروج واستطلاع الغيب من المحرمات التي نهى الله عنها لأنه سبحانه وتعالى هو من يعرف المستقبل لنا ولهذا عزفت عن قراءة البروج، لكن هل تفسير الأحلام حرام أيضاً أم أنه مسموح به؟ فقد حلمت أنني قد تم خطفي ثم حلمت أن إحدى خالاتي التي كانت تأكل سرطان البحر المفعم بالكاري قد عانقتني.

وفي شبكة الإنترنت يوجد موقع لتفسير الأحلام وقد قرأت فيه تفسيرا لمعنى الاختطاف وهو أنني سأواجه موقفا سيئا لا أحسد عليه، أما العناق الذي بادرتني به خالتي في الحلم الثاني فهو يعني أنني سأفقد خطيبتي.

فهل هذه التفسيرات صحيحة؟ وهل يمكنك التعليق من فضلك على ذلك؟

ج: الحمد لله، ما يسمى بعلم النجوم والأبراج والحظ والطالع من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام بإبطالها وبيان أنها من الشرك لما فيها من التعلق بغير الله تعالى واعتقاد الضر والنفع في غيره وتصديق العرافين والكهنة الذين يدعون علم الغيب زوراً وبهتاناً ليبتزوا أموال الناس ويغيروا عقائدهم.

والدليل على ذلك ما رواه أبو داود في سننه بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**» وما رواه البزار بإسناد جيد عن عمران بن حصين عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له**» ومن داعى معرفة علم بشيء من المغيبات فهو إما داخل في اسم الكاهن وإما مشارك له في المعنى، لأن الله تعالى استأثر بعلم الغيب فقال عز وجل: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٢٧].

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة: ابن باز (٥/٤١٧-٤١٨).

ونصيحتي لكل من يتعلق بهذه الأمور أن يتوب إلى الله ويستغفره وأن يعتمد على الله وحده ويتوكل عليه في كل الأمور مع أخذه بالأسباب الشرعية والحسية المباحة وأن يدع هذه الأمور الجاهلية ويبتعد عنها ويحذر سؤال أهلها أو تصديقهم طاعة لله ولرسوله ﷺ وحفاظاً على دينه وعقيدته.

نقلت بتصرف من مجموع فتاوى الشيخ عبد العزيز- رحمه الله-[١].

س: (وسئل فضيلة الشيخ: محمد متولي الشعرواي)[٢] هل توجد صلة بين قوانين اتصال الروح بالجسم حال النوم وحال الموت وحال اليقظة، وبين قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢].

ج: نعم حينما تخرج بشرية الإنسان في ساعة الغرغرة حتى إذا بلغت الروح الحلقوم، وأنتم حينئذ تنظرون، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢].

مجرد خروج بشريته لحظة الغرغرة يرى الأشياء التي لم يكن يراها أبداً مع أنه لا يزال حياً ولا زالت الروح فيه[٣].

س: (سئل فضيلة الشيخ شيخ الأزهر محمود شلتوت رحمه الله)[٤]

ما هي الروح؟ وأين تكون قبل دخولها الجسَد؟ وأين تسكن بعد خروجها منه؟ وهل تظل في عالمنا هذا؟ وما هي حقيقة تحضير الأرواح؟ وهل هو صحيح؟

ما هي الروح؟

ج: الروح هي القوة التي تحدث الحياة في الكائنات الحية من نبات وحيوان وإنسان، وقد غلبت على ما به حياة الحس والحركة، والعقل والتفكير، وأضيفت إلى الحيوان والإنسان.

ولم يرد في الدين نص واضح صريح يشرح حقيقتها ويحدد وجودها، وكانت في نظر الدين كغيرها من سائر الحقائق الكونية تركت للبحث البشري يبحث عنها، ويصيب أو يخطئ على حد سواء.

---

(١) العنوان: حكم أبراج الحظ: (١٢٣/٢)، المفتي: الإسلام سؤال وجواب.

(٢) زيادة من عندنا لبيان الشيخ المفتي.

(٣) الفتاوى لفضيلة الشيخ الشعراوي الجزء السابع (ص٣٦).

(٤) زيادة من عندنا لبيان الشيخ المفتي.

اختلاف الباحثين في حقيقة الروح:

ولقد خاض الإنسان قديماً وحديثاً مليا وغير ملي في البحث عن حقيقتها، وأثرت عنه فيها أقوال وآراء.

قال فيها الإمام الآلوسي بعد أن ذكر جملة منها: (وقيل على نحو ألف قول) ثم قال: والمعول عليه عند المحققين قولان ذكرهما وأختار أولهما، وهو أن الروح جسم نوراني علوي حي، مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس، سار فيه سريان الماء في الورد، لا يقبل التحلل ولا التفرق، يفيض على الجسم الحياة وتوابعها ما دام الجسم صالحاً لقبول الفيض، وقد أيده ابن القيم، وقال: «إنه صواب ولا يصح غيره، وعليه دل الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، وأدلة العقل والفطرة، وبرهن عليه بما يزيد عن مائة دليل».

ونرى مع ذلك أن هذا الرأي لم يشرح حقيقة الروح، وإنما ذكر خواص ولوازم أكثرها سلبي لا يفيد الحقيقة، ولا يدل على الكنه.

الروح قبل اتصالها بالجسد:

وكما اختلف العلماء في حقيقتها هكذا، اختلفوا أيضاً في قدمها وحدوثها، وفي مستقرها قبل اتصالها بالأجسام، والقائلون بحدوثها اختلفوا أيضاً في زمن حدوثها، هل حدثت قبل الأجسام أو بعد الأجسام؟ وليس في النصوص أكثر من أن نفخها في الجسم يكون بعد تسويته والمفهوم من نفخها تحصيل آثارها في الجسم.

الروح بعد مفارقتها للجسد:

وكما اختلفوا في هذا أيضاً في موتها وبقائها، وفي مستقرها بعد مفارقة الأبدان.

والذي ترشد إليه الآثار الدينية أنها تخرج من بدن الإنسان فيكون الموت، وأنها تبقى ذات إدراك، تسمع السلام عليها، وتعرف من يزور قبر صاحبها، وتدرك لذة النعيم وألم الجحيم، وأن مقرها يختلف بعد مفارقة البدن بتفاوت درجاتها عند الله.

لا مانع من البحث عن حقيقتها:

وعلى الرغم من كل هذا فلا تزال حقيقتها من الغيب الذي لم يكشفه الله للإنسان، وهي في ذلك ككثير مما ينتفع الإنسان بآثاره دون أن يعرف كنهه. وباب البحث عن حقيقتها مفتوح لم يمنع منه نص ديني.

ولا حجة للقائلين بحرمة البحث عنها في قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٨٥]، فقد رجح بعض العلماء أن المراد منها في الآية القرآن نفسه، وقد سماها الله روحاً ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]، وسابق

الآية ولاحقها يرشد إلى صحة هذا الرأي.

وإذاً فلا يتعين أن يكون المسؤول عنه هو روح الحياة، على أنه لو كان هو روح الحياة فليس في الآية أكثر من أنها من أمر الله، وهو لا يمنع البحث عن حقيقتها.

تحضير الأرواح:

وكما لم يرد نص في شيء من ذلك كله، ولم يرد شيء فيما يختص بتحضيرها وتسخيرها لدعوة الإنسان كما لم يدل عليه حس موثوق به، أو تجربة صادقة، وكل ما نسمعه في ذلك لا يخرج عن مظاهر خداع وإلهاء بالخيالات لا يلبث أن ينكشف أمره.

وإذن فنحن في حل من رفضه إلى أن يقوم الدليل على صدقه.

وحسب المؤمن في إيمانه أن يقف عند ما أخبر الله به، وصح عن رسوله، وليس عليه أن يحمل نفسه عقيدة أو رأيا لا يتوقف عليه صحة الإيمان[١].

س: (وسئل فضيلة الشيخ شيخ الأزهر محمود شلتوت رحمه الله)[٢] بعض الناس يدعون معرفة الأسرار والمغيبات بوسائل شتى، وبعض الناس يتشاءمون من أماكن، أو أيام، أو أشياء معينة.

فهل لهؤلاء أو أولئك سند من الدين؟[٣]

ج: يختلج في نفوس كثير من الناس أن الله ربط نجاح الإنسان وفشله- فيما يريد من أعمال الخير- بساعات معينة من اليوم، أو بأيام معينة من الشهر، وبذلك يحجمون عن مشروعاتهم في بعض الأيام، ويقدمون عليها في البعض الآخر.

وكذلك يختلج في نفوسهم أن لاستطلاع الغيب المكنون في جوف المستقبل وسائل يعرفون بها ما يهمهم أن يعرفوه، من مسروق لم يعرف سارقه، أو مفقود لم يعرفه مكانه.

وقد اتسع لهم مجال ذلك حتى استخدموا الوهم والتخييل، وانصرفوا بهما عن الحقائق، ومعرفة السنن التي ربط الله بها بين الأسباب والمسببات، وأسلموا أنفسهم لعادات توارثها الجهل حتى لعبت بالعقول، وحرمتها لذة العلم والمعرفة.

الإسلام والعلم:

وجاء الإسلام فوجد الناس يتقلبون في طبقات من الجهل، مكنت في نفوسهم تلك

---

(١) الفتاوى للإمام الأكبر محمود شلتوت (ص١٨-٢٠).

(٢) زيادة من عندنا لبيان الشيخ المفتي.

(٣) راجع كتاب العلاج الروحاني ط دار الكتب العلمية ببيروت.

التقاليد التي صاروا بها أسراء الوهم والخيال، فعني عناية كاملة بالإرشاد إلى الوسائل التي تنقي المجتمع الإنساني من أدران الجهل، وعبث الوهم.

ومن هنا حارب الجهل وتتبعه في كل وكر من أوكاره، وفي كل لون من ألوانه، حاربه بالدعوة إلى توحيد الله؛ وجهل الشرك والوثنية وبث في الأنفس والآفاق دلائل التوحيد ولفت نظر الإنسان إليها، وحثه على النظر والتفكير فيها؛ ليؤمن أولا: بأن العظمة التي تخضع لها الرقاب، والعلم الواسع الذي لا يعزب عنه شيء، والقدرة النافذة التي لا يعجزها شيء في الأرض ولا في السماء ليست لأحد سواه.

وبذلك يتجه إليه وحده، ويقبل على عمله معتمداً عليه وحده في تذليل ما قد يعترضه في طريقه من صور العظمات الزائفة، أو الإدراكات المنحرفة التي ينسجها التخيل الفاسد، وحارب كذلك جهالة التقليد، وأنكر على الإنسان أن يسلم عقله لغيره، وأن يقف- في عقائده ومعارفه العامة، وسبل حياته-عند ما ورثه عن الآباء والأجداد، أو نبت في زوايا الأوهام والخرافات.

انحراف الإنسان:

تلك منزلة العلم وتقدير الحقائق، والدعوة إليها في نظر الإسلام، ولكن الإنسان- وقد خلق من عجل- تملكه أمران استصعب بهما طريق العلم، واستبطأ بهما طريق البحث والنظر، واستعاض عنهما بطريق التخيل والتخمين، وظنه طريقاً من طرق المعرفة، به يستريح دون عناء، ودون حذر، أمران تملكاه في هذا الشأن:

أحدهما: رغبته الملحة في سرعة اكتشاف الغيب، وخاصة فيما يتعلق بمستقبله ومستقبل من يتصل به.

وثانيهما: خوفه الشديد من اعتراض ما يعوقه عن أهدافه التي يتجه ويعزم عليهما.

وفي سبيل تلك الرغبة الملحة، وذلك الخوف الشديد أخذ يتسمع لما يجري بين الناس ويتناقلونه عن الآباء والأجداد من أحاديث الوهم والخيال عن طريق معرفة الغيب في خيره وشره واكتشاف المعوقات ذات الشؤم، والميسرات ذات التفاؤل.

وبذلك تفتحت له طرق شتى، ظن أن فيها أمنيته وما يسعفه في اكتشاف الغيب، أو يرشده إلى ما يسلكه من إحجام أو إقدام!

انتشار طرق الوهم والدجل:

راجت هذه الطرق، وتأثر بها، ونزل على حكمها كثير من الناس، فاصطنعوها وخضعوا لها، واعتمدوا عليها في فجر التاريخ إلى يومنا هذا، وربط كثير من الناس- ومنهم دينيون يقرؤون كتاب الله، ويروون عن الرسول ﷺ الأحاديث- حياتهم وأعمالهم

بما يقع لهم من ذلك، فاستطلعوا الغيب- على ما يظنون- عن طريق الولاية والكهانة والتنجيم، عن طريق ضرب الحصا والودع والفول، وعن طريق خطوط الرمل والفنجان والكف، وعن طريق المندل واستخارة السبحة واستخارة القرآن وعن طريق التشاؤم بالزمان في الساعة واليوم والشهر، والمكان والأشخاص والأشياء والكلمات، وأضغاث الأحلام، وبهذا كله وقع الإنسان أسيراً في حياته وأعماله وعقائده، لشؤون لا يعقل وجه اتصالها بما يسعد أو يشقى.

وظن أنه بذلك قد وضعت بيده مفاتيح الغيب، وشارك الله في الاستيلاء عليها!

الطبيعة الضعيفة:

ولكنها الطبيعة الضعيفة، والنفس الحائرة المضطربة التي أسقطت نفسها في منزلة التكريم الإلهي بنعمة العقل والبحث والنظر.. هي الطبيعة الضعيفة والنفس الحائرة، تنمي ضعفها وحيرتها وبعدها عن جنة التكريم إلى سوق التجارة الزائفة، ينشئها ويعلن عن أمرها، ويدعو إليها تجار العقول والمتكسبون بالأوهام والخرفات.

وبذلك ضعفت عزيمة الإنسان في الحياة، وعطل أعماله، وأهمل التعويل على سنن الله التي وضعها للسعادة والشفاء.

فكدر صفو الحياة على نفسه بمنظر يراه، أو كلمة يسمعها، أو طير يمر به من هنا أو هناك، أو خيال يغرسه في نفسه دجال أو منجم أو كاهن، حتى وصل الأمر إلى استخدام المصحف وآياته التي أنزلت لتقوية الإيمان والعزائم، وطرد الوساوس والأوهام في استطلاع الغيب والتشاؤم..

وكم رأينا من أهل بيت نكصوا عن تزويج كريمتهم بعد الخطبة والاتفاق بكلمة سمعوها، أو خيال رؤي لهم في المنام فعنسوا (البنت) وأضاعوا عليها الحياة، وكم رأينا من تاجر قعد عن السفر، وأهمل تجارته اعتماداً على التشاؤم، أو نبوءة دجال كاذب..

وكم رأينا من مصاب بمرض فاتك ووباء مهلك اعتمد في علاجه على رقية أو بخور، أو حجاب، وترك المرض يسري في جسمه سريان النار في الهشيم.

وكم رأينا على وجه عام من ضحايا لأدعياء فتح الكتاب، واكتشاف الغيب، وخواص النفوس، والتنويم، وما إلى ذلك مما حل عند الناس محل العقائد، وأعرضوا به عما وضعه الله في الكون من أسباب وسنن وجه الناس إليها، فالتوت بهم السبل، وألقوا بأنفسهم وحياتهم في مهامه العبث، والضلال والحيرة.

الترويج لوسائل الدجل:

وقد طمع الناس في ذلك كله- بعد رغبتهم الملحة في استطلاع الغيب، وخوفهم

من المعوقات، وأطمعهم في الركون إلى تلك الوسائل والاتجاه إليها، والاعتماد عليها، وإسلام النفس لها- أطمعهم صدق بعض التنبؤات، أو بعض صور التشاؤم عن طريق المصادفة، التي لا ينبغي للعقول السليمة أن تتخذها أساساً أو موجهاً في نواحي الحياة والعمل.

وكم من كتاب فتح، ومن مصحف قلبت أوراقه وعدت آياته، وكم من طير مر، وكم من ودع ضرب وكم وكم.. وترقب الناس الأحداث التي أوحت بها إليهم هذه الوسائل ثم خاب فألهم، وطاش سهمهم، ومرت الأيام تلو الأيام ولم يحدث شيء مما شاع وذاع، وملأ الأسماع، وما حديث الناس عن انتهاء العالم- وتخمينهم عن وقوع الوباء العام، أو القحط الشامل وترقبهم للأحداث المفاجئة- إلا أسلوب من أساليب الدجل، قصد به أربابه زلزلة الإنسانية الضعيفة، وصرفها عن جهات العمل النافع الذي يطمئنها في الحياة.

وإذا كان لصدق بعض التنبؤات أثر في استمرار الناس على التعلق بتلك الوسائل، فهناك مبرر آخر للنفوس الضعيفة في استمرارها عليها، ذلك هو اشتغال بعض المنتسبين إلى الدين- ظلماً وزوراً- بكثير من هذه الوسائل: يعلمونها ويظهرون تصديقهم إياها، ويدعون الناس لها، ويوجهونهم إليها.

ومما يتصل بهذا ما نقرؤه في بعض المجلات والصحف من إعداد إطار خاص يرشد إلى حظ القارئ ونجمه وسعادته وشقائه باعتبار ميلاده، يومه وبرجه، والمفروض أن الصحف مصادر التثقيف والتوجيه، وأن المشرفين عليها أرباب ثقافة أخذوا بها على عاتقهم توجيه الناس إلى ما فيه خيرهم وسعادتهم.

القرآن ينكر التشاؤم:

وقديماً تشاءم قوم موسى بموسى ﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ﴾ [الأعراف: ١٣١]، وتشاءم قوم صالح بصالح: ﴿ قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ﴾ [النمل: ٤٧]، وتشاءَم أهل القرية برسلهم ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ﴾ [يس: ١٨].

وكان الرد عليهم جميعاً أن الشر ما جاءهم من قبل الرسل، وإنما جاءهم من قبل أنفسهم بكفرهم وعنادهم، وإهمالهم سنن الله في الحياة ﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: ١٣١]، ﴿ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾ [يس: ١٩].

وقد جاء فيما يتصل بعلم الغيب، وأنه مما استأثر الله قوله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا

يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧]، وله ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ٩]، وقوله للرسول عليه السلام: ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

وحسب المؤمن في ذلك كله هذه الآيات الفذة الواضحة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴾ [لقمان: ٣٤].

وإن من يعلم أن مهمة الإسلام الأولى، إنما هي تقوية الروح الإنسانية، والسمو بها عن مزالق الأوهام والخرافات إلى ميدان الحقائق والسنن الإلهية الثابتة، التي بني عليها صرح هذا العلم، بإبداعه وإحكامه، ليأبى الإباء كله أن ينحرف في حياته إلى استخدام هذه الوسائل الخداعة.

ولكن للعادات وللدجل، الذي يحترفه بعض الناس، تأثير على النفوس الضعيفة، يخرجها من نور الحقائق وميدانها الواسع إلى ظلمة الأوهام ومنافذها الضيقة.

تحريف:

هذا، وقد تعلق بعض الناظرين في القرآن، المروجين لسنة التشاؤم الفاسدة، بقوله تعالى في وصف العذاب الذي نزل بقوم عاد ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ [القمر: ١٩]، ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ ﴾ [فصلت: ٤١].

﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَـٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [الحاقة: ٦-٧]، وقالوا إن القرآن يرشد بهذه الآيات إلى أن في الأيام نحساً وسعوداً، وأيدوا بهذه الآيات ما نسبت روايتها عن النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما (آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر).

وقد عرض الآلوسي في تفسره للروايات التي افتعلت ترويجاً للتشاؤم بالأيام والتفاؤل بها، ويعجبني قوله في هذا المقام: ويكفي في هذا الباب أن حادثة عاد استوعبت أيام الأسبوع كلها، فقد قال سبحانه: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَـٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [الحاقة: ٧]، فإن كانت نحوسة الأيام لذلك فقل لي: أي يوم من الأسبوع خلا منها؟! والحق- كما قال- أن كل الأيام سواء ولا اختصاص ليوم بنحوسة ولا لآخر بسعد، وإنه ما من ساعة من الساعات إلا وهي سعد على شخص، ونحس على آخر، باعتبار ما يقع

فيها من الخير على هذا، ومن شر على ذاك، فإن استنحس يوم من الأيام لوقوع حادث فيه فليستنحس كل يوم لما يقع في الأيام كلها من أحداث، وما أولج الليل في النهار والنهار في الليل إلا لإيلاد الحوادث، ولا تأثير لما يقع فيها من أحداث، ولا شأن للوقت أو المكان أو الأشياء في نحوسه أو سعوده.

نعم، لبعض الأوقات شرف ترجع إليه في نظر الشرع مضاعفة الجزاء لعاملي الخير أو الشر، ولكن شرف الأوقات الذي يضاعف به جزاء العاملين شيء، ونحوستها وسعودها باعتبار ذاتها، وعلى وجه يعم الناس جميعاً، شيء آخر، لا يعرفه الإسلام ولا يبيح لأحد أن ينسبه إليه.

وبعد:

فواجب المؤمنين أن ينتهوا إلى عبث الدجالين بإشاعة فكرة التشاؤم بينهم ووسائل استطلاع الغيب، وهذه الفكرة التي يصير بها الإنسان أسيرا لوهم بكلمة يسمعها، أو بيوم يمر عليه، أو منظر يراه.

واجبهم أن يطهروا قلوبهم من هذه الأوهام، وأن يقدموا على أعمالهم وتصرفاتهم وقضاء مصالحهم متى اقتنعوا بها وعزموا عليها ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

معتمدين في ذلك على إيمانهم النقي، وعلى توفيق الله إياهم، وبذلك تسلم حياتهم، وتستقر شؤونهم، وتسير بهم سفينة النجاة إلى شاطئ الأمن والاستقرار.

والله ولي التوفيق والهداية(١).

س(وسئل فضيلة الشيخ: محمود شلتوت شيخ الأزهر رحمه الله)(٢)

ما هي الرؤى والأحلام التي ترى في النوم؟ وهل هي صادقة أو كاذبة؟ وهل هي من الله أم من الشيطان؟

ج: أنواع الرؤى:

ليس من شك في أن الإنسان قد يرى في نومه أشياء: أقوالاً يسمعها، أو أحداثاً وصوراً يراها، وليس من شك في أن ما يراه من ذلك قد يكون واضحاً متميزاً بعضه عن بعض، وقد يكون غامضاً يختلط بعضه ببعض، وتتغير صوره ولا يثبت على حال.

وليس من شك في أن بعض ما يرى من النوع المتميز قد يقع في اليقظة تارة بنفس

---

(١) الفتاوى للإمام الأكبر محمود شلتوت (ص٢٨-٣٦).

(٢) زيادة من عندنا لبيان الشيخ المفتي.

الصورة التي رئي عليها، وأخرى تكون الصورة المرئية رمزاً لما يقع، وفي الحالتين تسمى بالرؤيا الصادقة.

أما مالا يتميز ولا يقع فإنه يعرف باسم: أضغاث الأحلام.

الرؤيا الصادقة:

والقسم الأول، وهو الرؤيا الصادقة، أكثر ما يقع لأرباب النفوس الصافية كالأنبياء والصالحين، ومنه رؤيا النبي ﷺ وهو في المدينة أنه هو وأصحابه يدخلون المسجد الحرام، وقد ذكرها القرآن في سورة الفتح بقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧].

ومن الصادق الرمزي ما رآه يوسف عليه السلام رمزاً لإخوانه وأبويه وهو ما حكاه القرآن: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤]، وجاء في آخر القصة حينما دخلوا عليه: ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠].

ومن الرمز أيضاً ما حكاه عن صاحبي يوسف في السجن: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ﴾ [يوسف: ٣٦]، وقد عبرهما يوسف عليه السلام بقوله: ﴿أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ﴾ [يوسف: ٤١].

ومنه ما حكاه الله في السورة نفسها عن رؤيا الملك التي استدعى لتعبيرها وتفسيرها يوسف من السجن: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ﴾ [يوسف: ٤٣]، وقد عبرها يوسف بسبع سنين مخصبة، يأتي بعدها سبع سنين مجدبة.

وقد جاء في الصادقة فيما يختص برسول الله ﷺ قولة عائشة: (أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح) وصح في الرؤيا عامة قوله ﷺ: «**الرؤيا الصادقة من ستة وأربعين جزء من النبوة**»، وفي بعض الروايات وصفها بالمبشرات.

رؤيا غير الأنبياء:

والرؤيا الصادقة من غير الأنبياء ثابتة ولا شك في حصولها، وهي كما أشرنا لا

تختص بأهل الصلاح والتقوى، وفي صدق رؤيا صاحبي يوسف ما يرشد إلى أنها قد تقع لغير المؤمنين والصالحين، وهذا مما يشهد به الواقع الذي نعلمه من رؤى بعض الناس، حتى المعروفين بالفسق والفجور، وهي في هذه الحالة تكون كما قال العلماء الشرعيون: إما بشرى بالهداية إلى الإيمان والتوبة، أو إنذار من الاستمرار على الكفر أو الفسق، أو استدراج.

أسباب الرؤى والأحلام:

هذا، وقد تكلم الناس قديماً- دينيون وغير دينيين- في سبب الرؤى والأحلام، وقد اختلفت فيها آراؤهم على حسب اختلاف مشاربهم،فلأهل الطب تعليل، ولأهل الفلسفة تعليل.

أما أهل الإيمان فإنهم ينسبونها إلى الله، بالمباشرة أو بناء على استعداد خاص في النفس، وعلى كل فهي في شؤون الروح التي لا وثوق بشيء مما يقرره البشر فيها.

نعم، لا شك في أن منها ما يكون أثراً لاشتغال النفس بأشياء خاصة في اليقظة، ومنها ما يكون أثراً لفساد الأمزجة واضطراب الأجهزة، أما الصادقة منها عيناً أو رمزاً فهي من فضل الله على الناس ولكن أكثرهم لا يعلمون[١].

س: (وسئل فضيلة الشيخ: شيخ الأزهر رحمه الله)[٢]

يسأل سكرتير ندوة التحرير بصفط زريق دقهلية فيقول: هل كان سيدنا يوسف عليه السلام نبياً ورسولاً؟ وما دليل رسالته في القرآن الكريم؟ ومن قومه الذين أرسل إليهم؟ أو كان عليه السلام نبياً فقط؟

ج: جميل جداً أن يتجه أعضاء الندوات الموجودة الآن في البلد، وكذلك أبناؤنا طلاب الجامعات وطالباتها إلى معالجة القضايا الدينية، وما يحتاجون إلى فهمه وتبين معناه من آيات الذكر الحكيم، وإنه لعنوان واضح على تقرير الروح الديني في النفوس، وعلى أن محاولة نزع تلك الروح.

كما يحلو لبعض المتحللين، محاولة فاشلة لا يسهل لهم طريقها إلا إذا سهل انتزاع النفس من طبيعتها، طبيعة الإيمان والشعور الفطري بآثار التدين والإيمان بالغيب، وإنه لشأن تتحطم دون الوصول إليه كل قوى التلفيق والخداع، حتى عند المهتمين به، الداعي إليه ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآ ﴾ [فصلت: ٤٠]، وبنا إلى الجواب عن

---

(١) الفتاوى للإمام الأكبر محمود شلتوت (ص٣٩٥-٣٩٧).

(٢) زيادة من عندنا لبيان الشيخ المفتي.

السؤال.

رسالة سيدنا يوسف ثابتة لا شك فيها:

إن رسالة سيدنا يوسف عليه السلام ثابتة لا شك فيها، وهو من الرسل الذين قصهم الله علينا، والذين يقول فيهم علماء العقيدة: إنه لابد في صحة الإيمان من معرفة أسمائهم، ولعلهم يريدون بالمعرفة عدم الإنكار بعد العلم بها من القرآن.

والقرآن الكريم قد ذكر اسم يوسف عليه السلام في آيات من سورة الأنعام ضمن جملة من الرسل، عدتهم ثمانية عشر، ذكرتهم بأسمائهم، وبنسبة أكثرهم إلى إبراهيم عليه السلام، وهي قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٣-٨٦].

القرآن يتحدث عن يوسف بما يتحدث به عن الرسل:

والقرآن الكريم حكى في سورة يوسف ما أجراه على لسان أبيه يعقوب من تبشير إياه حينما قص عليه رؤيته، بأن وضعه عند ربه ونعمته عليه سيكونان من جنس الوضع والنعمة اللتين كانتا لإبراهيم وإسحاق: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [يوسف: ٦].

والرؤية الصادقة تعتبر في بيئة النبوة تمهيداً لها.

القرآن الكريم تحدث عن يوسف بما يكثر حديثه عن الأنبياء والرسل: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٢٢]، والقرآن الكريم يذكر، حينما جعلوه في غيابة الجب، وإن الله أوحى إليه ما يطمئنه على العاقبة الطيبة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [يوسف: ١٥]، وهكذا كانت الخاتمة.

والقرآن الكريم ذكر أنه حينما دخل السجن، وتقدم إليه الفتيان برؤيتهما، انتهز هذه الفرصة وأدلى إليهما بشأنه: ﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ

كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يوسف: ٣٧-٣٨]، وهو يريد عليه السلام بالقوم الذين ترك ملتهم أهل البلد التي نشأ فيها (الكنعانيين)، وأهل البلاد التي يقيم فيها وفي سجنها (المصريين).

ويذكر القرآن بعد هذا أن لما أنس من أهل السجن الارتياح إلى كلامه والثقة بمقاله، وسرت منه إليهم روح الإجلال والإكبار، وجه إليهما دعوة الدين: ﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٣٩-٤٠].

دعوة يوسف هي دعوة الرسل التي قص الله علينا:

وهذه الدعوى بمعناها كله وبأكثر من ألفاظها من دعوة الرسل الذين قص الله علينا دعوتهم.

وهكذا كان يوسف قد مهد لنبوته أولا: بالرؤيا الصادقة، ثم أوحي إليه وهو في الجب بما يطمئنه على حسن عاقبته، ثم أوحي إليه وهو في السجن بالرسالة والدعوة، فبلغ ودعا، ثم خرج من السجن ورتب شؤون مصر، وتولى عملياً إدارتها وتصريف أمورها، حتى عمت النصفة واطمأن الناس: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ﴾ [يوسف: ٦٥]، ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ [يوسف: ١٠١].

ختام سورة يدل على رسالته:

وقد ختم الله سورته بلفت نظر الرسول محمد عليه السلام إلى سنته في إرسال الرسل، وإلى فائدة التذكير بأحوالهم، وهي التأسي بهم في الصبر والمجاهدة وليعلم ويعلم قومه أنه ليس بدعاً من الرسل في رسالته ودعوته: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ [يوسف: ١٠٩]، ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [يوسف: ١١١].

آية قاطعة في رسالة يوسف:

وإذا لم يشبعك شيء مما ذكرنا في شأن رسالة يوسف عليه السلام فاستمع لما قصه الله علينا في سورة غافر من نصيحة مؤمن آل فرعون لقومه، حينما أدرك الحق في

دعوة موسى ورأى قومه ينكرونها ويؤلبون عليها ويبيتون له، دعاهم إليها وذكرهم بسنة الله في المكذبين وذكر لهم يوسف عليه السلام، وذكر لهم أن معارضة الرسل كانت شأنهم الذي درجوا عليه ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴾ [غافر: ٣٠-٣٤] ولعلنا وصلنا بهذا إلى أقصى قطعية في الأدلة على رسالة يوسف عليه السلام.

ولعلنا عرفنا مما ذكرنا أن قوم يوسف عليه السلام كانوا هم قوم فرعون: وهم المصريون، وأن يوسف كان قبل موسى.

ويقول المؤرخون: إنه كان في عهد العمالقة الذين شغلوا تاريخ مصر فيما بين الأسرة الرابعة عشرة إلى الأسرة الثامنة عشرة.

أما بعد:

فهذا هو رسول الله يوسف، هؤلاء قومه كما أشار إليه القرآن(١).

س: ما حكم النوم على البطن؟ أي هل نأثم إذا نمنا على بطوننا؟ وماذا علينا إذا كنا لا نستطيع النوم إلا على بطوننا؟ وجزاكم الله خيراً.

ج: ورد في الباب عدة أحاديث عن جماعة من الصحابة- رضي الله عنهم- وأجود ما وقفت عليه ثلاثة أحاديث.

الأول: حديث أبي أمامه -ﷺ- وقد أخرجه ابن ماجة (٣٧٢٥)، والبخاري في الأدب المفرد (١١٨٨) من طريق الوليد بن جميل لم يوثقه كبير أحد، وفي روايته عن القاسم ضعف، فقد قال أبو حاتم الرازي عنه: «شيخ يروي عن القاسم أحاديث منكرة» كما في (الجرح)٩/ ترجمة ٧، والقاسم بن عبد الرحمن ليس بالقوي أيضاً، كما تبين من ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٣٨٣/٢٣).

الثاني: حديث طخفة بن قيس الغفاري، أخرجه أحمد في مواضع منها (٣/ ٤٣٠، ٩) وأبو داود رقم (٥٠٤٠) وابن ماجه (٣٧٤٢) وغيرهم، وفي الحديث اختلاف

---

(١) (الفتاوى) للإمام الأكبر محمود شلتوت (ص٤٣٥-٤٣٩).

على يحيى بن أبي كثير، وهو طويل عريض كما قال المزي في تهذيبه(١٣/٣٧٥)، وخلاصة القول فيه: أنه ضعيف الإسناد لاضطرابه، ولجهالة أبن طخفة الغفاري الذي اختلف في اسمه كثيراً.

الثالث: حديث الشريد بن سويد ﷺ أخرجه أحمد (٤/٣٨٨)من طريق ابن جريج، قال أخبرني إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن شريد، أنه سمعه يخبر عن النبي ﷺ.. الحديث.

والحديث مرسل الإسناد، فعمرو بن شريد تابعي كما في التقريب (٥٠٤٩).

وخلاصة القول: أن الأحاديث الواردة في الباب لا تخلو من ضعف، وأحسنها مرسل عمرو بن الشريد، فإن رواته ثقات عن آخرهم.

ولحال هذه الأحاديث فلا يمكن القول بثبوت تحريم هذه الهيئة في الاضطجاع، ولكن إذا كان الإنسان بمرأى من الناس فينبغي مراعاة العرف الذي له اعتباره في مثل هذه الأمور والله أعلم.

س: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فضيلة الشيخ.. تراسل الناس في هذه الأيام رسالة هذا نصها: (رؤيا صالحة تدعو سكان الخليج لقراءة سورة الأنعام هذه الليلة انشرها)فهل ترون– فضيلة الشيخ– استحباب قراءتها وحث الناس على ذلك استناداً إلى هذه الرؤيا التي نحسبها صالحة إن شاء الله؟ أفتونا مأجورين.

ج: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن مصادر التشريع التي تتلقى منها الإحكام التكليفية الخمسة (الوجوب والاستحباب والإباحة والكراهة والتحريم) معروفةٌ محصورةٌ منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم، بعضها متفقٌ عليها، وبعضها مختلف فيه، وليست منها الرؤى والأحلام بإجماع أهل السنة والجماعة.

وإذا كنا لا نملك الحق في إلغاء شيء من مصادر التشريع، فليس لنا–أيضاً– أن نزيد فيها مصدراً جديداً يشترع لنا أحكاماً جديدة في الدين، وهذا بابٌ خطير يفضي بنا إلى صوراً لا تتناهى من البدع والضلالات!

والقول باستحباب قراءة سورة الأنعام في مثل هذه المحنة التي تعصف بالأمة هو حكمٌ شرعي لا يثبت إلا بدليل شرعي (ولا بد أن يكون من تلك المصادر التشريعية المعروفة المحصورة)، وإلا أصبح تقوّلا على الله بغير علم، وتشريعاً في الدين لم يأذن به الله.

فمن قال باستحباب قراءة سورة الأنعام، أو استحباب شيء من الأقوال أو الأفعال

استناداً إلى الرؤيا فقد زاد في مصادر التشريع من حيث لا يشعر، وأحدث في دين الله ما ليس منه، وفتح على الأمة باباً إلى الخرافات والضلالات.

وتلقي الأحكام الشرعية من المنامات والرؤى إنما هو عمل من لا خلاق لهم في الآخرة من المبتدعة، كالصوفية وأشباههم الذين يترسمون الطريق ويتعبدون الله بإيحاءات المنامات والرؤى، فضلوا وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل.

ولذا فمهما كانت الرؤيا صالحة، ومهما كان صاحبها صالحاً، فهذا كله لا يرفعها إلى مقامات التشريع تستصدر منها الأحكام.

وقد حكى النووي [شرح صحيح مسلم (١/١١٥)] عن القاضي عياض في الاحتجاج بما يراه النائم في منامه قوله: «إنه لا يبطل بسببه- أي المنام- سنة تثبتت، ولا يثبت به سنة لم تثبت، وهذا بإجماع العلماء».

ثم قال النووي: «وكذا قال غيره من أصحابنا وغيرهم، فنقلوا الاتفاق على أنه لا يغير بسبب ما يراه النائم ما تقرر في الشرع» أهـ

وقال رحمه الله (المجموع ٦/٢٩٢): «ولو كانت ليلة الثلاثين من شعبان، ولم يرَ الناس الهلال، فرأى إنسان النبي ﷺ في المنام، فقال له: الليلة أول رمضان لم يصح الصوم بهذا المنام، لا لصاحب المنام ولا لغيره» أهـ.

إن الرؤيا الصالحة حقٌ، بيد أنها لا تزيد عن أن تكون مبشرة كما شهدت بهذا أحاديث كثيرة مشهورة، والرؤيا الصالحة جزء من ست وأربعين جزءاً من النبوة.

أو تكون منذرة توقظ صاحبها من غفلته، وتهديه إلى التوبة، ويشبه هذا ما وقع لعبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أنه رأى في المنام كأن ملكين أخذاه فذهبا به إلى النار، يقول ﷺ -:

فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان، وإذا فيها أناس قد عرفتهم، فجعلت أقول أعوذ بالله من النار.

قال: فلقينا ملك آخر، فقال لي: لم ترع، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ،فقال: «**نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل**» فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلاً. متفق عليه.

وقد يقع من المنامات ما يكشف للإنسان شيئاً من الحاضر المحجوب، مما يكون موجوداً في الواقع لكنه محجوب عن نظر الإنسان وعقله، كما يقع لبعضهم أنه يرى في منامه ما يذكره بأمر قد ذهل عنه أو ينبهه إلى شيء قد نسيه، أو دلالته على موضع شيء أضاعه.

وكما وقع لبعض العلماء السلف، أنسيت اسمه- أنه استعصى عليه حديث طلبه في مظانه حتى أعياه الطلب فلم يجده، فرأى في منامه رجلا ينبهه إلى موضع ذاك الحديث في كتب السنن.

هذه هي دلالات الرؤيا التي يصح أن يستأنس بها، أما أن تكون مصدرا تتلقى منه أحكام الشريعة، فنحرم شيئاً أو نبيحه أو نستحبه لأجل رؤيا فهذا لا يجوز ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى: ٢١].

والمقصود: أن تعمد قراءة سورة الأنعام في هذه الأيام من أجل هذه الرؤيا- التي يزعمونها صالحة- بدعةٌ ضلالة، واستحباب ذلك ركوب لجادة المبتدعة.

وعلى المرء أن يتقي الله عز وجل، وألا يكون مطية لنشر الشائعات والخرافات.

وعليه إذا ورده شيء من هذه الرسائل التي لا يعرف لها أصلاً ولم يسمع بمثلها- عليه أن يتريث، وألا يسارع في نشرها وبثها حتى يسأل عنها أهل العلم، وكفى بالمرء إثماً أن يحدِّث بكل ما سمع.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

س: أريد تفسيراً لهذه الرؤيا: كنت نائمة وسمعت صوت الأذان للفجر وجاهدت نفسي لكي أقوم وأصليه ولكني نمت ورأيت رسول الله ﷺ ينظر إلينا وهو في المسجد وأنا بين المصلين وهم تقريباً ١١أو ٩ رجال وفي صفوف متفرقة كل شخص وليسوا متقاربين أبداً، ولكن هو أمامي ليس بيننا حائل وينظر بشكل عادي غير غضبان أو فرحان في عدد الحضور للصلاة.

وتمنيت أن يركز علي لكن رآني كالبقية ثم استدار للصلاة وصلى وهو جالس قائم رافع ظهره كأنه سيقوم ولم يقم بل صلى هكذا وأنا أقول: إذاً هكذا يصلي الجالس، ولم أسمع قراءته وحاولت أن أراه فوجدته يسجد فسجدت، وأنا أحاول أن أصلي معه، ولا أسمعه وصوته غير واضح، وهو يكبر وأنا معه، ثم سلم وسلمت ولم أقرأ التحيات ولم يطل، ثم كأنه كان بقربي ليعطينا درساً بعد الصلاة ولم أجد أحداً معنا إلا شخصاً ينظر وهو شاخص البصر يعني (مسرح) وأحسست بأحد خلفي لكن من هول الموقف والحياء لم أهتم بالعدد أو بمن معنا.

ولكن الرسول ﷺ – بجانبي في اليمين ويتحدث ولم أستطع التركيز على ما يقول، ولكني أبكي خشوعاً من هول الموقف رغم أني لم أسمع ما يقول، ثم انقطع الحلم ورأيت شخصا يشبهه ولكنه أنحف وشكله مخيف والناس يأتون ويسلمون عليه

وهو ينظر إليّ شاخصاً بصره وأنا أقول في نفسي ليس رسول الله، وأقمت نفسي من النوم ووجدت الشمس أشرقت فصليت الفجر، أتمنى الرد العاجل لأهمية الأمر لدي حتى لو أنكم لا تريدون ولكن للعلم وشكراً.

ج: إذا كان الشخص الذي رأيته في المنام يتفق مع صفات رسول الله ﷺ فهي رؤيا خير إن شاء الله، وفي نظري أن الرؤيا تدل لك على عدة أمور:

١- منها أنك امرأة صالحة وراغبة في طلب العلم واتباع السنة.

٢- ومنها أن همتك أكبر من عملك، فالعمل الذي تؤدينه يعد قليلاً بالنسبة إلى ما تطمحين إليه.

٣- وربما كنت تواجهين الآن مشكلة صغيرة تؤرقك، والله أعلم.

س: لقد رأيت منذ فترة رسول الله ﷺ في الرؤيا، وقد كان مبتسماً، وأني لأحمد الله على هذا الفضل، ولم أخبر بهذا أحداً حتى اليوم، وما كنت لأحدث بهذا الأمر إلا لأني خشيت أن يكون الشيطان قد لبس علي البارحة أمر رؤية الله -عز وجل- في المنام، فهل لذلك أصل في الدين، وأن الإنسان يمكنه أن يرى الله في المنام أم أن الشيطان قد لبس علي هذا الأمر، أرشدوني إلى الحق هداني الله وإياكم سواء السبيل؟

ج: أما رؤية الرسول ﷺ في المنام فحق إن رآه الإنسان على صفته المعروفة في كتب السير، فإنه ﷺ - قال: « **من رآني في المنام فقد رأني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي**»رواه البخاري (١٠٧) ومسلم وغيرهما.

وفي لفظ: «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي**». رواه البخاري (٦٩٩٣)، ومسلم (٢٢٦٦)، قال البخاري: قال ابن سيرين: إذا رآه في صورته. وفي لفظ: «**من رآني فقد رأى الحق، فإن الشيطان لا يتكونني** » رواه البخاري (٦٩٩٧).

أما رؤية العبد لربه، فقد اختلف فيها العلماء، قال ابن الباقلاني: «رؤية الله- تعالى في المنام خواطر في القلب، وهي دلالات للرائي على أمور مما كان وما يكون كسائر المرئيات، والله أعلم».

وقد ذكر ابن تيمية- رحمه الله- الاختلاف في المسألة ولم يجزم فيها بشيء، وكتب بعض الحنابلة كتاباً فيمن رأى الله عز وجل- في المنام من أهل العلم وأرباب السلوك، والله أعلم[1].

(١) رؤية الله في المنام، المجيب: سلمان العودة، تعبير الرؤى، في (١٤٢٢/٦/٣).

س: أعلم أن الأحلام والرؤى ليست مجال علمكم، ولكني أحب أن أستشيركم في أمر ما على أثر رؤيا رأيتها، والرؤيا، هي: أنني كنت في عصر الرسول- عليه الصلاة والسلام- عندما كنت طفلة، (والحلم حدث أيضاً وأنا طفلة في الثامنة أو أكثر بقليل، وذلك لشدة حبي للرسول- عليه الصلاة والسلام)، وأنا أحب الجهاد ونشر الإسلام كثيراً، وأكثر من هذا أنني أحب أن أتعلم كل ما علمنا إياه ربنا ورسوله الكريم-ﷺ - وهذا ما كان لي في حلمي، إذ إنني أيضاً في الحلم كان لي هذا ولكن ما يزيد عليه أنني ملأت غرفة يقيم فيها أبو جهل بمفرقعات تماماً كتلك التي يستخدمها الأطفال في الأعياد، ثم جاء أبو جهل إلى الغرفة واشتعلت النار فيها فقتلته، فكان أن جئت لرسول الله ﷺ في غرفة ينام فيها، فدخلت عليه الغرفة فإذا به نائم على سرير، ويغطي نفسه بغطاء لونه زهري (وردي)، فدخلت أكثر أريد رؤية وجهه الكريم، حيث كان رأسه ﷺ في الجهة المقابلة من الغرفة.

وكنت أمشي ولكن كلما مشيت أكثر ابتعد السرير أكثر، فما استطعت رؤية وجهه، ولكني رأيت يده من تحت الغطاء، هذا كل مارأيته في تلك الرؤيا.

سؤالي لكم: أنني أحب الإسلام كثيراً، وأحب أن يكون لي فيه وقفات مشرفة تكون سنناً من بعدي، وهذا ما حدث لي إذ إنني محبوبة بين الناس على حد سواء، ومعروفة بديني الذي لم يكن له مصدر كدراسة إذ إنني لا علاقة لي بمشايخ، ولا ندوات نسائية، ولم أكن في صغري أستمع للمشايخ، إلا أنني كنت أفرغ قلبي ليحفظ فقط ما يفيد الإسلام والمسلمين، فكنت أقرأ القرآن لوحدي وأتمنى الزواج برجل يعلمني ديني، ولكن هذا ما لم أوفق فيه، فأنتم تعلمون مشاكل من هم على شاكلتي مع أهلهم، وخاصة الزواج بمن يرضون دينه وخلقه أياً كان، وكأن ربي يخبرني أنه أفضل من يعلمني كتابه، فهل لا أرضى بصحبة الله وأرضى بمن هم دون الله؟

ولذلك أجد الصبر في نفسي على أمور كثيرة، وأجد عندي علماً جعل فئة من الناس تطالبني بالتحدث علنا ونشر الإسلام، كما يفعل كثيرون هذه الأيام ممن أرى فيهم أنهم أهل لتلك الأمور، أما عن نفسي، فأنا أخاف الفتنة خاصة أنه ليس حولي من يكون أهلاً ليردني عن أخطائي إن أنا زللت.

والصراحة أن السبب الرئيسي لأن أبعث بهذا الحلم الآن هو ما سمعته من الأخ عمرو خالد من مصر- التي وصى بأهلها رسول الله ﷺ، أن الذي قتل أبا جهل هو الصحابي عبد الله بن مسعود ﷺ وأرضاه في جنانه التي بشره بها حبيبه وحبيبي

محمد ﷺ، وأنه عندما طلب من رسول الله أن يعلمه قال له: إنه غلام معلم، وعلى هذا كان يعلم الناس وينشر الدعوة، فهل لي مثل حظه أم أنني أمني النفس بما تشتهيه من رضا ربنا ولقاء أحبتها في الآخرة؟ هل لكم أن تنصحوني؟ إذ لا أحب أن أسمع عن الإسلام إلا من غيري، وأكاد أحياناً لا أحب رأيي إن كان اجتهاداً، فعلمي قليل، ولكني أتجرأ عندما يكون عن بينة من ربي ورسوله الكريم ﷺ.

ج: رؤياك خير، وتفسيرها عندي أن توفقي لمجهود علمي طيب في محيطك ترفعين به الجهل عمن حولك، فهذا مثل أبي جهل، وأرى أن تتزودي بالعلوم النافعة، وتجتهدي في مراجعة نفسك وكبت مشاعرها الذاتية الأنانية ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

وأن تنتفعي بكل أحد تجدين عنده الخير ولو قليلاً، فلا تحقري من المعروف ومن الناس أحداً، ونرحب بأي إشكالات أو تساؤلات ترد إليك، وحبذا ألا تترددي في المشاركة في أعمال الخير من الدعوة، والتعليم، والصحبة الطيبة، والمجالسة الطيبة: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ [العصر: ٣]، ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٢][1].

س: قد وصلتني اليوم هذه الرسالة، فأفيدونا بشرعيتها، قال تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٦]، ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٦٤﴾ [يونس: ٦٤]، ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۝٢٧﴾ [إبراهيم: ٢٧].

تم إرسال هذه الآيات لتكون مجلبة الخير والفلاح، وقد تم توزيعها بدول العالم تسع مرات، وستجلب لك الخير والفلاح، بعد أربعة أيام بإذن من وصلها إليك، وليس الأمر بدعة وكذب، أو اتخاذ بالآيات الكريمة هراء، بل سترى ما يصلك خلال أربعة أيام في البريد، فعليك أن ترسل هذه النسخة من الرسالة لمن بحاجة إلى الخير والفلاح، وإياك أن ترسل نقوداً، إياك أن تحتفظ بهذه الرسالة، بل يجب أن تتخلص

---

(١) رؤية رسول الله في المنام، المجيب، سلمان العودة، تعبير الرؤى، في ١٩/٨/١٤٢٢هـ.

منها بعد ستة وستين ساعة من قراءتك لها، سبق أن وصلت هذه الرسالة إلى أحد رجال الأعمال، فوزعها فجاءت أخبار صفقة تجارية بسبعين دينار كويتي زيادة كما يتوقعه.

ووصلت إلى أحد الأطباء فأهملها فلقي مصرعه بحادث سيارة أدت إلى تشويهه بالكامل أصبح جثة هامدة؛ فلقي مصرعه لأنه كبر على خالقة وأبى توزيع الرسالة، فوجئ أحد المقاولين عندما قرأ الرسالة، وقام بتوزيع مائة وخمسين ألف دينار بحريني؛ لأنه تمهل توزيعها فتوفى ابنه الأكبر بحادث.

يرجى إرسال عدد خمس وثلاثين رسالة، فاستبشر بما يصلك في اليوم الرابع، وحيث إن هذه الرسالة مهمة الطواف حول العالم كله، يجب توزيعها خمساً وثلاثين نسخة مطابقة إلى أصدقائك، ومعارفك، وأقربائك، وبعد أيام ستفاجأ بالنتيجة الطيبة، والله الموفق.

ج: إن من رحمة الله بهذه الأمة أن أكمل لهم دينهم، وأتم عليهم نعمته، ورضي لهم الإسلام ديناً، فليسوا بحاجة إلى من يتقدم بين يدي الله ورسوله باعتقاد جديد أو عمل محدث، أو كلام مبتدع.

قال الله-جل شأنه-: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ ﴾ [الحجرات: ١]، قال ابن جرير- رحمه الله: " يا أيها الذين أقروا بوحدانية الله وبنبوة نبيه محمد ﷺ: ﴿ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ ﴾ [الحجرات: ١]، يقول: «لا تعجلوا بقضاء أمر في حروبكم أو دينكم قبل أن يقضي الله لكم فيه ورسوله فتقضوا بخلاف أمر الله ورسوله» (جامع البيان/ ١١٦٢٦)، وقال ابن القيم- عفا الله عنه-: "أي لا تقولوا حتى يقول، لا تأمروا حتى يأمر ولا تفتوا حتى يفتى، ولا تقطعوا أمراً حتى يكون هو الذي يحكم فيه ويمضيه، والقول الجامع في معنى الآية: لا تعجلوا بقول ولا فعل قبل أن يقول رسول الله ﷺ أو يفعل" وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [الحجرات: ٢].

فإذا كان رفع أصواتهم فوق صوته سبباً لحبوط أعمالهم، فكيف تقديم آرائهم وعقولهم وأذواقهم وسياستهم ومعارفهم على ما جاء به، ورفعها عليه أليس هذا أولى أن يكون محبطاً لأعمالهم» (أعلام الموقعين١/ ٥١).

وقال أيضاً: «وقد توفي رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر

للأمة منه علماً، وعلمهم كل شيء حتى آداب التخلي، وآداب الجماع، والنوم، والقيام والقعود، والأكل والشرب، والركوب والنزول، والسفر والإقامة، والصمت والكلام، والعزلة والخلطة، والغنى والفقر، والصحة والمرض، وجميع أحكام الحياة والموت، ووصف لهم العرش، والكرسي، والملائكة، والجن، والنار والجنة، ويوم القيامة وما فيه حتى كأنه رأي عين، وعرفهم معبودهم وإلههم أتم تعريف حتى كأنهم يرونه ويشاهدونه بأوصاف كماله ونعوت جلاله، وعرفهم الأنبياء وأممهم، وما جرى لهم، وما جرى عليهم معهم حتى كأنهم كانوا بينهم، وعرفهم من طرق الخير والشر دقيقها وجليلها ما لم يعرفه نبي لأمته قبله، وعرفهم من أحوال الموت ما يكون بعده في البرزخ، وما يحصل فيه من النعيم والعذاب للروح والبدن ما لم يعرف به نبي غيره.

وكذلك عرفهم ﷺ من أدلة التوحيد والنبوة والمعاد والرد على جميع فرق الكفر والضلال ما ليس لمن عرفه حاجة من بعده.. وبالجملة فجاءهم بخير الدنيا والآخرة برمته ولم يحوجهم الله إلى أحد سواه.

فكيف يظن أن شريعته الكاملة التي ما طرق العالم شريعة أكمل منها ناقصة تحتاج إلى سياسة خارجة عنها تكملها، أو إلى قياس، أو حقيقة، أو معقول خارج عنها، ومن ظن ذلك فهو كمن ظن أن الناس حاجة إلى رسول آخر بعده (أعلام الموقعين٤/٣٧٥).

وقال العلامة ابن باز-غفر الله له: وقال تعالى:﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣]، وهذه الآية تدل دلالة صريحة على أن الله- سبحانه- قد أكمل لهذه الأمة دينها، وأتم عليها نعمته، ولم يتوفف نبيه عليه الصلاة والسلام- إلا بعد ما بلغ البلاغ المبين، وبين للأمة كل ما شرعه الله لها من أقوال وأعمال، وأوضح أن كل ما يحدثه الناس بعده وينسبونه إلى الدين الإسلامي من أقوال وأعمال بدعة فكله مردودٌ على من أحدثها ولو حسن قصده»[(١)].

قلت: وهذه الآيات ذكرها باعثو هذه الرسالة، وما رتبوا لها من الوعد والوعيد والترغيب والترهيب إنما هو من قبيل الإرهاب الفكري، والضغط النفسي لإخضاع الناس لمزاعمهم وأباطيلهم، وإرغامهم على قبول البدع والمحدثات خوفاً من القادم المجهول!! وهي طريقة يلجأ إليها المفلسون حين تنفد وسائل السيطرة على الآخرين بطريق الحوار والإقناع السليم بمصداقية ما يتبنونه من آراء ويعرضونه من فلسفات وأفكار!!

ولا نشك طرفة عين إن ما ذكره هؤلاء الدجاجلة والمشعوذن إنما هو بدعة

---

(١) مجموع الفتاوى: (١/٢٢٤).

وضلالة، وافتئات على الشارع الحكيم، وتقدم بين يدي الله ورسوله بكل وقاحة وسذاجة، فضلاً عن كونها كهانة جديدة، وضرباً من العرافة البغيضة، وإدعاء لعلم الغيب بكل صلف وغرور وبكل حماقة واستهتار، وما درى هؤلاء الأفاكون أنهم يسنون للناس سنة سيئة يتحملون وزرها ووزر من عمل بها من بعدهم إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أوزارهم شيء كما جاء في الصحيحين وغيرهما، ومرتكبين في الوقت نفسه ناقضاً من نواقض الإسلام بادعائهم علم الغيب ضاربين بصريح القرآن عرض الحائط!! وإلا فكيف يستقيم لهم ما يزعمون، والله يقول: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [النمل: ٦٥]، ويقول: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ويقول: ﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [الطور: ٤١].

وإننا ندعو - والله- ونحذر أنفسنا وإخواننا من تصديق هؤلاء المشعوذين أو الوقوع في شباك الكهنة والعرافين، فقد صح عنه-عليه الصلاة والسلام- فيما رواه أحمد (١٦٦٣٨)، ومسلم (٢٢٣٠) واللفظ له، أنه- عليه الصلاة والسلام-قال: «**من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً**»، وروى أحمد (٩٥٣٦)، والبيهقي (١٣٥٨)، والحاكم بسند صحيح أن نبينا ﷺ قال: «**من أتى عرافاً أو كاهنا فصدقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ** » وصححه الحاكم والألباني في (صحيح الجامع ٥٨١٥)، والعراف، هو: من يدعي علم الغيب، وأمثاله من المنجمين، وقراء الكف، والفنجان، وغيرها من الخزعبلات والأباطيل التي يلبسونها على الناس.

وقد عقد الإمام أبو بكر الطرطوشي-رحمه الله- في كتابه: (الحوادث والبدع) فصلاً بعنوان: في (بيان الوجه الذي يدخل منه الفساد على عامة المسلمين) ثم أورد ما رواه الشيخان "أن النبي ﷺ قال: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسُئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**».

ثم قال: «فتدبر هذا الحديث فإنه يدل على أنه لا يؤتى الناس قط من قبل علمائهم، وإنما يؤتون من قبل أنه إذا مات علماؤهم أفتى من ليس بعالم فيؤتى الناس من قبله، وقد روي عن مكحول أنه قال: «تفقه الرعاع فساد الدنيا، وتفقه السفلة فساد الدين» اهـ.

فالله الله بالتزام السنة، والحذر من البدع والخرافات، والإقبال على العلم الشرعي الصحيح بمجالسة العلماء الربانيين، وطلبة العلم المخلصين العارفين، ومطالعة كتب السلف، وسؤال أهل العلم الراسخين عما أشكل فهمه، أو تعذر استيعابه، والحذر الحذر

كذلك من النشرات المضللة، والرسائل، والكتب المجهولة المصادر، وأما من التبس عليه أمرها فلم يعرف حقها من باطلها، ونفعها من ضررها فليسأل أهل العلم الموثوق بهم، ولا يفوته قبل هذا وأثناءه وبعده أن يدعو الله،ويلح عليه أن يبصره في دينه، ويريه الحق حقاً ويرزقه اتباعه، ويريه الباطل باطل ويرزقه اجتنابه، ويهديه لما اختلف فيه من الحق بإذنه، والله أعلم،

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين[١].

س: هل للأحلام ضوابط معينة؟

ج: الرؤى والأحلام على ثلاثة أضرب:

الأول: ما كان من المبشرات، أو المرائي النافعة للعبد، فهذه من الله فيفرح بها.

الثاني: ما كان من التحزين والتخويف في غير الحق، ولا منفعة،فهذه من الشيطان، فيتعوذ منها ويتفل عن يساره، ويصلي ركعتين،ولا تضره-بحمد الله.

الثالث: ما كان من حديث النفس وخطراتها، وهو الغالب، ولا يلتفت إليه[٢].

س: متى تكون الرؤيا؟ هل يشترط لذلك المبيت أم النوم العميق؟وهل يجب أن تكون ليلاً؟

ج: الرؤيا التي يراها الإنسان في منامه تكون على ضروب:

منها: رؤيا حق، ورؤيا صالحة.

ومنها: تحزين من الشيطان وتلبيس.

ومنها: حديث النفس وهمومها، وهو الغالب على ما يراه الناس.

والرؤيا الصالحة يمكن أن تكون ليلاً أو نهاراً، كما في قصة رؤيا النبي ﷺ في الظهيرة أناساً من أمته يركبون البحر مجاهدين، انظر ما رواه البخاري (٢٧٨٨-٢٧٨٩)، ومسلم (١٩١٢)، ولا يلزم لها النوم العميق أو غيره، وغالب من يوفق لها أهل الصدق في أقوالهم، والبعد عن الكذب، أو التلبيس، أو التأويل.

ولدى الناس مبالغة في أمر الرؤيا غير حميدة، حتى إن كثيراً من النساء والرجال يسألون عن تفاصيل أحلامهم أكثر مما يسألون عن أحكام دينهم، ويؤثر هذا في مجرى حياتهم، وقراراتهم وقد يتسبب في مرض نفسي ويصيب الإنسان طيلة حياته وذلك نتيجة

---

(١) شعوذة من نوع جديد، المجيب: د. رياض بن محمد المسيميري، عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والعقائد والمذاهب الفكرية، السحر والرقى والتمائم والطيرة.

(٢) ضوابط الرؤى والأحلام، المجيب: سلمان العودة، تعبير الرؤى، في (١/٧/١٤٢٢هـ).

رؤيا رآها وفسرت له على وجه معين خاطئ، وهذا كله من الإلحاح الزائد عن الحد في الرؤيا(١).

س: ما معنى الاحتلام؟ وكيف يكون؟

ج: الاحتلام أن يرى الرجل في حال نومه كأنه يجامع امرأة ما، فإذا أنزل المني في هذه الحال فيجب عليه الاغتسال، وإذا لم ينزل فلا اغتسال عليه لقوله ﷺ «**إنما الماء من الماء**» رواه مسلم (٣٤٣)من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ(٢).

س: وسئل الشيخ مقبل رحمه الله: ما هو الفرق بين الكاهن والساحر؟

ج: الفرق بين الساحر والكاهن:

فالكاهن يخبر عن أمور مستقبلية والكهانة هي نوع من السحر، والساحر يستطيع أن يقلب الحقائق فقد يكون كاهناً وساحراً، إما على الشعوذة، وإما على سبيل التخييل: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ۝٦٦﴾ [طه: ٦٦].

ويجوز أن يكون من باب الحقيقة، وأن يتأثر الشخص بفعل الساحر، فيستطيع الساحر أن يقلب الشخص حماراً، وهذا هو الصحيح، والمعتزلة ينفون هذا وهو الرجل نفسه، لكن قد صوره أمام الناس في صورة حمار أو في صورة كلب أو غير ذلك، ويستطيع أن يرى الناس أنه يطعن عينه، وهو لا يطعن عينه، ويستطيع أن يري أنه يبقر بطنه، وهو لا يبقر بطنه، فهذا السحر، والنبي ﷺ يقول: «**اجتنبوا السبع الموبقات**» وذكر منها السحر فهو من أكبر الكبائر، بل الصحيح أن الساحر يكفر، والإمام الشافعي يقول: لا يكفر إلا إذا وصف سحره، فوجدنا فيه كفراً، لكن الصحيح أنه يكفر لأنه لا يتعلم السحر ولا يعلمه الجن حتى يكفر بالله: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

والمسفلة دجالة من الدجاجلة والميت كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ۝٥٠﴾ [يس: ٥٠].

فهذا كذب وهذه خرافات والله المستعان(٣).

---

(١) متي تقع الرؤيا؟، المجيب: سلمان العودة، تعبير الرؤى، في ١٤٢٢/٦/٣هـ.

(٢) معنى الاحتلام، عبد الرحمن بن عبد الله العجلان، والمدرس بالحرم المكي، الطهارة/ الغسل، في ١٤٢٢/١٥١٢هـ.

(٣) الأجوبة السديدة في فتاوى العقيدة -الجزء الأول- للشيخ مقبل بن هادي الوادعي- رحمه الله- ص-٧٨- رقم (٥١).

قلت (جامع الكتاب: محمد غنيم): أتيت بهذا السؤال من أجل إشارة الشيخ مقبل رحمه الله إلى (المسفلة) وقوله إنها دجالة من الدجاجلة، فللمسلفة علاقة مهمة بموضع كتابنا (الأحلام والرؤى)، وقد تم تعريفها في حاشية الكتاب المذكور (الأجوبة السديدة في فتاوى العقيدة)، بقوله: «وهي التي تزعم أنها تنزل إلى الموتى وتلتقي بهم وتعرف أخبارهم في الجنة أو في النار».

ولقد كتبت فيها رسالة- يسر الله نشرها- وفصلت أمرها وبينت ضلالها ودجلها بالأدلة، وأسوق لك: عزيزي القارئ- شيئاً من ذلك من باب الاستطراد المفيد:

قلت في تعريفها (المسفلة): «وهي: امرأة (أو رجل) تزعم أنها أوتيت موهبة رؤية الموتى في المنام ومعرفة أحوالهم في قبورهم من سعادة أو شقاوة.

فإذا مات إنسان ذكراً كان أو أنثى جاء أهله إلى «المسفلة» فسألوها أن ترى لهم هذا الميت في منامها وتعرف حاله وما عليه أوله من ديون أو حقوق عند الناس؛ فتوعدهم المسفلة إلى الصباح.

وتبيت المسفلة هذه الليلة وتطلب من أهلها أن لا يوقظها أحد حتى تستيقظ من نفسها، فتصبح المسفلة مخبرة أنها رأت الميت في منامها وأن حالته طيبة وأنه في نعيم وراحه، وأن عليه من الدين (أو له من الدين) كذا وكذا عند فلان.. أو أن له مالاً مخبأ في المكان الفلاني...

إلى آخر هذه الأخبار العجيبة الغريبة..! ولما كان شأن المسفلة على الصورة التي ذكرت، وهي منتشرة في كثير من القرى اليمنية وبخاصة في المناطق الجبلية الشمالية، أردت أن أبين حقيقة أمرها وأن أضعها تحت مجهر الشرع الشريف ليستبين حالها وينكشف أمرها، وذلك بحسب معرفتي وإطلاعي على شرعنا الحنيف وعلى حال المسفلة والله الموفق.

س: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رؤية الرسول- عليه الصلاة والسلام- حق، فهل الذي لا يرى الرسول الكريم- عليه الصلاة والسلام- ليس إنسانا مؤمنا يستحق رؤيته ﷺ؟ وما هي حقيقة الأمر وهل توجد صلاة أو دعاء معين يجعلنا نرى الرسول ﷺ؟

وجزاكم الله خيراً.

ج: إن رؤية الرسول ﷺ في المنام ليست من العمل المكتسب وإنما هي هبه من الله تعالى، وليس عيباً في الإنسان ألا يرى الرسول ﷺ في المنام، وإنما العيب هو مخالفته للرسول ﷺ، والواجب على المكلف أن يجتهد في حسن المتابعة للنبي ﷺ فيتبع أوامره،

ويجتنب نواهيه، ويؤمن بما جاء به من الأخبار، فإن هذا مقتضى الشهادة للرسول ﷺ بالرسالة.

وأما رؤيته ﷺ في المنام فهذا ليس من الأعمال المكتسبة وإنما هي من الإلهامات، ولا يقدح في إيمان الإنسان ألا يرى النبي ﷺ في المنام،فعلى السائل وغيره أن يجتهد في حسن المتابعة كما جاء في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [آل عمران: ٣١-٣٢].

وقوله جل وعلا: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر: ٧]، ونسأل الله تعالى التوفيق للجميع(١).

س: أنا فتاة أعيش في (كندا)، وفي السنة الأخيرة من المرحلة الثانوية، وأنا أشعر بحالة ضجر منذ قدومي إلى (كندا)، حيث، إنني أرى كثيراً من الأحلام التي يصعب تصديقها، وعلى كل حال- الحمد لله-.

أرى دائما أحلاماً عندما أنام حتى ولو دقيقة واحدة، وهذه الأحلام سيئة، وأحياناً لا يمكن فهمها، أو هي عن أشخاص لا أعرفهم، أو ربما نفس الحلم مرات متكررة.

ومنذ أن كنت في الثانية عشرة حتى الآن، وأنا أحلم بشيخ (إمام)، ودائماً يقول لي: بعض الأشياء ويقول: بأن الإله غضبان عليك؛ لأنك لا تصلين وتستمعين للموسيقى، ولأنني لا ألبس الحجاب ولكني بدأت الصلاة من ذلك الوقت، ودائماً أحاول أن أقلل من سماع الموسيقى،ولكن لا ألبس الحجاب حتى -الآن- وإن كنت أغطي جسمي.

وبعد ذلك أتى إلي الإمام وأخبرني بأن ملكاً سوف يأتي قريباً، وأن هناك أمر سوء سوف يحدث (أشياء لا يمكن أن تكون حقيقية في الدنيا)، وفي ذلك الوقت كنت على وشك الخطبة، ولكنني غيرت رأيي وليس ذلك بسبب الشاب الذي أحببته جداً وراغبة أن أكون زوجته، ولكن لأن هناك أمراً ما لا يستطيع أحد أن يغيره إلا الله، ولذا قلت: لا أنا متأسفة بأنني لا أستطيع أن أخبرك ما هذا الشيء؛ لأنني أقسمت

(١) رؤية الرسول ﷺ، د. سليمان بن وائل التويجري، عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى، في ٤/٦/ ١٤٢٤هـ.

ألا أخبر أحداً.

هناك العديد من الشباب الذين يريدون الزواج مني، وجميعهم شباب مناسبون، وكل فتاة تتمنى أن تصبح زوجة لهم، ولكنني لا أشعر بأي شيء نحوهم، ولدي أحساس أن شيئا ما سيحدث إن أنا تزوجت، هناك كثير من الأمور السيئة التي حدثت لي وليس لدي أي تفسير لها.

عندما كنت في الثالثة عشرة أحببت شاباً حباً عظيماً، وهو أحبني أكثر مما أحببته، ولقد كان شاباً طيباً، وقبل الخطبة ذهب إلى السباحة في البحر، ولكنه لم يعد بعدها، والجميع يقولون: بأنه مات، ولكني أعرف أنه على قيد الحياة، ثم ذهبنا إلى كندا، وبعد مرور أربع سنوات (وهذه السنة الخامسة لنا) في بداية هذه السنة أخبرني أخي بأنه رجع إلى عائلته، ولكنه فقد ذاكرته، وقد خطب واحدة من أقاربه.

إنني أشعر بالحزن والفراغ وعدم التركيز، ولا أدري لما الإله قدّر هذا علي؟

وحتى في المرة الثانية عندما حاولت أن أنسى وأحب شخصاً أخر، لم أستطع أن أتزوجه بسبب ذلك الشيء الذي وجدته، والذي لا يمكن أن يغيره إلا الإله.

لماذا هذا يحدث لي؟ خصوصاً عندما أريد الشاب مع أن كثيراً من الشباب يطلبونني للزواج، ولكن إذا أردت شيئاً لا أحصله.

شخص ما قال لي: بأن لدي جمالاً مما يجعل كثيراً من الشباب يحبونني ويردون الزواج مني، ولا أدري ماذا أفعل؟ ومن أسأل؟ وأنت شيخ (إمام) فالرجاء مساعدتي، وأخبرني ماذا أفعل حتى ولو كان ذلك قاسياً؟ لدي إيمان بالله، وأريد فقط أن يخبرني أي شخص معنى ما قدره عليّ الإله؟ متأسفة إن كانت رسالتي طويلة، ولكن رجاء الرد علي، وإفادتي بالجواب الصحيح.

ج: قرأت مشكلتك المسطورة في الرسالة، ودعوت الله لك بأن ييسر أمرك، ويهبك الهدوء النفسي والاستقرار العاطفي الذي أعتقد أنك تحتاجينه منذ فقدك خطيبك الأول الذي لازال يعيش في ذاكرتك- فيما يبدو لي، وإن كان قد فقد الذاكرة، أنصحك تماما بأن تنسي هذا الإنسان، وأظن أن الزمن (يبدو أن الصواب: الفترة) التي حدثت فيها بينكما نوع من التعلق العاطفي هي إلى الطفولة أقرب، ولا يمكن الاعتماد على المشاعر فيها؛ لأنها مشاعر وقتية وغير مستقرة.

ولابد لكي تعيشي حياة طيبة أن تتجاوزي ذلك الإحساس وتنسيه فعلاً، كما أنصحك بأن تقبلي بواحد من الشباب الذين يتقدمون لخطبتك، وخصوصاً من كان من

أهل الدين والخلق، ومهما كان السبب الذي يجعلك ترفضين فهو غير وجيه، فيمكن أن تقبلي بواحد منهم زوجاً، وتخبريه بالأمر إن كان يتعلق به أو يحتاج إلى معرفته.

ولا بد أن تتجاوزي الأوهام التي تحول بينك وبين الزواج، وأن تقدمي على قرار مثل هذا.

أما من جهة الأحلام التي ترينها فلا تهتمي بها، فهي لا تعدو أن تكون انعكاسا للحالة النفسية التي تعيشينها، وعليك بالاستعاذة بالله من الشيطان عند الاستيقاظ، والنفث عن يسارك ثلاث مرات، ولو صليت ركعتين لكان جيداً.

لكن احرصي على الاستقامة، وفعل الطاعات، وأداء الصلوات، وقراءة القرآن وتفسيره، والتزود من العلوم الشرعية النافعة، وتجنبي كل ما تعتقدين أنه يخالف الدين ولا يرضي الله من مخالطة الشباب الغرباء الأجانب عنك، أعني: الذين ليسوا من محارم لك، وسماع الأغاني والموسيقى، والتزمي الحجاب، واستعيني بالله واصبري، وأبشري بالخير الكثير- إن شاء الله(١).

س: هل ورد حديث صحيح يدل على أن الاحتلام من الشيطان؟

ج: لا أعلم في ذلك حديثاً صحيحاً والذي وقفت عليه في هذا حديث رواه الطبراني في المعجم الكبير (١١/٢٢٥)، والأوسط (٨/٩١)، واللفظ له، وابن عدي في الكامل (٣/٩٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**ما احتلم نبي قط إنما الاحتلام من الشيطان**».

وهذا الحديث وضعفه ابن دحية كما نقله ابن الملقن في غاية السول (٢٩٠)، وهو كما قال؛ لأن في سنده عبد العزيز بن أبي ثابت، قال عنه البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث، وزاد أبو حاتم: جداً، وقال النسائي: متروك الحديث، كما في التهذيب لابن حجر (٦/٣٠٨).

ومع ضعفه الشديد: اختلف عليه في رفعه ووقفه.

وقد ذكر بعض العلماء أن عدم الاحتلام من خصائص النبي ﷺ، وفي هذا نظر حتى يثبت به الأثر، ولا يلزم أن يكون المني من تلاعب الشيطان، بل هو فيض زيادة المني يخرج في وقته، ينظر: شرح مسلم للنووي (٣/١٩٩)، والله أعلم(٢).

---

(١) هذه الأحلام تزعجني، د. سلمان العودة، تعبير الرؤى في:٢/٦/١٤٢٢هـ.

(٢) هل الاحتلام من الشيطان؟، والمجيب: عمر بن عبد الله المقبل، عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والسنة النبوية وعلومها، مسائل متفرقة في السنة النبوية، في: ٢/١/١٤٢٢هـ.

س: هل صحيح أن الرؤيا على جناح طائر، تقع على أول تأويل لها؟

ج: الأحاديث الواردة في هذا المعنى كحديث أنس، وعائشة، وأبي رزين العقيلي رضي الله عنهم أحاديث لا تخلو من مقال من حيث الإسناد.

وهي من حيث المتن أيضاً مخالفة لما دل عليه حديث ابن عباس رضي الله عنهما المتفق عليه في قصة الرجل الذي ذكر للنبي ﷺ رؤيا، ثم طلب أبو بكر-رضي الله عنه- من النبي ﷺ أن يعبرها، فذكر أبو بكر تعبيره، ثم سأل النبي ﷺ: هل أصبت أم أخطأت؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «**أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً**».

فلو كانت الرؤيا تقع لأول عابر لم يقل له النبي ﷺ: «**وأخطأت بعضاً**».

ولا يعني هذا أنها لا تقع لأول عابر، بل قد تقع ولكن هذا ليس دائماً، ولهذا بوب البخاري-رحمه الله-على حديث ابن عباس المشار إليه بقوله: (باب من لم يرِ الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب)، والله أعلم[1]، انظر فتح الباري (١٢/٤٣١).

س: (وسئل فضلة الشيخ الشعراوي رحمه الله) النوم آية كبرى،ــ وقد خلقها الله تعادل آية النهار فتعطي مزاجاً معتدلاً، فما الوجه الصحيح لكونه نعمة وآية؟

ج: النوم نعمة كبرى من الله على الإنسان فأنت قد تحمل جسمك بعقلك على أن يجهد ولكن ربنا سبحانه وتعالى لا يترك لهذه العملية يقول: لا..لك..لا..انتهت المقاومة.. أعتزل عملية الحياة.

وهذا ردع ذاتي في الآلة الإنسانية فالآلة تعمل.. وقد تتعب تعباً يحاول الإنسان تحمله.. ولكن يأتي عليها وقت تقول فيه: قف لم تعد صالحاً للعمل انتظر إلي أن يعود نشاطك.

والنوم سبات.. قال تعالى عنه: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝﴾ [النبأ: ٩].

وهذه أيضاً من النعم الكبرى على الإنسان.. فما دام النوم يفقد الإنسان صلته بالحياة الحركية فهو سبات، فالسبت هو القطع.. قطعك عن الحركة رحمة بك وبجهازك الإنساني، النوم يفقدك الوعي.. وفقدان الوعي نعمة أخرى.. إذا كان هناك ألم في عضو في جسدك، فبمجرد النوم انتهى الألم..وبعدها يستيقظ الألم..وهذا دليل على أن النوم رحمة من الآلام[2].

---

(١) تعبير الرؤى، المجيب عمر بن عبد الله المقبل، عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، ١/٦/١٤٢٢هـ.

(٢) الفتاوى: الشعراوي ج٧، ص٨٦-٨٧.

س: (وسئل فضيلة الشيخ رحمه الله) كيف تكون الحياة الآخرة..؟

ج: إننا في حال حياتنا لنا حالان: حال يقظة وحال النوم.. هل قانون اليقظة هو نفس قانون النوم.. نجد أنهما يختلفان رغم وجود الحياة.

إذاً إذا قلنا: إن الموت حياة أخرى ونظام آخر فلا بد أن نصدق ذلك لأنك ترى وأنت نائم وعيناك مغمضتان.

فهناك وسائل إدراك غير العين تستطيع أن ترى بها الأشخاص والألوان والأماكن.. فإذا حدث هذا لمجرد أن مادة الإنسان وهي جسم قد خمد قليلاً..فإذا قيل لنا: إن في القبر حياة أخرى عندما تنتهي الحياة فلا بد أن تكون هذه الحياة أكثر شقاوة تزيد فيها وسائل الإدراك.

إننا في الرؤية نذوق الطعام والشراب ونشعر بحلاوته أو مرارته، ونرى هذا يرتدي أبيض والآخر يرتدي الأخضر، وعندما ترى رؤيا تحكيها في وقت طويل رغم أن العلم أثبت أن أطول حلم لا يستغرق أكثر من سبع ثوان إذن فالزمن ملغي..كذلك إنك تنام إلى جانب شخص يرى أنه بين أحبابه يضحك ويأكل ويمرح والآخر يرى أنه بين أعدائه يضربونه..لا هذا يشعر بذاك، ولا ذاك يشعر بهذا.

ولذلك لفتنا النبي ﷺ إلى هذا فقال: **«إنكم تموتون كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون»**.

فإذا اختلف قانون النوم عن قانون اليقظة فإن قانون الموت يختلف عن قانون الحياة[1].

س: وسئل الإمام الحافظ ابن الصلاح رحمه الله.

١ – مسألة: في قوله تبارك وتعالى ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ﴾ [الزمر: ٤٢] إلى آخر الآية.

قال المستفتي: يريد تفسيرها على الوجه الصحيح بحديث عن رسول الله ﷺ من الصحاح، أو بما أجمع أهل الحق على صحته، وقوله تبارك وتعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ [يوسف: ٤٤].

وما معني أضغاث أحلام؟ ومن أين يفهم المنام الصالح من المنام الفاسد؟

وهل يجب على الزوج أن يعلم زوجته فرائض الصلاة وجميع الواجبات التي

(١) الفتاوى: الشعراوي، (ج٧، ص٨٩-٩٠).

عليها أم لا؟ وإذا وهب من إنسان شيئاً تصدق به عليه فهل له أن يشتريه منه أم لا؟

ج: أجاب ﷺ أما قوله تبارك وتعالى ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ ﴾ [الزمر: ٤٢]، فتفسيره: الله يقبض الأنفس حين انقضاء أجلها بموت أجسادها، والتي يقبضها أيضاً عند نومها فيمسك التي قضي عليها الموت بموت أجسادها فلا يردها إلى أجسادها، ويرسل الأخرى التي لم تقبض بموت أجسادها حتى تعود إلى أجسادها إلى أن يأتي أجلها المسمى لموتها.

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الرعد: ٣]، لدلالات المتفكرين على عظيم قدرة الله سبحانه، وعلى أمر البعث فإن الاستيقاظ بعد النوم شبيه به والدليل عليه.

نقل أن في التوراة: «يا ابن آدم كلما تنام تموت، وكلما تستيقظ تبعث، فهذا واضح والذي يشكل في ذلك أن النفس المتوفاة في المنام أهي الروح المتوفاة عند الموت؟ أم هي غيرها؟ فإن كانت هي الروح فتوفيها في النوم يكون بمفارقتها الجسد أم لا؟

وقد أعوز الحديث الصحيح والنص الصريح والإجماع أيضاً لوقوع الخلاف فيه بين العلماء (فمنهم) من يرى أن للإنسان نفساً تتوفى عند منامه غير النفس التي هي الروح، والروح لا تفارق الجسد عند النوم، وتلك النفس المتوفاة في النوم هي التي يكون بها التميز والفهم.

وأما الروح فبها تكون الحياة ولا تقبض إلا عند الموت، ويروى معنى هذا عن ابن عباس(١) رضي الله عنهما ومنهم من ذهب إلى أن النفس التي تتوفى عند النوم هي الروح نفسها، واختلف هؤلاء في توفيه.

(**فمنهم**) من يذهب إلى أن معنى وفاة الروح بالنوم قبضها عن التصرفات مع بقائها في الجسد.

---

(١) قال ابن عباس: إن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فتتعارف ما شاء الله منها، فإذا أراد جميعاً الرجوع إلى الأجساد أمسك الله أرواح الأموات عنده، وأرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها، وفي ابن آدم نفس وروح المعاني مثل شعاع الشمس، فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحريك، فإذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه.
وقال على ﷺ فما رأته نفس النائم وهي في السماء قبل إرسالها إلى جسدها فهي الرؤيا الصادقة، وما رأته بعد إرسالها وقبل استقرارها في جسدها تلقيها الشياطين، وتخيل إليها الأباطيل فهي الرؤيا الكاذبة.
وعن النبي ﷺ قال: «**كما تنامون فكذلك تموتون وكما توقظون فكذلك تبعثون**».
وسئل رسول الله ﷺ يارسول الله أينام أهل الجنة؟
قال: «**لا، النوم أخو الموت، والجنة لا موت فيها**». الدار قطني، [المحقق].

وهذا موافق للأول من وجه ومخالف من وجه وهو قول بعض أهل النظر من المعتزلة، (ومنهم) من ذهب إلى أن الروح تتوفى عند النوم بقبضها من الجسد ومفارقتها له، وهذا الذي نجيب به وهو الأشبه بظاهر الكتاب والسنة.

وقد أخبرنا الشيخ أبو الحسن بن أبي الفرج النيسابوري بها قال: أنا جدي أبو محمد العباس بن محمد الطوسي، عن القاضي أبي سعيد الفرخزاذي، عن الإمام أبي إسحاق: أحمد بن محمد الثعلبي- رحمه الله تعالى- قال: قال المفسرون: «إن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فتتعارف ما شاء الله، فإذا أرادت جميعها الرجوع إلى أجسادها أمسك الله أرواح الأموات عنده، وحبسها، وأرسل أرواح الأحياء حتى ترجع إلى أجسادها[(١)].

ولفظ هذا الإمام في هذا الشأن يعطي أن قول أكثر أهل العلم بهذا الفن[(٢)] وعند هذا، فيكون الفرق بين القبضتين والوفاتين أن الروح في حالة النوم تفارق الجسد على أنها تعود إليه فلا تخرج خروجاً ينقطع به العلاقة بينهما وبين الجسد، بل يبقى أثرها الذي هو حياة الجسد باقياً فيه فأما في حالة الموت فالروح تخرج من الجسد مفارقة له بالكلية فلا تخلف فيه شيئاً من أثرها، فلذلك تذهب الحياة معها عند الموت دون النوم، ثم إن إدراك كيفية ذلك الوقوف على حقيقته متعذر فإنه من أمر الروح، وقد أستأثر بعلمه الجليل تبارك وتعالى، فقال سبحانه: ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥].

وأما قوله- تبارك وتعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ﴾ [يوسف: ٤٤]، فإن الأضغاث جمع ضغث وهو الحزمة التي تقبض بالكف من الحشيش، ونحوه والأحلام جمع حلم وهي الرؤيا مطلقاً، وقد تختص بالرؤيا التي تكون من الشيطان.

ولما روي في حديث: «الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان»[(٣)] فمعنى الآية، أنهم

---

(١) وهو قول عبد الله بن عباس وتبعه بعض المفسرين، (المحقق).

(٢) الظاهر أن في العبارة سقطاً وصوابها: (أن هذا قول أكثر أهل العلم بهذا الفن..الخ) والله أعلم.

(٣) مواضع الحديث:

١- البخاري في (كتاب التعبير) باب (٣،٤،١٠،١٤) وكتاب (بدء الخلق) باب (١١)، وكتاب (الطب)باب (٣٩).

٢- مسلم في (٤٢-كتاب الرؤيا) حديث (١،٢) وهي جزء من حديث طويل وجزؤه الآخر، (فإذا حلم أحدكما حلما يكرهه فلينفث عن يساره ثلاثاً، وليتعوذ بالله من شرها، فإنه لن تضره) (٤/١٧٧١،١٧٧٢).

=

قالوا للملك: إن الذي رأيته أحلام مختلطة ولا يصح تأويلها.

وقد أفرد بعض أهل التعبير اصطلاحا لأضغاث أحلام.

فذكر أن من شأنها أنها لا تدل على الأمور المستقبلة وإنما تدل على الأمور الحاضرة والماضية، ونجد معها أن يكون الرائي خائفاً من شيء، أو راجياً لشيء وفي معنى الخوف والرجاء الحزن على شيء والسرور بشيء، فإذا نام من اتصف بذلك رأى في نومه ذلك الشيء بعينه أو أن يكون خالياً من شيء هو محتاج إليه كالجائع والعطشان يرى في نومه كأنه يأكل ويشرب أو يكون ممتلئاً من شيء فيرى كأنه يتجنبه كالممتلئ من الطعام يري كأنه يقذف.

وذكر أن هذه الأمور الأربعة مهما سلم الرائي منها فرؤياه لا تكون أضغاث الأحلام التي لا تعبير لها.

وهذا الذي ذكره ضابط حسن لو سلم في طرفيه، لكن الحصر شديد وما ذكره فعدة من المنامات الفاسدة شاركته في الاندراج في قبيل الأضغاث.

وأما سؤاله: من أين يفهم المنام الصالح من المنام الفاسد؟ فإن للرؤيا الفاسدة إمارات يستدل بها عليها، وما تقدم حكايته في شرح أضغاث الأحلام طرف منها.

مما علم أنه لا يوجد إلا على صفة مستحيلة عليه.

(فمنها): أن يرى ما لا يكون كالمحالات وغيرها مما يعلم أنه لا يوجد أو يرى نبياً يعمل عمل الفراعنة، أو يرى قولاً لا يحل التفوه به.

ومن هذا القبيل ما جاء في الحديث الصحيح من أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: (إني رأيت رأسي قطع وأنا أتبعه)[1] الحديث المعروف، وهذه هي الرؤيا الشيطانية التي ورد بأنها تحزين من الشيطان أو تلعب منه بالإنسان، ومن هذا النوع الاحتلام فإنه من الشيطان، ولهذا لا تحتلم الأنبياء عليهم السلام.

=

٣- أبو داود في كتاب الأدب باب (٨٨).

٤- الترمذي في كتاب الرؤيا باب (٥).

٥- ابن ماجة، في مسنده (٥/٢٩٦،٣٠٠،٣١٠).

(١) الحديث أخرجه مسلم في (٤٢-كتاب الرؤيا، باب لا يحبر بتلعب الشيطان به في المنام، حديث رقم (١٤)، فزجره النبي ﷺ وقال: «**لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام**» وأخرجه ابن ماجه في كتاب الرؤيا باب (٥) من لعب به الشيطان في منامه، فلا يحدث به الناس، حديث (٣٩١١) عن أبي هريرة، وقال في مجمع الزوائد): إسناده صحيح، رجاله ثقات، وكذا حديث (٣٩١٢) عن جابر.

ومن أمارات الرؤيا الفاسدة أن يكون ما رآه في النوم قد رآه في اليقظة وأدركه حسه بعهد قريب قبل نومه وصورته باقية في خياله فيراه بعينها في نومه.

(ومنها) أن يكون ما رآه مناسباً لما هو عليه من تغيير المزاج بأن تغلب عليه الحرارة من الصفراء فيرى في نومه النيران والشمس المحرقة، أو يغلب عليه البرودة فيرى الثلوج، أو يغلب عليه الرطوبة فيرى الأمطار والمياه، أو يغلب عليه اليبوسة والسوداء فيري الأشياء المظلمة والأهوال، فالرؤيا السوداوية، فجميع هذه الأنواع فاسدة لا تعبير لها.

فإذا سلم الإنسان في رؤياه من هذه الأمور وغلب على الظن سلامة رؤياه من الفساد ووقعت العناية بتعبيرها، وإذا انضم إلى ذلك كونه من أهل الصدق والصلاح قوى الظن بكونها صادقة صالحة، وفي الحديث الثابت عنه ﷺ (أصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً)[(١)].

ومن أمارات صدقها من حيث الزمان كونها في الأسحار لحديث أبي سعيد الخدري ﷺ **«أصدق الرؤيا بالأسحار»**.

وكونها عند اقتراب الزمان لقوله ﷺ فيما صح عنه: **«إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب»**.

واقتراب الزمان قيل: هو اعتداله وقت استواء الليل والنهار، ويزعم المعبرون أن أصدق الرؤيا ما كان أيام الربيع، وقيل: اقتراب الزمان قرب قيام الساعة.

ومن أمارات صلاحها: أن يكون تبشير بالثواب على الطاعة، أو تحذير من المعصية.

ثم إن القطع على الرؤيا بكونها صالحة لا سبيل إليه إنما هو غلبة الظن، ونظير ذلك من حال اليقظة الخواطر، ومعلوم أن إدراك ما هو حق منها مما هو باطل وعر الطريق إن نظن إلا ظنا والله أعلم.

وأما تعليم الزوجة ما يجب عليها تعلمه من فرائض فهو واجب عليه وعلى غيره ممن يتمكن من تعليمها فرضاً على الكفاية، فإذا لم يقم به غيره ولم يقم هو به أثم وأثموا.

---

(١) أخرج الحديث الإمام مسلم في صحيحه (٤٢-كتاب الرؤيا-حديث٦) وهي فقرة من حديث طويل أوله: «إذا أقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً» إلى آخر الحديث عن أبي هريرة.

وأخرج الحديث الترمذي في (٣٥-كتاب الرؤيا-١٠)باب ما جاء في رؤيا النبي ﷺ الميزان والدلو حديث (٢٢٩١) (٥/٥٤١-٥٤٢) عن أبي هريرة، وقال الترمذي: وقد روى عبد الوهاب الثقفي هذا الحديث عن أيوب مرفوعاً، رواه حماد بن زيد عن أيوب ووقفه.

ويتعين عليه الوجوب في تعليمها الواجبات التي يحتاج تعليمها إلى سماع صوتها، كالفاتحة وغيرها إذا لم يوجد لها محرم ولا امرأة تتمكن من تعليمها فذلك يخصه الوجوب منه -ذهاباً إلى أن غير المحرم والمرأة لا يجوز لها تعليمها- والوجهان فيما إذا أصدقها تعليم سورة ثم طلقها قبل التعليم.

وكذلك يتعين عليه فرض تعليمها إذا لم يعلم بحاجتها إلى التعليم من غيره، والله أعلم.

وأما ابتياعه شيئاً وهبه أو تصدق به من المهتب والمتصدق عليه فيصح ذلك، ولكن يكره في الصدقة، وذلك للحديث الصحيح في كتاب مسلم وغيره (أن عمر بن الخطاب ﷺ حمل على فرس في سبيل الله، ثم وجده عند صاحبه، وقد أضاعه، فاستأذن رسول الله ﷺ أن يشتريه منه، فقال ﷺ: «**لا تشتره وإن أعطيته بدرهم فإن مثل العائد في صدقته كمثل الكلب يعود في قيئه**».

ورواه سفيان بن عيينة، وقال: «**لا تشتره ولا شيئاً من نتاجه**».

وقد نهى[1] الشافعي ﷺ على كراهة ذلك.

وأما الهبة فالأمر فيها أهون، ومع ذلك فأصل الكراهة في استفادة الموهوب بالشراء ثابت أيضاً فيما يظهر لي بأن حديث عمر المذكور دل على كون المشتري عائداً، والعود مكروه في الهبة.

وروى البخاري في صحيحه عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «**العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه**»، والله أعلم[2][3].

س: وقال الإمام السخاوي-رحمه الله-: سألني بعض الصوفية عن حديث: (رأيت ربي في المنام في أحسن صورة)؟

ج: **وقال الإمام السخاوي** رحمه الله فقلت: قد جاء عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب أنها سمعت النبي ﷺ يذكر: «**أنه جاء ربه تعالى في المنام في أحسن صورة شاباً موفراً رجلاه في خضر عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراش من ذهب**»:

---

(١) الظاهر أنها: نص، بنون وصاد مهملة، والله أعلم.

(٢) ما بين الحاصرين وردت هذه الإجابة رداً على مسألة منفردة في كتاب النكاح، وفي بعض النسخ هي غير موجودة هنا (المحقق).

(٣) فتاوى ومسائل ابن الصلاح، الجزء الأول، ص١٣٩- ١٤٦ السؤال رقم (١).

أخرجه الدارقطني[١]، وابن الجوزي في (العلل المتناهية)[٢] وقال فيما أسند عن مهنا أنه سأل أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن هذا الحديث؟ فحول وجهه عنه وقال: هذا حديث منكر، ورواية: مروان بن عثمان رجل مجهول[٣] وكذا عمارة بن عامر لا يعرف، وكذا قال يحيي بن معين، والنسائي: (ومن مروان حتى يصدق على الله)[٤]. انتهى.

وقال شيخي (أي: ابن حجر العسقلاني): (إنه متن منكر جداً)[٥].

قلت: ويروى عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: (رأيت ربي في منامي في أحسن صورة كالشاب الموفر على كرسي الكرامة حوله فراش من ذهب..

الحديث: أخرجه الدارقطني أيضاً[٦] من رواية خالد بن نجيح[٧].

وقد قال أبو حاتم: إنه منكر الحديث، يفتعل الأحاديث ويضعها، والراوي عنه لهذا الحديث، وهو ولده عبد الرحمن[٨]، قال فيه ابن يونس: منكر الحديث، وقال الدارقطني: متروك الحديث، ضعيف.

عن ابن عباس عن النبي ﷺ: (أنه رأى ربه عز وجل شاب أمرد جعد قطط، في حلة خضراء): أخرجه الدارقطني أيضاً[٩]، وكذا ابن الجوزي في (العلل المتناهية)[١٠]، وقال:

---

(١) في الرؤية رقم (٢٨٥).

(٢) (العلل المتناهية) (١/١٤-١٥) رقم (٩).
وكذا أخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) (٣١١/١٣)، والطبراني في (المعجم الكبير) (١٤٣/٢٥) رقم (٣٤٦).
وقال الهيثمي: (قال ابن حبان: إنه حديث منكر؛ لأن عمارة بن عامر بن حزم الأنصاري لم يسمع من أم الطفيل ذكره في ترجمة عمارة في الثقات) (المجمع) (١٧٩/٧).
قلت: هو في (الثقات) (٢٤٥/٥)، وزاد هناك: (وإنما ذكرته لكي لا يعتر الناظر فيه فيحتج به من حديث أهل مصر).

(٣) وقال الحافظ في (الإصابة) (٤٧٠/٤): (مروان: متروك، قال ابن معين: من مروان حتى يصدق).

(٤) وانظر (الميزان) (٩٢/٤).

(٥) (تهذيب التهذيب) (١٥/١١)، وفيه: (وهو متن منكر).

(٦) في (الرؤية) رقم (٢٨٥).

(٧) انظر (الميزان) (٤٤٦/١)، وفيه إسحاق بن عبد الله بني أبي فروة: متروك، (التقريب)، (٢٩).

(٨) (الميزان) (٥٥٧/٢).

(٩) (الرؤية) (٢٦٤،٢٦٥،٢٦٦،٢٦٧).

(١٠) (العلل المتناهية) (١/٢٢، ٢٣) رقم (١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩).

إنه لا يثبت[(١)]. وعند الترمذي في (جامعه)[(٢)]، وقال: حسن غريب.

عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: «**رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة فقال لي: يا محمد! قلت: لبيك وسعديك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى..**»وذكر الحديث[(٣)].

قال البيهقي: روي من أوجه كلها ضعيفة[(٤)].

س: وسئل الإمام الحافظ ابن الصلاح رحمه الله تعالى:

مسألة: رجل يزعم أنه يرى النبي في النوم، وهو يقول له قولاً يتضمن حكماً شرعياً، فهل يجوز له العمل به؟

ج: أجاب: لا يجوز الاعتماد في ذلك على ما يراه في النوم ويسمعه من رسول الله ﷺ، وليس ذلك من أجل عدم الوثوق بأن من رآه ﷺ فقد رآه حقاً، فإن ذلك موثوق به، بل ذلك من أجل عدم الوثوق بضبط الرائي لذلك، فإن حالة النوم حالة غيبة وبطلان للقوة الحافظة لما يجري في النوم على التفصيل، ونحو هذا، وعلى هذا درج أهل العلم وأهل المعرفة الماضون وإنما يعتمد في الأحكام الشرعية ونحوها على الدلائل الشرعية المعلومة، والله أعلم[(٥)].

---

(١) قلت: فيه عنعنة قتادة: وهو مدلس، قال إرشاد الأثري في تعليقه على (العلل): (وهي علة مؤثرة عند القوم فإنهم قد اتفقوا بأنه لا يحتج بعنعنة المدلس، والله أعلم).

والحديث أخرجه ابن عدى في (الكامل) (٢/٦٧٧)، وأسند عن حماد بن سلمة أن قتادة قد سمع من عكرمة ستة أحاديث! قلت: وذلك مما لا يفيد شيئاً ههنا، فقتادة وإن سمع في الجملة من عكرمة فلابد من تصريحه بالسماع في كل رواية بعينها.

(٢) (سنن الترمذي) (٣٢٣٣ ، ٣٢٣٤).

(٣) قلت: إسناد الترمذي في الرواية الأول صحيح، وإعلال الترمذي له بقوله (وقد ذكروا بين أبي قلابة وبين ابن عباس في هذا الحديث رجلاً، وقد رواه قتادة عن خالد بن اللجاج عن ابن عباس) ثم ذكر الرواية الثانية!

قلت: أبي قلابة- واسمه عبد الله بن زيد- روى عن ابن عباس، ولم يكن بالمدلس فالإسناد صحيح، والرواية الأخرى فيها تدليس قتادة!

ولو ثبت فلا يضر ذلك الحديث بشيء، لأنه قد يكون أبو قلابة سمع ذلك من ابن عباس ومن ابن اللجاج فتأمل!

ولعله لذلك جزم الألباني بصحة الحديث، (صحيح الترمذي)، (٢٥٨٠).

وسبقه بذلك ابن الجوزي وقد رواه في (العلل المتناهية) (١/٢١)رقم (١٤) لكنه قال: (رواه أحمد المسلم (١/٣٦٨)- بإسناد حسن)!

(٤) الفتاوى الحديثية للسخاوي ص ٣٥٤، ٣٥٦.

(٥) فتاوى مسائل ابن الصلاح (١/٢٦٢) من السؤال رقم (١٠٧).

أجوبة مفيدة تتعلق بالرؤيا والصوم عن الميت:

من عبد العزيز عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم ن.ع وفقه الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

وصلني كتابكم الكريم وصلك الله بهداه وما تضمنه من الأسئلة الخمسة كان معلوماً، وإليك جوابها:

س: رأت أمك رؤيا متكررة بأنها تجمع غنما وكلما جمعت قسماً انفلت منها قسم آخر وتعبت من ذلك:

ج: مثل هذه الرؤيا تعتبر رؤيا مكروهة، والمشروع في ذلك لمن رأى مثل هذه الرؤيا أن ينفث عن يساره ثلاثا إذا استيقظ ويتعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات ثم ينقلب على جنبه الآخر فإنه لا تضره ولا يخبر بها أحداً لقول النبي ﷺ: **«الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا رأي أحدكم ما يكره فلينفث عن يساره ثلاث مرات وليستعذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات ثم ينقلب على جنبه الآخر فإنها لا تضره ولا يخبر بها أحداً»** متفق على صحته.

وأما التيس الذي أخذته أمك من الغنم التي اختلطت بغنمها ولم تخبر به صاحبه ثم ذبحوه وأكلوه فإن عليها التوبة من ذلك وعليها قيمته صاحبه ذلك الوقت فإن لم تعرف صاحبه تصدقت به عنه على بعض الفقراء.

نسأل الله أن يعفو عنا وعنها وعن كل مسلم.

س: ترى أمك أمها مرات كثيرة وهي مريضة في حياتها وبعد موتها.. إلخ.

ج: عن هذا السؤال كالذي قبله؛ لأنها رؤيا مكروهة وهي من الشيطان والمشروع في ذلك لمن رأى رؤيا مكروهة هو ما ذكرنا في جواب السؤال الأول.

ج: جواب السؤالين الرابع والخامس لم يذكرا هنا لعدم تعلقهما بالعقيدة[١].

س: ما حكم أحلام اليقظة؟ الرجاء نشر الإجابة على صفحة فتاوى؟ وجزاكم الله خيراً...

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فأحلام اليقظة اسم مركب من شيئين متناقضين حلم وهو ما يراه النائم ويقظة وهي ضد النوم، وشاع إطلاق هذا المصطلح المحدث في زماننا على ما يدور في خلجات النفس من حديث وأمانٍ، فالحكم على أحلام اليقظة حينئذ حكم على ما يتعلق بما

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات الجزء الخامس.

يحدث به الإنسان به نفسه ويتمناه.

وقد عرف علماء اللغة الأماني بما يلي: ففي لسان العرب (١٥/٢٩٤): قال أبو العباس أحمد بن يحيى: التمني: حديث النفس بما يكون وبما لا يكون.

وقال ابن الآثير: التمني: تشهي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون.

وقد عرف علماء النفس أحلام اليقظة بأنها عبارة عن تفكير متمن يحقق من خلاله الإنسان إشباعاً لرغباته ودوافعه التي يعجز عن تحقيقها في الواقع، فهو عبارة عن هروب من مشاكل الواقع وقساوته إلى عالم خيالي بحت، فقد يرى المرء نفسه بطلا مشهوراً ويتمنى أن يكون كذلك في الواقع، أو زعيماً أو غير ذلك، وأحلام اليقظة تحدث في جميع مراحل العمر تقريباً.

س: هل يعاقب الإنسان أو يثاب على ما يحدث به نفسه ويتمناه من خير أو شر؟

ج: فيه تفصيل يأتي بيانه بعون الله وتوفيقه.

يقول ابن مفلح في الآداب الشرعية (١/٩٨): فصل في ميل الطبع إلى المعصية والنية والعزم والإرادة لها وما يعفى عنه من ذلك.

قال في الرعاية: وميل الطبع إلى المعصية بدون قصدها ليس إثما فظاهر هذا أنه لو قصد المعصية أثيم، وإن لم يصدر منه فعل ولا قول.

قال الشيخ تقي الدين: حديث النفس يتجاوز الله عنه إلى أن يتكلم فهو إذا صار نية وعزماً وقصداً ولم يتكلم فهو معفو عنه.

وقال العز بن عبد السلام في كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام (١/١٤٠): ولا عقاب على الخواطر ولا حديث النفس لغلبتها على الناس، ولا على ميل الطبع إلى الحسنات والسيئات، إذ لا تكليف بما يشق اجتنابه مشقة فادحة ولا بما لا يطيق فعله ولا تركه، ومبدأ التكليف العزوم والقصود، فالعزم على الحسنات حسن وعلى السيئات قبيح وعلى المباح مأذون.

وقد فصل الإمام بدر الدين الزركشي يرحمه الله الكلام عن حديث النفس بما لا مزيد عليه فقال في كتابه القواعد الفقهية (٢/٣٤):

حديث النفس له خمس مراتب:

الأول: (الهاجس) وهو ما يلقى فيها ولا مؤاخذة به بالإجماع لأنه وارد من الله تعالى لا يستطيع العبد دفعه.

الثانية: (الخاطر) وهو جريانه فيها.

الثالثة: (حديث نفس) وهو ما يقع مع التردد هل يفعل أو لا؟ وهذان أيضا مرفوعان على الصحيح؛ لقوله ﷺ: «**إن الله تعالى تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل به**».

فإذا ارتفع حديث النفس ارتفع ما قبله بطريق الأولى.

ثم نقل خلافاً عن الأصحاب قال بعده: فتحصلنا على ثلاثة أوجه، والصحيح عدم المؤاخذة مطلقاً.

قال المحققون: وهذه المراتب الثلاثة أيضاً لو كانت في الحسنات لم يكتب له بها أجره، أما الأول فظاهر وأما الثاني والثالث فلعدم القصد.

الرابعة: (الهمّ) وهو ترجيح قصد الفعل وهو مرفوع على الصحيح، لقول الله تعالى: ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٢].

ولو كنت مؤاخذة لم يكن الله وليهما، لقوله ﷺ: «**ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه**». رواه مسلم وغيره.

الخامسة: (العزم) وهو قوة القصد والجزم وعقد القلب وهذا يؤاخذ به عند المحققين، لقول النبي ﷺ: «**إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار**» قيل: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟! قال: «**إنه كان حريصاً على قتل صاحبه**». متفق عليه.

فعلل بالحرص، وللإجماع على المؤاخذة بأعمال القلوب كالحسد، وذهب آخرون إلى أنه مرفوع كالهم لعموم حديث (التجاوز) عن حديث النفس، وأجابوا عن حديث الحرص بأنه قارنه فعل، وسبق عن العبادي ترجيحه وهذا هو ظاهر كلام الشافعي رحمه الله إلى أن قال: إذا تعلق النوع بالخير أثيب عليه، انتهى والله أعلم.

س: سمعت هاتفا عند الفجر يهتف في أذني ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، إنني مؤمنة بالله ورسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر ولكن ليس لدرجة من التدين ما الذي يجب أن أفهمه من هذا النداء؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإنه يحتمل أن يكون هذا الهاتف قد صدر من جني يريد لك الخير، وقد ثبت في

السنة أن بعض الجن يأمرون الناس بالخير، ويدلونهم عليه صراحة أو إشارة، ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن، قالوا: وإياك يا رسول قال: وإياي، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير»**.

وفي صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب سأل رجلاً كان كاهناً في الجاهلية عن أعجب ما جاءته به جنيته، قال: بينما أنا يوماً في السوق جاءتني أعرف فيها الفزع، فقالت:

ألم تر الجن وإبلاسها ويأسها بعد إنكاسها ... ولحقـــوقها بـــالقلاص وأحلامهـــا

قال عمر: صدق.

بينما أنا نائم عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه، فصرخ به صارخ، لم أسمع صارخاً قط أشد صوتاً منه، يقول: يا جليح، أمر نجيح رجل فصيح يقول: لا إله إلا الله، قال: فوثب القوم، قلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا، ثم نادى: يا جليح، أمر نجيح رجل فصيح يقول: لا إله إلا الله، فقمت، فما نشبنا أن قيل: هذا نبي، وقوله: بينما أنا نائم من كلام الكاهن.

قال ابن كثير في تفسير سورة الأحقاف: وسائر الروايات تدل على أن الكاهن هو الذي أخبر بذلك عن رؤيته وسماعه. والله أعلم. ا.هـ.

وبغض النظر عن كون هذا الهاتف من الجن، أو كونه رؤيا صالحة، أو كونه إلهاماً، أو حديث نفس، أو غير ذلك، فإنه ينبغي لك أن تشغلي نفسك بالتفكير في المهتوف به لا الهاتف، فالمهتوف به آية عظيمة من كتاب الله تعالى، وهي آخر آية من سورة آل عمران.

قال ابن عطية في تفسيره: ثم ختم الله تعالى السورة بهذه الوصاة التي جمعت الظهور في الدنيا على الأعداء، والفوز بنعيم الآخرة، فحض على الصبر على الطاعات وعن الشهوات، وأمر بالمصابرة. اهـ

قال ابن كثير: قال الحسن البصري- رحمه الله- أمروا أن يصبروا على دينهم الذي ارتضاه الله لهم، وهو الإسلام، فلا يدعوه لسراء ولا لضراء ولا لشدة ولا لرخاء حتى يموتوا مسلمين، وأن يصابروا الأعداء الذين يكتمون دينهم، وكذا قال غير واحد من السلف.

وأما المرابطة: فهي المداومة في مكان العبادة والثبات، وقيل: انتظار الصلاة بعد الصلاة، قاله ابن عباس وسهل بن حنيف ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم. اهـ.

وعلى الأخت السائلة ألا تنزعج من مثل هذا، كما أنه ينبغي لها ألا تطمئن له وتركن إليه، لأن الانزعاج منه مدعاة إلى الاضطراب والقلق، والركون إليه سبيل إلى ترك العمل والتواني عنه والتكاسل فيه.

والله نسأل أن يوفقنا وإياك لما يحب ويرضى. والله أعلم(١).

س: بسم الله الرحمن الرحيم.هل الاحتلام من الله أم من الشيطان؟ والسلام.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فالرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان؛ كما في الصحيحين عن أبي قتادة عن النبي ﷺ قال: «**الرؤيا من الله والحلم من الشيطان..**».

قال الإمام النووي: قوله الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، لا على أن الشيطان يفعل شيئاً، فالرؤيا للمحبوب والحلم اسم للمكروه وهذا المازري وقال غيره أضاف الرؤية المحبوبة إلى الله إضافة تشريف بخلاف المكروهة، وإن كانتا جميعاً من خلق الله تعالى وتدبيره وبإرادته ولا فعل للشيطان فيهما، لكنه يحضر المكروهة ويرتضيها ويسر بها، انتهى.

والاحتلام من الشيطان ولذلك ذهب جمهور أهل العلم إلى عدم جواز احتلام النبي ﷺ وغيره من الأنبياء لأن فيه تلاعباً مِن الشيطان، وفرحاً لما يجري من المحتلم، والأنبياء معصمون من ذلك، ويؤيد هذا ما رواه الطبراني في المعجم الكبير والأوسط وابن عدي في الكامل عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً ومرفوعاً وفيه ضعف: «**ما احتلم نبي قط، إنما الاحتلام من الشيطان**»(٢)، والله أعلم.

س: قالت لي فتاة: إن من يحلم حلماً سيئاً أزعجه، عليه ألا يخبر به أحداً، بل يتوجه إلى الحمام ويبصق على جهة اليسار ثلاث مرات ثم يحكي هذا الحلم (أي يردده) في الحمام وبإذن الله تعالى لن يضره الحلم.. أرجو فتواكم في هذا..مع شكري الجزيل؟

ج: الحمد لله وصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فعن أبي قتادة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينفَثْ عن يساره ثلاث مرات وليتعوذ بالله**

---

(١) فتاوى رقم (٢٠٨٢٤)، اشغلي فكرك في المهتوف به لا الهاتف، ٤جمادى الثانية ١٤٢٣، مركز الفتوى بإشراف د. عبد الله الفقيه.

(٢) فتوى رقم (٣٢٥٧٦)، الاحتلام من الشيطان،٢٥ ربيع الأول (١٤٢٤)، مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

من شرها فإنها لن تضره»، فقال: إن كنت لأرى الرؤيا أثقل من جبل فما هو إلا أن سمعت بهذا الحديث فما أباليها، متفق عليه، واللفظ لمسلم، وقال في آخره وزاد ابن رمح في رواية هذا الحديث: «وليتحول عن جنبه الذي كان عليه».

وفي رواية لأحمد عن أبي قتادة ﷺ عن الرسول ﷺ قال «الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان فمن رأى رؤيا يكرهها فلا يخبر بها وليتفل عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من شرها فإنها لا تضره».

قال الإمام النووي رحمه الله: فينبغي أن يجمع بين هذه الروايات ويعمل بها كلها.. فإذا رأى ما يكرهه نفث عن يساره ثلاثاً قائلاً: أعوذ بالله من الشيطان ومن شرها، وليتحول إلى جنبه الآخر، وليصل ركعتين، فيكون قد عمل بجميع الروايات، وإن اقتصر على بعضها أجزأ في دفع ضررها بإذن الله تعالى كما صرحت به الأحاديث. اهـ.

ومما سبق يعلم أنه لا يشرع لمن رأى حلماً يزعجه أن يتوجه إلى الحمام ثم يبصق فيه ثلاثاً على يساره، وإنما يفعل ذلك على فراشه، ويتعوذ ثلاثاً ثم يتحول عن جنبه، وإذا أراد أن يقوم من فراشه يقولها حين يقوم، لما جاء في صحيح مسلم حيث قال رحمه الله: وزاد في حديث يونس: «فليبصق عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات».

وأما حكاية الحلم في الحمام فهي غير مشروعة كذلك؛ بل المشروع أن يتوقف عن حكاية الحلم مطلقاً لما جاء في رواية أحمد السابقة، ولقول النبي ﷺ «..وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثاً ولا يحدث بها أحداً فإنها لن تضره»، متفق عليه من حديث أبي قتادة.

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم: وأما قوله ﷺ: «فإنها لن تضره» معناه: أن الله تعالى جعل هذا سبباً لسلامته من مكروه يترتب عليها، كما جعل الصدقة وقاية للمال وسبباً لدفع البلاء، انتهى.

ومن هذا يُعلم أن حكاية الحلم في الحمام لا يكون مانعاً من الوقوع في الضرر، بل قد يكون سبباً مباشراً للوقوع فيه لأن صاحبه مأمور بالكف عن حكايته مطلقاً كما سبق، ولمزيد من الفائدة راجع الفتوى رقم: (٤١٧٩)، والله أعلم[1].

س: كيف علم السحرة بأن موسى سيولد ونعلم أن علم الغيب هو لله؟ وشكراً

---

(١) فتوى رقم (٢٧٨٤٠)، الآداب المشروعة للتخلص من الأحلام المزعجة، ٦ذو الحجة ١٤٢٣، مركز الفتوى بإشراف د. عبد الله الفقيه.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فلم يعلم السحرة بأن موسى عليه السلام سيولد، بل قد يكون فرعون علم بذلك عن طريق بشارة مأثورة عن إبراهيم عليه السلام، أو من غيره من الأنبياء كيوسف- مثلاً- أو عن طريق رؤيا رآها فأولت له بذلك، ويشهد له ما ذكره ابن كثير- رحمه الله- في البداية والنهاية: وكان الحاصل له على هذا الصنيع القبيح-يعني ذبح الأبناء واستحياء النساء- أن بني إسرائيل كانوا يتدارسون فيما بينهم ما يأثرونه عن إبراهيم عليه السلام من أنه سيخرج من ذريته غلام يكون هلاك ملك مصر على يديه، وذلك - والله أعلم- حين جرى على سارة امرأة الخليل من ملك مصر من إرادته إياها على السوء، وعصمة الله لها، وكانت هذه البشارة مشهورة في بني إسرائيل فتحدث بها القبط فيما بينهم ووصلت إلى فرعون فذكرها له بعض أمرائه وأساورته وهم يسمرون عنده، فأمر عند ذلك بقتل بني إسرائيل حذراً من وجود هذا الغلام ولن يغني ومن قدر.

وذكر السدي عن أبي صالح وأبي مالك عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن أناس من الصحابة: أن فرعون رأى في منامه كأن ناراً قد أقبلت من نحو بيت القدس، فأحرقت دور مصر وجميع القبط ولم تضر بني إسرائيل، فلما استيقظ هاله ذلك، فجمع الكهنة والحزاة والسحرة وسألهم عن ذلك، فقالوا: هذا غلام يولد من هؤلاء يكون سبب هلاك أهل مصر على يديه، فلهذا أمر بقتل الغلمان وترك النسوان، انتهى كلامه والله أعلم[1].

س: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

سؤالي إليكم هو: عند رسوبي في شهادة البكالوريا (البكالوريا: هي كلمة أعجمية المراد بها ما يعادل الثانوية العامة) كنت أبكي كثيراً في الليل لشدة حزني على البكالوريا وفي إحدى الليالي وقف أمامي رجل ومن حوله نور ينظر إلي فذهلت وخفت وتغطيت وبعد نصف ساعة رفعت رأسي فرأيت ذلك الرجل ينظر إلي وكان على وجهه نور وحوله نور فما تفسيركم لهذا؟ والسلام.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن المؤمن في هذه الدنيا يبتلى بالخير والشر، كما قال تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الأنبياء: ٣٥]، والواجب عليه هو الصبر على البلاء، وأن يعلم أنه مقدر من

---

(١) فتوى رقم: (١٩٧٤٠)، الأسباب التي دعت فرعون لتذبيح ذكور بني إسرائيل، ١١ جمادى الأولى ١٤٢٣، مركز الفتوى بإشراف د. عبد الله الفقيه.

الله عز وجل فإن الإيمان بالقدر يبعث في النفس الطمأنينة والصبر والرضا، قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [التغابن: ١١]. قال قتادة رحمه الله: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله، فيرضى ويسلم.

وقد يكون ما ظاهره الشر في حقيقته خيراً لهذا المسلم وهو لا يدري، فما يدريك أن في نيل درجة البكالوريا خيراً لك؟ أو على الأقل في هذه السنة، فقد تكون سبباً لهلاكك، وأراد الله أن يدفع عنك هذا الشر ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٦].

وأما بالنسبة لما ظهر لك، فإن كان في النوم فالأمر هين، والظاهر أنها رؤيا خير، وإن كان ظهر في حالة اليقظة فلا ستطيع تحديد أمره، وقد يكون جناً أو شيطاناً يريد أن ينتهز فرصة التوتر الذي تعيش فيه فينال منك بسوء.

وعلى كل، فلن يضرك- إن شاء الله- إذا أكثرت من قراءة القرآن خصوصاً سورة البقرة، والتزمت بأذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم، وأذكار دخول المنزل، والخروج منه، وأذكار دخول الحمام، والله أعلم(١).

س: هل يجوز الدعاء بحق جاه النبي ﷺ، وهل يجوز في الدعاء إدخال الرسول كواسطة لإجابة الدعاء؟

٢) هل الولي تظهر له روح النبي ﷺ ككرامة فتفتح بصيرته؟

٣) كيف نفرق بين الولي والمدعي؟

٤) ما حكم الدين في الاحتفال بمولد الرسول ﷺ وإقامته في كل مناسبة، بحيث إذا أرادوا شكر الله أو الاحتفال بمناسبة معينة، كزواج أو سابع مولود، أقاموا المولد؟ وما هو الرد على القائل بأن الموالد إنما هي لتذكير الناس بسيرة الرسول؟ أرجو الرد سريعاً، إذا أمكن.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فالدعاء من أجل القرب من أعظم العبادات، بل هو العبادة كما قال ﷺ، والعبادة مبناها على التوقيف، فلا يشرع منها إلا ما شرعه الله ورسوله ﷺ، لقوله: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» متفق عليه.

وقوله: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**» رواه مسلم.

---

(١) فتوى رقم: (١٩٦٨٦)، ١١ جمادى الأولى (١٤٢٣)، مركز الفتوى بإشراف د. عبد الله الفقية

وقد أشار ﷺ إلى الأسباب المؤدية إلى قبول الدعاء كرفع اليدين، وإقبال القلب، وتكرار الدعاء، وتحري الأوقات الفاضلة كثلث الليل وبين الأذان والإقامة وغير ذلك، ولم ينقل عن نبينا ﷺ بسند صحيح أنه أرشد أمته إلى التوسل بجاهه أو حقه، مع القطع والجزم بأن جاهه ومنزلته عند ربه فوق منزلة ولد آدم.

ولا نقل عن أحد من أصحابه رضي الله عنهم مع حرصهم على الخير ومسارعتهم إليه، وكثرة دعائهم وتضرعهم أنه قال في دعائه: اللهم إني أتوسل إليك بحق محمد ﷺ أو بجاهه، فعلم بهذا أنه ليس من أمر النبي ﷺ، ولا من أمر أصحابه، بل عدل الصحابة عن ذلك إلى التوسل بعمه العباس رضي الله عنه كما روى البخاري في صحيحة أن عمر رضي الله عنه قال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون.

وهذا دليل على أنهم كانوا يتوسلون بدعاء النبي ﷺ في حياته، فلما توفاه الله توسلوا بالعباس رضي الله عنه، ولا يقال: إن هذا لضرورة فعل الصلاة ودعاء الاستسقاء، لأنا نقول: قد كان بالإمكان أن يصلي عمر أو غيره ثم يتوسل بالرسول ﷺ في دعائه، فلما لم يكن شيء من ذلك، دل على أن الخير في غيره، وأن الشرع على خلافه.

وهكذا توسل الأعمى برسول الله ﷺ إنما هو توسل بدعائه لا بذاته، لقوله ﷺ له: «**إن شئت دعوت لك، وإن شئت صبرت فهو خير لك**»، فقال: فادعُ... الحديث رواه النسائي والترمذي وأحمد وهذا لفظ الترمذي.

وعند أحمد: «**إن شئت أخرت ذلك فهو أفضل لآخرتك، وإن شئت دعوت لك**»، ولقول الأعمى في دعائه: اللهم فشفعه في، فعلم بذلك أن النبي ﷺ دعا له وشفع إلى الله فيه.

وأما حديث: «توسلوا إلى الله بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم» فهو حديث موضوع مكذوب على النبي ﷺ ولا يصح أيضاً ما جاء في توسل آدم عليه السلام بحق محمد ﷺ.

والتوسل المشروع:

١ - التوسل على الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، كأن يقول: اللهم بعلمك الغيب وقدرتك إلى الخلق، أو اللهم إنا نسألك بأنك أنت الواحد الأحد.

٢ - التوسل إلى الله بالعمل الصالح، كما في قصة أصحاب الغار، الذين آواهم المبيت إلى غار في جبل، فانحدرت صخرة فسدت عليهم الغار فتوسل كل واحد منهم إلى الله بعمل صالح عمله، فانفجرت الصخرة فخرجوا يمشون، كما ثبت ذلك في الحديث الطويل المتفق عليه، وهذا ملخص معناه.

أما ظهور روح النبي ﷺ للولي، وجعل ذلك من الكرامات، فهذا لا أصل له في الشرع، وسادة الأولياء هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والعشرة المبشرون وأهل بدر وأهل بيعة الرضوان، ولم ينقل عن واحد منهم حرف واحد في ظهور روح النبي ﷺ له، ولا اجتماع به بعد وفاته، إلا أن تكون رؤيا منام، فهذا لا نزاع في إمكانه وحصوله لبعض الناس، كما قال النبي ﷺ: «**من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة**»، وفي رواية «**فقد رأى الحق**»، وفي أخرى: «**فإن الشيطان لا يتمثل بي**» الحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

وما يعتقده بعض الجهال من حضور النبي ﷺ إلى اجتماعاتهم ومجالسهم، وقيامهم له، انحراف ظاهر، وأعظم منه دعوى بعضهم رؤية النبي ﷺ يقظة، فإن هذا خلاف الكتاب والسنة وإجماع الأمة، فإن الموتى إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة لا في الدنيا، كما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ ۝١٦ ﴾ [المؤمنون: ١٥-١٦].

وقال ابن حزم في مراتب الإجماع: واتفقوا أن محمداً عليه السلام وجميع أصحابه لا يرجعون إلى الدنيا إلا حين يبعثون مع جميع الناس (ا هـ).

ومن تأمل حال سادات الأولياء من أصحاب النبي ﷺ علم الفرق بين الولاية وبين الشعوذة والخرافة، ولو كان ثَمَّ أحد يمكن أن يجتمع بالنبي ﷺ ليرشده أو يفتح بصيرته- كما في السؤال- لكان أولى الناس بذلك أصحابه، لا سيما في أوقات الشدة والمحن، كاختلافهم في القبلة، وتنازعهم في خلافة عثمان ﷺ وبعد في خلافة علي.

وها هو عمر ﷺ يقول: ثلاث وددت أن رسول الله لم يفارقنا حتى يعهد إلينا بهن عهداً ننتهي إليه: الجد، والكلالة، وأبواب من أبواب الربا، متفق عليه.

فلو كان ﷺ يظهر لأحد بعد موته لظهر لعمر الفاروق ﷺ، ولفقه عمر ﷺ لم يتمن رؤيا منام يتلقى فيها هذه الأحكام، كما يدعيه بعض المتصوفة من أخذهم الأذكار والأوراد وعهود الطريق عن طريق المنام واليقظة، أما اليقظة فقد مضى ما فيها، وأما المنام فلا يؤخذ منه حكم شرعي على ما قرره أهل العلم، والله أعلم.

الفرق بين الولي والدعي:

المفهوم الشرعي لكمة (ولي الله) يتجلى واضحاً في قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ۝٦٣ ﴾ [يونس: ٦٢-٦٣]، فكل من كان مؤمنا تقيا فهو من أولياء الله تعالى.

وليست الولاية محصورة في أشخاص معينين، ولا يشترط لحصولها وقوع الكرامة،

قال القرطبي: قال علماؤنا رحمهم الله: ومن أظهر الله على يديه ممن ليس بنبي كرامات، وخوارق للعادات فليس ذلك دالاً على ولايته، خلافاً لبعض الصوفية والرافضة، حيث قالوا: إن ذلك يدل على أنه ولي، إذ لو لم يكن ولياً ما أظهر الله علي يديه ما أظهر، ودليلنا: أن العلم بأن الواحد منا ولي لله تعالى لا يصح إلا بعد العلم بأنه يموت مؤمنا، وإذا لم نعلم أنه يموت مؤمناً لم يمكنا أن نقطع على أنه ولي لله تعالى.

وروى البخاري في صحيحه أن النبي ﷺ قال فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: «**من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما أفترضه عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه..**» الحديث.

فطريق الولاية في الكتاب والسنة هو المحافظة على الفرائض والحرص على النوافل، والتحقق بمقامات الإيمان، والتزين بلباس التقوى.

وبهذا يعلم أن المجانين والفسقة والعصاه لا يدخلون في ذلك، وغاية المجنون أن يرفع عنه القلم، لا أن يكون ولياً، فضلاً عن أن يكشف عنه الحجاب، فإن الحجاب لا يكشف لأحد في الدنيا، والوحي لا يتنزل إلا على الأنبياء.

وإذا كان الرجل يطير في الهواء أو يمشي على الماء لم يكن هذا دليلاً على ولايته، فإن الخوارق تقع على يد الكافر والملحد والفاسق كما تقع على يد المؤمن.

ولهذا قال الجنيد رحمه الله: "علمنا مضبوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ الكتاب ولم يكتب الحديث، فلم يتفقه، فلا يقتدى به".

وقال: «الطرق كلها مسدودة عن الخلق إلا من اقتفى أثر رسول ﷺ واتبع سنته ولزم طريقته، لأن طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه، وعلى المقتفين أثره والمتابعين».

وليس للولي أن يدعي الولاية لنفسه أو يشهد لها بذلك، فإن هذا من التزكية المذمومة.

كما أن من المفاهيم الباطلة حول الولاية ما يلي:

١- اعتقاد أن الولي يتصرف في الكون، ويجوز دعاؤه والاستغاثة به في الشدائد، واعتقاد هذا خروج عن الإسلام جملة، وقدح في الربوبية والألوهية.

٢- اعتقاد عصمة الولي وأن الله لا يخلق له الخذلان الذي هو قدرة العصيان، كما يقول القشيري عفا الله عنه.

٣- اعتقاد أن الولي يعلم الغيب، وأنه يغني عن نفسه وعن الخلق.

٤- أو أن الولي يتطور ويظهر في أشكال مختلفة، فتارة تراه أسداً، وتارة تراه شيخاً، وتارة صبياً، وأنه يوجد في أماكن مختلفة في وقت واحد، على ما هو مدون في كثير

من الكتب المعنية بذكر أولياء الصوفية.

٥- اعتقاد أن الولي يباح له مخالفة الشريعة، وأنه يجب التسليم له وعدم الإنكار عليه ولو ترك الجمع والجماعات، لأنه صاحب حال كما يقول الشعراني وغيره.

٦- اعتقاد أن الولاية تكون بيد الولي الكبير يعطيها لمن يشاء من أتباعه، وهذا ضلال لا يحتاج إلى إقامة الدليل على بطلانه.

٧- اعتقاد أن للولاية خاتماً كما أن للنبوة خاتماً، كما قال بذلك الحكيم الترمذي وقد نفي من (ترمذ) بسبب كتابه: ختم الولاية، وحكم عليه بالكفر بذلك، وقد جاء بعده من ادعى أنه خاتم الأولياء أو ادعي له ذلك كابن عربي وأحمد التيجاني وغيرهما.

٨- اعتقاد أن الولي يمكنه سلب العلم والهداية عن مخالفيه، وهذا داخل تحت اعتقادهم أنه يتصرف في الكون.

فهذه الاعتقادات الباطلة مما يعلم يقينا أنها مخالفة للكتاب والسنة ولما عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان، وأنها سبيل أولياء الشيطان لا أولياء الرحمن، والموفق من وفقه الله تعالى.

الاحتفال بمولد النبوي ﷺ أو بمولد غيره من الناس لم يكن من هدي نبينا ﷺ ولا هدي أصحابه رضوان الله عليهم.

وقد تقرر أن العبادة مبناها على التوقيف، وأن الشرع ما شرعه الله ورسوله ﷺ، وأن كل عبادة تركها النبي ﷺ مع وجود المقتضى لها وعدم المانع من فعلها، فتركها سنة وفعلها بدعة مذمومة وهذا أدق ضابط لتعريف البدعة.

أما المقتضى فهو محبة النبي ﷺ، وشكر الله على وجوده ومولده وبعثته، أو إظهار الفرح بذلك أمام المشركين واليهود والنصارى كما يقوله البعض، فهذا كله كان موجوداً في زمنه ﷺ، ولم يكن ثمة مانع من إقامة هذا الاحتفال في عصره أو في عصر الخلفاء الراشدين وهم يفتحون البلاد ويحاربون أهل الكفر التي تعظم رجالها وتحتفل بهم.

فلما لم يكن شيء من ذلك في عهدهم، لم يكن لأحد بعدهم إحداثه، والله أعلم.

أما التذكير بسيرة الرسول ﷺ فيكون بتدريس هذه السيرة وشرحها والحديث عنها في المساجد ودور التعليم، وليس في سردها في ليلة أو ساعة، أو إنشادها على أنغام الأوتار المحرمة، أو ختمها بنقض التوحيد الذي بعث به ﷺ والمراد بذلك الاستغاثة والتوجه بالدعاء

إلى غير الله من نبي أو ولي. وقانا الله وإياكم شر البدع والحوادث،والله أعلم[١].

س: قبل رمضان بثلاثة أيام نمت متوضئاً ثم رأيت النبي عليه السلام شديد جمال الوجه أكحل العينين..وأتخيل وأذكر أننا كنا في قاع البحر في مكان جميل جداً وفيه أسماك رائعة الجمال ثم بعد ذلك خرج عليه السلام أمامي متحركاً ثم أشار إلى مقام إبراهيم كأنه يريد أن يخبرني أن هذا مقام إبراهيم وأنا وراء النبي أتبعه وبعد ذلك انطلق عليه السلام أمامي وارتفع إلى الأعلى سابحاً طبعاً لك أن تتخيل فضيلتك أن ذلك كان متتابعاً أي الأسماك ثم تحرك إلى الأمام إلى المقام ثم خروجه عليه السلام إلى الأعلى وبعد ذلك استيقظت للفجر وكان أثر الدموع في عيني لم تجف أي استيقظت باكياً!! أجيبونا بالتفصيل أحسن الله إليكم ولكم الدعاء، بالمناسبة أنا طالب في أوكرانيا وداعية نشيط–إن شاء الله–للدين وقد يكون تفسير الرؤيا يتعلق بالدعوة لا سيما أن إبراهيم كان إمام الدعاة؟؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فنعتذر للسائل الكريم عن تأويل الرؤيا، وبإمكانه أن يحوله إلى أي جهة مختصة في تعبير الرؤيا، ومع ذلك نطمئنه بأن هذه الرؤيا رؤيا حسنة إن شاء الله تعالى، كما نهنئه برؤيته للنبي ﷺ، فقد جاء في الصحيحين وغيرهما أن رسول الله ﷺ قال: **«من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتخيل بي»**.

ومن كان يدعو إلى الله تعالى بصدق وإخلاص فهو أهل لأن يرى النبي ﷺ.

نسأل الله تعالى لنا ولك التوفيق والثبات، والله أعلم[٢].

س: تسبب صديق في قتل فتاة خطأ بسيارته وتم دفع الدية ولكنه منذ ذلك الوقت وهو يتصورها كلما نام، وهي تقول له إنها تعلم أنه قتلها دون قصد وتتكرر له هذه الصورة كلما نام فبماذا تنصحونه؟ ولكم الأجر والثواب.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد يكون سبب تكرر رؤية هذا الرجل لهذه المرأة هو اهتمامه بتلك الحادثة وعظمها في نفسه وهذا علامة– إن شاء الله تعالى– على أنها حصلت فعلاً بغير قصد منه،

---

(١) فتوى رقم: (٤٤١٦)، التوسل... المشروع منه والممنوع، ١٦ صفر ١٤٢٠ هـ، مركز الفتوى بإشراف د. عبد الله الفقيه.

(٢) فتوى رقم: (٢٩٢٠٨)، الدعوة إلى الله بصدق قد تؤهل لرؤية النبي في المنام، ٢٤ ذو الحجة ١٤٢٣هـ، مركز الفتوى بإشراف د. عبد الله الفقيه.

وأنه نادم عليها.

وعلى كل حال، فالرؤى لا ينبى عليها حكم شرعي مهما كانت، وعلى السائل أن يراجع الفتوى رقم: (١٠٨٣٥) لمزيد الفائدة، والله أعلم[(١)].

س: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. هل المهدي المنتظر موجود فعلاً كما قيل في الفضائية العربية (اقرأ)؟ وهل الحلم الذي فسره العلماء صحيح؟ وشكراً.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد ثبت بالسنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ خروج المهدي في آخر الزمان مع بيان اسمه وصفته ومكان خروجه، وما يدور من أحداث في زمانه، وقد بينا هذا كله في الفتوى رقم: (٦٥٧٣).

أما ما دار من لغط وجدل حول ولادته، وما ذكر من رؤيا فهو أمر لا ينبني عليه كبير فائدة، بل فيه ما فيه من إضاعة للأوقات، وشغل للمسلمين عما هو أنفع لهم في دينهم ودنياهم، وكم جر الاهتمام بالرؤى والأحلام على المسلمين من فساد في الدين.

وكم أدخل عليهم من الدجل والشعوذة، ومن البدع والخرافات، مع أن المقرر عند أهل العلم أن الرؤى والأحلام لا يؤخذ منها شيء من الأحكام الشرعية.

إذ أن مصدر ذلك الوحي المتمثل في الكتاب والسنة، ثم إن المسلمين مطالبون بالقيام بواجبهم في نصرة دينهم والدفاع عنه والتضحية من أجله، ظهر المهدي أو لم يظهر، والله أعلم[(٢)].

قلت: (جامع الكتاب: محمد غنيم): ومما يدل على أن هذه الرؤيا حديث خرافة ما أنقله لك من موقع الشيخ العصيمي، قال الشيخ العصيمي (عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والمعبر المشهور) في موقعه على الإنترنت، وعنوانه: **http://www.fahsd-osimy.com** قال: إشاعة

أشيع أنني في إحدي حلقات برنامج الأحلام في (إم بي سيmpc) قد جاءني اتصال من إحدى السائلات وأنها قالت: رأيت أني ولدت ولداً وأنه رضع من القمر! وأنني استحلفتها بالله عن هذه الرؤيا وبكيت، ومن ثم قلت: إن تعبيرها هو المهدي.

إنني هنا أقول رداً على هذه الشائعات: لم تحدث هذه القصة أبداً وهي اختراع من

---

(١) فتوى رقم: (٢٠٦٠٤)، الرؤى لا ينبى عليها حكم شرعي، ٢٨جمادى الأولى ١٤٢٣هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

(٢) فتوى رقم: (٣٤٥٧٣)، الرؤى والأحلام ولا يؤخذ منها الأحكام، ٨ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

أحد الكذابين ويستحق عليه براءة اختراع فليهنا ويسعد بهذه البراءة!.

إن الأخبار الغيبية المستقبلية الثابتة عن رسول الله ﷺ لا يمكن الجزم بحدوثها من خلال الرؤى والمنامات لأنها ليست مجالاً للاجتهاد.

وقد أشرت إلى هذا الموضوع في حديثي في إحدى الحلقات وكان موضوع الحلقة: «الحديث عن إمكانية تحديد ليلة القدر في المنام».

ولا يخفى أن هذا يحتاج لمرجع موثق، وقد ثبت في صحيح تشريع الأذان من خلال الرؤى، وتحريم قول ما شاء الله وشاء محمد وكذلك، وتحديد ليلة القدر في ليالي الوتر في العشر الأواخر من رمضان، ولكن كانت هذه الرؤى تعرض على الرسول ﷺ.

وأحب أن أنوه هنا إلى أنني لست ممن يستعجل في إصدار مثل هذه الأقوال أو الدخول في هذه الموجة، وآمل من الأخوات تحري الدقة في النقل وأخذ الأخبار من مصادرها وأذكر بقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٦] والله أعلم.

رابط (link) هذا الكلام في موقع الشيخ العصيمي:

http://wwwfahd-osimy. Com.php?page=inde

قلت ومما يدل على أن هذه الرؤيا المزعومة - التي أنتشرت- خرافة أنها نسبت إلى أكثر من شيخ وأكثر من فضائية وكذبوها ولم يقر بها أحد.

س: تنتشر بين الناس عادة إرسال الرسائل عبر الجوالات: وكان من بينها: رؤيا صالحة لأهل الخليج؛ اقرأ سورة الأنعام ونبهني أحد الأخوة الصالحين بقوله: الرؤيا لا ينبني عليها حكم شرعي فهل كلامه صحيح؟ الرجاء الإفادة: وجزيتم خيراً.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن الرؤيا ليست بمصدر شرعي يعتمد عليه، وتبنى عليه الأحكام، والرؤيا إذا كانت صالحة لا تعدو أن تكون مبشرة ومنذرة، توقظ صاحبها من غفلته، وتؤدي به إلى طريق التوبة.

فقد حكى الإمام النووي في شرح مسلم عن القاضي عياض في الاحتجاج بما يراه النائم في منامه قوله: أنه لا يبطل بسببه- أي المنام- سنة ثبتت، ولا يثبت به سنة لم تثبت، وهذا بإجماع العلماء.

وقال النووي: وكذا قال غيره من أصحابنا وغيرهم، فنقلوا الاتفاق على أنه لا يغير بسبب ما يراه النائم ما تقرر في الشرع،انتهى.

وقال النووي أيضاً في المجموع: لو كانت ليلة الثلاثين من شعبان ولم ير الناس

الهلال، فرأى إنسان النبي ﷺ في المنام فقال له: الليلة أول رمضان لم يصح الصوم بهذا المنام، لا لصاحب المنام ولا لغيره، انتهى.

والرؤيا الصالحة حق، غير أنها لا تعدو أن تكون من المبشرات، فقد قال النبي ﷺ: «**فلم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا: وما المبشرات قال: الرؤيا الصالحة**»، متفق عليه.

وقد تكون سبباً في يقظة صاحبها من غفلته ومدعاة لتوبته، كما وقع لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه رأى في المنام كأن ملكين أخذاه فذهبا به إلى النار! يقول ﷺ: فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان، وإذا فيها أناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار.

قال: فلقينا ملك آخر، فقال لي: لم ترع، فقصصتها على حفصه فقصتها حفصة على الرسول ﷺ، فقال: «**نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل**» فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلاً متفق عليه.

فالرؤيا يمكن أن يستأنس بها، ولكنها ليست مصدراً لتلقي الأحكام، فتبين من هذا أن قراءة سورة الأنعام في كارثة تنزل بالأمة لا تثبت بدليل شرعي،بل على المسلمين أن يعتصموا بحبل الله، وأن يتخذوا الوسائل المشروعة التي أرشد الله تعالى إليها من أجل الحصول على أسباب القوة.

كما ينبغي للمسلم أن لا يكون وسيلة لإشاعة الخلافات وعليه أن يتثبت مما يحدث به فإن رسول الله ﷺ قال: «**كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع**» رواه مسلم، ويمكن الرجوع إلى الجوابين التاليين: (١٠٨٣٥،١١٠٥٢)، والله أعلم[(١)].

س: بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

وبعد، أرجو أن تسمحوا لي بأن أطرح على فضيلتكم هذا السؤال وأسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقكم بالإجابة عليه.

رأيت في المنام بأن زوجتي والعياذ بالله تزني وبرغم ثقتي الكبيرة فيها إلا أن هذه الرؤيا جعلتني أشك فيها، مع العلم أن هذه الرؤيا تكررت مرتين مع فارق الأحداث والزمن البعيد بينهما، وقد قرأت في كتاب تفسير الأحلام بأن من رأى زوجته تزني فقد زنت.

وهذا ما جعلني أن أطرح على فضيلتكم هذا السؤال راجياً من فضيلتكم

---

(١) فتوى رقم: (٣٦٣٨٠)، الرؤيا الصالحة لا تعدو أن تكون تبشيراً أو تذكيراً، ٢٠جمادى الثانية ١٤٢٤هـــ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

الإجابة مهما كانت؟ وجزاكم الله خيراً.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فلا ينبغي للمؤمن أن يعلق على الرؤيا أحكاماً أو تجعله يشك فيمن أحسن عشرته وكان ظاهره الصلاح.

فإن الرؤيا تسر ولا تضر بإذن الله، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره**»رواه البخاري.

وروى البخاري أيضاً عن أبي قتادة قال: قال النبي ﷺ: «**الرؤيا الصالحة من الله والحلم ممن الشيطان فإذا حلم أحدكم حلماً يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره**» فعليك إذا رأيت مثل ذلك أو ما تكره في منامك أن تبصق عن يسارك وتستعيذ بالله من شرها ولا تحدث بها أحداً ولا يضرك مثل ما رأيت واحذر من وساوس الشيطان، فإنه أحرص ما يكون على الوقيعة بين الرجل وزوجه في هذا الباب، والله أعلم(١).

س: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، لقد رأت زوجتي في منامها وذلك بعد أدائها صلاة الفجر أنها ولدت بنتاً جميلة يميل لونها إلى السمرة باسمة وقد تضايقت بادئ الأمر من الولادة ذلك أننا قد قررنا تأجيل موضوع الإنجاب في المرحلة الحالية لظروف عملنا أنا والزوجة وفي البداية لم تجد لها ملابس تكسوها وبينما هي تبحث لها عن ملابس لتلبسها من ملابس أختها كانت البنت تكبر سريعاً وتنمو مع أنها تقبلتها سريعاً وزال عنها الامتعاض إلا إن كتف البنت كان عليه آثار كأنها عملية جراحية أرجو منكم التكرم بإجابتنا عن سؤالنا وجزاكم الله خيراً وقد أحدث هذا الحلم لنا حيرة.

وبارك الله فيكم ونفع بكم الإسلام والمسلمين وتقبل الله منا ومنكم الصيام والقيام في هذا الشهر الفضيل؟ علماً أننا نمر بضائقة مالية.

أنا غير مرتاح في عملي وزوجتي قد توفيت والدتها منذ أسبوعين.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

---

(١) فتوى رقم: (٢٩٧٠)، الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان،١٦ صفر ١٤٢٠هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

اعلم وفقك الله تعالى لما فيه الخير أن الرؤيا تسر ولا تضر إن شاء الله تعالى، فإذا رأيت أمراً ما تكرهه فإن عليك ألا تحدث به أحداً وتستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وتتفل عن يسارك ثلاث مرات، وإذا رأيت ما تحب فحدث به من تحب، لما روى البخاري في صحيحه عن أبي قتادة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم حلماً يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره**» وروى أحمد في مسنده عن أبي سعيد ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها، فإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره**».

وأما تأويل ما رأت زوجتك فإنا نعتذر لك عن عدم تأويلها لأن هذا الركن لا يختص بتأويل الرؤى فهو مخصص للفتوى فقط.. والله تعالى أعلم[1].

س: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

لقد صليت صلاة الاستخارة في أمر سفري أنا وأبنائي إلى زوجي خوفاً مني أن يكون فيه عجلة من الأمر ونمت طاهرة مصلية وإذا بي في الصباح أتذكر ما رأيت في المنام وانقبض قلبي لأنني رأيت نفسي في بيت يجلس فيه الأولاد ولكن هناك على الطاولة شخصان نائمان ولكنهما ميتان فخفت كثيراً على أبنائي وزوجي وقررت عدم السفر ولكن زوجي أصر على ذلك فنفذت وأنا كلي قلق مع إيماني بالله إيماناً عميقاً ولكني قد جربت صلاة الاستخارة في كثير من أمور حياتي وجدت تطابق هذه والرؤى مع الواقع بعد فترة من الوقت وأنا الآن أعيش في قلق وخوف من هذه الرؤيا أفيدوني أفادكم الله مع أنني إنسانة أخاف ربي كثيراً في كل تصرفاتي وتعاملاتي مع أن كل بني آدم خطاءون ولكني أعود وأستغفر سريعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن الرؤى والأحلام لا يمكن أن يبني الإنسان عليهما أمراً أساسياً من دينه أو دنياه، بحيث يعمل بمقتضاه كفاً وامتثالاً.

وعليه فما دام زوجك يريد منك السفر إليه فأطيعيه، ولا تكترثي بالأحلام، ولا

(١) فتوى رقم: (٩٣٦)، الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان، ١٦ صفر ١٤٢٠هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

تلقي لها بالاً.

وخصوصاً إذا كانت من هذا النوع، ففي صحيح مسلم عن أبي قتادة عن النبي ﷺ أنه قال: «**الرؤيا الصالحة من الله، والرؤيا السيئة من الشيطان**» فإذا تقرر أن ما يراه النائم مما يكره في نومه هو من الشيطان، فما عليك أيتها السائلة إلا أن تعتمدي على ربك، وتتوكلي عليه، وتتيقني بقدره، وتمتثلي ما أمرك به زوجك.

ثم إن النبي ﷺ أرشد إلى العلاج الواقي من شر رؤيا السوء الشيطانية، فقال عليه الصلاة والسلام: «**فمن رأى رؤيا فكره منها شيئاً فينفث عن يساره، وليتعوذ بالله من الشيطان، لا تضره، ولا يخبر بها أحداً**» إلى آخر الحديث وهو في صحيح مسلم والله أعلم(١).

س: ما حكم كتابة قصص في المنتديات وهذه القصص من تأليفي- أي غير حقيقية- لغرض إدخال السرور على القراء.

مع العلم بأني أذكر لهم بأنها غير حقيقية وقد أورد هذه القصص وكأنني في المنام أي رأيت ذلك في الحلم؟ فأرجو أن تفتوني مأجورين

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فينبغي للمسلم أن يحفظ وقته، وأن يضن به إلا فيما ينفعه في دينه ودنياه، فإن الوقت رأس مال الإنسان، وهو مسؤول عنه أمام الله، كما في الحديث الذي رواه الترمذي وصححه: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه؟ وعن علمه فيما عمل به؟ وعن ماله من أين اكتسبه فيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلاه**».

وقد عد بعض أهل العلم هذا النوع من القصص التي لا حقيقة لها كذباً، ورخص فيها بعضهم اعتماداً على أن القارئ يعلم أنها قصص غير واقعية،وسبيل الورع هو تركها، فإن من ترك الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه.

أما سوق القصة على أنها رؤيا منام، فهذا من الكذب المتوعد صاحبه بالوعيد الشديد، لقول النبي ﷺ: «**من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعرتين ولن يفعل، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه صب في أذنه الآنك يوم القيامة، ومن صور صورة عذاب وكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ**»، رواه البخاري.

وليس هناك معنى لأن تقول: إني رأيت في المنام، ثم تزعم أن هذا أمر غير حقيقي،

---

(١) فتوى رقم: (١١٠٥٢)، والرؤيا لا ينبني عليها أحاكم دينية أو دنيوية، ٥شعبان ١٤٢٢هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

فهذا هو الكذب بعينه، وقولك: إنه غير حقيقي ما هو إلا اعتراف على نفسك بالكذب.

فاتق الله وصن وقتك، واحذر غضب الله ومقته، واكتف بعرض قصص الأنبياء والصحابة والأخيار، وما ينفع من القصص الواقعية وهي كثيرة والحمد لله، والله أعلم(١).

س: بسم الله الرحمن الرحيم، نرجو من فضيلتكم أن تعطونا معلومات إضافية عن معنى اللوح المحفوظ(٢) وهل صحيح أن الله سبحانه وتعالى يطلع على محتواه من يصطفيهم من أوليائه وهل حدث هذا فعلاً مع شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فاللوح المحفوظ هو الكتاب الذي كتب الله فيه مقادير الخلق قبل أن يخلقهم، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ﴾ [الحج: ٧٠]، قال ابن عطية: هو اللوح المحفوظ، وقال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ [الحديد: ٢٢].

قال القرطبي يعني اللوح المحفوظ.

وقد روى البخاري في صحيحه من حديث عمران بن حصين- الطويل- وفيه أن النبي ﷺ قال: «**كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض**».

قال الحافظ ابن حجر: إن المراد بالذكر هنا: اللوح المحفوظ.

وذكرت كتب التفسير وغيرها آثار عن ابن عباس في وصفه منها أنه قال: اللوح من ياقوتة حمراء أعلاه معقود بالعرش وأسفله في حجر ملك، كتابه نور، وقلمه نور ينظر الله عز وجل فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة ليس منها نظرة إلا وهو يفعل ما يشاء: يرفع وضيعاً، ويضع رفيعاً يغني فقيراً ويفقر غنياً، يحيي ويميت ويفعل ما يشاء الله لا إله إلا هو.

ومنها أنه قال: خلق الله اللوح المحفوظ لمسيرة مائة عام فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق: «**اكتب علمي في خلقي**»، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة.

أما الاطلاع على اللوح المحفوظ فلم ينقل من وجه ثابت أن الله تعالى اطلع عليه أحداً من الناس، ولو أمكن ذلك لأحد لاطلع عليه رسوله محمد ﷺ، الذي انتهى إلى منتهى لم يبلغه أحد حتى جبريل عليه السلام، وذلك ليلة أسري به صلوات الله وسلامه

---

(١) فتوى رقم: (٢٥٤٧٣)، القصص لا حقيقة لها... رؤية شرعية، ١٨رمضان١٤٢٣هـ.

(٢) راجع كتابنا بدء الخلق ط دار الكتاب العلمية ببيروت.

عليه.

وأما الاطلاع على بعض غيب الله، مما تضمنه اللوح المحفوظ، فمن الممكن أن يحصل لمن يشاء الله تعالى من عباده فقد اطلع الأنبياء بطريق الوحي على كثير من المغيبات.

وكما حصل ويحصل لبعض عباد الله الصالحين عن طريق المكاشفات والإلهامات الإلهية.

وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «**قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم ناس محدثون، فإن يكن في أمتي أحد منهم فهو عمر**»، والمحدثون الملهمون الذين يجري الله تعالى على ألسنتهم بعضاً من المغيبات، كأنما حدثوا بها.

كذلك الرؤيا الصادقة، فإن المرء يرى رؤيا تتضمن الإخبار عن أمر المستقبل فيحصل الأمر كما رأى الرائي وهذا كثير معروف.

وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «**رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**».

ويجب التنبه لأمور:

١-يجب على المسلم أن يعرف الفرق بين الإلهامات الإلهية والإيحاءات الشيطانية حتى لا يقع في شرك المبطلين، فالإلهامات الإلهية هي ما يحصل لمن كان مستقيم الظاهر والباطن على شرع الله تعالى في الاعتقاد والقول والعمل.

وأما الإيحاءات الشيطانية فهي ما يحصل لأولياء الشيطان من الزنادقة والمبتدعة والمنحرفين الضالين.

٢- أن حصول المكاشفات والإلهامات الإلهية لأحد أولياء الله لا يعني أنه أفضل من سواه ممن لم يحصل له ذلك، بل قد يحصل للمفضول من ذلك ما لم يحصل لمن هو أفضل منه بكثير.

٣- أن المدرك الوحيد لأخذ الأحكام الشرعية هو كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ بفهم السلف الصالح لهذه الأمة.

أما غير ذلك من المكاشفات والإلهامات فليس مدركاً للأحكام ألبتة، فلا ينبني عليه حكم شرعي إطلاقاً.

وأما سؤالك هل حدث هذا فعلاً لشيخ الإسلام ابن تيمية فقد نُقلت عنه حكايات من الكشف.

ومن ذلك ما نقل عنه أنه كان يخبر عن هزيمة التتار قبل حصولها ويقسم على

ذلك، ونحسبه- ولا نزكي على الله أحداً- ممن استقاموا ظاهراً وباطناً وقولاً وعملاً واعتقاداً، والله أعلم(١).

س: ما وجهة نظر الإسلام في تفسير الأحلام؟ وهل بالإمكان أن تتحقق هذه الأحلام؟ وما الفرق بين الحلم والرؤيا؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن تفسير الأحلام أمر جائز شرعاً، ولا بأس به لمن كان فيه أهلية لذلك، فقد فسر النبي ﷺ الأحلام، وفسرت بحضرته، ولا مانع من تحقق ما يراه النائم، فلو كان مستحيلاً لما كان لتفسيرها الثابت عن النبي ﷺ ولسؤاله عنها معنى، ثم إن الرؤيا اسم للمحبوب، والحلم اسم للمكروه، وكل منهما من خلق الله عز وجل وتدبيره وبإرادته، ولكن الرؤيا محبوبة أضيفت إلى الله عز وجل إضافة تشريف بخلاف الرؤيا المكروهة التي هي الحلم، والله أعلم(٢).

س: بسم الله الرحمن الرحيم، ما حكم المسفلين الذين يسفلون للأموات؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فلعل المقصود بالمسفلين ما هو مشهور عند كثير من العامة من أن هناك أشخاصاً يستطيعون أن يتخاطبوا مع الموتى فيبلغون الموتى بما يريد أهلوهم، ويبلغون الأهل بما يريد الموتى من الوصايا والأحوال ونحو ذلك.

وهذا الشيء يعد من الكذب والدجل والشعوذة، وقد قال الله تعالى عن الموتى: ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ۝ ﴾ [يس: ٥٠].

نعم قد يحدث هذا كرامة لبعض الصالحين أو رؤيا منامية، ولكن صاحب الكرامة لا يفاخر بها ويشهرها، ولا يعتمد على شيء من ذلك في الأحكام الشرعية، ولا بأس بالاستئناس به في التبشير والتحذير سواء أكان رؤيا أم كان كرامة، والله أعلم(٣).

س: هل الولي تظهر له روح النبي ﷺ ككرامة فتفتح بصيرته؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

---

(١) فتوى رقم: (٢٦٨٩)، اللوح المحفوظ وما فيه، ومن يطلع عليه من الخلق، ١٦ ربيع ثاني ١٤٢٢ هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

(٢) فتوى رقم: (١٥٧٨٥)، الوجهة الشرعية لتأويل الرؤيا والفرق بينها وبين الحلم، ١١ صفر ١٤٢٣ هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

(٣) فتوى رقم: (٢٧٢٤٦)، حكم الذين يتخاطبون مع أهل القبور!! ٦ ذو القعدة ١٤٢٣، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

فظهور روح النبي ﷺ للولي، وجعل ذلك من الكرامات، أمر لا أصل له في الشرع، وسادة الأولياء هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والعشرة المبشرون وأهل بدر وأهل بيعة الرضوان، ولم ينقل عن واحد منهم حرف واحد في ظهور روح النبي ﷺ له، ولا اجتماعه بعد وفاته، إلا أن تكون رؤيا منام، فهذا لا نزاع في إمكانه وحصوله لبعض الناس، كما قال النبي ﷺ: «**من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة**»، وفي رواية: «**فقد رأى الحق**»، وفي أخرى «**فإن الشيطان لا يتمثل بي**» الحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

وما يعتقده بعض الجهال من حضور النبي ﷺ إلى اجتماعاتهم ومجالسهم، وقيامهم له، انحراف ظاهر، وأعظم منه دعوى بعضهم رؤية النبي ﷺ يقظة، فإن هذا خلاف الكتاب والسنة وإجماع الأمة، فإن الموتى إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة لا في الدنيا، كما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٥-١٦].

وقال ابن حزم في مراتب الإجماع: واتفقوا أن محمداً عليه السلام وجميع أصحابه لا يرجعون إلى الدنيا إلا حين يبعثون مع جميع الناس (اهـ).

ومن تأمل حال سادات الأولياء من أصحاب النبي ﷺ علم الفرق بين الولاية وبين الشعوذة والخرافة، ولو كان ثم أحد يمكن أن يجتمع بالنبي ﷺ ليرشده أو يفتح بصيرته- كما في السؤال- لكان أولى الناس بذلك أصحابه، ولا سيما في أوقات الشدة والمحن، كاختلافهم في القبلة، وتنازعهم في خلافة عثمان رضي الله عنه، وبعد في خلافة علي.

وها هو عمر رضي الله عنه يقول: «ثلاث وددت أن رسول الله ﷺ لم يفارقنا حتى يعهد إلينا بهن عهداً ننتهي إليه: الجد، والكلالة، وأبواب من أبواب الربا» متفق عليه.

فلو كان ﷺ يظهر لأحد بعد موته لظهر لعمر الفاروق رضي الله عنه،ولفقه عمر رضي الله عنه لم يتمن رؤيا منام يتلقى فيها هذه الأحكام، كما يدعيه بعض المتصوفة من أخذهم الأذكار والأوراد وعهود الطريق عن طريق المنام واليقظة فقد مضى ما فيها، وأما المنام فلا يؤخذ منه حكم شرعي على ما قرره أهل العلم، والله أعلم(١).

س: ما حكم الرؤيا في المنام التي تتحقق، هل هي دليل عن رضى من الله أم العكس؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

---

(١) فتوى رقم: (٤٤٢١)، دعوى البعض أن روح النبي ﷺ تظهر له، ١٦ صفر١٤٢٠هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

فالرؤيا الصادقة التي تتحقق إذا رآها المؤمن علامة خير له، روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح**».

والرؤيا الصادقة من صفات أولياء الله تعالى، وروى أحمد والترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [يونس: ٦٤]، قال: «**هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له**».

فعلى من أكرمه الله تعالى بصدق الرؤيا أن يشكر الله على هذه النعمة، وأن يزداد تمسكاً بدين الله وشرعه.

ولا يغتر بذلك ولا يتكل عليه، فالرؤيا الصادقة الصالحة تسر ولا تغر. والله أعلم(١).

س: ما معنى أن يرى الشخص إحدى زوجات الرسول ﷺ في منامه، فقد رأيت في منامي السيدة عائشة رضي الله عنها مرتدية عباءة سوداء جميلة ومن حولها صديقتاها ترتديان عباءات سود أيضاً، وكن مبتسمات؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن رؤيا عائشة رضي الله عنها في المنام تدل على الخير والبركة إن شاء الله تعالى.

قال عبد الغني النابلسي في معجم تفسير الأحلام: وإن رأتها امرأة نالت منزلة كبيرة، وشهرة صالحة، وحظوة عند الآباء والأزواج، والله تعالى أعلم(٢).

س: ما قول الرسول ﷺ عن الأحلام؟ وهل لها معنى ويمكن أن يتحقق حلم ما أو أن يحلم الإنسان بشيء سيئ فيحدث له سوء أم أنها لا تعبر عن أي شيء؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد قسم الرسول ﷺ ما يراه الإنسان في منامه إلى ثلاثة أقسام:

رؤيا من الرحمن، وحلم من الشيطان، وحديث النفس.

وقد سبق ذكرها، وما يتعلق بكل قسم منها من حكم شرعي، وذلك في الفتوى رقم: ٤٤٧٣.

---

(١) فتوى رقم: (١٩٠٥٩) دلالة الرؤيا الصادقة، ٢٧ربيع ثاني ١٤٢٣هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

(٢) فتوى رقم: (٩١٦٢)، دلالة رؤية عائشة رضي الله عنها في المنام، ٢٤ ربيع الثاني ١٤٢٢هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

وقد يرى الإنسان في منامه ما يسوء فيتحقق ما رأى.

وروى البخاري ومسلم عن أبي موسى ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفاً فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد**».

وقد أرشد الشرع الحكيم إلى بعض الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها من رأى في منامه ما يكره، ومن ذلك:

أولاً: الاستعاذة بالله من شرها ومن شر الشيطان.

ثانياً: أن يتفل عن يساره ثلاثاً.

ثالثاً: أن لا يذكرها لأحد أصلاً.

رابعاً: أن يقوم فيصلي. ذكره البخاري ولم يصرح بوصله، وصرح به مسلم.

هكذا قال الحافظ في الفتح.

خامساً: أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه، ذكره مسلم في صحيحه، والله أعلم[(١)].

س: هل يجب لمن رأى الرسول ﷺ في المنام أن يراه كما وردت أوصافه في السنة تماما؟ وهل إذا اختلف شيء من أوصافه كأن رآه غير ملتحٍ لا يكون هو ﷺ؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد ثبت أن النبي ﷺ قال: «**من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي**»، وفي رواية: «**فقد رأى الحق**»، وفي رواية: «**من رآني في النوم فقد رآني، فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي**»،رواه مسلم.

قال الحافظ ابن حجر: فيه إشارة إلى أن الله تعالى وإن أمكنه "الشيطان" من التصور في أي صورة أراد، فإنه لم يمكنه من التصور في صورة النبي ﷺ، وقد ذهب إلى هذا جماعة قالوا في الحديث: إن محل ذلك إذا رآه الرائي على صورته التي كان عليها، ومنهم من ضيق الفرض في ذلك حتى قال لا بد أن يراه على صورته التي قبض عليها حتى يعتبر الشعرات البيض التي لم تبلغ عشرين شعرة.

وقال الحافظ: الصواب: التعميم من جميع حالاته بشرط أن تكون صورته الحقيقية في وقت ما سواء كان في شبابه أو رجوليته أو كهوليته أو آخر عمره، وقد يكون لما خالف ذلك تعبير ما يتعلق بالرائي، كذا في الفتح، انتهى تحفة الأحوذي ٦/٥٤٨.

---

(١) فتوى رقم: (٣١٥١٨)، رؤيا المنام...آداب وأحكام، ٢ربيع الأول ١٤٢٤، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

وذكر القرافي في الفروق: أن رؤيته عليه الصلاة والسلام إنما تصح لأحد رجلين:

أحدهما: صحابي رآه فعلم صفته فانطبع في نفسه مثاله، فإذا رآه جزم بأنه رأى مثاله المعصوم من الشيطان، فينتفي عنه اللبس والشك في رؤيته.

وثانيهما: رجل تكرر عليه سماع صفاته المنقولة في الكتب حتى انطبعت في نفسه صفته عليه الصلاة والسلام ومثاله المعصوم، كما حصل ذلك لمن رآه فإذا رآه جزم بأنه رأى مثاله كما يجزم به من رآه، فينتفي عنه اللبس والشك في رؤيته، وأما غير هذين فلا يحل له الجزم، بل يجوز أن يكون رآه بمثاله، ويحتمل أن يكون من تخييل الشيطان، ولا يفيد قول المرئي لمن رآه: أنا رسول الله، ولا قول من يحضر معه هذا رسول الله، لأن الشيطان يكذب لنفسه ويكذب لغيره.

فلا يحصل الجزم، وهذا وإن كان صريحاً في أنه لابد من رؤية مثاله المخصوص لا ينافى ما تقرر في التعبير أن الرائي يراه عليه الصلاة والسلام شيخاً وشاباً وأسود وذاهب العينين وذاهب اليدين، وعلى أنواع شتى من المثل التي ليست مثاله عليه الصلاة والسلام، لأن هذه الصفات صفات الرائين وأحوالهم تظهر فيه عليه الصلاة والسلام وهو المرآة لهم،... إلى أن قال القرافي: وإذا صح له المثال وانضبط، فالسواد يدل على ظلم الرائي، والعمي يدل على عدم إيمانه لأنه إدراك ذاهب، وقطع اليد يدل على أنه يمنع من ظهور الشريعة ونفوذ أوامرها، فإن اليد يعبر بها عن القدرة،وكونه أمرد يدل على الاستهزاء به، فإن الشاب يحتقر، وكونه شيخاً يدل على تعظيم النبوة لأن الشيخ يعظم، وغير ذلك من الصفات الدالة على الأحكام المختلفة، انتهى الفروق/٤، والله أعلم(١).

س: رأيت في المنام أن أمي قد توفيت، فضاقت علي الدنيا بما رحبت، وبكيت كثيراً إلى أن أيقظني بكاء طفلة صغيرة، وكان هذا قبل أذان الفجر بعد أن ارتكبت معصية؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد سبق بيان السنة، في من رأى ما يكره في نومه، وذلك في الفتوى رقم: (٢٩٧٠)، وإن كان مقصود السائل تعبير الرؤيا، فليس هذا من اختصاص الموقع، كما سبق أن بينا في الفتوى رقم: (٩٥٤٨).

لكن ننبه الأخ السائل إلى الحذر في الوقوع في المعاصي، ووجوب المسارعة إلى

(١) فتوى رقم: (٢٣٩٧٠)، رؤيته عليه الصلاة والسلام في المنام هل تصح لكل أحد، ١٣ شعبان ١٤٢٣هـ ــ مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

التوبة منها، فإنها قد يترتب على فعلها من الآثار ما لا تحمد عقباه، سواء في الدنيا أو في الآخرة أو فيهما معاً، والله أعلم(١).

س: قال رسول الله ﷺ.. «من رآني فقد رآني ومن رآني فسيراني..»

ما معنى الشطر الأول من الحديث هل صورته التي كان بها في الحياة الدنيا أو على أي هيئة المهم أنك تدري أنك ترى الرسول ﷺ، وما معنى الشطر الثاني من الحديث.. فسيراني؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد وردت عدة أحاديث في باب رؤية النبي ﷺ، من ذلك ما رواه البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي»**.

وفي المتفق عليه من حديث أنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ **«من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتخيل بي»**.

في البخاري من حديث أبي قتادة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«من رآني فقد رأي الحق»**. وذكر الحافظ في الفتح أن الحديث قد روي بثلاثة ألفاظ: **«فسيراني في اليقظة»**، **«فكأنما رآني في اليقظة»**، **«فقد رآني في اليقظة»**، وذكر أن أكثر الروايات كالثالثة إلا قوله في اليقظة.

وبعد تفصيل طويل للحافظ-يراجع في موطنه من الفتح-خلص إلى أن لأهل العلم في المسألة ستة أقوال:

أحدها: أنه على التشبيه والتمثيل، ودل عليه قوله في الرواية الأخرى **«فكأنما رآني في اليقظة»**.

ثانيها: أن معناها: سيرى في اليقظة تأويلها بطريق الحقيقة أو التعبير.

ثالثها: أنه خاص بأهل عصره ممن آمن به قبل أن يراه.

رابعها: أنه يراه في المرآة التي كانت له إن أمكنه ذلك، وهذا من أبعد المحامل كما قال الحافظ.

خامسها: أنه يراه يوم القيامة بمزيد خصوصيته لا مطلق من يراه حينئذ ممن لم يَرَهُ في المنام.

---

(١) فتوى رقم: (٣٦٢٦٥)، رأي في منامه ما يكره... فهل من توجيه؟ ١٩جمادى الثانية ١٤٢٤ مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

سادسها: أنه يراه في الدنيا حقيقة ويخاطبه.

قال القرطبي: منكراً على من قال بالقول السادس: وهذا قول يدرك فساده بأوائل العقول، ويلزم عليه أن لا يراه أحد إلا على صورته التي مات عليها، وأن لا يراه رائيان في آن واحد في مكانين، وأن يحيا الآن، ويخرج من قبره من جسده، فلا يبقى في قبره ويمشي في الأسواق ويخاطب الناس ويخاطبوه ويلزم من ذلك أن يخلو قبره منه شيء، فيزار مجرد القبر، ويسلم على غائب، لأنه جائز أن يرى في الليل والنهار مع اتصال الأوقات على حقيقته في غير قبره، وهذه جهالات لا يلتزم بها من له أدنى مسكة من عقل، انتهى، والله أعلم(١).

س: هناك فتاة نصرانية في بلاد الغرب كانت ترى (وهي مستيقظة أو نائمة) جرائم قتل (بأدق التفاصيل حتى أنها كانت تسمع الكلام الذي يقوله القاتل للضحية) ثم بعد فترة من الزمن تتحقق رؤيا هذه الفتاة بالضبط.

ما تفسير هذا؟ وكيف يحدث هذا لفتاة نصرانية والرؤيا الصالحة (الصادقة) جزء من النبوة؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن رؤيا الكافر نصرانياً كان أو يهودياً أو وثنياً قد تصدق نادراً، كرؤيا صاحبي السجن التي قصاها على يوسف عليه السلام ورؤيا ملكهما بعد ذلك.

وكرؤيا الموبذان وزير كسري حين رأى ليلة ولد النبي ﷺ إبلا صعاباً تقود خيلاً عراباً، وقد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها، فكان تأويل ذلك بعثة النبي ﷺ، وانتشار الفتوح.

وقد كثرت مثل هذه المرائي لما اقترب مبعث النبي ﷺ، وكانت مرائي صادقة.

وكذلك رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ فيما يصيب قريش يوم بدر.

وبناء على ذلك، فلا تختص الرؤيا الصادقة بالمؤمن الصالح اختصاصاً كلياً، وإن كانت ثقة منه أكثر من غيره، كما قال النبي ﷺ: «**وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً**»كما في صحيح مسلم.

وقد قسم بعض أهل العلم- كما قال الحافظ في الفتح- الناس في هذا الباب ثلاثة أقسام:

---

(١) فتوى رقم: (٢٢١٥٤)، شرح حديث «من رآني في المنام..» ٤رجب ١٤٢٣هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

- **الأنبياء**: ورؤياهم كلها صادقة.
- **الصالحون**: والأغلب على رؤياهم الصدق.
- **ومن عداهم**: ويقع في رؤياهم الصدق والأضغاث،وهؤلاء أيضاً ينقسمون إلى ثلاثة أقسام.
- **مستوري الحال**: والغالب في رؤياهم استواء الحال، فتصدق تارة،وتكون أضغاثاً تارة.
- **الفسقة**: والغالب على رؤياهم الأضغاث.
- **كفار**: يندر في رؤياهم الصدق جداً.

وبهذا يعلم السائل أنه لمثل ما يحصل لهذه النصرانية نظائر متقدمة، وأنه لا مانع منه شرعاً، ولا يدل على فضل الرائي، ولا صلاحه.

وليس ما يراه الكفار من تلك المرائي التي تصدق أحياناً جزءاً من أجزاء النبوة وقد نقل الحافظ في الفتح عن ابن العربي قوله:

رؤيا المؤمن الصالح هي التي تنسب إلى أجزاء النبوة، ومعنى صلاحها: استقامتها وانتظامها.

قال: وعندي أن رؤيا الفاسق لا تعد في أجزاء النبوة، وقيل: تعد من أقصى الأجزاء.

وأما رؤيا الكافر، فلا تعد أصلاً.

ثم نقل عن القرطبي أيضاً قوله: المسلم الصادق الصالح هو الذي يناسب حاله حال الأنبياء، فأُكرم بنوع مما أكرم به الأنبياء، وهو الاطلاع على الغيب، وأما الكافر الفاسق والمُخلط فلا، ولو صدقت رؤياهم أحياناً، فذلك كما يصدق الكذوب،وليس كل من حدث عن غيب يكون خبره من أجزاء النبوة، كالكاهن والمنجم، انتهى كلامه، والله تعالى أعلم(١).

س: قرأت أن هناك حديثاً لرسول الله ﷺ يقول: «هل رأى أحد منكم من رؤيا» فيقص عليه من شاء الله أن يقص وأنه قال لنا ذات غداة إنه أتاني الليلة آتيان (وأريد أن أسأل هل الرسول ﷺ يتكلم عن صور من عذاب البرزخ وما هي تلك العذابات؟ وجزاكم الله خيراً).

(١) فتوى رقم: (٩١٥٦)، صدق رؤيا الكفار أحياناً كصدق الكذوب أحياناً،٢٤ربيع الثاني ١٤٢٢ هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإنه قد ثبت في أحاديث كثيرة أنه ﷺ أخبر عن صور من عذاب البرزخ، ومن ذلك الحديث الذي رواه البخاري عن سمرة بن جندب قال: كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة، أقبل علينا بوجهه، فقال: «من رأى منكم الليلة رؤيا؟»، فإن رأى أحد قصها، فيقول: «ما شاء الله»، فسألنا يوما فقال «هل رأى أحد منكم رؤيا؟»، قلنا لا، قال: «لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي، فأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فإذا رجل جالس، ورجل قائم، بيده كوب من حديد».

قال بعض أصحابنا عن موسى: «إنه يدخل ذلك الكلوب في شدقه حتى يبلغ قفاه، ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك، ويلتئم شدقه هذا، فيعود فيصنع مثله، قلت: ما هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا، حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه، ورجل قائم على رأسه بفهر، أو صخرة، فيشدخ بها رأسه، فإذا ضربه تدهده الحجر، فانطلق إليه ليأخذه، فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه، وعاد رأسه كما هو، فعاد إليه فضربه، قلت: من هذا؟ قالا انطلق، فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور، أعلاه ضيق وأسفله واسع، يتوقد تحته نار، فإذا اقترب ارتفعوا، حتى كادوا أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة، فقلت: من هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا، حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم، وعلى وسط النهر-قال يزيد ووهب ابن جرير.

عن جرير بن حازم- وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه، فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر، فيرجع كما كان، فقلت: من هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا،حتى انتهينا إلى روضة خضراء، فيها شجرة عظيمة، وفي أصلها شيخ وصبيان، وإذا رجل قريب من الشجرة، بين يديه نار يوقدها، فصعدا بي في الشجرة، وأدخلاني داراً لم أر قط أحسن منها، فيها رجال شيوخ، وشباب ونساء وصبيان، ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة، فأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل، فيها شيوخ وشباب، قلت: طوفتماني الليلة، فأخبراني عما رأيت؟

قالا: نعم، أما الذي رأيته يشق شدقه فكذاب، يحدث بالكذبة، فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة، والذي رأيته يشدخ رأسه، فرجل علمه الله القرآن، فنام عنه بالليل، ولم يعمل فيه بالنهار، يفعل به إلى يوم القيامة، والذي رأيته في الثقب فهم الزناة، والذي رأيته في النهر آكلوا الربا، والشيخ في أصل الشجرة

إبراهيم ﷺ، والصبيان حوله فأولاد الناس، والذي يوقد النار مالك خازن النار، والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين، وأما هذه الدار فدار الشهداء، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل، فارفع رأسك، فرفعت رأسي، فإذا فوقي مثل السحاب، قالا: ذاك منزلك، فقلت دعاني أدخل منزلي، قالا: إنه بقي لك عمر لم تستكمله، فلو استكملت أتيت منزلك» والله أعلم[1].

طفل يرضع من القمر

س: الأخ عادل من السعودية أرسل يسأل: عن صحة خبر الرؤيا التي شاهدت صاحبتها في منامها أنها ترضع القمر واسم العالم السعودي الذي قال إن ذلك دليل على ولادة المهدي؟

ج: هذه الشائعة تداولت بين الناس على أنها قيلت في أحد البرامج التلفزيونية المصرية، وكما تقول الشائعة إن الذي فسر ذلك هو مفسر من مصر.

وقمنا بدورنا بالاتصال بالتلفزيون المصري وكذلك هذا المفسر الذي ورد اسمه، فكانت الإجابة النفي القاطع وكل ذلك لا يعدو أن يكون شائعة فقط، ٢٠٠٣/٣/١٧ نقلاً عن موقع القناة.

قلت: ومما يدل على أن هذه الرؤيا المزعومة- التي انتشرت- خرافة أنها نسبت إلى أكثر من شيخ وأكثر من فضائية وكذبوها ولم يقر بها أحد، وراجع السؤالين رقم (٨١) فإنهما مهمان في هذا الموضوع.

س: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وجزاكم الله خيراً على هذا الموقع (أي: الشبكة الإسلامية) وبعد:

فما هي أوصاف النبي ﷺ الثابتة في السنة التي إذا رآها الإنسان في النوم فكأنما رآه عليه الصلاة والسلام؟ وهل يجوز طلب الدعاء منه بالنسبة لمن رآه في المنام؟ وجزاكم الله خيراً.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإذا كنت ترغب في معرفة أوصاف النبي ﷺ، فعليك بالرجوع إلى كتب السنة، فإن فيها بياناً شرعياً لها، ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ ليس بطويل ولا قصير، وليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم، ولا بالجعد

---

(١) فتوى رقم: (١٥٢٠٩)، صور من عذاب القبر كما قصها عليه الصلاة والسلام، ٢٧ محرم ١٤٢٣هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

القطط ولا بالبسط.

ومزيد من الفائدة راجع الفتوى رقم: (١٣٧١٧)، وإذا رأى الإنسان في منامه رسول الله ﷺ على الصفات الثابتة له ﷺ، فإنه يكون بذلك قد نال شرف الرؤية في النوم بالفعل، لأن النبي ﷺ لا يتمثل الشيطان به كما ثبت ذلك في البخاري وغيره، وانظر الفتوى رقم: (٢٣٩٧٠).

أما بالنسبة لطلب النائم من رسول الله ﷺ الدعاء، فهو أمر لا يتعلق به حكم شرعيٌّ، لأن أفعال النائم وما يصدر منه لا يصدر عن إرادة، وما كان كذلك لا يوصف بالجواز ولا بالمنع، والله أعلم[1].

س: شخص دائما يشعر بالوساوس في أي أمر يخص دينه ودائماً يستعيذ بالله تعالى ويصل الأمر إلى حد البكاء!!!

لأن الشيطان يأتيه بأمور على حد قوله يشيب منها الشعر وفي صلاته أيضاً... ويحاول أن يتغلب على الشيطان ويحاول أنْ يخشع في صلاته ويشعر بمكابدة قوية ويشعر أنّهُ سيبكي...

وهو يقول كل هذا حدث لي كلما أحاول التقرب إلى الله تعالى وهذا الشخص ترك مشاهدة التلفاز وحتى أنه غير تخصصه من حاسب آلي إلى دارسات إسلامية......وبعد هذا كله رأى الرسول في المنام؟؟؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

١- نسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منك جميع أعمالك وأن يوفقك لمزيد من الالتزام بأمر الله وتعالى، ولتعلم أن الشيطان إذا وجد من العبد إقبالاً على طاعة ربه، فإنه يجتهد في إفساد ذلك عليه، وتكدير صفوه، وينبغي على العبد في هذه الحالة أن يقابل ذلك بالصبر عليه، والمواجهة الجادة لدفعه عن نفسه، وذلك بذكر الله تعالى، والبعد عن المعاصي،وملازمة أهل الصلاح والعلم، والرد على وساوس الشيطان بالأدلة الشرعية، لأن غالب وساوسه في الإيمان والطهارة والصلاة، والعبد لا يغلب وسوسة الشيطان في هذه الأمور بالذات وغيرها عموماً إلا بتقوية إيمانه وصدق توكله على الله تعالى وتسلحه بالعلم، وقد سبق الكلام عن كيفية ذلك في الفتوى رقم: (٢٠٨١)، والفتوى رقم: (٢٨٦٠)، والفتوى: رقم: (٣٠٨٦) والفتوى: رقم: (١٢٤٣٦).

---

(١) فتوى رقم: (٣٢٦٦٠)، طلب النائم من النبي الدعاء لا يتعلق به حكم شرعي، ٢٦ ربيع الأول ١٤٢٤هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

٢- فإن رؤية الرسول ﷺ في المنام أمر ممكن، وهو دليل على صلاح حال الرائي إن أتاه النبي ﷺ على هيئته دون عبوس وجه أو عيب في طرف من أطرافه أو غير ذلك، كما نقله ابن حجر عن الشيخ أبي محمد بن أبي جمرة، وقد جاء في رؤية النبي ﷺ في المنام أحاديث صحيحة منها: ما رواه البخاري عن أنس- ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي»، «ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة»**.

قال ابن حجر: والذي يظهر لي أن المراد: من رآني في المنام على أي صفة كانت فليستبشر ويعلم أنه قد رأي الرؤيا الحق التي وهي من الله، لا الباطل الذي هو الحلم، فإن الشيطان لا يتمثل بي، (أهـ).

والمقصود من ذلك أنه إذا رآه ولو على غير صفته المعروفة فهي رؤيا حق يجب حملها على ظاهرها، أو تأويلها إن احتاجت إلى تأويل، لأنها إما بشرى بخير أو إنذار من شر، والله أعلم(١).

س: إني أعلم أن الله وحده يعلم الغيب لكن هل من الممكن أن يعطى أحد هذه القدرة من خلال أي وسيلة وما تفسير تحقق بعض التنبؤات هل هي صدفة؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [النمل: ٦٥].

فالغيب المطلق لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى، وقد يكشف الله تعالى لبعض الناس عن بعض الغيب وخاصة عباده الصالحين وأولياءه المتقين، هذا فضلاً عما يطلع عليه أنبياءه بطريق الوحي.

فقد جاء في الصحيحين أن النبي ﷺ قال: **«إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فهو: عمر بن الخطاب»**.

والمحدثون: الملهمون، الذين يجري الله تعالى على ألسنتهم بعضاً من المغيبات كأنما حدثوا بها.

ومن ذلك الرؤيا الصادقة التي تحصل لبعض الناس، فيرى بعضهم شيئاً من المغيبات، وبعد فترة تتحقق الرؤيا كما أخبر، وهذا مشاهد في كل زمان ومكان.

---

(١) فتوى رقم: (١٦٩٢٧)، غالب وساوس الشيطان، ١٦ ربيع الأول ١٤٢٣، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

وقد قال النبي ﷺ: «**رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة**»، رواه البخاري ومسلم.

وأما إمكان تحقق ذلك لبعض الأشخاص فلا مانع منه شرعاً ولا عقلاً، ولكن ما كان منه على جهة الكرامة فلا بد لصاحبه أن يكون تقياً يتحرى الحلال والحرام في مطعمه ومشربه وملبسه وصدق حديثه.

كما قال النبي ﷺ: «**أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً**» رواه مسلم.

وبعض ذلك يكون بالملكة والفطنة والتأمل والفراسة، كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [الحجر:٧٥]، أي المتفكرين الناظرين المعتبرين.

وقد حصل كثير من هذا لكثير من السلف الصالح، مثل الإمام مالك والشافعي ومحمد بن الحسن.

وما يحصل من تحقق توقعات بعض المحللين أو المراقبين، أكثره نتيجة للتأمل والاستقراء والتجربة وطول الخبرة ومعرفة التاريخ وأحوال الناس.

ومثل ذلك ما تخبر به مصالح الأرصاد الجوية من هطول الأمطار وهبوب الرياح والمد والجزر، ولا مانع من أن يحصل ذلك عن طريق الإلهام والمكاشفات الإلهية.

وننبه السائل إلى أنه لا يوجد شيء أسمه صدفة: فكل شيء يجري في هذا الكون بقضاء الله وقدره، والله أعلم[1].

س: يقولون إن حلم المرأة الحائض فاسد وبالتالي لا يوجد له تفسير، كما يقولون إن أي حلم لا يوجد له تفسير لأنه من الشيطان إلا من يرى الرسول؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن صدق الرؤيا وعدمه يتوقف على صدق صاحبها، وهي جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة كما قال النبي ﷺ: «**إذا أقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة والرؤيا ثلاثة: فرؤيا صالحة بشرى من الله،ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث به الناس**»، وقال: «**وأحب القيد وأكره الغل**»، رواه مسلم.

وقد حصر هذا الحديث أحوال الناس في الرؤيا في هذه الأنواع الثلاثة، وعليه فإنه

---

(١) فتوى رقم: (٢٥٦٦٠)، قد يكشف الله تعالى لبعض الناس عن بعض الغيب، ٢٣رمضان ١٤٢٣هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

لا دليل على ما يقوله الناس من أن رؤيا المرأة الحائض من الشيطان، أو أنها لا تفسير لها، والحق انه لا تأثير لشيء من ذلك على الرؤيا، وإنما التأثير في ذلك يرجع إلى صدق صاحبها أو كذبه كما أسلفنا، وللفائدة تنظر الفتوى رقم: (٤٤٧٣)، والله أعلم[١].

س: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

ما حكم الأحلام الجنسية....؟! مع العلم أني لا أشاهد تماماً أفلاماً إباحية والحمد لله، وأحافظ على غض نظري على قدر استطاعتي «والله المعين»...وبخاصة أني أحلم بأشخاص أعرفهم جيداً وهذا ما يثير غضبي واشمئزازي لدرجة أني استيقظت في غاية الاشمئزاز من هذا الحلم القذر فهل هذه الأحلام- التي لا دخل لي فيها- تغضب ربنا «سبحانه وتعالى»، أرجو الإفادة في هذا الموضوع المحير..وشكراً جزاكم الله خيراً.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن ما يراه النائم من الأحلام والتخيلات لا يؤاخذ بها إذ لا طاقة له على دفعها، وقد قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وقال ﷺ: «**رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ.....**» إلى آخر الحديث الذي رواه الترمذي وغيره.

وفي الأخير ننصح الأخ بالمواظبة على أذكار النوم وعدم الاسترسال في التخيلات وأحاديث النفس، والله أعلم[٢].

س: هل يجوز الاعتماد على تفسير الرؤى والأحلام؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد سبق بيان حكم الرؤى: وهل يمكن أن يقع ما رآه الرائي أم لا في فتوى سابقة برقم: (١٥٧٨٥) فليراجع، ونزيد هنا القول بأنه لا يجوز الاعتماد على الرؤى في إثبات الأحكام، والله أعلم[٣].

س: هل كلام المتوفي في الرؤيا حق بما يقوله؟ أفيدوني جزاكم الله خيراً؟

---

(١) فتوى رقم: (٣٠٧٣٣)، لا دليل على أن رؤيا الحائض من الشيطان، ١١ صفر ١٤٢٤ هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

(٢) فتوى رقم: (١٧٨٨٤)، لا مؤاخذه فيما يراه النائم من أحلام، ٦ربيع الثاني ١٤٢٣هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

(٣) فتوى رقم: (١٨١٢٩)، لا يجوز الاعتماد على الرؤى في إثبات الأحكام، ١٢ ربيع الثاني ١٤٢٣ هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فليس كل ما يراه المرء في منه يعتبر حقاً، بل إن منامه ما هو حق ومنه ما هو تلاعب من الشيطان.

ومن جملة ذلك من يراه النائم من الموتى وما يحدثونه به، وراجع الأجوبة التالية أرقامها: (٢٩٧٠) (٧٣٦) (١٠٨٣٥). والله أعلم[١].

س: بسم الله الرحمن الرحيم

أسمع على لسان بعض النصارى وأيضا المسلمين أنهم يرون السيدة مريم العذراء بصورتها على شكل نور تظهر لهم تباركهم وتشفي مرضاهم وتعطيهم الخير الكثير فما التفسير لهذا؟ وجزاكم الله خيراً.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فهذه الرؤيا سواء كانت في اليقظة أو في المنام، فإنها نوع من التلبيس الشيطاني، فإن من مات لا يمكن أن يرجع إلى الدنيا مرة أخرى، لقول الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [المؤمنون: ٩٩-١٠٠]، هذا على فرض أن ذلك يحدث يقظة.

وعلى فرض أن ذلك يحدث مناماً، فإنه تلبيس من الشيطان أيضاً، لأن الذي لا يتمثل الشيطان به هو رسول الله ﷺ، كما ثبت في صحيح مسلم ومسند أحمد بن جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**من رآني في المنام فقد رآني، إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي**» وهو صحيح البخاري بألفاظ أخرى.

والدليل على كون هذه الرؤيا من الشيطان هو كون ما زعم أنه رأى مريم تباركهم وتشفي مرضاهم، لأن البركة والشفاء من معاني الربوبية التي أختص بها المولى عز وجل، فهو المبارك وهو الذي يبارك، قال تعالى: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ [الملك: ١].

وقال عن عيسى عليه السلام: ﴿ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ﴾ [مريم: ٣١].

والله هو الذي يشفي، كما قال تعالى عن إبراهيم عليه السلام ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الشعراء: ٨٠].

---

(١) فتوى رقم: (١٥٥١٩)، ما يراه المرء في منامه من المتوفى، ١٠ صفر ١٤٢٣ هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

فلا تفسير لهذا لو وقع إلا أنه من تلبيس الشيطان ليفسد على الناس عقيدتهم، ويوقعهم في الشرك بالله عز وجل والله أعلم(١).

س: هل يتقابل الموتى في قبورهم وهل يعرفون أخبار أهل الدنيا وهل إذا مات أحد ودفن تقابلوا معه واستقبلوه وعرفوا منه أخبار أهليهم في الدنيا؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد تكلم عن هذه المسألة العلامة ابن القيم في كتابه (الروح) فأطال، ونحن ننقل لك أهم ما ورد باختصار قال ص٥ فما بعدها: هل تعرف الأموات زيارة الأحياء وسلامهم أم لا؟ قال ابن عبد البر ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما من مسلم يمر على قبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام**».

وفي الصحيحين عنه ﷺ من وجوه متعددة أنه أمر بقتلى بدر، فألقوا في قليب، ثم جاء حتى وقف عليهم وناداهم بأسمائهم: «**يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله حقاً؟ فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً**» فقال له عمرو يا رسول الله، ما تخاطب من أقوام قد اجيفوا! فقال: «**والذي بعثني بالحق ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون جواباً**».

وثبت عنه ﷺ: أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له انصرفوا عنه.

وقد شرع النبي ﷺ لأمته إذا اسلموا على أهل القبور أن يسلموا سلام من يخاطبونه، فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب منزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به.

قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا في كتاب القبور: باب معرفة الموتى بزيارة الأحياء: حدثنا يحيي بن يمان عن عبد الله بن سمعان عن زيد بن أسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم**».

حدثنا محمد بن قدامة الجواهري حدثنا معن بن عيسى القزاز أخبرنا هشام بن سعد حدثنا زيد بن أسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: إذا مر الرجل بقبر أخيه يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه، وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام.

---

(١) فتوى رقم (١٨٨٨١) ما يراه بعض الناس من مباركة مريم لهم تلبيس شيطاني ٢٩٠ربيع الثاني ١٤٢٣ هـــ. مركز الفتوى بإشراف: د: عبد الله الفقيه.

حدثنا محمد بن الحسين حدثني يحيى بن بسطام الأصغر حدثني مسمع حدثني رجل من آل عاصم الجحدري قال: رأيت عاصماً الجحدري في منامي بعد موته بسنتين فقلت: أليس قد مت؟ قال:بلى، قلت: فأين أنت؟ قال: أنا والله في روضة من رياض الجنة، أنا ونفر من أصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني فنتلقى أخباركم، قال: قلت أجسادكم أم أرواحكم؟ قال: هيهات بليت الأجسام، وإنما تتلاقى الأرواح، قال: قلت: فهل تعلمون بزيارتنا إياكم؟ قال: نعم نعلم بها عشية الجمعة كله ويوم السبت إلى طلوع الشمس، قال: قلت فكيف ذلك دون الأيام كلها؟ قال: لفضل يوم الجمعة وعظمته.

وحدثنا محمد بن الحسين حدثنا بكر بن محمد حدثنا حسن القصاب قال: كنت أغدو مع محمد بن واسع في كل غداة سبت حتى نأتي الجبان، فنقف على القبور، فنسلم عليهم، وندعو لهم ثم ننصرف، فقلت ذات يوم: لو صيرت هذا اليوم يوم الاثنين، قال: بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوماً قبلها ويوما بعدها...

وذكر آثاراً كثيرة ثم قال: وهذا باب آثار كثيرة عن الصحابة، وكان بعض الأنصار من أقارب عبد الله بن رواحة، كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من عمل أخزى به عند عبد الله بن رواحة، كان يقول ذلك بعد أن استشهد عبد الله ويكفي في هذا تسمية المسلم عليهم زائراً، ولولا أنهم يشعرون به لما صح تسميته زائراً، فإن المزور إن يعلم بزيارة من زاره لم يصح أن يقال زاره..هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الأمم، وكذلك السلام عليهم أيضاً، فإن السلام على من لا يشعر ولا يعلم بالمسلم محال، وقد علم النبي أمته إذا زاروا القبور أن يقولوا: سلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منكم، والمستأخرين منا نسأل الله لنا ولكم العافية.

وهذا السلام والخطاب والنداء لموجود يسمع ويخاطب ويعقل ويردون إن لم يسمع المسلم الرد، وإذا صلى الرجل قريباً منهم شاهدوه، وعلموا صلاته وغبطوه على ذلك.

قال يزيد بن هارون: أخبرنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي أن ابن ساس خرج في جنازة في يوم، وعليه ثياب خفاف فانتهى إلى القبر، قال: فصليت ركعتين ثم اتكأت عليه، فوالله إن قلبي ليقظان إذ سمعت صوتاً من القبر: إليك عني لا تؤذني، فإنكم قومٌ تعملون ولا تعلمون، ونحن قوم نعلم ولا نعمل، ولأن يكون لي مثل ركعتيك أحب إلي من كذا وكذا، فهذا قد علم باتكاء الرجل على القبر وبصلاته.

وقال: وهذه المرائي وإن لم تصح بمجردها لإثبات مثل ذلك فهي على كثرتها،

وأنها لا يحصيها إلا الله قد تواطأت على هذا المعنى.

وقد قال النبي ﷺ: **«أرى رؤياكم قد تواطأت على أنها في العشر الأواخر يعني: ليلة القدر»**.

فإذا تواطأت رؤيا المؤمنين على شيء كان كتواطؤ رواياتهم له وكتواطؤ رأيهم على استحسانه واستقباحه، وما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رأوه قبيحاً فهو عند الله قبيح على أنا لم نثبت هذا بمجرد الرؤيا، بل بما ذكرناه من الحجج وغيرها.

وقال: وقد ثبت في والصحيح أن الميت يستأنس بالمشيعين لجنازته بعد دفنه فروى مسلم في صحيحه من حديث عبد الرحمن بن شماسة المهري قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت فبكى طويلاً وحول وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: ما يبكيك يا أبتاه؟ أما بشرك رسول الله بكذا، فأقبل بوجهه، فقال: إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإني كنت على أطباق ثلاث...ثم ذكر الحديث، وفيه: فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار، فإذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور، ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم، وأنظر ما أراجع به رسل ربي، ثم قال: فدل على أن الميت يستأنس بالحاضرين عند قبره، ويسر بهم.

وقد ذكر عن جماعة من السلف أنهم أوصوا أن يقرأ عند قبورهم وقت الدفن، قال عبد الحق يروى أن عبد الله بن عمر أمر أن يقرأ عند قبره سورة البقرة، وقال: ويدل على هذا أيضاً ما جرى عليه عمل الناس قديماً، وإلى الآن من تلقين الميت في قبره ولولا أنه يسمع ذلك وينتفع به لم يكن فيه فائدة، وكان عبثاً وقد سئل عنه الإمام أحمد رحمه الله فاستحسنه واحتج عليه بالعمل.

وانظر الفتوى رقم: (٢٤٠١٩)، والفتوى رقم: (١٥٢٨١) والفتوى رقم: (٨٢٦٨)، والله أعلم[1].

س: غالباً ما يخيل لي في أمور حديث أني رأيتها في أحلامي مسبقاً أو لاحقاً، ما تفسير ذلك؟ أفادكم الله.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن كان قصدك أن ما تراه في منامك يتحقق في يقظتك، فقد روى البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم من حديث عبادة بن الصامت ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) فتوى رقم: (٢٤٧٣٨)، مدى معرفة الأموات بزائريهم، ٠٤رمضان ١٤٢٣هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

«رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة».

قال ابن حجر عند الكلام على حديث «الرؤيا الحسنة» قال المهلب: فالناس على هذا ثلاث درجات: الأنبياء ورؤياهم كلها صدق، وقد يقع فيها ما يحتاج إلى التعبير.

والصالحون الأغلب على رؤياهم الصدق، وقد يقع فيها مالا يحتاج إلى تعبير، ومن عداهم يقع في رؤياهم الصدق والأضغاث.

ثم نقل قول القرطبي: المسلم الصادق الصالح هو الذي يناسب حاله حال الأنبياء، فأكرم بنوع مما أكرم به الأنبياء وهو: الاطلاع على الغيب.

وأما الكافر، والفاسق، والمخلط: فلا، ولو صدقت رؤياهم أحياناً، فذاك كما قد يصدق الكذوب، وليس كل حديث عن غيب يكون خبره من أجزاء النبوة كالكاهن والمنجم.

فمطابقة الرؤيا المنامية للواقع في بعض الأحيان حقيقة لا يجادل فيها إلا مكابر، ووقوع ذلك للمسلم الملتزم على وجه الخصوص أمر مستفيض، ولا غرابة في ذلك ما دام يلتقي مع النبوة عند نقطة واحدة وهي: اتحاد المصدر، فالكل — إذا — من عند الله، فرؤيا المسلم خبر صادق من الله لا كذب فيه، كما أن معنى النبوة نبأ صادق من الله لا يجوز عليه الكذب، والله أعلم[(١)].

س: أريد أن أسأل ما حكم من رأى نفسه يكفر في منامه هل يغتسل ثم يصلي أم لا يغتسل ويصلي أم ماذا؟ وجزاكم الله خيراً.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد جاء في الصحيحين واللفظ للبخاري عن أبي قتادة ﷺ قال رسول الله ﷺ: **«الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن يساره ثلاثاً وليتعوذ من الشيطان، فإنها لا تضره...»**.

وفي رواية لمسلم **«...ولا يخبر بها أحداً، فإن رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر إلا من يحب»**.

وعلى هذا، فإن ما رأيت ليس له حكم، وإنما هو من تلاعب الشيطان بالمؤمن ليحزنه، فعليك أن تداوم على الأذكار المأثورة في الصباح والمساء وأذكار النوم وخاصة آية الكرسي وما أشبهها.

---

(١) فتوى رقم: (٨١٣٨)، مطابقة الرؤيا للواقع.. أمر مشهور، ٢٦ صفر ١٤٢٢هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

وإذا رأيت بعد ذلك ما تكره، فلتنفث عن يسارك ثلاثاً، ولتتعوذ بالله من شر الشيطان، ولتتحول عن جنبك الذي كنت عليه، ولا تحدث أحداً بما رأيت.

وقبل ذلك وبعده عليك بتقوى الله والمحافظة على الفرائض والبعد عما حرم الله، ولمزيد من الفائدة نرجو الاطلاع على الفتوى رقم: (١١٠١٤)، والله أعلم[١].

س: أنا فتاة مسلمة أجد كوابيس النوم ولا أستطيع النوم رغم أنني أصلي وأدعو قبل النوم، هل يعبر الحلم عن شيء ما؟ وشكراً.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**الرؤيا الصالحة من الله، والرؤيا السوء من الشيطان، فمن رأى رؤيا فكره منها شيئاً فلينفث عن يساره ثلاثاً، وليتعوذ بالله من الشيطان لا تضره، ولا يخبر بها أحداً، فإن رأى رؤيا حسنة فليبشر بها لا ويخبر إلا من يحب**» متفق عليه من حديث أبي قتادة رضي الله عنه.

وبه تعلمين أنه لا داعي لانزعاجك بسبب هذه الأحلام خصوصاً إذا أتبعت فيها توجيه النبي ﷺ من النفث عن يسارك، واستعاذتك بالله من الشيطان الرجيم، والنفث: نفخ لطيف بلا ريق.

ثم ننبه الأخت إلى قراءة آية الكرسي فقد ثبت في حديث أبي هريرة الطويل: أن شخصاً إذا قرأها حين يأوي إلى فراشه فلن يزال عليه من الله حافظ، ولن يقربه الشيطان حتى يصبح، والحديث رواه البخاري وغيره.

والمحافظة على أذكار النوم الواردة عن النبي ﷺ، والنوم على وضوء مع قراءة خواتيم سورة البقرة، والمعوذات...إلخ مع الإكثار من الطاعات، والإكثار من ذكر الله، وتلاوة القرآن الكريم، وإزالة المنكرات من البيت- إن وجدت- والابتعاد عما يغضب الله، والله أعلم[٢].

س: هل يرى الرسول ﷺ في اليقظة[٣]؟ ما رأيكم في الصلاة الكاملة؟ كيف

---

(١) فتوى رقم: (٣١٥١٧)، من تلاعب الشيطان بالمؤمن ليحزنه،٢ ربيع الأول ١٤٢٤، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

(٢) فتوى رقم: (٤١٧٩)، من رأى في المنام ما يكره يستعذ بالله فإنه لا يضره، ٣٠ محرم ١٤٢٢هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

(٣) قلت: كل من يدعى ذلك أي أنه رأى النبي ﷺ في اليقظة فإنه معتوه مجنون مهبول ومحتاج إلى أدخاله أحدى هذه المصحات ، العباسية- أو الخانكة أو العصفورية أو أنه مجرم قليل الأدب وسافل.

يمكن الرد على من قال أتاني الرسول في المنام وأعطاني هذا الورد؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فرؤية النبي ﷺ يقظة في الدنيا بعد موته، جزم المحققون من أهل العلم بأنها غير ممكنة، وأولوا ما ورد مما ظاهره إمكانها، ومنه ما في الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي**» قال الحافظ بن حجر عند الكلام على هذا الحديث: وهذا مشكل جداً، ولو حمل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة، ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة، ويعكر عليه أن جمعاً جماً رأوه في المنام، ثم لم يذكر واحد منهم أنه رآه في اليقظة، وخبر الصادق لا يتخلف... انتهى.

وقال الخادمي في (بريقة محمودية): (رؤية شخصه ﷺ بعين الرأس بعد موته، ورؤيته تعالى في الدنيا بعين الرأس غير ممكن، والأول: عقلي، إذ الموتى ما داموا كذلك لا يتصور منهم ذلك..) انتهى.

فلم يبق إلا أن يحمل ما ورد في الحديث على معنى غير المعنى المتبادر، وقد حمله العلماء على محامل نرى أن أقربها إلى الصواب هو أن المقصود التشبيه، والتمثيل، ويشهد لهذا قوله ﷺ في رواية أخرجها مسلم: «**فكأنما رآني في اليقظة**» ومنهم من قال: إن المراد هو أن من رآه في المنام فإن رؤياه رؤيا صادقة، سيرى في اليقظة تأويلها بطريقة الحقيقة أو التعبير.

ومنهم من حمل الحديث على أنه خاص بأهل عصره ممن آمن به قبل أن يراه.

ومنهم من أوله بأن المراد أن يراه يوم القيامة بمزيد خصوصية لا مطلق من يراه حينئذ ممن لم يره في المنام.

أما رؤيته ﷺ في المنام فإنها ممكنة شرعاً وعقلاً، لكن لا يقال لأحد إنه رأى النبي ﷺ في منامه إلا لمن رآه على صورته المعروف بها، قال البخاري بعد الحديث السابق: قال ابن سيرين: إذا رآه على صورته، وقال ابن حجر في الفتح: (وقد رويناه موصولاً.. عن أيوب قال: كان محمد- يعني ابن سيرين- إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي ﷺ قال: صف لي الذي رأيته، فإن وصفه له صفة لا يعرفها، قال لم تره) وسنده صحيح.

ووجدت له ما يؤيده فأخرج الحاكم من طريق عاصم بن كليب حدثني أبي قال: قلت لابن عباس: رأيت النبي ﷺ في المنام قال: صفه لي قال: ذكرت الحسن بن علي فشبهته به، قال: قد رأيته، وسنده جيد، انتهى.

ومن رأى النبي ﷺ على صورته المعروف بها، ونعم أنه أعطاه ورداً أو أمره بأمر أو

نهاه عنه، فينظر فيه: فإن كان مما ثبت بالشرع وجاء به الكتاب أو السنة فالالتزام به التزام بالشرع وبما جاء به، والرؤيا تأنيس للرائي، وبشارة له، وحث له على ذلك الخير المشروع، وإن كان ممالم يثبت بالشرع فلا يكون حجة ولا يثبت به حكم شرعي، ولا شعيرة تعبديه، فإن الشرع الذي شرعه الله لنا على لسان نبيه ﷺ قد كمل، والدين قد تم، ولم يرد فيه دليل على أن من رأى رسول الله ﷺ في المنام بعد موته وأمره بأمر أو نهاه عن أمر يكون ذلك دليلا وحجة، بل قبضه الله إليه بعد أن أكمل لهذه الأمة ما شرع، وبعده أن أمرهم بالتمسك به، وعدم الأخذ بغيره، ونهاهم عن الإحداث والابتداع فيه.

وأما الصلاة الكاملة فلم يتضح لنا مراد السائل بها فلو وضحه لنا حتى يتسنى لنا جوابه، والله أعلم[1].

س: أنا أحب ابن عمي كثيراً وأحلم به كثيراً ولا أدري هل هذا الحب والحلم من الله ينزله لي أم هو خرافات وأنا في أمريكا وهو في اليمن؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن حب المرآة غير المتزوجة لرجل إذا لم يتعد دائرة الإعجاب ومحبة الزواج منه ولم يؤد إلى محرم، كخلوة ومجالسة ومحادثة فاحشة، أو إلى انشغال عن الواجبات فإن صاحبته معذورة أما إذا أدى إلى ما ذكر ونحوه فإنه بحرم. وللمزيد انظر فتوى رقم ٥٧٠٧.

وأما الحلم فإن كان المراد به الاحتلام أي رؤيا الجماع أو المباشرة مما يحدث معه إنزال المني غالباً، فلا يأثم صاحبه ليس عليه شيء إلا الاغتسال إذا أنزل، وإن لم ينزل فلا غسل عليه، يستوي في هذا الرجل والمرأة، وإن كان المراد الرؤيا والحلم فانظر جواب رقم (٤٤٣٧)، والله أعلم[2].

س: ما هو الاحتلام؟ وهل هو مقصور على الذكور دون الإناث؟ وإذا احتلمت المرءة فكيف تعرف؟ وما هو الحكم؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن معاني الاحتلام في اللغة: رؤيا المباشرة في المنام، وهو عند الفقهاء: اسم لما يراه النائم من المباشرة فيحدث معه إنزال المني غالباً، وراجع الفتوى رقم: (٤٠٩٦).

---

(١) فتوى رقم: (٩٩٩١)، هل تمكن رؤية النبي ﷺ يقظة بعد موته؟ ٦ جمادى الثانية ١٤٢٢هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

(٢) فتوى رقم: (٧٨٠٦)، هل على المرآة إذا أحبت رجلاً، ١صفر ١٤٢٢هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

والمرأة تحتلم كالرجل كما هو بين في الفتوى رقم: (٢٢٥٠٣) وتعرف ذلك برؤية الماء، كما قال النبي ﷺ لأم سلمة رضي الله عنها لما سألته عن الاحتلام؟ قال: «إذا رأت الماء». رواه البخاري، والله أعلم(١).

س: شيخنا الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أنا أخت أعيش في بريطانيا منذ عشر سنين وقد حصلت على الماجستير في الهندسة وماجستير في الدراسات الإسلامية هنا من لندن.

عمري ٣٥ عاماً وقد تقدم لي إخوة كثيرون منهم من لا يصلي ومنهم غير كفء من حيث المستوى العلمي ومنهم من يرغب بعلاقة لا تليق مع الإسلام.

قبل خمسة شهور تقدم لخطبتي شاب على أنه مهندس ويصلي وحاج البيت فأسرعت بعقد القران في المسجد وأيضاً وفق القانون البريطاني وأنا محجبة وحاجة لبيت الله، فرض لي الأخ المقدم والمؤخر وكنا نلتقي كل أسبوع ولم يتم الدخول بعد، اكتشفت في تلك الفترة الوجيزة أنه لا يفقه في الدين شيئاً وحجته كانت مجرد أنه رافق والدته كمحرم وأنا أباه يلعب القمار والبيت الذي يسكنون فيه تابع لعمهم الذي اشتراه لهم من أموال مسروقة من الدولة التي ينتمون إليها.

كما اكتشفت أنه لا يملك أي شهادة، حمدت الله وقلت لا بأس لعل الله أرسلني وسيلة كي يتطهر من معاصيه كنت الحافز والمشجع له كي يعمل ويكسب من عرق جبينه حيث إنه كان لا يعمل والمهر المقدم الذي دفعه لي من أبيه، قلت له يجب أن تعمل كي نسدد ما دفعه أبوك لك.

وبعد أربعة أشهر ومحاولات كبيرة كي يعمل فشلت فقلت له في لحظة غضب طلقني، أحسست بعدها بالندم والخوف من غضب الله حيث إنني طلبت الطلاق فاعتذرت له كي يسامحني فقال لي إنه لا يريدني بعد الذي حصل وكررها ثلاث مرات فقلت له إذاً حسب الشرع تعطيني حقي نصف المقدم ونصف المؤخر ولكنه رفض وقال إنه لن يطلق وإذا أردت أنا الاستمرار فعلي أن أعيش حيث يعيش أي في بيت والده وله أخ وأنا محجبة.

رفض أن يطلقني فلما عرضت عليه أن يأخذ المهر وافق على الطلاق ولكنني قلت له ولمن سانده من أهله إنني لم أعف بقلبي، أمه كانت تريد أن تبقيني معلقة وهو

---

(١) فتوى رقم: (٢٨٦٠٤)، وهل يشتمل الاحتلام الذكر والأنثى، ٨ذو الحجة ١٤٢٣هـ، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

يقول إنني أردت أن أبعده عن أهله بترك بيتهم والاستقلال ببيت لوحدي مع أن له أخاً آخر.

السؤال: هل أنا مظلومة في ما حدث أم أنني عاصية بطلبي الطلاق وهل أنا فعلاً أردت أن يعق والديه بترك البيت؟ أفيدوني أفادكم الله وأنا الآن وبعد الطلاق الشرعي لا أزال مرتبطة به تحت القانون البريطاني وهذه مضرة أخرى ألحقها بي حيث لا يمكنني الزواج الآن إلا بعد الطلاق البريطاني وربما يرفض للمضرة ولقد رأيت رؤيا وهي أن السيدة مريم العذراء زارتني وقالت لي بأنني ظلمت كما ظلمت هي من قبل أناسها ثم سمعت صوتاً من السماء يقول لي بأنني!

سأبقى في سجني إلى حين كسيدنا يوسف ﷺ، أنتظر ردكم بفارغ الصبر.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإذا كان الأمر كما ذكرت فأنت مظلومة من طرف هذا الزوج الذي تظاهر لك بمظهر كاذب ولم يكشف لك عن حاله ولم يوفر لك مكاناً مناسباً لحالكما، ولائقاً حسب العرف والعادة، كما أنه ظلمك وظلم نفسه برضاه بسكنى أخيه الأجنبي معك إذا لم يمكنك التحرز منه، لكون المكان ضيقاً جداً أو نحو ذلك، وإذا عجز عن توفير مسكن على نحو ما ذكرنا، ولم تصبري أنت على السكن معه في بيت أهله فلا بأس أن تطلبي منه الطلاق، لما رواه أصحاب السنن وحسنه الترمذي من حديث ثوبان: **«أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة»**.

فطلب الطلاق إذا كان لأجل الضرر الحاصل من الزوج لا يعد معصية، وأما رؤياك لمريم بنت عمران ويوسف عليهما السلام فأرجو أن تكون رؤيا صادقة تحمل بشرى بانفراج أزمتك وحسن عاقبة أمرك.

فإن كلاً من يوسف ومريم عليهما السلام كان بريئاً مما رمي به، وأزال الله كربهما وأحسن عاقبتهما والله اعلم(١).

س: وسئل الشيخ (السائل: هو صالح بن عثمان بن عقيل): عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله المتوفى سنة ١٢٩٣هـ عن السمت، والهدي والاقتصاد وعن التؤده وعن الرؤيا التي ذكرت في الأحاديث ما معناها، وهل هذه الخصال جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة؟

---

(١) فتوى رقم: (٤٩٧٧)، يجوز طلب الطلاق لأجل الضرر، ١٦صفر ١٤٢٠، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه.

ج: فأجاب: من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى الأخ المكرم صالح بن عثمان بن عقيل سلمه الله تعالى وتولانا وإياه في الدنيا والآخرة، سلام عليكم ورحمه الله وبركاته، أما بعد: فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو على ما أنعم به من سوابغ نعمه وألبس من ملابس فضله وكرمه جعلنا الله وإياكم ممن عرف نعمة الله عليه فاستعان بها فيما يقربه إليه.

والوصية الجامعة العظمى ما أوصى الله به سبحانه من التقوى وتفاصيلها على القلوب والجوارح بحسب الأحوال والأوقات، لا يخفي على من له به اهتمام وله إليه التفات.

والأحاديث التي سألت من معناها، قد تكلم عليها بعض العلماء[1]، بما حاصله: أن السمت والهدي في حالة الرجل، ومذهبه، خلقه، وأصل السمت، في اللغة: الطريق المنقاد، ثم نقل لحالة الرجل، وطريقته في المذهب والخلق.

والاقتصاد: سلوك القصد في الأمر، والدخول فيه برفق؛ وعلى سبيل يمكن الدوام عليه، وأما: التؤدة، فهي التأني،والتمهل، وترك العجلة؛ وسبق الفكر، والروية، للتلبس في الأمور.

وأما: كون هذه الخصال، جزءاً من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة، فقد قيل: إن هذه الخلال، من شمائل الأنبياء عليهم السلام، ومن الخصال: المعدودة من خصالهم، وأنها جزء من أجزاء فضائلهم، فاقتدوا بهم فيها، وتابعوهم عليها، قالوا: وليس معنى الحديث، أن النبوة تتجزأ، ولا أن من جمع هذه الخلال، كان فيه جزء من النبوة؛ فإن النبوة، غير مكتسبة، ولا مجتلبة بالأسباب، وإنما هي كرامة من الله تعالى، وخصوصية لمن أراد الله إكرامه من عباده ﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [الأنعام: ١٢٤] وقد انقعطت النبوة بموت محمد ﷺ.

وفيه، وجه آخر؛ وهو: أن يكون معنى النبوة ههنا، ما جاءت به النبوة، ودعت إليه الأنبياء عليهم السلام، يعني: أن هذه الخلال جزء من خمسة وعشرين جزءاً مما جاءت به النبوات، ودعت إليه الأنبياء، صلوات الله وسلامه عليهم؛ وقد أمرنا باتباعهم، في قوله عز وجل: ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ﴾ [الأنعام: ٩٠]، قالوا: وقد يحتمل وجهاً آخر وهو: أن من اجتمعت له هذه الخصال، لقيه الناس بالتعظيم، والتوقير، وألبسه الله لباس التقوى، الذي يلبسه أنبياءه، فكأنها جزء من النبوة؛ قلت: وما قبل هذا أليق بمعنى الحديث.

---

(١) راجع: معالم السنن بحاشية سنن أبي داود: للخطابي (٥/١٣٦-١٣٧).

وأما حديث الرؤيا[١] فقيل معناه: تحقيق أمر الرؤيا، وتأكيده، وهو جزء من أجزاء النبوة، في الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، دون غيرهم؛ لأن رؤيا الأنبياء عليهم السلام وحي، قال عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير رؤيا الأنبياء وحي، وقرأ قوله عز وجل: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [الصافات: ١٠٢].

وأما تحديد الأجزاء، بالعدد المذكور في الحديث، فقد قال بعض أهل العلم: إنه أوحى إليه ﷺ بمكة ستة أشهر في منامه، ثم توالى الوحي يقظة، إلى أن توفى ﷺ ؛ وكانت مدة الوحي ثلاثاً وعشرين سنة، منها نصف سنة في أول الأمر، يوحي إليه في منامه، ونسبة الستة الأشهر، لبقية مدة الوحى جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.

وسئل بعض أهل العلم عن هذا الحديث، قال: معناه أن الرؤيا تجيء على موافقة النبوة لا أنها جزء من باقي النبوة، وقال بعضهم: إنها جزء من أجزاء علم النبوة،وعلم النبوة باق، والنبوة غير باقية بعد رسول الله ﷺ، (ذهبت النبوة وبقيت المبشرات، والرؤيا الصالحة، يراها المسلم، أو ترى له).

وعندي: أن النبوة- التي هي الوحي بشرائع الأنبياء عبارة عن نبأ، أو شأن عظيم في القوة وإفادة اليقين، والرؤيا الصالحة- التي هي من أقسام الوحي-جزء باعتبار القوة، وإفادة العلم، من ستة وأربعين جزءاً، ولا يقتضي هذا تجزؤ النبوة، وأنها مكتسبة، ولا إطلاق اسم النبوة على هذا الجزء، لأن المسمى هو الكل المستجمع لجميع الأجزاء، فلا محذور، ويمكن أن يقال هذا فيما تقدم، من قوله: الهدي الصالح، والسمت الحسن، والاقتصاد، جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة هذا ما ظهر لي، والله أعلم.

صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، تحريراً في ٢٩ صفر ١٣١٩ هـ[٢].

وهذه مجموعة من الأسئلة والأجوبة لفضيلة الإمام ابن باز رحمه الله من السؤال ١١٧ إلى السؤال ١٢٥ مع العناوين مأخوذة من شريط تمت كتابته بواسطة موقع الإسلام وعنوان هذا الموقع: www.al-islam.com

(١) يريد حديث عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» وفي رواية أبي سعيد الخدري: «الرؤيا الصالحة..»، الحديث. راجع (صحيح البخاري مع الفتح)، كتاب التعبير، باب الرؤيا الصالحين، وما بعده (١٤/٣٨٥-٤٠٢).

(٢) الدار السنية في الأجوبة النجدية (١/٤٩٧-٤٩٩)، وعيون الرسائل والأجوبة على المسائل: للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن (١/٤٢١-٤٢٦) الرسالة الثامنة عشرة.

وإذا أردت أن تدخل إلى شريط ابن باز مباشرة فادخل إلى العنوان:

Ibn-baz) http://dreams.al. islam.com/TreeReeec.asp?ID=

وهناك تستطيع أن تسمعه بصوت الشيخ ابن باز رحمه الله أو تقرأه مكتوبا.

الرؤيا في صلاة الاستخارة

س: تسأل في سؤالها الثاني عن صلاة الاستخارة تقول لقد سمعت أن من صلى صلاة الاستخارة لغرض معين فإنه يرى في منامه إذا كان خيراً له هل ما قيل صحيح؟

ج: لا اعرف لهذا صحة من جهة الرؤيا ولكن صلاة الاستخارة سنة إذا هم الإنسان بأمر أشكل عليه أمره أو عاقبته يستخير ربه يصلي ركعتين ثم يدعو ربه بعد الصلاة يرفع يديه ويدعو ربه ويستخير بما جاء في دعاء الاستخارة وهو: اللهم إني أسألك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تعلم ولا أعلم تقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر-ويسميه بعينه كما أمر النبي ﷺ - في زواج في سفر في معاملة إنسان يشك في معاملته أو شبه ذلك من الأمور التي يحصل فيها بعض التوقف فيقول في دعائه اللهم إن كان هذا الأمر زواجي بفلان للمرأة والرجل يقول زواجي بفلانة أو سفري إلى كذا أو معاملتي خيراً لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري فيسره لي ثم بارك لي فيه وإن كان ذلك ويسميه باسمه شراً لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري فأصرفه عني وأصرفني عنه وأقدر لي الأمر حيث كان ثم أرضني به» هذا الدعاء مشروع ثم بعد ذلك يستشير من يرى من أهل الخير من أقربائه وأصدقائه يستشيرهم فإذا انشرح صدره لأحد الأمرين يمضي فإن استمر معه التردد أعاد الاستخارة ثانياً وثالثاً حتى يطمئن قلبه وينشرح صدره لأحد الأمرين من الفعل أو الترك.

امرأة تدعي أن روحها تسرح بالليل فهل هذا صحيح

س: الرسالة التالية من مكة المكرمة بعث بها أخونا محمد عبد الحميد محمد حاتم من "لاواي"، وأخونا يقول: يوجد في قريتنا امرأة تدعي أن روحها تسرح في المقابر ليلة كل خميس وجمعة أثناء نومها، وتقول إنها تنظر موتى المسلمين وكل امرئ بما كسب رهين ومع ذلك فإنها تنظر الرجل أو المرأة الذين كانوا يعيشون على ظاهر الأرض وانتقلوا إلى عالم الآخرة فإن كان الرجل في الدنيا قاطعاً للصلاة أو آكلا أموال الناس بالباطل فإن هذه المرأة تنظره وهو يعذب في الآخرة.

والرجل الصالح في الدنيا تقول إنه في الآخرة مع الصالحين علماً أن هذه المرأة تزعم وتقول إنها محملة أمانة من الموتى إلى أهليهم في الدنيا أن يسددوا عنهم ديونهم أو السرقات فإنهم يعذبون بها في قبورهم، وفعلاً فإن أهل الميت يقضون ديون موتاهم،

وفي المرة الثانية تأتي هذه المرأة وقد خفف عنهم العذاب كما تزعم.

سؤالي أفتونا عن رأي هذه المرأة وغيرها من النساء اللائي يدعين هذه الأقاويل هل هو حق ما ذكر في سؤالي أم أنه كذب وخرافات؟ جزاكم الله خيراً.

ج: هذا وأمثاله لا يعتمد عليه ولا يجوز تصديقه ولا الاعتبار به من كل الوجوه فإنها قد ترى بعض الرؤيا وتصدق في بعض الرؤيا وقد ترى رؤيا غير صادقة وقد تكذب في رؤياها، وقد يخيل إليها الشيطان أشياء لا صحة لها ولا وجود لها فالحاصل أن هذه المرائي التي يدعيها بعض الناس أو يدعيها بعض النساء كل ذلك لا يجوز الاعتماد عليه لا في قضاء الديون ولا في السرقات، ولا في غير ذلك ولكن إذا كانت المرأة صالحة قد ترى مرائي صالحة وتصدق فيها ومثلما أخبر النبي ﷺ: «**الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**» ويقول ﷺ: «**ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وهي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له**».

والرؤيا الصالحة من الرجل الصالح لها شأن ولها قيمة لكن لا يعتمد عليها في تشريع أمور أو في إيجاب أمور أو تحريم أمور أو تكليف أهل الميت بكذا أو تحميلهم بكذا أو تحملهم بكذا أو ما أشبه ذلك، لأن هذه المرائي قد تصدق وقد تكذب وقد يكون الرائي صالحاً وقد يكون غير صالح وقد يكون لبس عليه وقد تأتيه الشياطين فتخيل إليه أشياء يزعم أنه رآها في النوم المقصود أن هذه المرائي وأشباهها لا يعول عليها ولا يعتمد عليها في أن فلاناً يعذب أو فلاناً ينعم أو فلاناً عليه دين يقضى عنه أو فلاناً ليس عليه دين أو ما أشبه ذلك لا.

لكن أهل الميت يجب أن يراعوا ميتهم إن كانوا يعلمون عليه شيئاً من الديون ويوفوا من تركته أو من مالهم إذا أعانهم الله على ذلك، وهذا عمل طيب وإذا كان قد سرق سرقة من الناس يعرفونها أدوها عنه من ماله إن كان له مال وإن كان ما له مال وأدوا عنه فجزاهم الله خيراً.

المقصود أن أهل الميت يلاحظون ميتهم فإن كان عليه ديون أو حقوق للناس أدوها من تركته أو أدوها من مالهم إن كان ما عنده تركة واحتسبوا الأجر في ذلك أو عنده مال ولم يسمح الورثة فإذا أدى عنه بعض أحبائه أو بعض أصحابه احتياطاً فهذا حسن وأما الاعتماد على هذه المرائي فلا يعتمد عليها.

إشاعة عن رؤية الشيخ ابن باز للنبي ﷺ :

س: السؤال: سماحة الشيخ يشاع أنكم رأيتم في المنام رسول الله ﷺ وأنه أوصاكم بإغلاق مدارس البنات وقد كثر التساؤل عن صحة هذه الإشاعة أرجو أن

تتفضلوا بالإجابة وتوجيه الناس حيال الإشاعات جزاكم الله خيراً؟

ج: نعم سمعنا هذه الإشاعة، وسألنا عنها أناسٌ كثيرون من طريق الهاتف وغير الهاتف وهي إشاعة كاذبة باطلة لا أساس لها من الصحة فلم أرَ النبي ﷺ ولم يقل لي هذا الكلام بل كل هذا باطل ومن إشاعة الشياطين شياطين الإنس والجن وهذه الإشاعة يقولون فيها إني رأيت الرسول ﷺ مرتين وأنه أوصاني أن أبلغ المسؤولين إغلاق مدارس البنات وهذا كله باطل ولا أساس له بل هو كاذب فأرجو ممن سمع كلمتي هذه أن يبلغها لغيره وأن ينشرها بين إخوانه حتى يعلم الناس أن هذا الكلام باطل وأن هذه الرؤيا لا وجود لها ونسأل الله أن يجازي من كذب بما يستحق اللهم آمين.

قراءة كتب تفسير الأحلام:

س: يسأل سؤالا آخر: سماحة الشيخ فيقول هل تجوز قراءة كتب تفسير الأحلام والاعتبار بما فيها جزاكم الله خيراً.

ج: لا أعلم حرجاً في قراءة كتب تفسيرا الأحلام لابن سيرين(١) وغيره ليستفيد منها طالب العلم لكن لا يعتمد عليها لكن بالأدلة لا بد أن ينظر للأدلة ويتعلم وينظر القرائن وإذا أشكل عليه لا يجزم يقول لعل المراد كذا من الرؤيا إذا رأى رؤيا طيبة حمد الله عليها أو رأى أنه يتفقه في الدين أو رأى أنه دخل الجنة هذا من رضا الله أو رأى أنه يبر والديه أو رأى أنه يحافظ على الصلوات كل هذا خير يحمد الله على ذلك.

فإن رأى ما يكره كأن يرى أنه سقط في بئر أو أنه قتل أو أنه يشرب الخمر أو ما أشبه ذلك هذا من الشيطان إذا رأى كما قال النبي ﷺ «**يتفل عن يساره ثلاثاً ويقول أعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأيت ثلاث مرات ثم ينقلب على جنبه الآخر فإنها لا تضره ولا يخبر بها أحداً**» فالذي يعبر رؤيا ينظر ما قاله النبي ﷺ يعرف الأحاديث الواردة يستفيد من الكتب لكن لا يعتمد على قول فلان وفلان ويعتمد على الأحاديث والدلائل الشرعية والقرائن الشرعية التي تفيده ويثبت في الأمور ولا يعبر الرؤيا إلا عن بصيرة وإذا شك يقول لعل كذا لعل كذا والنبي ﷺ لما سئل عن الرؤيا الصالحة قال: «**يحمد الله عليها إذا رأى ما يحب**» إذا رأى ما يسره قال: «**يحمد الله ويخبر بها من يشاء ممن أحب**».

ولما سئل إذا رأى الإنسان ما يكره قال ﷺ: «**إذا رأى أحدكم ما يكره فلينفث**

---

(١) قمت بتنقيح هذا الكتاب وتم طبعه في مصر فارجع إليه بمكتبة الصفا وقلت: إنه منسوب للإمام ابن سيرين ﷺ وليس من تأليفه.

عن يساره ثلاثاً ويتعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات ثم ينقلب على جنبه الآخر فإنها لا تضره ولا يخبر بها أحدا» هذا المنهج العظيم بينه النبي ﷺ.

أيها المسلم وأيتها المسلمة إذا رأى الإنسان ما يحب فالذي يرى أنه يصلي على الوجه الشرعي ويرى أنه يتعلم العلم ويتفقه في الدين ويرى أنه دخل الجنة وما أشبه ذلك من المرائي الطيبة ويرى أنه يجالس الصالحين والأخيار يرى أنه في حلقات العلم هذه رؤيا طيبة يحمد الله ويقول الحمد لله إذا استيقظ الحمد لله يسر بهذا الشيء ويخبر بها أحبابه ومن أحب لا بأس أما إذا ورأى ما يكره رأي أنه يضرب أو يتوعد أو أنه مع أشرار أو أنه دخل النار أو أنه مريض أو ما أشبه ذلك من المسائل المكروهة إذا استيقظ فزع منها وكرهها فالرسول أوصاه أن ينفث عن يساره ثلاث مرات ويتفل عن يساره ثلاث مرات ويقول أعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأيت ثلاث مرات ثم ينقلب على جنبه الآخر فإنها لا تضره ولا يخبر بها أحدا بل إن هذه الرؤيا من الشيطان ليحزن بها الإنسان ويؤذيه ويريه هذه الرؤيا ليؤذيه وليحزنه فلا ينبغي أن يقر الشيطان ويسره لا بل ينبغي له أن يكون عدوا للشيطان يتعوذ بالله من الشيطان ويتفل عن يساره ثلاث مرات ويتعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى حتى يغيظ الشيطان ثم ينقلب على جنبه الآخر كما أمره النبي ﷺ ولا يخبر الناس ولا يقول للناس رأيت كذا ويتركها فإنها لا تضره والحمد لله.

تفسير رؤيا رأتها بعد طلاقها من زوجها بيومين:

س: رسالة وصلت خطها شبيه بالرسالة الأولى والقضية قريبه منها إلا أنها من مكة والتوقيع هو نفس التوقيع فيما يبدو لي المرسلة س.م.ج صاحبة هذه الرسالة تقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز- حفظه الله- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أريد من سماحتكم تفسير لهذه الرؤيا حيث إنني ما رأيت رؤيا أو حلمت حلما إلا ووقع بإذن الله تعالى في حياتي، وهذه الرؤيا رأيتها بعد طلاقي من زوجي بيومين ذلك الزواج الذي دام أقل من سنتين وانفصلنا عن بعض لوجود عيب في زوجي قمت من نومي حوالى الساعة الثامنة صباحاً كنت وقتها للتو مستيقظة من الرؤيا وهي كالتالي رأيت هلالا في السماء كالهلال الذي يكون في الخمسة الأيام الأولى من بداية الشهر وكنت أحدث نفسي وأنا أنظر إليه وأقول سبحان الله هلال في وضح النهار ثم جاء بجانبه هلال آخر حتى أصبحت سبعة أهلة كما هي موضحة في الرسم رسمت

أربعة أهله من أعلى وثلاثة من أسفل سماحة الشيخ.

ج: نعم.

س: ثم استيقظت من نومي مستبشرة وفسرتها لنفسي على أن الله سيعوضني خيراً مما سلف وأتزوج وأنجب سبعة أولاد يأتي الأول ثم أتأخر في حملي قليلاً ثم يأتي الأولاد الباقون وراء بعضهم بعضاً ثم حدثت أخا لي الرؤيا فقال لي قد يكونون أخوتك مثل رؤياً سيدنا يوسف عليه السلام وفعلاً عدد إخوتي سبعة ولكنّ واحداً منهم غائب حيث إنه محكوم عليه في سجون الاحتلال الصهيوني أربعة عشر عاماً فما هو الصحيح سماحة الشيخ في تفسير هذه الرؤيا حيث إنني رأيتها وأنا على الدورة الشهرية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ج: الله أعلم بتفسيرها سبحانه وتعالى لأنه لا يجوز لمسلم أن يعبر رؤيا على غير هدى وعلى بصيرة ولكنْ نرجو أن يكون تأويلك لها خيرا وواقعاً وأن الله يرزقك خيراً من الزوج السابق وأن يهبك أولادا سبعة أو أكثر من ذلك ويجعل فيهم الصلاح والخير فتأويلك ليس بالبعيد ولعلهم يكونون أخيارا دعاة للخير ويكون لهم شهرة كالأهلة يكون لهم خير إن شاء الله هذا ليس بالبعيد أما كون هذا هو التأويل فالله أعلم لكن نرجو لك الخير والعاقبة الحميدة وأن يكون تأويلك تأويلاً واقعاً في مصلحتك وخيرك -نعم-.

تعلم تفسير الأحلام

س: أخيراً يسأل ويقول كيف يستطيع المرء أن يتعلم تفسير الأحلام وهل توجد كتب صحيحة في هذا المجال؟

ج: يتعلمها من كتب العلماء التي ذكرت الأحاديث عن النبي ﷺ في الرؤيا وتفسيرها مثل كتاب ابن القيم -رحمه الله- في أعلام الموقعين ذكرت جملة من ذلك في الرؤيا وفيه كتب أخرى مؤلفة في الرؤيا يستفيد منها وأكثر ما يفيد في هذا تدبر الأحاديث التي جاءت في الرؤيا عن النبي ﷺ وتفسير النبي لها وتفسير الصحابة يستفيد منها إذا كان عنده علم وعنده بصيرة يستفيد ولا ينبغي أن يقدم على التأويل إلا عن بصيرة وعن علم حتى لا يكذب على الله ولا على رسول الله ﷺ فينبغي على من أراد التفسير تفسير الرؤيا وتعبيرها أن يعتني بما جاء في السنة عن النبي ﷺ في الرؤيا وما جاء عن الصحابة والسلف الصالح وما ذكره العلماء المعتمدون كابن القيم وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من العلماء، نعم.

يدعي أنه رأى رب العزة في المنام

س: الرسالة الثانية وصلت إلى البرنامج من عمان وباعثها أحد الإخوة من هناك يقول المراسل علي الأطرش أخونا يقول: ما حكم من يدعي أنه قد رأى رب العزة في المنام وهل كما يزعم البعض أن الإمام أحمد بن حنبل قد رأى رب العزة والجلال في المنام أكثر من مائة مرة؟

ج: ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- وآخرون أنه يمكن أن يرى الإنسان ربه في المنام ولكن يكون ما رآه ليس هو الحقيقة لأن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

فليس يشبهه شيء فيمكن أن يكلمه ربه ويرى في النوم أنه يكلمه ربه لكن مهما يرى من الصور أي صورة إنسان أو صورة حيوان فليست هي الله جلا وعلا لأن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى لا شبيهَ له ولا كفوء له جلا وعلا وذكر الشيخ تقي الدين في هذا -رحمه الله تعالى- أن الأحوال تختلف بحسب حال العبد الرائي فإن كان من أصلح الناس وأقربهم إلى الخير كانت رؤيته أقرب إلى الصواب والصحة لكن على غير الكيفية التي يراها أو الصفة التي يراها لأن الأصل الأصيل أن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى فيمكن أن يسمع صوتا أو يقال له كذا ولكن ليس هناك صورة مشخصة يراها تشبه شيئا من المخلوقات ليس له شبيه ولا مثيل له سبحانه وتعالى وقد روى عن النبي ﷺ أنه رأي ربه في المنام قد رواه معاذ عن النبي ﷺ أنه قد رأى ربه وجاء في عدة طرق أنه رأى ربه وأنه سبحانه وتعالى وضع يديه بين كتفيه حتى وجد بردها بين ثدييه هذا ورد في الحديث. ألف فيه الحافظ بن رجب رسالة تسمى (اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى).

وهذا يدل على أن الأنبياء قد رأوا ربهم أما رؤيا الرب في الدنيا للعيان فقد أخبر النبي ﷺ أنه لن يرى أحد ربه حتى يموت: «**فاعلموا أنه لا يرى أحد ربه حتى يموت**» رواه مسلم في الصحيح.

ولما سئل ﷺ هل رأيت ربك قال «**رأيت نوراً**» وفي لفظ «**نور أني أراه**» رواه مسلم من حديث أبي ذر وهكذا سئلت عائشة عن ذلك فأخبرت أنه لا يراه أحد في الدنيا لأن رؤيا الله أعلى نعيم أهل الجنة أعلى نعيم المؤمنين فهي لا تحصل إلا لأهل الجنة لأهل الإيمان في الدار الآخرة، والدنيا دار للابتلاء والامتحان ودار الخبيثين والطيبين مشتركة فليست هي محل الرؤيا لأن الرؤيا أعظم النعيم للرائي ادخرها الله لعباده المؤمنين في دار الكرامة يوم القيامة وأما هذه الرؤيا التي يدعيها الناس لربهم فهي تختلف كما قال الشيخ -رحمه الله- بحسب صلاحهم وتقواهم وقد يخيل لبعض الناس أنه رأى ربه وليس كذلك

فإن الشيطان قد يخيل لهم ويوهمهم أنه ربهم كما يرون أنه تخيل لعبد القادر الجيلاني على عرش فوق الماء وقال أنا ربك فقال اخسأ عدو الله لست ربي لأن أمر ربي أوامر لا تليق.

المقصود أن رؤيا الله عز وجل ممكنة في الدنيا لك على وجه لا يشبه فيها خلقه سبحانه وتعالى وإذا أمره بشيء يخالف الشرع فهذا علامة على أنه لم ير ربه وإنما رأى الشيطان فلو رآه وقال له: لا تصلِّ قد أسقطت عنك التكاليف أو قال ما عليك زكاة أو ما عليك صوم رمضان أو ما عليك بر والديك أو قال لا حرج عليك في أن تأكل الربا هذه كلها علامات على أنه رأى الشيطان وليس ربه هذا الذي يكلمه ليس ربه وإنما هو الشيطان.

فالخلاصة أن الرؤيا ممكنة ولكن على وجه لا يكون فيه مشابهة للمخلوقين بل ربما سمع صوتاً ولكن ليس هناك شخصية يراها تشبه المخلوقين لأن الله لا شبيه له ولا مثيل له سبحانه وتعالى ومن علامات صحة الرؤيا أن تكون الأوامر موافقة للشرع التي يؤمر بها أما إن كانت مخالفة للشرع فهي علامة على أنه رأى شيطانا ولم ير ربه نعم.

ما قيل عن رؤيا الإمام أحمد؟

لا أعرف صحتها يقال: إنه رأى ربه ولكن لا أعرف صحتها.

إذا أمر الإنسان في المنام بفعل شيء أو تركه هل يستجيب؟

س: إذا رأى الشخص في منامه من يأمره بفعل شيء وهو شيء غير منكر كأن تؤمر المرأة بأن تغطي إحدى عينيها إذا كانت تلبس البرقع هل يجب عليها الاتباع وفعل ما رأت؟

ج: المرائي لا توجب شيئاً ولا تحرم شيئاً ولا تحل شيئاً في الليل ولا في النهار ولكن تعرض على ما جاء في الشرع فما كان منها موافقا للشرع فهي تزيد المؤمن تأكيداً إذا رأت مثلا أنها تؤمر بالحجاب وتؤمر بالمحافظة على الصلاة وطاعة الزوج بالمعروف والإحسان إلى أولادها والإحسان في تربيتهم وأشبه في ذلك هذا خير وما أمرت بخير فلتحمد الله على ذلك وتسأل الله العون على الخير وتخبر بهذا من تحب من أخواتها في الله وأقاربها وإن رأت في منامها من ينكر عليها المنكر ويقول لها دعي هذا احذري الزنا واحذري ما حرم الله عليك من الخيانة واحذري التبرج بين الرجال فكذلك تحمد الله على أن يعينها على الخير وهذا ما أمرها الله به ورسوله.

وتارة تجد من يأمرها بالفساد ويحسن لها الفواحش هذا الشيطان ومن نواب الشيطان فلتحذر ذلك ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «الرؤية الصالحة من الله والحلم

من الشيطان فإذا رأى أحد ما يحب فليحمد الله وليحدث به من يحب وإذا رأى ما يكره فليتفل عن يساره ثلاث مرات وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاث مرات ثم ينقلب على جنبه الآخر فإنها لا تضره ولا يحدث بها أحداً» فأبان النبي ﷺ في هذا الحديث الصحيح أن الإنسان قد يرى ما يحب وقد يرى ما يكره فإن رأى ما يحب من تبشيره بخير وأمره بخير فليحمد الله وليحدث به من يحب من إخوانه وأقاربه أما إن رأى ما يكره في نومه يعني يرى من يأمره بالشر ويدعوه إلى الشر أو يرى أنه يحترق أو يرى أنه يتهدد بالقتل أو يرى أنه في حالة سيئة هذا كله من الشيطان فلا ينبغي أن يغتم من ذلك بل ينبغي إلا أن يتفل عن يساره ثلاث مرات ويتعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات ثم ينقلب على جنبه الآخر فإنها لا تضره ولا يخبر بها أحداً من الناس وإن قام فصلى فحسن كما جاء في بعض الأحاديث أنه ﷺ أمر بالصلاة فإذا قام فصلى ركعتين أو أكثر من ذلك هذا حسن.

والمقصود من هذا كله أن الرؤيا تنقسم تارة تكون طيبة وهي بشرى للمؤمن وإعانة للمؤمن على الخير وفرحة للمؤمن فليحمد الله عليها وليخبر بها من رأى من أحبابه.

وتارة تكون الرؤيا مكروهة، فيها الأمر بالشر أو فيها وعيد بالشر أو فيها أنه يحترق أو يغرق أو ما أشبهه مما يؤذيه ويكدره فهذه الرؤيا ينبغي أن يعلم أنها من الشيطان وألا يغتم منها بل يبادر بالتعوذ بالله من الشيطان كما قال النبي ﷺ: **«ويتفل عن يساره ثلاث مرات ويقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر ما رأيت ثم ينقل على جنبه الآخر فإنها لا تضره ولا يخبر بها أحداً وإن قام فصلى فحسن»** نعم.

كيفية معرفة الرؤيا

س: يقول إذا اعتقدت أني رأيت رؤيا فكيف أعرف معناها؟ وهل فيه من اشتهر بالرؤيا حالياً؟

ج: إذا ظهر لك أن الرؤيا فيها بشارة وخير فهذا دليل على أن الرؤيا حق وخير إن شاء الله وهناك بعض من يعرفون بتأويل الرؤيا[1].

(١) هذه مجموعة من الأسئلة مع العناوين أجاب عليها فضيلة الشيخ سلمان العودة حفظه الله.

بعض المراجع التي تحدثت عن الرؤيا

س: نرغب أن تذكر- في بداية كل مجلس أو نهايته- المراجع المهمة لكل بحث؟

ج: هذا اقتراح جيد، وأذكر بعض المراجع المهمة لموضوع الرؤيا.

فمنها: «كتاب تعبير الرؤيا في صحيح البخاري» وهو في الجزء الثاني عشر من فتح الباري وقد أطال الحافظ بن حجر النفس في شرحه.

ومنها كتاب «طرح التثريب شرح التقريب» للعراقي في الجزء السابع على ما أذكر.

ومنها: «كتاب الاعتصام» للشاطبي الجزء الأول، حيث ذكر طرائق أهل البدع في الاستدلال وذكر منها الاحتجاج بالمنامات.

ومنها كتاب الفصل للملل والأهواء والنحل لابن حزم في آخر الكتاب الجزء الأخير.

ومنها: كتاب «جامع الأصول» في حرف التاء تعبير الرؤيا حيث جمع فيه الأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ في ذلك.

ومنها: كتاب «المنامات» لابن أبي الدنيا، وإن كان كتابا جمع فيه ما هب ودب من الرؤى والأحلام.

وابن أبي الدنيا -رحمه الله- يتتبع روايات فيها الصحيح وفيها الحسن وفيها الضعيف وفيها الموضوع الباطل الذي لا أصل له فينتبه لذلك الإنسان القارئ.

ومن المراجع المفيدة كتاب «زاد المعاد» للحافظ الإمام ابن قيم الجوزية في مواضع عديدة من الكتاب حيث ذكر آداب النوم وآداب الاستيقاظ وكذلك تكلم عن الرؤيا في الجزء الثالث وذكر الشهاب العابر كما أسلفت أحمد بن عبد الرحمن بن نعمة بن سرور المقدسي صاحب كتاب «البدر المنير في التعبير»تعبير الأحلام هذه بعض المراجع.

كتاب ابن سيرين تعطير الأنام بتأويل الأحلام

س: هذا أخ كريم يقترح أن يكون هناك درس قادم عن السحر وحقيقته وعظيم أثره وكفر من يتعاطاه وبخاصة وأن الناس في هذا الزمن قد ضعف إيمانهم وأخذوا يلجأون إلى السحرة والكهان؟ هذا إن شاء الله هو أحد موضوعات دروس قادمة، ثم يسأل هو ومجموعة من الإخوة عن كتاب ابن سيرين «تعطير الأنام في تأويل الأحلام»؟

ج: وهذا الكتاب لا يصح عن ابن سيرين ولا يعلم أن الإمام ابن سيرين كتب كتابا وإن كان من المشهورين بتفسير الرؤى والأحلام كما أسلفت.

قلت (جامع هذا الكتاب: محمد غنيم): كتاب «تعطير الأنام في تفسير الأحلام» هو للنابلسي لا لابن سرين، والكتاب المنسوب لابن سيرين يسمى: «منتخب الكلام في تفسير الأحلام»، فقد وقع خطأ في السؤال ولم ينتبه إليه فضيلة الشيخ العودة حفظه الله!

الرؤيا في المنام لا ينبني عليها حكم شرعي

س: يقول سمعت أحد العلماء عن شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– أنه رأى رسول الله ﷺ قال له عليك بالاستثناء يا أحمد وذلك حين أشكل عليه حال بعض الذين قدموا ليصلي عليهم فهل يكون هذا أخذ منه حكم شرعي؟

ج: هذا ذكره ابن القيم –رحمه الله– أن ابن تيمية –رحمه الله– تردد فترة فيمن يقدمون من الجنائز ليصلي عليهم وهو يشك في حالهم يظهر له من حالهم خلاف الاستقامة فتردد في ذلك فترة ثم نام فرأى النبي ﷺ في منامه وقال له عليك بالاستثناء يا أحمد والمعنى بالاستثناء. هل تعرفون ما المقصود به؟ ما المقصود بالاستثناء؟

الاستثناء في الدعاء يقول اللهم إن كان عبدك هذا صالحاً فارحمه واغفر له وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد إلى آخر الأدعية.

أن يدعو بالاستثناء وهذا اجتهاد من الشيخ –رحمه الله– وكأنه رأى أن هذا ليس فيه حكم شرعي رأى أن الرؤيا هذه فيها تنبيه.

تنبيه حكم ثابت فهي تشبه من بعض الوجوه رؤيا أبي جمرة نصر بن عمران الضبعي كما في صحيح البخاري نصر بن عمران الضبعي هذا أبو جمرة جاء إلى ابن عباس وقال له كيف ترى أن نحرم بالحج والعمرة فقال أحرم بالعمرة متمتعاً بها إلى الحج فجاء إلى بعض الناس فنهوه عن ذلك لأن عمر ﷺ كان ينهي عن المتعة متعة الحج وتبعه بعض الصحابة ونهوا أبا جمرة عن ذلك وكذلك عثمان كان ينهى عن المتعة لكنه أطاع ابن عباس وأحرم بالعمرة متمتعا بها إلى الحج فلما نام رأى في المنام رجلا يقول له حج مبرور وعمرة متقبلة فجاء إلى ابن عباس فأخبره فقال هديت إلى سنة نبيك ﷺ وفرح ابن عباس بالرؤيا وقال له أقم عندي حتى أقسم لك من مالي وأجعلك كأحد أولادي فأقام عنده وأخذ عنه العلم وكان يترجم بينه وبين الناس فيحمل كلام ابن تيمية –رحمه الله– على أنه ما رأى أن هذه الرؤيا لم يثبت بها حكم شرعي، وإنما كأنما نبهته إلى حكم ثابت أو ظاهر له خفي عنه ثم انتبه له هذا تفسير لفعله رحمه الله!

وإن كان بالنسبة لغيره لا يعتبر هذا دليلا شرعياً ولا يلزم للإنسان أن يستثني في الدعاء بل الراجح أن الإنسان إذا ظهر من حاله أنه مسلم يؤخذ بظاهره ويدعو له فإن

عرف بذاته أن هذا الشخص كافر حرم عليك أن تدعو له وإن شككت في حاله وعرفت منه أنه فاسق مظهر للفسق كالذين يتركون الصلاة مع الجماعة ويصرون على تركها أو يؤذون المؤمنين أو يتعاطون الربا عيانا ويحاربون الله ورسوله أو ما أشبه ذلك من الذين يجاهرون بالمعاصي مغنين مثلا ينشرون الفساد والفاحشة بين المؤمنين أو تسلطوا على المسلمين وآذوهم في أنفسهم وأموالهم وأرزاقهم وما أشبه ذلك فمثل هذا الأجدر بمن ينظر إليهم من العلماء والمشهورين والمعروفين إذا قدم مثل هؤلاء للصلاة أن ينصرف ولا يصلى عليه ردعا لغيره وتعزيرا لغيره من الناس وهكذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام، يفعل وهكذا فعل أصحابه.

فالرسول عليه الصلاة والسلام كان إذا قدم له رجل عليه دين قال: **«صلوا على صاحبكم»** وتركه وكذلك ترك النبي ﷺ الصلاة على الغال الذي غل المتاع وكذلك ترك النبي ﷺ الصلاة على قاتل نفسه كما ورد في صحيح مسلم لم يصل عليه مع أنه ليس بكافر فأخذ من هذا أهل العلم أن الإنسان المجاهر بالفسق المظهر له والذي يؤذي الناس بذلك ويصر على ذنوبه إذا كانت الظروف مناسبة وليس هناك فتنة أو ضرر ظاهر أن يتعد العلماء المرموقون في الصلاة عليه حتى يكون في ذلك زجر وردع لمن كان على مثل شاكلته.

آداب الرؤيا السيئة

س: قلت إن من آداب الرؤية السيئة أن يقوم ليصلي ثم ذكرت أن يحول جنبه وهذا ظاهره التعارض فما الجمع؟

ج: لا تعارض بل يفعل هذا وهذا فإما أن يصلي ثم إذا رجع إلى فراشة ينام على جنبه الآخر أو نقول أن يتحوّل بمجرد أن يستيقظ ثم بعد قليل يقوم ليصلي أو يقال إن استطاع أن يقوم ليصلي فعل وإن لم يستطيع فعلى الأقل يتحول من جنب إلى جنب.

تعلق الروح بالجسد على مراتب

س: يقول يقال في علم النفس إن الإنسان إذا نام تخرج روحه وتتجول فقيل إنها تصعد إلى السماوات العلا وقيل أنها تتجول في الدنيا وعليه تخرج أو تأتي الأحلام فما قولكم؟

ج: قولنا هو قول أهل السنة والجماعة كما ذكروا في كتب السنة والاعتقاد أن تعلق الروح بالجسد على مراتب فأقوى وأتم ما يكون تعلق الروح بالجسد في الدار الآخرة أهل الجنة وأهل النار تتعلق أرواحهم بأجسامهم تعلقا تاما ولذلك يكون لأهل الجنة أتم النعيم ويكون لأهل النار أشد العذاب ثم تعلق الروح بالجسد في الدار الدنيا في حال اليقظة هذا

هو في المرتبة الثانية ثم في المرتبة الثالثة تعلق الروح بالجسد في الدنيا في حال النوم ثم في المرتبة الرابعة تعلق الروح بالجسد في حال البرزخ لكنها لا تحله أو تسكن فيه فلا يوصف بأنه حي حياة دنيوية مستقرة بل روحه متعلقة بجسده بكيفية أضعف مما عليه في الدنيا ولذلك لا يدركها الناس.

وقاية أذكار ما قبل النوم للإنسان من الشيطان

س: هل يمكن للشيطان أن يتمكن من الإنسان وهو حينما نام قرأ آية الكرسي وقرأ الورد فإذا رأى شيئاً لا يسره هل هذا من الشيطان أم هو غير ذلك؟

ج: نعم آية الكرسي كما ورد في الحديث الصحيح أن من قالها فإنه لم يزَلْ عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح لكن هذا فيمن قرأها بحضور قلب وصفاء نفس وعمل بمقتضاه فإن في الآية من المعاني والآثار الشيء العظيم.

أما من قرأ بقلب غافل لاهٍ فهذا لا يكون له مثل ما للأول ولذلك قال النبي ﷺ كما في حديث عمر وأبي هريرة وهو حديث حسن بمجموع طرقه قال «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يجيب دعاء من دعاه بقلب غافل لاهٍ**» فإذا كان الدعاء وهو أفضل العبادات لا يستجاب من القلب الغافل اللاهي فكذلك غيره من الأذكار والأدعية إذا غفل الإنسان لها فلا شك أنه مأجور على قراءته ليس كمن سكت ولم يقرأ لكنه ليس كمن قرأ بقلب حاضر ونفس مقبلة على ذكر الله.

رأى لإنسان رؤيا سيئة هل يخبره بها

س: إذا رأى الإنسان رؤيا غير طيبة كأن يرى شخصا يقتل أو غير ذلك فهل يخبره بهذه الرؤيا أم لا؟

ج: كلا فإن هذه الرؤيا فيها شر فعلى الإنسان أن لا يخبر بها أحداً كما سبق في الآداب المطلوبة في الرؤية السيئة لا يخبر بها أحدا سواء كانت الرؤيا تتعلق به هو أو كانت رؤيا تتعلق بغيره ولكن إذا كان في هذه الرؤيا تحذير وتنذير وتخويف فعليه أن يعرضها على بعض المعبرين لأن بعض الرؤى كما أسلفت يكون فيها نذارة مثل أن ترى في المنام رجلا وترى النبي ﷺ وقد أعرض عنه فإن هذه الرؤيا قد يكون فيها إنذار لهذا الشخص فلا بأس أن تعرض على بعض المعبرين ثم يستشار في إخبار صاحب الرؤيا بها إن كان في ذلك تنبيها له على بعض الذنوب التي وقع فيها.

حكم الخط وما يفعله العرافون

س: لقد تحدثت عن حكم الخط وأنه في حديث معاوية بن الحكم الطويل أنه

سأل الرسول ﷺ عن الخط فقال عليه الصلاة والسلام «لقد كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك» ما حكم الخط بموجب الحديث؟

ج: الخط لا يجوز الخط بالرمل مثل ما يفعله الرمالون والعرافون والمنجمون لا يجوز لأنه من ادعاء علم الغيب والله تعالى يقول في محكم التنزيل ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥] فلا يجوز للإنسان أن يدعي علم الغيب بسبب من الأسباب أو بوسيلة من الوسائل لا عن طريق البرج ولا الخط ولا قراءة الكف ولا قراءة الفنجان ولا غير ذلك من الطرق التي يسلكها المشعوذون الذين يضحكون على الناس ليأخذوا أموالهم ويستخفوا بعقولهم.

أما الحديث فظاهر الحديث والله تعالى أعلم أنه أن النبي ﷺ قال: «**كان نبي من الأنبياء يخط**» فيكون هذا طريقة من طرق الوحي لذلك النبي سواء كان إدريس أو غيره والوحي له طرق كثيرة تختلف من نبي إلى آخر.

وقد ذكر الإمام ابن القيم في طرق الوحي أن للنبي ﷺ.. ثمان أطرق منها الرؤيا ومنها الإلهام ومنها ومنها.. فيكون هذا نوع من الإلهام في ذلك النبي ﷺ أما غير النبي ليس له شيء من ذلك.

أما قول النبي ﷺ: «كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه خطه فذاك» فهذا على سبيل التعجيز كما في القرآن الكريم في مواضع كثيرة ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠] مثلا وكما في قول الرسول ﷺ: «**إذا لم تستح فاصنع ما شئت**» ليس معناه الإذن للإنسان أن يصنع ما شاء لكنه أمر على سبيل التعجيز وبيان أن الأمر واضح ولا إشكال فيه.

فهاهنا قال النبي ﷺ: «**كان نبي من الأنبياء يخط من وافق خطه خطه فذاك**» فكأن الحديث يقول للسائل هل أنت نبي فيقول السائل كلا فيأتي السؤال يقول له: هل تعرف الطريقة التي كان يخط بها ذلك النبي؟ فيقول لا لأنه أندرس ومحي فيقول النبي ﷺ: «**إذا لا سبيل لك إلى ذلك**».

حديث النفس وما يناسب الطبع

س: ذكرتم أن الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فمن أي شيء يكون النوعان الآخران وهما حديث النفس وما يكون مما يناسب الطبع؟

ج: لعل هذا مما لا يوصف بأنه من الله ولا من الشيطان هو من الله تعالى من حيث إنه خالقه ومقدره لا شك لكنه ليس مما يفرح به أو يسر الإنسان به وكذلك ليس من

الشيطان الذي يحزن به المؤمنين بل هو من الأمور العادية كما أن الإنسان قد يفكر وهو يقظ بأفكار وتخطر له خواطر من الأمور المباحة التي لا تحمد ولا تذم وكذلك له أفكار وخواطر محمودة مثل الهم بالأعمال الصالحة إذا هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة وفي مقابل ذلك قد يفكر ويخطر في باله خواطر سيئة يلام ويذم ويعاقب عليها كما إذا هم بالسيئة ولم يمنعه من العمل بها إلا العجز فإنه يأثم بذلك ويعاقب عليه كما في قول النبي ﷺ بل في الحديث القدسي «**إذا هم بالسيئة فلم يعملها**».

الحديث الآخر «**إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال إنه كان حريصا على قتل صاحبه** » وكما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الحج: ٢٥].

مجرد الإرادة والهم الجازم على المعصية يأثم عليه الإنسان إذا كان لم يمنعه من فعله إلا العجز مثل إنسان هم بارتكاب الفاحشة فلما كاد أن يبدأ اطلع عليه رجل يخافه أو يستحي منه فأقلع فهذا ما أقلع خوفا من الله حتى يكتب له حسنه ولكنه أقلع خوفا من المخلوقين أو عجزه.

الكذب في الرؤيا لغرض صحيح

س: إذا كذب الرجل أنه رأى في المنام لغرض صحيح فهل يجوز الكذب في ذلك مثل أن يقول لشخص لا يصلي في المسجد إني رأيتك تعذب لأجل أنك لا تصلي في المسجد؟

ج: لا يجوز هذا وليس هذا من طرق الدعوة إلى الله تعالى بل على الإنسان أن يقول له إني سمعت الله يقول في كتابه ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الروم: ٣١] وسمعت الرسول ﷺ يقول في سنته: «**بين الرجل وبين الكفر أو الشرك ترك الصلاة**» يقول: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**» وما أشبه ذلك من النصوص التي تدل على عظمة وعقوبة تارك الصلاة وفي ذلك غنية عن أن يختلق رؤيا لا أصل لها.

هل الذي يرى في المنام رؤيا صالحة يكون صالحاً؟

س: هل الذي يرى رؤيا صالحة في المنام يكون صالحاً؟

ج: الغالب أن الرؤيا الصالحة وتكون للصالحين لكن قد يرى غير الصالح في المنام رؤيا صالحة ولكن هذا نادر كما سبق مثل قصة رؤيا الملك التي جاءت في سورة يوسف وقال الملك إني أرى سبع بقرات وكذلك الرجلين صاحبي يوسف وكانا مشركين كما هو

ظاهر من السياق وكذلك رأيا رؤيا وقعت مثل ما رأياها وكما في الأمثلة التي سبقت.

من أصول تعبير الرؤيا معرفة المعبر بحال الرائي

س: ذكرت في معرض حديثك أن رجلاً أتي إلى أحد الصالحين فقال إني رأيت أني أؤذن ففسرها الرجل الصالح بالسرقة وفسر الرؤيا لرجل آخر بأنه سوف يحج فما الفرق بين الرجلين من حيث رؤياهما وما التوفيق بينهما؟

ج: والله اعلم أن الرجل الأول الذي قال له تسرق ظهر للمعبر من حاله وقسماته وهيئته أنه رجل أقرب إلى الفسق وخفة اليد فدل هذا على أنه سارق ولذلك من أصول تعبير الرؤيا أن يكون المعبر العابر عنده معرفة بحال الشخص إما ظاهره أو باطنه وأما الآخر فكأن الرجل كان عليه سيماء الصلاح فرأى أن أذانه يعني الحج وقد جاء رجل إلى النبي ﷺ من حديث ابن عباس وهو حديث صحيح فقال يا رسول الله إني رأيت كأن ظلة في السماء تمطر السمن والعسل والناس تحتها يتوقفون وسيأخذون منها فمقل ومستكثر ورأيت حبلا موصولا بين السماء والأرض فأخذت به يا رسول الله فرفع ثم أخذ به رجل آخر فرفع ثم أخذ به رجل ثالث فرفع ثم أخذ به رجل رابع ثم أنقطع ثم وصل له فرفع فقال أبو بكر بأبي أنت وأمي يا رسول الله دعني اعبر هذه الرؤيا يريد أبو بكر ﷺ أن يتعلم بين يدي رسول الله ﷺ ونعم المعلم ونعم المتعلم فقال أما الظلة التي في السماء فهي ما آتانا الله به من الخير وأما السمن والعسل التي تمطره وينزل منها فهو الوحي والقرآن الذي أكرمنا الله به وأما كون الناس يأخذون منها فمقل ومستكثر!

فهذا هؤلاء الناس يأخذون بقدر أوعيتهم بقدر ما معهم من الدين والعلم وأما الحبل الذي بين السماء والأرض فهو الحق الذي بعثك الله به تأخذ به أنت فتعلو ثم يأخذ به رجل بعدك فيعلو ثم يأخذ برجل آخر فيعلو ثم يأخذ به رجل فينقطع ثم يوصل له فيعلو فقال أبو بكر بأبي أنت وأمي يا رسول الله أخبرني أصبت أم أخطأت قال له النبي ﷺ «**أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً**» فقال والله يا رسول الله لتخبرني ما أخطأت فقال له النبي ﷺ «**لا تقسم** »وترك النبي ﷺ هذه الرؤيا دون أن يفسرها أو يعبرها أو يبين الخطأ فيها من الصواب.

وهذا دليل أن الإنسان إذا عبر الرؤيا باجتهاده وكان أهلا لذلك من حيث العلم بالشرع والعلم بأحوال الناس ومن حيث الورع والتقوى فإن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر وهو مجتهد كما فعل أبو بكر وقال له النبي ﷺ: «**أصبت بعضا وأخطأت بعضا**».

هل كل رؤيا خير تعلل بالخير وكل رؤيا شر تؤول بشر؟

س: هل كل رؤيا حسنة تعلل بالخير وكل رؤيا شر تؤول شراً؟

ج: هذا معنى الرؤيا الحسنة أنها تؤول إلى خير تكون خيرا للإنسان في عاجل أمره أو آجله والرؤيا السيئة هي بضد ذلك.

س: أنا كثيرة الحلم والتفكير في أخي المتوفى منذ سنتين عن عمر يناهز ٢٧ عاماً، ولا أستطيع التخلص من تذكر كيفية وفاته وحديثه معي قبل الوفاة، والكثير من الأمور التي يتعبني ذكرها؛ فماذا أفعل؟

ج: بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

لعل كثرة رؤيته في المنام ثمرة لكثرة التفكير فيه، فهذه الرؤى حديث نفس، وعلاج ذلك يكون بإشغال النفس عن التفكير فيه، وهو أمر صعب، خاصة في بدايته، ولكن عليك بمجاهدة النفس والانشغال بأي عمل ذهني أو بدني، وكثرة الاستغفار، وقراءة القرآن الكريم، فإذا لزمت ذلك فإن هذه الرؤى ستخف، وربما تزول بإذن الله تعالى، والله أعلم(١).

س: ما رأي الدين في حقيقة الأحلام التي يراها النائم؟ يقال إن الروح تفارق جسدها بصورة جزئية عند النوم، وتجول هنا وهنا فيرى النائم ما يرى، فما علاقة هذا التفسير بقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الزمر: ٤٢]، وكيف أعرف الفرق بين الحلم الصادق والحلم الفاسد؟

ج: بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

هناك فرق بين الرؤيا والحلم، فالرؤيا الصادقة تتحقق كثيرا على أرض الواقع، وعرفها النبي ﷺ بأنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة.

أما الأحلام فقد تكون من الشيطان،وهي نتيجة ما يجيش في عقل الإنسان من مشاكل الحياة.

وهناك فرق بين الموت الأبدي وبين النوم فالنوم موتة صغرى، يرتفع فيه ضوء النفس عن ظاهر البدن من بعض الوجوه دون باطنه، فتحدث الأحلام والرؤى.

وحول ذلك قال فضيلة الشيخ الدكتور أحمد الشرباصي الأستاذ بجامعة الأزهر رحمه الله:

---

(١) الشيخ قيس محمد عبد اللطيف آل الشيخ مبارك، أستاذ الفقه المساعد بجامعة الملك فيصل، استشارات في الإيمانيات وأمراض القلوب.

يقول الرسول ﷺ: «**الرؤيا ثلاثة: فرؤيا صالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه**».

والرؤيا هنا هي ما يراه الإنسان في نومه من أحلام، والحديث يفيد أن هناك رؤيا تأتي للرجل الطيب الصالح تبشيراً له من الله -عز وجل- ولذلك روى البخاري: «**الرؤيا الصالحة من الله**».

وهناك رؤيا يكون فيها شيء يحزن صاحبها، وهذه من الشيطان، وقيل إن هذه الرؤيا هي التي تسمى بالحلم، ولذلك روى الإمام البخاري: «**الحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم فليتعوذ وليبصق عن شماله، فإنها لا تضره**».

وهناك رؤيا تكون من حديث النفس وهو أن يكون الشخص مهتماً في نهاره بأمر من الأمور، فيرى في نومه ما يتعلق به.

وهناك من الرؤى ما يسمى «أضغاث أحلام» كما جاء التعبير عن ذلك في القرآن الكريم في سورة يوسف، والمراد بأضغاث الأحلام هي الحزمة من النبات أو العيدان، وهذه الأضغاث هي كما جاء في تفسير (المنار) الأحلام المختلطة من الخواطر والأخيلة التي يتصورها الدماغ في النوم فلا ترمي إلى غرض مقصود.

والحلم قد يكون واضح المعنى، كالأفكار التي تكون في اليقظة، وقد يكون - وهو الأكثر- مشوشاً مضطرباً لا يفهم معنى، وهو الذي يشبه الأضغاث، فكأنه مؤلف من حزم مختلفة من العيدان والحشائش التي لا تناسب بينها.

والرؤيا الصادقة ضربٌ من إدراك نفس الإنسان أحياناً لبعض الأشياء قبل وقوعها باستعدادها الفطري إما بعينها وهو قليل، وإما بمثال يدل عليها وهو المحتاج إلى التأويل.

ولقد جاء في حديث الرسول ﷺ قوله: «**أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً**» فإذا كان الشخص صادقاً في حديثه دائماً، صدقت رؤياه كثيراً، كأن نفسه قد انطبعت على قول الصدق مستيقظاً ونائماً، ولذلك قيل: منام الصادقين علم اليقين".

وقد يرتبط هذا نوعاً من الارتباط بالحديث المتفق عليه الذي يقول: «**رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**».

وكذلك جاء في الحديث: «**إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله وليتحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان، فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره**».

ولقد جاء في تفسير الإمام الرازي أن الأحلام على قسمين، فقسم منها تكون الرؤيا فيه متسقة منظمة، فيسهل الانتقال من الأمور المتخيلة إلى الحقائق العقلية

والروحانية، وقسم منها تكون الرؤيا فيه مختلطة مضطربة، ولا يكون فيها ترتيب معلوم، وهذا القسم هو المسمى بالأضغاث.

وأما قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الزمر: ٤٢]، فمعنى ذلك أن الله يتوفى الأنفس عند الموت، ويتوفاها أيضاً عند النوم، أي يقبض أرواح الجميع إليه بصورة يعلم حقيقتها هو.

ولكن وفاة الميت غير وفاة النائم، فوفاة الميت ممتدة إلى آخر عمر الدنيا، ولذلك يمسك الله روح صاحبها عنده حتى البعث، ولكنه يرسل روح النائم، أي يعيدها إلى صاحبها فيستيقظ ويظل حياً حتى يأتي أجله المحدد له، وهذا لا يمنع أن تكون روح النائم في أثناء نومه جائلة هنا وهناك.

ولقد جاء في تفسير الإمام الرازي ما نصه: "النفس الإنسانية عبارة عن جوهر مشرق روحاني، وإذا تعلق بالبدن حصل ضوء في جميع الأعضاء وهو الحياة، فنقول إنه في وقت النوم ينقطع عن ظاهر هذا البدن من بعض الوجوه، ولا ينقطع ضوُءه عن باطن البدن، فثبت أن الموت والنوم من جنس واحد، إلا أن الموت انقطاع كامل، والنوم انقطاع ناقص، من بعض الوجوه، وإذا ثبت هذا ظهر أن القادر العليم الحكيم دبر تعلق جوهر النفس بالبدن على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يقع ضوء النفس على جميع أجزاء البدن ظاهره وباطنه،وذلك هو اليقظة.

ثانيها: أن يرتفع ضوء النفس عن ظاهر البدن من بعض الوجوه دون باطنه، وذلك هو النوم.

ثالثها: أن يرتفع ضوء النفس عن البدن بالكلية، وهو الموت، فثبت أن الموت والنوم يشتر كان في كون واحد منهما توفياً للنفس.

ثم يمتاز أحدهما عن الآخر بخواص معينة في صفات معينة، ومثل هذا التدبير العجيب لا يمكن صدوره إلا عن القادر العليم الحكيم، وهو المراد من قوله: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الزمر: ٤٢].

وللأحلام بعد هذا علماؤها وكتبها، وموضوعها واسع متشعب، ويمكن لمن يريد الاتساع أن يعود إلى هذه المراجع: (ا.هـــ).

ويمكنهم مطالعة الفتاوى التالية:

١- التميز بين الرؤيا والحلم

٢- الرؤيا..نظرة شرعية، والله أعلم(١).

س: السلام عليكم، ما هو الحكم فيمن هو كثير الاحتلام بمحارمه، وما هو تفسير ذلك؟ عفا الله عنا وعنكم.

ج: بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

هذا السائل الذي يحتلم بمحارمه أو يرى في المنام أنه يجامع واحدة من محارمه، لا شيء عليه؛ لأن الأحلام لا قدرة له على دفعها، ولكن عليه أن يكثر من ذكر الله وأن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم قبل النوم، وحبذا لو صلى ركعتين أو أربع ركعات قبل أن ينام، حتى لا تأتيه هذه الهواجس الشيطانية، والله أعلم(٢).

خطورة التساهل في تأويل الأحلام

س: يتساهل البعض في تفسير الرؤيا ويجهل الكثيرون أن تأويل الرؤيا علم له أهله المتخصصون فيه، فنرجو إلقاء الضوء على هذا الأمر، حتى يكون الناس على بينة ولا يتهاونوا بهذا الأمر فلا يخفى عليكم أن خطورة الأمر تكمن في أن الرؤيا تقع على الوجه الذي تفسر به؟ جزاكم الله خيراً.

ج: بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد..

فتفسير الرؤيا علم يفيض الله به على من يشاء، وأقدر الناس على تفسير الرؤيا هم أهل القرآن الذين فهموا القرآن وعملوا به، وينبغي للرائي ألا يقص رؤياه إلا على من له علم بالتأويل، فالرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا يلعب بها.

يقول فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد المطلق- عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية:

تفسير الرؤيا علم يهبه الله لمن يشاء من عباده وله ارتباط بكتاب الله وبسنة رسوله ﷺ وقد ذكر القرآن الكريم عن نبي الله يوسف عليه السلام أنه قال: ﴿ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ ﴾ [يوسف: ٣٧]، وقال أيضاً: ﴿ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ ﴾ [يوسف: ١٠١].

فهو علم يقوم على التأويل فإن الله تعالى يخلق للنائم أمثلة في التخيل ويجعلها أعلاماً على ما كان أو ما سيكون.

---

(١) الشيخ أحمد الشرباصي رحمه الله.

(٢) فتاوى فقهية عامة، الأستاذ الدكتور محمد بكر إسماعيل، أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: مدار علم تعبير الرؤيا على القياس والاعتبار والمشابهة التي بين الرؤيا وتأويلها ويؤخذ من ذلك ما في الأسماء واللغات من الاستعارة والتشبيه.

وقد بين ﷺ أن الحلم من الشيطان وأن الرؤيا الصالحة من الله وأنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وروى أبو رزين العقيلي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الرؤيا معلقة بجناح طائر ما لم يحدث بها صاحبها فإذا حدث بها وقعت فلا تحدثوا بها إلا عاقلاً أو محباً أو ناصحاً**» رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

وقيل للإمام مالك أيعبر الرؤيا كل أحد؟ قال أبالنبوة يلعب وقال مالك أيضاً: لا يعبر الرؤيا إلا من يحسنها فإن رأى خيراً أخبر به وإن رأى مكروها فليقل خيراً أو ليصمت.

قيل فهل يعبره على الخير وهي عنده على المكروه لقول من قال إنها على ما تأولت عليه؟ فقال: لا، ثم قال: الرؤيا جزء من النبوة فلا يتلاعب بها (أ.هـ).

وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية ما يلي:

الحلم والرؤيا إن كان كل منهما يحدث في النوم إلا أن الرؤيا اسم للمحبوب فلذلك تضاف إلى الله سبحانه وتعالى، والحلم اسم للمكروه فيضاف إلى الشيطان لقوله ﷺ: «**الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان**»، وقال عيسى بن دينار: الرؤيا رؤية ما يتأول على الخير والأمر الذي يسر به، والحلم هو الأمر الفظيع المجهول يريه الشيطان للمؤمن ليحزنه وليكدر عيشه.

هذا ولا تقص الرؤيا على غير شفيق ولا ناصح، ولا يحدث بها إلا عاقل محب، أو ناصح، لقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ﴾ [يوسف: ٥].

ولقوله ﷺ «**لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح**».

وأن لا يقصها على من لا يحسن التأويل، لقول مالك: لا يعبر الرؤيا إلا من يحسنها، فإن رأى خيرا أخبر به، وإن رأى مكروها، فليقل خيراً أو ليصمت، قيل: فهل يعبرها على الخير وهو عنده على المكروه لقول من قال: إنها على ما تأولت عليه، فقال: لا، ثم قال: الرؤيا جزء من النبوة، فلا يتلاعب بالنبوة.

وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثا، ولا يحدث بها أحدا فإنها لا تضره، وإذا رأى ما يحب فعليه أن يحمد الله، وأن يحدث بها، لقوله ﷺ فيما أخرجه البخاري عن عبد ربه بن سعيد قال: سمعت أبا سلمة يقول: "لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت أرى الرؤيا تمرضني حتى

سمعت النبي ﷺ يقول: «**الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثاً، ولا يحدث بها أحداً فإنها لن تضره**».

ولقوله ﷺ فيما أخرجه البخاري أيضاً عن أبي سعيد الخدري «**إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنها من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان، فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لن تضره**».

ومن فهم القرآن فإنه يعبر به الرؤيا أحسن تعبير، وأصول التعبير الصحيحة إنما أخذت من مشكاة القرآن، فالسفينة تعبر بالنجاة، لقوله تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَهُ وَأَصْحَبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾ [العنكبوت: ١٥]، وتعبر بالتجارة.

والطفل الرضيع يعبر بالعدو لقوله تعالى ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [القصص: ٨].

والرماد بالعمل الباطل لقوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ ﴾ [إبراهيم: ١٨]، فإن الرؤيا أمثال مضروبة ليستدل الرائي بما ضرب له من المثل على نظيره، ويعبر منه إلى شبهه، والله أعلم[١].

س: ما رأيكم في الرؤى؟ وهل للرؤى علم؟ وما آداب الرؤيا، وما الذي ينبغي على المعبر، وهل يمكن أن تذكروا لنا كتباً في الرؤيا؟

ج: بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

هذا علم لطيف، أعرض عنه كثير من الناس في غمرة الهجمة المادية التي تشهدها الحياة المعاصرة بجميع شؤونها حتى ظنه البعض ضرباً من الوهم أو نوعاً من أنواع الدجل..

وما كان علم تعبير الرؤيا كذلك، وما ينبغي له أن يكون بعد أن حدثنا عنه القرآن الكريم مراراً، وتعددت أحاديث رسول الله ﷺ التي تتناوله تكرراً.

ويقول الدكتور عبد الستار أبو غدة: إن علم الرؤيا والتعبير أحد العلوم التي عني بها في الإسلام بعدما تطرق إليها القرآن الكريم أكثر من مرة، في قصة سيدنا يوسف، وقصة سيدنا إبراهيم مع سيدنا إسماعيل، وحفلت بتنظيم أحكامها السنة النبوية واهتم به العلماء في أكثر من مجال.

---

(١) خطورة التساهل في تأويل الأحلام، الغيبيات، لجنة تحرير الفتوى بالموقع.

تعريف علم تعبير الرؤيا:

وقد ورد تعريفه في (كشف الظنون) لحاجي خليفة فقال: هو علم يتعرف منه الاستدلال من المتخيلات الحلمية على ما شاهدته النفس حال النوم من عالم الغيب، فخيلته القوة المتخيلة مثالاً يدل عليه في عالم الشهادة.

وهذا التعريف هو أحد التعاريف العديدة التي ذكرها العلماء بهذا الخصوص، وهي تشير إلى أن الرؤيا التي يراها النائم ليست إلا رمزاً وإشارة، ومعنى لطيفاً يحتاج إلى معبر يجيد فن التعبير، ليكشف ما ترمز إليه تلك الرؤى.

أمثلة قرآنية في تعبير الرؤيا:

ولا يجهل أحد في هذا المجال قول الله سبحانه في قصة يوسف عليه السلام: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ﴾ [يوسف: ٤٣].

وقد جاء تفسير تلك الرؤيا في قول يوسف الصديق عليه السلام ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [يوسف:٤٧-٤٨] إلخ.

وهذه الآيات هي واحدة مما ذكره الله سبحانه عن يوسف عليه السلام في مجال هذا العلم كالرؤيا التي أفتتح بها سورة يوسف، حين رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين، وكالرؤيا التي فسرها للرجلين اللذين دخلا معه السجن، حيث قال أحدهما: إنه رأى نفسه يسقي ربه خمرا، بينما قال الآخر: إنه رأى فوق رأسه خبزاً تأكل الطير منه.

كما لا يجهل أحد أن علم تعبير الرؤيا فضل من الله ومنة، يهبه من يشاء، ولذلك شكر يوسف ربه عليه فقال: ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ [يوسف: ١٠١]..

الرؤيا الصادقة: قال الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه (تعطير الأنام في تعبير المنام): وكانت الأنبياء صلى الله وسلم عليهم يعدونها من الوحي إليهم في شرائع الأحكام، وقد ذهبت النبوة وبقيت المبشرات: الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له في المنام، على حسب ما ورد في الحديث.

ولقد اشتهر وصح أن النبي ﷺ -كما أخبرت عنه عائشة رضي الله عنها -كان أول ما بدئ به من الوحي الرؤيا الصادقة.

فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح حقيقة واضحة.

بل أكثر من هذا كان النبي ﷺ إذا انفتل من صلاة الغداة يقول لأصحابه: «**هل رأى من أحد منكم الليلة رؤيا**» فيقصون عليه ما رأوا، يستبشر عليه السلام بما وقع من ذلك مما فيه ظهور الدين وإعزازه.

ولا شك أن هناك جزءاً من هذا القبيل يدخل تحت اسم أضغاث أحلام..

يقول ابن خلدون في مقدمته: لكن إن كانت تلك الصور متنزلة من الروح العقلي المدرك فهي رؤيا، وإن كانت مأخوذة من الصور التي في الحافظة التي كان الخيال أودعها إياها منذ اليقظة فهي أضغاث أحلام.

علامات..وآداب:

وحتى لا تختلط أضغاث الأحلام بالرؤيا الصادقة ذكر العلماء علامات للرؤيا الصادقة، تعرف بها وتدل عليها.

وقالوا: إن علامات الرؤيا الصادقة سرعة انتباه الرائي عندما يدرك الرؤيا، كأنه يعاجل الرجوع إلى الحس باليقظة، ولو كان مستغرقاً في نومه لثقل ما ألقي عليه من ذلك الإدراك.

ومن علامتها ثبوت ذلك الإدراك ودوامه بانطباع تلك الرؤيا بتفاصيلها في حفظه.

ما ذكر العلماء آدابا للرؤيا الصالحة التي يسر بها المؤمن، وآدابا للرؤيا المكروهة التي تسوء المؤمن.

فمن آداب الرؤيا الصالحة: أن يحمد الله تعالى عليها، وأن يتفاءل بها خيراً وان يذكرها لمن يحب من إخوانه.

وأما الأخرى فآدابها: أن يستعيذ بالله من شرها ومن شر الشيطان، وأن يتفل عن يساره ثلاثاً، وأن يتحول عن جنبه الذي كان عليه نائماً، وأن لا يذكرها لأحد.

وقد ورد عن النبي ﷺ في شأن الرؤيا وأقسامها وآدابها أحاديث كثيرة لعل من أجمعها قوله: «**إذا أقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، والرؤيا ثلاثة: فرؤيا صالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل، ولا يحدث بها الناس**».

قال ابن خلدون: ثم إن علم التعبير علم بقوانين كلية يبني عليها المعبر عبارة ما يقص عليه، وتأويله كما يقولون: البحر يدل على السلطان، وفي موضع آخر يقولون: البحر يدل على الغيظ، وفي موضع آخر على الهم والأمر الفادح...فيحفظ المعبر هذه القوانين الكلية،ويعبر في كل موضع بما تقتضيه القرائن التي تعين من هذه القوانين ما هو

أليق بالرؤيا.

معبرو الرؤى وصفاتهم:

ويضيف ابن خلدون: ولم يزل هذا العلم متناقلاً بين السلف، وكان محمد بن سيرين فيه من أشهر العلماء، وكتبت عنه في ذلك قوانين، وتناقلها الناس لهذا العهد، وألف الكرماني فيه من بعده، ثم ألف المتكلمون المتأخرون وأكثروا.

وفعلاً.. فقد أثر عن ابن سيرين رحمه الله إمام هذا العلم وعلمه الشيء الكثير من تعبير المنام.

ومن ذلك أنه دخل عليه رجل وهو بين تلاميذه، فقال: إني رأيت نفسي أُؤَذِّنْ، فقال له ابن سيرين: تحج هذا العام إن شاء الله، وقبل أن ينفض المجلس دخل عليه رجل آخر فقال له: إني رأيت نفسي في المنام أُؤَذِّنْ، فتفحصه ملياً ثم قال لمن حوله: أمسكوا به، هذا لص.

فتعجبوا من ذلك وزاد عجبهم بعدما أقر الرجل بأنه سرق، ولكن ابن سيرين أزال عجبهم بقوله: أما الأول فيناسبه قوله سبحانه: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ [الحج: ٢٧].

وأما الأخر فيناسبه قوله تعالى: ﴿أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠].

ولما تكلم الشيخ النابلسي عن المعبر وصفته قال: وينبغي للمعبر إذا قصت عليه الرؤيا أن يقول: خيراً رأيت، وخيراً نلقاه، وشراً نتوقاه، خير لنا وشر لأعدائنا.

الحمد لله رب العالمين، اقصص رؤياك، وأن يكتم على الناس عوراتهم، ويسمع السؤال بأجمعه، ويميز بين الشريف والوضيع، ويتمهل ولا يعجل في رد الجواب، ولا يعبر الرؤيا حتى يعرف لمن هي، ويميز كل جنس وما يليق به.

وليكن العابر عالماً فطناً ذكياً تقياً نقياً من الفواحش، عالماً بكتاب الله تعالى وحديث النبي ﷺ ولغة العرب وأمثالها، وما يجري على ألسنة الناس.

ولا يعبر الرؤيا في وقت الاضطرار وهي ثلاثة: طلوع الشمس، وغروبها، وعند الزوال...إلى آخر ما قال رحمه الله.

ونلفت الأنظار إلى أن الاهتمام بالرؤيا أصبح اليوم جزءاً من علم النفس على النسق الغربي، مما فتح المجال أمام آراء غريبة كل الغرابة عن طبيعة هذا الموضوع من حيثيات عديدة.

كتب علم تعبير الرؤيا:

وأشهر الكتب في هذا المجال (تعطير الأنام في تعبير المنام) للشيخ عبد الغني النابلسي، وله أيضاً أرجوزة (العبير في التعبير)، وكتاب (التعبير المنيف والتأويل الشريف) لمحمد بن قطب الدين الرومي الأزنيقي، و (تعبير ابن المقري) و (كتاب ابن أبي طالب القيرواني الممتع)، و (كتاب التعبير) لأبي سعيد الواعظ و (كتاب الإشارات في علم العبارات) الخليل بن شاهين الظاهري(١) انتهى.

س: أرى أحيانا بعض الأحلام المزعجة فما أفعل؟

ج: المشروع لمن رأى في منامه شيئاً يكرهه أن ينفث عن يساره إذا استيقظ ثلاث مرات، ويستعيذ بالله من الشيطان.. ومن شر ما رأى ثلاث مرات، ثم ينقلب على جنبه الآخر..فإنها لا تضره.. ولا يخبر بها أحداً؛ لأن النبي ﷺ أمر من رأى في منامه شيئاً يكرهه أن يفعل ما ذكر..

أما إن رأى في منامه ما يسره فإنه يحمد الله على ذلك، ولا يخبر به إلا من يحب، كما صح بذلك الحديث عن رسول الله ﷺ(٢).

س: ما موقف الدين من الجنس، وما رأى علماء الإسلام في نظرية فرويد؟ وما تميز الإسلام في ذلك الأمر؟

ج: بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

حرص الإسلام منذ البداية على أن يكون المسلم متميزاً، وهو يستمد هذا التميز من تشريعات الإسلام نفسه، وكره الإسلام التبعية بلا وعي ولا عقل، وهذا ما يحلله كثير من فقهاء الإسلام من الاتباع للغرب، أما الاستفادة من الآخرين، فقد فتح الإسلام بابها، ما دام فيها نفع للمسلمين، يقول فضيلة الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق رحمه الله.

للإسلام فكرته ونظامه ومنطقه في السلام، وللإسلام فكرته ونظامه ومنطقه في الحروب: أسبابها، والاستعداد لها، وبعث الرهبة في نفوس الأعداء، وموقف الجندي فيها، ومعاملة الأسرى، وتحديد جزاء المقبل المتفاني، وعقاب المدبر المتخلف، وللإسلام فكرته ونظامه ومنطقه في التجارة، من بيع وشراء وكتابة عقود.

وللإسلام فكرته عن النظافة التي يسميها التطهر، أو الطهارة: طهارة النفس، طهارة

---

(١) نقلاً عن كتاب التعريف ببعض علوم الإسلام الحنيف.

(٢) الشيخ ابن باز، الأحلام المزعجة، متفرقات، الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز- رحمه الله.

النية، طهارة الضمير، طهارة الجسد، طهارة الثوب وطهارة المكان.

ولقد حدد الإسلام ونظم كل أمر سواء في ذلك ما أتصل بالمادة أو ما أتصل بالأخلاق، أو ما أتصل بالغيب، أعني ما وراء الطبيعة، ولقد وصل في ذلك إلى أمور متوقعة في نظام عام ككيفية الجلوس: الجلوس في الطرقات، وفي الأماكن العامة، وفي غيرها وآداب ذلك وتدخل حتى فيما يراه الإنسان في أثناء سيره وما يجب عليه بصدده بل تدخل حتى في أسماء الأشياء فالحروب سماها: «الجهاد» والنظافة «الطهارة» فتدخله في الأسماء نفسها إنما كان الهدف منه السمو بها، وبموضوعاتها إلى مستوى إنساني روحي يبعدها عن أن تكون فساداً أو سبباً في فساد.

على أن تغيير الأسماء الهدف الإسلامي منه الجوهر، وليس الهدف منه الشكل كما يبدو لأول وهلة ففكرة: «الطهارة» تستنكر فكرة الأناقة من أجل الإغراء وفكرة: «الجهاد» تستبعد فكرة الحرب من أجل السيطرة وامتصاص الدماء واستعباد الأمم.

إذًا للإسلام إصلاح في كل ميدان، وتنظيم في كل مجال، ووضع القواعد لكل أمر.

ووضع الأمور في نصابها، سواء منها ما تعلق بالشخص نفسه، أو في صلته بأسرته، أو في صلته بالمجتمع الذي يعيش فيه، أو العالم الذي يحيط به ذلك هو الإسلام.

فليس من الغريب- والأمر كذلك- أن يتحدث القرآن عن الحياة الجنسية، والحياة الجنسية تحتل في عالمنا الحاضر مكاناً كبيراً، فالكتب فيها تؤلف بكثرة، وتنتشر على نطاق واسع، بعد أن يطبع منها الآلاف.

بيد أن السمة الغالبة عليها إنما هي اللهو والعبث وإثارة الغرائز، ولهذا الطابع نفسه نالت رواجاً كبيراً، فالفتاة تقرؤها في خدرها متخفية، والشاب المراهق يلتهم صفحاتها التهاماً.

وفي المساء عندما يستلقي كل منهم على فراشه تأخذ الفتاة ويأخذ الفتى في أحلام اليقظة المتصلة بما قرأ.

من أجل ذلك حاول المصلحون أن يقوموا في وجه هذا الفساد الذي يسري بسرعة، والذي لا يقتصر شره على ساعات تضيع عبثاً في القراءة، وعلى ساعات تضيع عبثا في التخيل والأحلام، وإنما يتجاوز الشر في ذلك إلى تنفيذ الأحلام والتخيلات عملياً، فتتحقق الرذيلة وتنهار دعائم الفضيلة.

ولكن المؤسف أن الجرائد لا تستجيب إلى هؤلاء المصلحين، فلا تفسح صدرها لآرائهم، ذلك أن الجرائد نفسها ترى وتلمس أن من الوسائل التي تكون عاملاً في انتشارها إثارة الجنس.

ولذلك تنشر الصور المثيرة والأخبار الفاضحة، والألاعيب والحيل، التي يستعملها ممزقو الأعراض وجارحو الفضيلة.

بيد أننا لا نكون منصفين إذا قصرنا الحديث على هذه الكتب العابثة، فهناك لون آخر من الكتب تتحدث عن الحياة الجنسية بطريقة علمية، وتشرح آراء "فرويد" وآراء مدرسته، وتدعو فيما يدعو إلى إدخال التعليم الجنسي بطريقة منظمة في المدارس وتزعم أنها بذلك تتلافى الضرر الذي يحدث عن طريق هذه الكتب العابثة.

وهذه الفكرة الأخيرة قد جربت في عالم الغرب، فكانت النتيجة على عكس ما تصوروا، وفشلت التجربة فشلاً ذريعاً، ونحن في الشرق، وسمتنا التقليد اللاواعي في عالم الفتنة، نريد أن نفعل ما فعل الغربيون وفشلوا فيه.

أما التفكير النظري العلمي في هذا الجانب، أعني ما يفعله علماء النفس عندنا من شرح أراء فرويد ومن نهج نهجه، فإنه تفكير مضطرب كشأن التفكير النظري عامة، وإذا نسينا أو تناسينا هذا التغيير المستمر في التفكير النظري، فإن ذلك لا يمحو ولا يزيل الحقيقة الصارخة، وهي أن التفكير النظري في تغير مستمر، فما أثبته بالأمس، ينقضه اليوم، وما أبتدعه في الآونة الراهنة، يحطمه في الغد القريب.

ومن المعروف أنه بمجرد ظهور نظرية «فرويد»، قام في وجهه -من علماء الغرب نفسه- المعارضون والمهاجمون.

ومدرسة: «فرويد» نفسها ليست مدرسة محددة الآراء، وليس مدرسة تلازم فكرة زعيمها دون مخالفة أو نقض سواء فيما يتعلق بالأسس أو فيما يتعلق بالنتائج.

وإذا تأملنا بعد ذلك أن الآراء البشرية خطاءة متعارضة متناقضة، فإننا لا نقول إلا شيئاً بديهياً بمعرفة من له صلةٌ بالتفكير البشري.

في وسط هذه الحيرة كان لابد أن تتطلع إلى ملجأ يعصمها من الزلل، وهذا الملجأ العاصم المعصوم هو الدين، انتهى.

والخلاصة أن الإسلام له تميزه في جميع شرائعه، وأنه هذب الفطرة، ولم يهمل الجانب الجنسي، ولكنه عمل على تهذيبه، فشجع على الزواج، وحث على تيسير المهور، وأباح التعدد بشرط العدل، وعمل على المحافظة على النسب، وغير ذلك من مقاصد الشارع في تحريم الزنى والوسائل غير الشرعية في العلاقة الجنسية، وحرصه على بناء كيان سليم للأسرة، التي هي نواة المجتمع(١).

---

(١) الجنس ونظرية «فرويد»، الشيخ عبد الحليم محمود- رحمه الله!

س: ما الفرق بين الرؤيا والحلم؟

ج:

١- الرؤى والأحلام ظاهرة موجودة منذ وجود الإنسان، ومن أشهرها ما حكاه القرآن الكريم من رؤيا إبراهيم عليه السلام أن يذبح ولده إسماعيل، ورؤيا يوسف وسجود الكواكب له، ورؤيا فرعون البقر والسنابل، ورؤيا النبي ﷺ دخول المسجد الحرام.

٢- والناس مختلفون في هذه الظاهرة كيف تحدث؟

فقال الماديون من قدامى الفلاسفة ومن بعض المعاصرين: إنها من الطبائع الأربعة الموجودة في الإنسان، فإن غلبت عليه «السوداء» رأى القبور والسواد والأهوال، وإن غلبت عليه «الصفراء» رأى النار والمصابيح والمصبوغات، وإن غلبت عليه «البلغم» رأى البياض والمياه والأمواج وإن غلبت عليه «الدم» رأى الشراب والرياحين والمزامير.

يقول النابلسي صاحب كتاب «تعطير الأنام في تعبير المنام»: هذا الذي قالوه نوع من أنواع الرؤى وليست محصورة فيها، فهناك ما يكون من حديث النفس، وما يكون من غير ذلك.

ويقول النووي في شرحه لصحيح مسلم «ج١٥ص١٦» عند حديث «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان»: إن الحلم- بضم الحاء وسكون اللام- فعله الماضي حلم- بفتح اللام- والرؤيا مقصورة مهموزة ويجوز ترك همزها، ونقل عن الإمام المازري مذهب أهل السنة في حقيقتها، وهو أن الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان.

وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء، لا يمنعه نوم ولا يقظة فإذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علماً- علامة- على أمور أخر يخلقها في ثاني الحال..أي في وقت أخر لاحق أو كان قد خلقها، فإذا خلق في القلب النائم الطيران وليس بطائر، فأكثر ما فيه أنه اعتقد أمراً على خلاف ما هو.

فيكون ذلك الاعتقاد علماً-علامة- على غيره، كما يكون خلق الله- سبحانه وتعالى- الغيم علماً على المطر، والجميع خلق الله تعالى، ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علماً ما يسر بغير حضرة على ما يسر بغير حضرة الشيطان-حضوره-ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان، فينسب إلى الشيطان مجازاً لحضوره عندها، وإن كان لا فعل له حقيقة، وهذا معنى قوله ﷺ «الرؤيا من الله»!

والحلم من الشيطان " لا على أن الشيطان يفعل شيئاً، فالرؤيا اسم للمحبوب أضيف إلى الله إضافة تشريف، بخلاف المكروهة، وإن كانت جميعاً من خلق الله تعالى

وتدبيره وبإرادته ولا فعل للشيطان فيهما، لكنه يحضر المكروهة ويرتضيها ويسر بها (أهـ).

ويقول النابلسي: يقول بعضهم: الرؤيا ثلاث: بشرى من الله تعالى، وهي الرؤيا الصالحة، ورؤيا تحذير من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء به نفسه، فرؤيا تحذير الشيطان هي الباطلة التي لا اعتبار لها، وفي الحديث الصحيح -رواه مسلم- أن رجلاً قال للنبي ﷺ: رأيت كأن رأسي قطع وأنا أتبعه- أي أجرى وراءه- قال: **«لا تتحدث بتلاعب الشيطان بك في المنام»**.

وأما الرؤيا التي هي من همة النفس فمثل أن يرى الإنسان نفسه مع من يحب قلبه، أو خاف من شيء فيراه، أو يكون جائعاً فيرى أنه يأكل، أو ممتلئاً فيرى أنه يتقيأ، أو ينام في الشمس فيرى أنه في نار تحرقه.

ثم ذكر النابلسي الأقسام السبعة للرؤيا الباطلة، وهي حديث النفس والهم، والتمني، والحلم الذي يوجب الغسل، وما يكون من تخويف الشيطان، وما يقوم به السحرة، ورؤيا الشيطان، ورؤيا الطبائع إذا اختلفت وتكدرت، ورؤيا الوجع والألم لشيء مضى.

وكلام النابلسي يلتقي مع من يفسرون ظاهر الرؤيا في هذه الأيام بأنها رغبات مكبوتة تطفو على السطح عند نوم الإنسان، وما يتأثر به جسمه وتتطلبه طبيعته، وحرم منه في حال يقظته كالجوع والعطش والحر والبرد، وهذا ما لجأ إليه «سيجموند فرويد» وغيره.

ثم يذكر النابلسي الأقسام الخمسة للرؤيا الحق، وهي: رؤيا الأنبياء،وهي جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، قال تعالى عن إبراهيم: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ [الصافات: ١٠٢].

وقال عن رسول الله: ﴿ لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ ﴾ [الفتح: ٢٧]، وهذه الرؤيا صريحة لا يريها إلا الله دون وساطة ملك.

٢- والرؤيا الصالحة التي يبشر الله بها الصالحين، كما أن المكروهة زاجرة يزجرك بها.

٣- ما يريها الملك على حسب ما علمه الله من أم الكتاب، وألهمه من ضرب الأمثال الحكيمة لكل شيء، من الأشياء مثلاً معلوماً.

٤- الرؤيا المرموزة وهي من الأرواح، كأن يرى الإنسان ملكاً من الملائكة، فيخبره بخبر لا يدل بالصراحة بل بالرمز.

٥- والرؤيا التي تصح بالشاهد ويغلب الشاهد عليها، فيجعل الخير شراً في نومه

والشر خيراً، كالذي يرى أنه يقرأ القرآن في الحمام، فإنه يشتهر بأمر فاحش؛ لأن الحمام موضع كشف العورات ولا تدخله الملائكة، كما أن الشيطان لا يدخل المسجد.

وتحدث النابلسي عن العملية التي تتم بها الرؤيا والأحلام- بعدما ذكرنا من كلام المازري الذي نقله النووي- يقول المعبرون للرؤيا من المسلمين: الرؤيا يراها الإنسان بالروح ويفهمها بالعقل، ومستقر الروح نقطات دم في وسط القلب، ومستقر القلب في رسوم الدماغ والروح معلق بالنفس.

فإذا نام الإنسان امتد روحه مثل السراج أو الشمس فيرى بنور الله وضيائه ما يريه ملك الرؤيا، وذهابه ورجوعه إلى النفس مثل الشمس إذا غطاها السحاب وانكشف عنها، فإذا عادت الحواس باستيقاظها إلى أفعالها ذكر الروح ما أراه الملك وخيل له (اهـــ).

وهذه تفسيرات اجتهادية بتصويرات تقربها إلى الفهم، لكن لا يعلم حقيقة الموضوع إلا الله سبحانه، فهو عالم الغيب وأحوال النفوس والأرواح وعلاقتها بالعقل الواعي والباطن.

من الأمور التي كثرت فيها الاجتهادات، ولا يضرنا ذلك ما دمنا نعلم أن الرؤى والأحلام ليست حقيقة واقعة في الوجود، بصرف النظر عن الكيفية التي تتم بها.

وتعبير الرؤيا ليست لها قواعد ثابتة، إنما هي ظنون تستخدم فيها وسائل كثيرة، وقد ألفت فيه كتب شتى، جمع أكثرها الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه «تعطير الأنام في تعبير المنام» الذي طبع، وبهامشه كتابان أحدهما لابن سيرين «منتخب الكلام في تفسير الأحلام»والثاني ابن شاهين «الإشارات في العبارات» وأشار في آخر مؤلفة إلى الكتب المؤلفة فيه وإلى كتاب «طبقات المعبرين» للحسن بن الحسين الجلال الذي ذكر أن هناك ٧٥٠٠ معبر تخير منهم ٦٠٠ ساهم في كتابه «تعبير الرؤيا» واقتصر على ١٠٠ من مشاهيرهم، وجعلهم ١٥ طبقة.

وتطرق النابلسي إلى الكلام على عدة نقط، ومنها أن الحائض والجنب قد تكون رؤيتهما صحيحة.

فقد عبر يوسف رؤيا فرعون، كما تصح رؤيا الصبيان، كرؤية يوسف لسجود الكواكب له، وأن الإنسان قد يرى الرؤيا فتكون له وقد تكون لغيره من أقاربه وزملائه ومن تسمَّوا باسمه.

وذكر منها رؤيا أبي جهل أنه أسلم وبايع النبي ﷺ فكانت لابنه عكرمة، وأن أم الفضل رأت أن قطعة من جسم النبي ﷺ وضعت في حجرها فأولها أن فاطمة ستلد ولداً من ابن عمها فولدت الحسن، وأخذته أم الفضل في حجرها.

كما تحدث عن أحسن الأوقات التي تصدق فيها الرؤيا واختلاف الناس فيها، هل هي السحر أو النهار أو القيلولة.. نبه على أن من يريد أن تصدق رؤياه فليكن ملتزماً للصدق في حياته، وأن ينام على وضوء، وقال إن المعبر للرؤيا لا بد أن يكون ذا فراسة ودراية وأن يبدأ بقول لصاحب الرؤيا: خير إن شاء الله، وأن تعبير الرؤيا يختلف من شخص إلى شخص ومن بيئة إلى بيئة ومن دين إلى دين ومن فصل زمني إلى فصل آخر فالسفرجل عند الفرس عز وجمال، وعند العرب سفر وجلاء، وأكل الميتة نكد عند من يحرمونها، ورزق عند من يستحلونها، والتدفئة بالنار والشمس خير في الشتاء، وشر في الصيف، والثلج والجليد غلاء وقحط في البلاد الحارة، وخصب وسعة في البلاد الباردة.

وذكر ما ينبغي أن يعمله الشخص إذا رأى شيئاً يفزعه، وبعضها مأخوذ من أحاديث نبوية سأذكر بعضها فيما يلي كما في صحيح مسلم: "ج١٥ ص ١٦وما بعدها".

١- **«الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلماً يكرهه فلينفث عن يساره ثلاثاً، وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره»** وجاءت روايات تعبر عن النفث بالتفل وبالبصق، أكثرها تعبر بالنفث، ولعل المراد به النفخ اللطيف بلا ريق ومعنى لا تضره أن الله جعل هذا سبباً لسلامته من مكروه يترتب عليه، كما جعل الصدقة سبباً لدفع البلاء ووقاية المال.

٢- **«الرؤيا الصالحة من الله، والرؤيا السيئة من الشيطان، فمن رأى رؤيا فكره منها شيئاً فلينفث عن يساره، وليتعوذ بالله من الشيطان لا تضره، ولا يخبر بها أحداً، فإن رأى حسنة فليبشر بها ولا يخبر إلا من يحب»** وذلك حتى لا يقع عن تفسيره المكروهة حتى لا يستغلها عدوك فيفسرها بالسوء حتى يحزنك.

٣- **«إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثاً- وليستعذْ بالله من الشيطان ثلاثاً، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه»**.

٤- **«إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا مسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة، والرؤيا ثلاث، فرؤيا صالحة بشرى من الله- ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصلِّ، ولا يحدث بها الناس»**.

جاءت روايات بأن الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة، أو من سبعين، وفي روايات لغير (مسلم) من أربعين ومن تسعة وأربعين ومن خمسين، ومن ستة وعشرين، ومن أربعة وأربعين.

وتوضيح ذلك مبسوط في الكتب «شرح النووي على مسلم ج ١٥ ص ٢١»

واقتراب الزمان قيل أراد به اعتدال الليل والنهار، وقيل قرب قيام الساعة».

٥- **«من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي»**(١).

س: ما رأي الدين في حقيقة الأحلام التي يراها النائم؟

يقال إن الروح تفارق جسدها بصورة جزئية عند النوم، وتجول هنا وهناك فيرى النائم ما يرى فما علاقة هذا التفسير بقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الزمر: ٤٢].

وكيف أعرف الفرق بين الحلم الصادق والحلم الفاسد؟

ج: بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

هناك فرق بين الرؤيا والحلم، فالرؤيا الصادقة تتحقق كثيراً على أرض الواقع، وعرفها النبي ﷺ بأنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.

أما الأحلام فقد تكون من الشيطان، وهي نتيجة ما يجيش في عقل الإنسان من مشاكل الحياة.

وهناك فرق بين الموت الأبدي وبين النوم، فالنوم موتة صغرى، يرتفع فيه ضوء النفس عن ظاهر البدن من بعض الوجوه دون باطنه، فتحدث الأحلام والرؤى.

وحول ذلك قال فضيلة الشيخ الدكتور أحمد الشرباصي الأستاذ بجامعة الأزهر رحمه الله:

يقول رسول الله: **«الرؤيا ثلاثة: فرؤيا صالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه»**.

والرؤيا هنا هي ما يراه الإنسان في نومه من أحلام، والحديث يفيد أن هناك رؤيا تأتي للرجل الطيب الصالح تبشيراً له من الله عز وجل- ولذلك روى البخاري: **«الرؤيا الصالحة من الله»**.

وهناك رؤيا يكون فيها شيء يحزن صاحبها، وهذه من الشيطان، وقيل إن هذه الرؤيا هي التي تسمى بالحلم، ولذلك روى الإمام البخاري: **«الحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم فيتعوذ وليبصق عن شماله، فإنها لا تضره»**.

وهناك رؤيا تكون من حديث النفس وهو أن يكون الشخص مهتماً في نهاره بأمر

---

(١) الرؤى والأحلام، العقيدة، ألمانيا، الشيخ عطية صقر..

من الأمور، فيرى في نومه ما يتعلق به.

وهناك من الرؤى ما يسمى «أضغاث الأحلام» كما جاء في التعبير عن ذلك في القرآن الكريم في سورة يوسف، والمراد بأضغاث الأحلام هي الحزمة من النبات أو العيدان، وهذه الأضغاث هي كما جاء في تفسير (المنار) الأحلام المختلطة من الخواطر والأخيلة التي يتصورها الدماغ في النوم فلا ترمي إلى غرض مقصود.

والحلم وقد يكون واضح المعنى، كالأفكار التي تكون في اليقظة، وقد يكون- وهو الأكثر- مشوشاً مضطرباً لا يفهم معنى، وهو الذي يشبه الأضغاث، فكأنه مؤلف من حزم مختلفة من العيدان والحشائش التي لا تناسب بينها.

والرؤيا الصادقة ضربٌ من إدراك نفس الإنسان أحياناً لبعض الأشياء قبل وقوعها باستعدادها الفطرى إما بعينها وهو قليل، وإما بمثال يدل عليها وهو المحتاج إلى التأويل.

ولقد جاءني في حديث رسول الله ﷺ قوله: «**أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً**» فإذا كان الشخص صادقاً في حديثه دائماً، صدقت رؤياه كثيراً، كأن نفسه قد انطبعت على قول الصدق مستيقظاً ونائماً، ولذلك قيل «**منام الصادقين علم اليقين**».

وقد يرتبط هذا نوعاً من الارتباط بالحديث المتفق عليه الذي يقول: «**رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**».

وكذلك جاء في الحديث: «**إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله وليتحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان، فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره**».

ولقد جاء في تفسير الإمام الرازي أن الأحلام على قسمين، فقسم منها تكون الرؤيا فيه متسقة منظمة. فيسهل الانتقال من الأمور المتخيلة إلى الحقائق العقلية والروحانية، وقسم منها تكون الرؤيا فيه مختلطة مضطربة، ولا يكون فيها ترتيب معلوم، وهذا القسم هو المسمى بالأضغاث.

وأما قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الزمر: ٤٢].

فمعنى ذلك أن الله تعالى يتوفى الأنفس عند الموت، ويتوفاها أيضا عند النوم، أي يقبض أرواح الجميع إليه بصورة يعلم حقيقتها هو، ولكن وفاة الميت غير وفاة النائم، فوفاة الميت ممتدة إلى آخر عمر الدنيا، ولذلك يمسك الله روح صاحبها عنده حتى

البعث، ولكنه يرسل روح النائم، أي يعيدها إلى صاحبها فيستيقظ ويظل حيا حتى يأتي أجله المحدد له، وهذا لا يمنع أن تكون روح النائم في أثناء نومه جائلة هنا وهناك.

ولقد جاء في تفسير الإمام الرازي ما نصه: «النفس الإنسانية عبارة عن جوهر مشرق روحاني، إذا تعلق بالبدن حصل ضوء في جميع الأعضاء وهو الحياة، فنقول أنه في وقت النوم ينقطع عن ظاهر هذا البدن من بعض الوجوه، ولا ينقطع ضوؤه عن باطن البدن، فثبت أن الموت والنوم من جنس واحد، إلا أن الموت انقطاع كامل، والنوم انقطاع ناقص، من بعض الوجوه، وإذا ثبت هذا ظهر أن القادر العالم الحكيم دبر تعلق جوهر النفس بالبدن على ثلاثة أوجه: أحدها: أن يقع ضوء النفس على جميع أجزاء البدن ظاهره وباطنه، وذلك هو اليقظة».

وثانيها: أن يرتفع ضوء النفس عن ظاهر البدن من بعض الوجوه دون باطنه، وذلك النوم.

وثالثها: أن يرتفع ضوء النفس عن البدن بالكلية، وهو الموت، فثبت أن الموت والنوم يشتركان في كون كل واحد منهما توفياً للنفس.

ثم يمتاز أحدهما عن الآخر بخواص معينة في صفات معينة، ومثل هذا التدبير العجب لا يمكن صدوره إلا عن القادر العليم الحكيم، وهو المراد من قوله: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.

وللأحلام بعد هذا علماؤها وكتبها، موضوعها واسع متشعب، ويمكن لمن يريد الاتساع أن يعود إلى هذه المراجع[(١)] (اهـ) ويمكنكم مطالعة الفتاوى التالية: التمييز بين الرؤيا والحلم، الرؤيا...نظرة شرعية.

س: سمعنا حديثا عن رسول الله ﷺ يقول فيه: «من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي».

فما مدى صحة هذا الحديث؟ وما تأويله الصحيح؟

ج: بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

فهذا الحديث صحيح حيث رواه الشيخان في صحيحهما وغيرهما بألفاظ متقاربة ويرى فضيلة الشيخ الدكتور مصطفى الزرقا أن هذه الرؤيا المذكورة في الحديث خاصة بأصحاب النبي ﷺ الذين رأوه في حياته رؤية حقيقية وإليك التفصيل في هذه المسألة كما

---

(١) الفرق بين الرؤيا والحلم، وهل الإنسان يموت مرتين؟ الغيبيات، الشيخ أحمد الشرباصي رحمه الله.

ذكره الشيخ رحمه الله باختصار وتصرف.

يقول فضيلته:

تلقيت هذا الحديث النبوي الشريف في بداية طلبي للعلم، والتلقي عن شيوخنا الأوائل، منذ أن كنا شداة مبتدئين، لا مصدر لنا فيما نتعلم إلا ما نسمعه من شيوخنا.

ثم لما شببنا قليلاً عن الطوق، وأخذنا بدراسة الفقه وأحكامه بالتفصيل بدأ تفكيري بعد ذلك بضرورة التعمق في دراسة هذا الحديث رواية ودراية للتوفيق بينه وبين ما يقرره الفقهاء من عدم جواز أخذ الأحكام عن طريق الرؤيا للرسول ﷺ في المنام.

ثم ازداد شعوري بضرورة تلك الدراسة والتمحيص كلما نشر بعض القائمين على أحد المساجد، أو بعض المقيمين في نطاق الحرمين الشريفين، شيئاً من النشرات السنوية بأنهم رأوا الرسول ﷺ في المنام، وقال لهم كيت وكيت، وأن يبلغوا الناس ونحو ذلك، مما ينشره بعض المستغلين للمشاعر الدينية عند عامة المسلمين ودهمائهم.

وكم سمعنا من بعض المريدين من أتباع بعض شيوخ الطرق الصوفية أنه يفعل كذا وكذا من عبادات أو عادات، لأن شيخه أخبره أنه رأى الرسول ﷺ وأمره بذلك.

قد يكون الشيخ صادقاً في أنه رأى ما رأى في منامه، ولكن يبقى هذا باباً مفتوحاً لاستغلال عقول السذج، ويبقى السؤال مطروحاً: وهو: ما قيمة رؤياه هذه في ميزان علم الشريعة؟

بعد أن وهبنا الله تعالى من المعرفة ومفاتيحها ما نستطيع أن نخرج به من دائرة الاعتماد المطلق على ما نسمع من شيوخنا الأوائل، وأصبحنا متمكنين أن ننطح المصادر بأنفسنا، وأن نرد الموارد الأصلية، ونغوص فيها ونتمحص، رأيت أن أسلك الطرق العلمية الصحيحة في دراسة ما يتعلق بهذا الحديث النبوي الشريف، حديث رؤيا الرسول ﷺ في المنام.

فعمدت قبل كل شيء إلى النظر في سنده وصحته، فإن كان ضعيفاً فقد كفيت العناء، فإذا بي أجد أنه صحيح ومروي من طرق عديدة من عدد من كبار الصحابة ﷺ، بصيغ وألفاظ مختلفة في بعضها لكنها متقاربة، وقد أخرجه الشيخان البخاري ومسلم وغيرهما.

ووجدت أن علماء الحديث المحققين، كالعلامة ابن حجر في فتح الباري يتفقون مع الفقهاء في أنه لا تؤخذ الأحكام من هذه الرؤيا، وأن من رأى الرسول ﷺ في منامه يأمره بفعل أو ينهاه فعليه أن يعرض ذلك على أصول الشريعة وقواعدها التي قررها الفقهاء فما وافقها من رؤياه جاز له فعله، وما لا فلا.

وبعد لأي ما وجدت لنفسي التعليل وارتضيته، وهو أن الله تعالى لم يتعبدنا بأخذ الأوامر والنواهي من الرؤيا المنامية مهما كانت، وإنما تعبدنا بأخذ الأحكام والأوامر والنواهي والنصوص، نصوص الكتاب والسنة.

وليس في هذا رد لحديث الرؤيا الثابت، ولكن مع التسليم بصحة هذا الحديث، ليست الرؤيا هي الطريق المشروع لأخذ الأحكام، وتلقي الأوامر والنواهي، فلا إشكال.

آراء الشراح في معنى الحديث:

شراح هذا الحديث النبوي لهم في تفسيره كلام كثير وتصويرات عديدة ويكمن تصنيفهم إجمالاً إلى فريقين:

فريق المتحفظين الذين يحددون المقصود بهذا الحديث النبوي، ويقيدون شموله، فيقولون: إن المراد بهذا الحديث من يرى النبي ﷺ في منامه على صورته المعروفة، جرياً مع الرواية التي جاء فيها: «**فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي**».

وهؤلاء يفسرون المراد بصورته المعروفة أن يكون الرائي رآه في صورة تتفق مع ما ورد من أوصافه الجسمية، وحليته وهيئته ﷺ.

فأما إذا رآه على حالة مخالفة، كما لو رآه أبيض الشعر مثلا فلا عبرة لرؤياه.

وينقل العلامة ابن حجر دليلا على ذلك يؤيده هو، ما أخرجه الحاكم عن عاصم بن كليب، قال حدثني أبي، قال: قلت لابن عباس: إني رأيت النبي ﷺ في المنام، قال: صفه لي، قال: فذكرت الحسن بن علي فشبهته به، قال ابن عباس: قد رأيته، قال ابن حجر: وسند هذا الحديث جيد.

وفي طليعة هذا الفريق من الشراح المتحفظين: محمد بن سيرين، ثم القاضي عياض وهم لا يقيدون مدلول هذا الحديث النبوي بزمان ولا بأشخاص، وإنما يقتصرون على تقييده بأن يرى الرائي الرسول ﷺ على صورة لا تخالف أوصافه المنقولة ﷺ.

الفريق الثاني: هم الموسعون وهم الذين يرون أن المراد بهذا الحديث أن كل من رأى النبي ﷺ في المنام فإنه يراه حقيقة، سواء كانت رؤياه إياه على صفته المعروفة أو على غيرها.

وفي طليعة هذا الفريق المازري والنووي، وقد تعقب النووي ما قاله القاضي عياض قال ما نصه:

«هذا الذي قاله القاضي ضعيف، بل الصحيح أن يراه حقيقة سواء كانت على صفته المعروفة أو غيرها كما ذكره المازري».

لكن العلامة ابن حجر تعقب رأي النووي هذا وقال عنه:«إن هذا الذي رده الشيخ

يعني النووي تقدم اعتباره عن محمد بن سيرين إمام المعبرين، وإن الذي قاله القاضي أي عياض هو توسط حسن».

والرأي الذي انتهيت إليه واطمأنت إليه نفسي في فهم المراد بهذا الحديث النبوي أنه خاص بعصر الرسول ﷺ وعصر صحابته الكرام، وليس له امتداد في الزمان ولا في الأشخاص.

وحينئذ يكون قد انتهى حكمه بوفاة آخر صحابي من الصحابة الكرام الذين عايشوا الرسول ﷺ أو شاهده أحدهم ولو مرة واحدة، وتعرف صورته الحقيقة.

فبعد وفاة كل ومن كانوا يعرفون هيئته وصورته الحقيقة عن مشاهدة وعيان في حياته ﷺ انتهى حكم هذا الحديث، ولم يعد ينطبق على من يرى من أهل العصور اللاحقة في منامه شخصاً يقوم في روعه هو، أو يقول له الشخص المرئي نفسه، ويقال له: إنه رسول الله ﷺ فلا يشمل الحديث النبوي المذكور شيئاً من هذه الرؤى التي يراها أحد من الأجيال اللاحقة بعد وفاة جميع الذين كانوا يعرفون الرسول ﷺ بصورته وهيئته الحقيقة عن مشاهدة وعيان.

وما الرؤى التي يرى فيها أحد من الأجيال اللاحقة في منامه شخصاً يقال له إنه رسول الله ﷺإلا كسائر الرؤى التي يرى فيها ما يرى من أشخاص أو أشياء أو أحداث ولا تفترق عن هذه الرؤى العادية في شيء.

ذلك لأن الحديث النبوي المذكور قد اتفقت جميع رواياته التي أوردناها على أن الرسول ﷺ إنما قال «**من رآني**» أو قال: «**من رآني في المنام**».

وضمير المتكلم في قوله: «**من رآني**» عائد إلى الرسول، أي إلى شخصه بذاته وهيئته، أي بصورته الحقيقية التي كان عليها، وهذا لا يتحقق إلا لمن يعرف صورته الحقيقية.

وهم أصحابه الكرام الذين عايشوه، أو رآه أحدهم ولو مرة واحدة، فأما من لم يره ولا يعرف صورته الحقيقية فلا يمكن أن يقال: أنه رأى رسول الله ﷺ في منامه، لأنه لا يعرف صورته وهيئته الحقيقية، فكيف يصح أن يقال إنه رآه.

بل كل منا في مثل هذه الرؤى أن أصحابها رأوا شخصاً لا يعرفونه، قيل لهم، أو قال هو لهم، أو قام في روعهم أنه رسول الله ﷺ وهذا كله من قبيل الأحلام العادية، التي قد يتمثل فيها الشيطان للنائم في صورة شخص ما غير شخصية الرسول الحقيقية، ويوحي الشيطان فيها للنائم أو يقول له إن ذلك الشخص الذي رآه هو الرسول فهذه الرؤى كلها لا ينطبق عليها الحديث الذي هو محل البحث، والذي خاطب به الرسول ﷺ صحابته الكرام

الذين يعرفونه شخصياً، بقوله لهم: «من رآني»أو «من رآني في المنام».

وإذ لا يستطيع أحد بعدهم أن يزعم أنه رأى الرسول ﷺ بصورته الحقيقية، وهو لم يعرفه!!

هذا التفسير وهذا التعليل مستفاد بوضوح من التعبير بياء المتكلم في قوله ﷺ: «من رآني» وهو الصيغة الواردة في جميع الروايات، وهو واضح كل الوضوح لمن يحسنون فهم النصوص، فهو مقتضى التعبير بياء المتكلم، ثم إذا نظرنا إلى التعليل الوارد أيضاً في نص الحديث بقوله ﷺ: «فأن الشيطان لا يتمثل بي» وفي رواية صحيح مسلم عن جابر ﷺ «لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتى» وهكذا ورد فيها التعبير بلفظ: (أن يتمثل في صورتي).

أقول: إذا نظرنا إلى هذا التعليل الوارد في نص الحديث نفسه والتعابير التي جاءت فيه: «أن يتمثل بي» «أن يتمثل في صورتي» يزداد المعنى الذي ذكرته وضوحاً، وهو أن الحديث مقصور على من يرى الرسول ﷺ بهيئته وصورته الحقيقية التي يعرفها من قبل، كما يدل عليه الضمير المتكلم في قوله «رآني» وقوله: «أن يتمثل بي» وهذا كان كافياً للدلالة على هذا المعنى،وهو أن هذا الحكم مخصوص بمن يرى الرسول ﷺ بهيئته الحقيقية التي يعرفه بها من قبل، ولكن جاءت رواية مسلم عن جابر ﷺ بلفظ «أن يتمثل في صورتي» حاسمة في الموضوع، ونافية لكل احتمال آخر، فمن الذي يعرف صورته وهيئته الحقيقية عليه الصلاة والسلام إلا من لقيه؟

ولا ننكر أن من الناس قوماً صالحين صادقين يرون في المنام أنهم رأوا الرسول ﷺ في صورة قد تتفق وقد تختلف مع صفاته وحليته المنقولة المدونة، ولكنها-أي رؤياهم- لا تدخل تحت هذا الحديث الذي انقضى حكمه، إنما هي الرؤيا من الرؤى العادية، وتعبر كما يعبر غيرها.

هذا وقد طرح علي سؤال يقول: إذا صح هذا الفهم في هذا الحديث، واعتبر حكمه موقوتاً ومنتهياً بوفاة آخر صحابي ممن عرفوا صورة الرسول ﷺ وهيئته الحقيقية، فماذا تقول إذن بالرؤيا الصالحة التي ثبت في السنة الصحيحة أنها تكون صادقة، وورد عند الترمذي أن الرؤيا الصالحة بشرى من الله، وروي عن عبادة ابن الصامت أنه ﷺ قال: «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة».

وأقول عن حديث رؤيا الرسول ﷺ مخصوص بأصحابه الذين يعرفون صورته الحقيقية ولا يشمل من بعدهم من الأجيال (كما استقر عليه رأي وفهمي) لا أقصد به أن كل رؤيا للرسول ﷺ بعد انقراض أصحابه هي رؤيا باطلة حتماً، أو أضغاث أحلام من

الشيطان، بل أقصد أن من يرى الرسول في منامه، ولا يعرف صورته من الأجيال اللاحقة بعد الصحابة الكرام برؤياه ليس لها تلك الخاصية التي بينها هذا الحديث النبوي موضع هذا الحديث.

بل هي رؤيا كسائر الرؤى، فيمكن أن تكون من الرؤيا الصالحة، ويمكن أن لا تكون، ما دام الرائي لا يستطيع أن يقول إنه رأى الرسول ﷺ في صورته الحقيقية لأنه لا يعرفها.

ومعلوم أن الرؤيا الصالحة مدارها على ذات الرائي لا المرئي فإذا كان الرائي من أعل الرؤيا الصالحة على (وهم الصالحون الأتقياء، الورعون الذاكرون لله تعالى باستمرار والمتصلون به بقلوبهم) فإن رؤياه تكون صالحة، سواء أرأى فيها الرسول أم رأى أموراً أخرى، فإن الرؤيا الصالحة ليس من ضرورتها أن يرى فيها الرسول ﷺ بل قد يرى أموراً أخرى، فتكون رؤياه صالحة ذات دلالة على ما يقع.

وإذا رأى فيها الرسول فهي أيضاً رؤيا صالحة لكن لا لأنه رأى الرسول ﷺ بل لأن الرائي من أهل الرؤيا الصالحة.

وأما إذا كان الرائي ليس من أهل الرؤيا الصالحة- فإن رؤياه- ولو رأى فيها الرسول ﷺ بحسب ما خيل إليه أو قيل له في المنام- هي رؤيا عادية.

وكونه رأى فيها الرسول لا يجعل لها المزية التي جاء بها الحديث النبوي موضوع البحث وهي أنها رؤيا حق حقيقة بل هي رؤيا من الرؤى العادية، لأنه لم ير الرسول في صورته الحقيقية، التي لا يعرفها إلا صحابته الكرام، والتي عليها (فيما أرى) محمل هذا الحديث الوارد بشأنها أنها كرؤيته والسماع منه في اليقظة.

وأخيراً- وبعد أن نشرت هذا الرأي- وقعت بطريق المصادفة، على نص صريح من ذلك في كتاب «القوانين الفقهية» للعلامة ابن جزي المالكلي في الباب الثالث عشر على الرؤيا في المنام، حيث يتكلم عن الرؤى المنامية، وحقيقتها عند المحققين وأنها: "أمثلة جعلها الله دليلا على المعاني كما جعلت الألفاظ دليلا على المعاني ثم بين أنواع الرؤى وما يعبر منها وما لا يعبر، ثم قال: قال ﷺ: **«من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي»**.

وقال العلماء: لا تصح رؤيا النبي ﷺ قطعاً إلا لصحابي رآه حافظاً صفته حتى يكون المثال الذي رآه في المنام مطابقاً لخلقته ﷺ[1] انتهى.

---

(١) كلام ابن جزي (قوانين الفقهية ص/٣٧٩/ط. دار الفكر).

فلما قرأت ذلك شعرت كأني قد وقعت على كنز ثمين!! حمدت الله تعالى على ما وافقني إليه من الفهم السديد في هذا الموضوع، وتيقنت صحة هذا الفهم، والله أعلم(١).

س: ما مدى تصديق الرؤيا وبخاصة إذا صدرت من شخص لم يجرب عليه الكذب وفي نفس الوقت تتعلق بأمر يتعارض مع الشريعة الإسلامية؟

ج: بداية نقول للسائل إن الرؤى والأحلام ليست مصدرا من مصادر التشريع في الإسلام ولا تلزم غير الذي يراها ولا تلزمه إلا إذا لم تتعارض مع نصوص الشريعة الإسلامية والذي يراها ينفذها من باب الاستحباب إذا كان يرى دائما الرؤى الصادقة وليس من باب الفرض أو الواجب.

أما إذا تعارضت مع الشريعة الإسلامية أو كانت شيئاً يستحيل حدوثه أو القيام به فلا يلتفت إليها لأننا لسنا متعبدين إلا بما فرضه الله علينا وإليك كلام العلماء بصدد هذه المسألة.

١- الرؤى والأحلام ظاهرة موجودة منذ وجود الإنسان، ومن أشهرها ما حكاه القرآن الكريم من رؤيا إبراهيم عليه السلام أن يذبح ولده إسماعيل، ورؤيا يوسف لسجود الكواكب له، ورؤيا فرعون البقر والسنابل، ورؤيا النبي ﷺ دخول المسجد الحرام.

٢- والناس مختلفون في هذه الظاهرة كيف تحدث؟ فقال الماديون من قدامى الفلاسفة ومن بعض المعاصرين: إنها من الطبائع الأربعة الموجودة في الإنسان، فإن غلبت عليه «السوداء» رأى القبور والسواد والأهوال، وإن غلبت عليه «الصفراء» رأى النار والمصابيح والمصبوغات، وإن غلبت عليه «البلغم»رأى البياض والمياه والأمواج وإن غلبت عليه «الدم» رأى الشراب والرياحين والمزامير.

يقول النابلسي صاحب كتاب «تعطير الأنام في تعبير المنام»: هذا الذي قالوه نوع من أنواع الرؤى وليست محصورة فيها، فهناك ما يكون من حديث النفس، وما يكون من غير ذلك.

ويقول النووي في شرحه لصحيح مسلم «ج١٥ص١٦» عند حديث **«الرؤيا من الله والحلم من الشيطان»**: إن الحُلم- بضم الحاء وسكون اللام-فعلُه الماضي- بفتح اللام- والرؤيا مقصورة مهموزة ويجوز ترك همزها، ونقل عن الإمام المازري مذهب أهل السنة في حقيقتها.

وهو أن الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان،

---

(١) رؤية النبي ﷺ في المنام، علوم القرآن والحديث، الشيخ الدكتور مصطفى الزرقا- رحمه الله.

وهو- سبحانه وتعالى- يفعل ما يشاء، لا يمنعه نوم ولا يقظة، فإذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علماً- علامة- على أمور أخر يخلقها في ثاني الحال.. أي في وقت آخر لاحق- أو كان قد خلقها، فإذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر، فأكثر ما فيه أنه اعتقد أمراً على خلاف ما هو، فيكون ذلك الاعتقاد علماً -علامة- على غيره، كما يكون خلق الله- سبحانه وتعالى- الغيم علماً على المطر، والجميع خلق الله تعالى، ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان- حضوره- ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان، فينسب إلى الشيطان مجازاً لحضوره عندها، وإن كان لا فعل له حقيقة، وهذا معنى قوله ﷺ: «**الرؤيا من الله والحلم من الشيطان**» لا على أن الشيطان يفعل شيئاً فالرؤيا اسم للمحبوب إلى الله إضافة تشريف بخلاف المكروهة، وإن كانت جميعاً من خلق الله تعالى وتدبيره وبإرادته ولا فعل للشيطان فيهما، لكنه يحضر المكروهة ويرتضيها ويسر بها (اهـ).

ويقول النابلسي: يقول بعضهم: الرؤيا ثلاثة: بُشرى من الله تعالى، وهي الرؤيا الصالحة، ورؤيا تحذير من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء به نفسه، فرؤيا تحذير الشيطان هي الباطلة التي لا اعتبار لها، وفي الحديث الصحيح-رواه مسلم- أن رجلاً قال للنبي ﷺ: رأيت كأن رأسي قطع وأنا أتبعه- أي أجري وراءه- قال: «**لا تتحدث بتلاعُب الشيطان بك في المنام**».

وأما الرؤيا التي هي من همة النفس فمثل أن يرى الإنسان نفسه مع من يحب قلبه، أو خاف من شيء فيراه أو يكون جائعاً فيرى أنه يأكل، أو ممتلئاً فيرى أنه يتقيأ، أو ينام في الشمس فيرى أنه في نار تحرقه.

ثم ذكر النابلسي الأقسام السبعة للرؤيا الباطلة، وهي حديث النفس والهم، والتمني، والحلم الذي يوجب الغسل، وما يكون من تخويف الشيطان، وما يقوم به السحرة، ورؤيا الشيطان، ورؤيا الطبائع إذا اختلفت وتكدرت، ورؤيا الوجع والألم لشيء مضى.

وكلام النابلسي يلتقي مع من يفسرون ظاهر الرؤيا في هذه الأيام بأنها رغبات مكبوتة تطفو على السطح عند نوم الإنسان، وما يتأثر به جسمه وتتطلبه طبيعته، وحرم منه في حال يقظته كالجوع والعطش والحر والبرد، وهذا ما لجأ إليه «سيجموند فرويد» وغيره.

ثم يذكر النابلسي الأقسام الخمسة للرؤيا الحق، وهي رؤيا الأنبياء، وهي جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، قال تعالى عن إبراهيم ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ [الصافات: ١٠٢].

وقال عن الرسول ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ ﴾ [الفتح: ٢٧]، وهذه الرؤيا صريحة لا يريها إلا الله دون وساطة ملك.

٣- والرؤيا الصالحة التي يبشر بها الله الصالحين، كما أن المكروهة زاجرة يزجرك بها.

٤- ما يريها الملك على حسب ما علمه الله من أم الكتاب، وألهمه من ضرب الأمثال الحكيمة لكل شيء، من الأشياء مثلاً معلوماً.

٥- الرؤيا المرموزة وهي من الأرواح، كأن يرى الإنسان في نومه ملكاً من الملائكة، فيخبره بخبر لا يدل بالصراحة بل بالرمز.

٦- والرؤيا التي تصح بالشاهد ويغلب الشاهد عليها، فيجعل الخير شراً والشر خيراً، كالذي يرى أنه يقرأ القرآن في الحمام، فإنه يشتهر بأمر فاحش؛ لأن الحمام موضع كشف العورات ولا تدخله الملائكة، كما أن الشيطان لا يدخل المسجد.

وتحدث النابلسي عن العملية التي تتم بها الرؤيا والأحلام- بعدما ذكرنا من كلام المازري الذي نقله النووي- يقول المعبرون للرؤيا من المسلمين: الرؤيا يراها الإنسان بالروح ويفهمها بالعقل، ومستقر الروح نقطات دم في وسط القلب، ومستقر القلب في رسوم الدماغ والروح معلق بالنفس، فإذا نام الإنسان امتدت روحه مثل السراج أو الشمس فيرى بنور الله وضيائه ما يريه ملك الرؤيا، وذهابه ورجوعه إلى النفس مثل الشمس إذا غطاها السحاب وانكشف عنها، فإذا عادت الحواس باستيقاظها إلى أفعالها ذكر الروح ما أراه الملك وخيل له (اهـ).

وهذه التفسيرات اجتهادية بتصويرات تقربها إلى الفهم، ولكن لا يعلم حقيقة الموضوع إلا الله سبحانه، فهو من عالم الغيب وأحوال النفوس والأرواح وعلاقتها بالعقل الواعي والباطن من الأمور التي كثرت فيها الاجتهادات، ولا يضرنا ذلك ما دمنا نعلم أن الرؤى والأحلام حقيقية واقعة في الوجود، بصرف النظر عن الكيفية التي تتم بها.

وتعبير الرؤى ليست له قواعد ثابتة، إنما هي ظنون تستخدم فيها وسائل كثيرة، وقد ألفت فيه كتب شتى، جمع أكثرها الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه «تعطير الأنام في تعبير المنام» الذي طبع، وبهامشه كتابان أحدهما لابن سيرين «منتخب الكلام في تفسير الأحلام» والثاني لابن شاهين «الإشارات في علم العبارات» وأشار في آخر مؤلفه على الكتب المؤلفة فيه.

وإلى كتاب «طبقات المعبرين» للحسن بن الحسين الجلال الذي ذكر أن هناك (٧٥٠٠) معبر تخير منهم (٦٠٠) سماهم في كتابه «تعبير الرؤيا» واقتصر على (١٠٠) من

مشاهيرهم وجعلهم (١٥) طبقة.

وتطرق النابلسي إلى الكلام على عدة نقط، ومنها أن الحائض والجنب قد تكون رؤيتهما صحيحة، فقد عبر يوسف رؤيا فرعون، كما تصح رؤيا الصبيان، كرؤية يوسف لسجود الكواكب له، وأن الإنسان قد يرى الرؤيا فتكون له وقد تكون لغيره من أقاربه وزملائه ومن تسموا باسمه، وذكر منها رؤيا أبي جهل أنه أسلم وبايع النبي ﷺ فكانت لابنه عكرمة، وأن أم الفضل رأت أن قطعة من جسم النبي ﷺ وضعت في حجرها فأولها أن فاطمة ستلد ولداً من ابن عمها فولدت الحسن، وأخذته أم الفضل في حجرها.

كما تحدث عن أحسن الأوقات التي تصدق فيها الرؤيا واختلاف الناس فيها، هل هي السحر أو النهار أو القيلولة.. نبه على أن من يريد أن تصدق رؤياه فليكن ملتزماً للصدق في حياته، وأن ينام على وضوء، وقال: إن المعبر للرؤيا لابد أن يكون ذا فراسة ودراية وأن يبدأ بقول لصاحب الرؤيا: خير إن شاء الله، وأن تعبير الرؤيا يختلف من شخص إلى شخص ومن بيئة إلى بيئة ومن دين إلى دين ومن فصل زمني إلى فصل آخر فالسفرجل عند الفرس عزٌّ وجمال، وعند العرب سفر وجلاء، وأكل الميتة نكد عند من يحرمونها، ورزق عند من يستحلونها، والتدفئة بالنار والشمس خير في الشتاء، وشر في الصيف، والثلج والجليد غلاء وقحط في البلاد الحارة، وخصب وسعة في البلاد الباردة.

وذكر ما ينبغي أن يعمله الشخص إذا رأى شيئاً يفزعه، وبعضها مأخوذ من أحاديث نبوية سأذكر بعضها فيما يلي كما في صحيح مسلم «ج١٥ص١٦ وما بعدها».

١- **«الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلماً يكرهه فلينفث عن يساره ثلاثاً، وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره»** وجاءت روايات تعبر عن النفث بالتفل وبالبصق، أكثرها تعبر بالنفث،ولعل المراد به النفخ اللطيف بلا ريق، ومعنى لا تضره أن الله جعل هذا سبباً لسلامته من مكروه يترتب عليه، كما جعل الصدقة سبباً لدفع البلاء ووقاية للمال.

٢- **«الرؤيا الصالحة من الله، والرؤيا السوء من الشيطان، فمن رأى رؤيا فكره منها شيئاً فلينفث عن يساره، وليتعوذ بالله من الشيطان لا تضره، ولا يخبر بها أحداً، فإن رأى حسنة فليبشر ولا يخبر إلا من يحب»** وذلك حتى لا تقع عن تفسير المكروهة، وحتى لا يستغلها عدوك فيفسرها بالسوء حتى يحزنك.

٣- **« إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثاً– وليستعذْ بالله من الشيطان ثلاثاً، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه»**.

٤- **«إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم**

حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة، والرؤيا ثالثة، فرؤيا صالحة بشرى من الله- ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل، ولا يحدث بها الناس».

جاءت روايات بأن الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، أو من سبعين، وفي روايات لغير (مسلم) من أربعين ومن تسعة وأربعين ومن خمسين، ومن ستة وعشرين، ومن أربعة وأربعين.

وتوضيح ذلك مبسوط في الكتب «في شرح النووي على مسلم ج ١٥ ص ٢١» واقتراب الزمان قيل المراد به اعتدال الليل والنهار، وقيل قرب قيام الساعة».

٥- «من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي»(١).

هل يرفع صوته بآية الكرسي قبل النوم

س: أقرأ آية الكرسي قبل النوم، قيل لي بأنني إذا قرأتها فلن يؤذيني الشيطان. هل يجب أن أقرأها بصوت مرتفع أم أقرأها في نفسي ولا زلت محمياً من الشيطان؟

ج: الحمد لله.

ثبت في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة ﵁ قال وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آتٍ فجعل يحثُو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فقص الحديث فقال: «إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح».

وقال النبي ﷺ: «صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان» رقم الحديث: (٤٦٢٤) فقراءتها سنة مشروعة، واقرئيها بصوت تسمعين به نفسك، والله أعلم.

ورأى حلماً مزعجاً

س: أرجو أن يكون بإمكانكم مساعدتي في حيرتي، صليت الاستخارة قبل خمسة أيام، سألت الله إن كان باستطاعتي أن أحول رجلاً غير مسلم إلى مسلم وأن أريه طريق الصواب لحبي للإسلام ولله، أنا مهووس بهذه الفكرة لأنها أمنيتي في الحياة ولو لمرة واحدة في حياتي لأني أحب الله كثيراً من كل قلبي.

لقد سألت الله في صلاة الاستخارة إن كان حلمي سيتحقق، وأيضاً سألته الهداية

(١) تأويل الرؤى والأحلام، والغيبيات، الشيخ عطية صقر.

لذلك لكن حلمت اليوم صباحاً بحلم مزعج. فما رأيكم؟

ج: الحمد لله نسأل الله أن يثيبك على ما تقوم به من واجب الدعوة إلى الله، والحرص على نشر الخير، وحبك للخير ونشره يدل على خيرتك إن شاء الله، ونسأل الله ان تكون داخلاً في قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وأما ما ذكرت من محبتك لله سبحانه وتعالى فهذه صفة أحباب الله الذين قال الله عنهم: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤]، فمن أحب الله بصدق أحبه الله.

وقد قال رسول الله صلى اله عليه وعلى آله وسلم: «**من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه**» رواه البخاري (٦٥٠٧) ومسلم (٢٦٨٣).

وقد أخرج البخاري (٧٣٧٥) ومسلم (٨١٣) عن عائشة رضي الله عنها: (أن النبي ﷺ بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: «**سلوه لأي شيء يصنع ذلك**» فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال النبي ﷺ: «**أخبروه أن الله يحبه**» فهذا الرجل أحب صفة الله فأحبه الله).

وإذا أردت أن تعرف صدق محبتك لله فاعرض نفسك على هذه الآية التي يقول الله تعالى فيها: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٣١] أي اتبعوا النبي ﷺ.

فإذا احبك الله فأبشر بالخير العظيم فقد قال الله تعالى في الحديث القدسي: «**من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إليَّ عبدي بشيء احب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته**»رواه البخاري: (٦٥٠٢).

فهذه ست فوائد من محبة الله للعبد وهي على سبيل التفصيل:

١- أن يكون الله سمعه: أي لا يسمع إلا ما يرضي الله.

٢- أن يكون بصره: أي لا ينظر إلا إلى ما يرضي الله.

٣- أن يكون رجله التي يمشي عليها: أي لا يمشي إلا إلى ما يحبه الله.

٤- أن يكون يده التي يبطش بها: أي أنه لا ينتقم لنفسه وإنما لله فلا يعمل بيده إلا

ما يرضي الله.

٥- أن يستجيب الله دعاءه.

٦- أن يعيذه الله من كل ما يكره.

فهنيئاً لأحباب الله، هنيئاً لأولياء الله، هنيئاً لحزب الله: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

أما الاستخارة فإنها تشرع عندما يهم الإنسان بالقيام بعمل ثم يتردد فيه، وأما عملك الذي تقوم به وهو دعوة الخلق إلى الله، فلا يحتاج منك إلى استخارة بل أقدم وادع إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأما بالنسبة للحلم الذي رأيته في منامك فهو من الشيطان، وقد أرشدنا النبي ﷺ عندما نرى ما يسرنا أن نخبر به من نحب، وأما إذا رأينا ما نكره أن نستعيذ بالله من الشيطان وأن ننفث عن اليسار ثم نتحول إلى الجهة الأخرى، ولا نلتفت إلى هذا الحلم انظر السؤال (٩٥٧٧)[1].

وإذا أردت أن تتعرف على هدي النبي ﷺ في النوم فراجع السؤال رقم: (٢١٢١٦).

هدي النبي ﷺ في النوم

س: أريد أن أعرف كيف كان النبي ﷺ ينام؟ هل كان ينام على السرير أم على الأرض؟ وهل كان يقرأ دعاءًا معيناً إذا أراد النوم؟

ج: الحمد لله

كان النبي ﷺ ينام على الفراش تارة وعلى النطع تارة وعلى الحصير تارة وعلى الأرض تارة وعلى السرير تارة بين رماله وتارة على كساء أسود.

قال عباد بن تميم عن عمه: رأيت رسول الله مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجليه على الأخرى، رواه البخاري (٤٧٥) ومسلم (٢١٠٠).

وكان فراشه أدماً حشوه ليف، وكان له مسح ينام عليه يثنى بثنيتين.

والمقصود أنه نام على الفراش وتغطى باللحاف، وقال لنسائه: **«ما أتاني جبريل وأنا في لحاف امرأة منكن غير عائشة»**، رواه البخاري (٣٧٧٥).

وكانت وسادته أدماً حشوها ليف.

---

(١) سؤال رقم: (٣١٧٦٢) يحب الدعوة ورأى حلماً مزعجاً.

وكان إذا أوى إلى فراشة للنوم قال: «**اللهم باسمك أحيا وأموت**»رواه البخاري (٧٣٩٤).

وكان يجمع كفيه ثم ينفث فيهما، وكان يقرأ فيهما ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات.

وكان ينام علىَ شقه الأيمن ويضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم يقول: «**اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك**»، وكان يقول إذا أوى إلى فراشه: «**الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم لا كافي له ولا مؤوٍ**» ذكره مسلم وذكر أيضاً أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: «**اللهم رب السموات والأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر**» رواه مسلم (٢٧١٣).

وكان إذا انتبه من نومه قال: «**الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**» (رواه البخاري) يتسوك وربما قرأ العشر الآيات من آخر آل عمران من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ إلى آخرها [آل عمران: ١٩٠-٢٠٠].

وقال: «**اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت**» رواه البخاري (١١٢٠).

وكان ينام أول الليل ويقوم آخره، وربما يسهر أول الليل في مصالح المسلمين، وكانت تنام عيناه ولا ينام قلبه، وكان إذا نام لم يوقظوه حتى يكون هو الذي يستيقظ.

وكان إذا عرس بليل (أي إذا توقف للاستراحة في السفر) اضطجع على شقه الأيمن، وإذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه هكذا قال الترمذي.

وكان نومه أعدل النوم وهو أنفع ما يكون من النوم والأطباء يقولون: هو ثلث

الليل والنهار ثماني ساعات[١].

الكوابيس والمنامات المزعجة

س: كيف نتخلص من المنامات المزعجة (الكوابيس)؟

ج: الحمد لله:

١- ما يراه النائم في منامه مما يزعجه ويؤرقه إنما هو من الشيطان، وما يراه النائم عمومًا لا يعدو أن يكون رؤيا صالحة من الله،وحديث نفس وهو ما كان يخطر على قلبه ويفكر فيه بعقله، والثالث حلم وهو من الشيطان.

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة، والرؤيا ثلاثة، فرؤيا صالحة بشرى من الله- ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه...**» رواه مسلم (٢٢٦٣).

٢- وقد دلنا النبي ﷺ على ما نتخلص به من تأثير الشيطان أثناء النوم، ويكون ذلك بقراءة آيات من القرآن والأدعية المأثورة قبل النوم.

أ-عن أبي هريرة ﷺ قال وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فآتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ.... فقال: «إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح».

فقال النبي ﷺ: «**صدقك وهو كذوب ذاك شيطان**» رواه البخاري (٣١٠١).

ب- عن أبي مسعود البدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه**»، رواه البخاري (٣٧٨٦) ومسلم (٨٠٧).

وقال النووي:

قوله ﷺ: «**الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه**» قيل: معناه كفتاه من قيام الليل، وقيل: من الشيطان، وقيل: من الآفات، ويحتمل: من الجميع، [شرح مسلم]: (٦/٩١،٩٢).

ج- عن عائشة رضي الله عنها قال: كان النبي ﷺ إذا أوى فراشه نفث في كفيه ب ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وبالمعوذتين جميعاً، ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده

---

(١) سؤال رقم (٢١٢١٦)، هدي النبي ﷺ في النوم، زاد المعاد: (١/١٥٥).

قالت عائشة: فلما اشتكي كان يأمرني أن أفعل ذلك به، رواه البخاري: (٥٤١٦) ومسلم: (٢١٩٢).

د- عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضجع على شقه الأيمن ثم يقول: «**اللهم رب السموات والأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر**» رواه مسلم (٢٧١٣).

هـ- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو بكر: يا رسول الله مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيتُ قال: قل: «**اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والأرض رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه**» قال: قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك.

(رواه الترمذي٣٣٩٢) وأبو داود: (٥٠٦٧).

٣- كما دلنا النبي ﷺ على ما نفعله إذا رأى الإنسان في نومه ما يكرهه فقام على أثره، وهي: التفل عن اليسار، والتعوذ من الشيطان، وتغيير الجنب والصلاة إن شاء.

أ- عن أبي قتادة قال: قال النبي ﷺ: «**الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلماً يخافه فليبصق عن يساره، وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره**»، رواه البخاري: (٣١١٨) ومسلم (٢٢٦١).

ب- وعن جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثاً، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه**»، رواه مسلم: (٢٢٦٢).

ج- عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ «**..فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس**» رواه مسلم: (٢٢٦٣).

فيرجى إن التزم المسلم بما أوصى به النبي ﷺ قبل النوم أن لا يقربه شيطان.

وإذا التزم ما وصى به عند فزعه واستيقاظه أن يزول عنه الهم والغم، والله أعلم[١].

---

(١) سؤال رقم: (٩٥٧٧)، سبل الوقاية من الكوابيس والمنامات المزعجة، الشيخ محمد صالح المنجد.

رؤية الله عز وجل في المنام

س: ما حكم من يدعي أنه قد رأى رب العزة في المنام؟ وهل كما يزعم البعض أن الإمام أحمد بن حنبل قد رأى رب العزة والجلال في المنام أكثر من مائة مرة؟

ج: الحمد لله

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وآخرون أنه يمكن أن يرى الإنسان ربه في المنام ولكن يكون ما رآه ليس هو الحقيقة؛ لأن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، فليس يشبه شيء من مخلوقاته، لكن قد يرى في النوم أنه يكلمه ربه، ومهما رأى من الصور فليست هي الله جل وعلا؛ لأن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى، فلا شبيه له ولا كفو له.

وذكر الشيخ تقي الدين رحمه الله في هذا أن الأحوال تختلف بحسب حال العبد الرائي، وكلما كان الرائي من أصلح الناس وأقربهم إلى الخير كانت رؤيته أقرب إلى الصواب والصحة، لكن على غير الكيفية التي يراها، أو الصفة التي يراها؛ لأن الأصل الأصيل أن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى.

ويمكن أن يسمع صوتا ويقال له كذا وافعل كذا ولكن ليس هناك صورة مشخصة يراها تشبه شيئا من المخلوقات لأنه سبحانه ليس له شبيه ولا مثيل سبحانه وتعالى وقد روي عن النبي ﷺ أنه رأى ربه في المنام من حديث معاذ رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه رأى ربه وجاء في عدة طرق أنه رأى ربه، وأنه سبحانه وتعالى وضع يديه بين كتفيه حتى وجد بردها بين ثدييه وقد ألف في ذلك الحافظ بن رجب رسالة سماها (اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى) وهذا يدل على أن الأنبياء قد يرون ربهم في النوم، فأما رؤية الرب في الدنيا بالعيان فلا.

وقد أخبر النبي ﷺ أنه لن يرى أحد ربه حتى يموت، أخرجه مسلم في صحيحه، ولما سئل رسول الله ﷺ هل رأيت ربك قال «**رأيت نوراً**» وفي لفظ «**نور أني أراه**» رواهما مسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه وقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن ذلك فأخبرت أنه لا يراه أحد في الدنيا لأن رؤية الله في الجنة هي أعلى نعيم المؤمنين فهي لا تحصل إلا لأهل الجنة ولأهل الإيمان في الدار الآخرة، وهكذا المؤمنون في موقف يوم القيامة، والدنيا دار للابتلاء والامتحان ودار الخبيثين والطيبين، فهي مشتركة فليست محلا للرؤية لأن الرؤيا أعظم نعيم للرائي فادخرها الله لعباده المؤمنين في دار الكرامة ويوم القيامة.

وأما الرؤيا في النوم التي يدعيها الكثير من الناس فهي تختلف بحسب الرائي- كما قال شيخ الإسلام رحمه الله- بحسب صلاحهم وتقواهم؛ وقد يخيل لبعض الناس أنه رأى

ربه وليس كذلك، فإن الشيطان قد يخيل لهم ويوهمهم أنه ربهم، كما روي أنه تخيل لعبد القادر الجيلاني على العرش فوق الماء وقال أنا ربك قد وضعت عنك التكاليف فقال الشيخ عبد القادر: أخسأ يا عدو الله لست ربي لأن أوامر ربي لا تسقط عن المكلفين.

أو كما قال رحمه الله، والمقصود أن رؤيا الله عز وجل يقظة لا تحصل في الدنيا لأحد من الناس حتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما تقدم في حديث أبي ذر، وكما دل على ذلك قوله سبحانه لموسى عليه الصلاة والسلام لما سأل ربه الرؤية قال له: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

لكن قد تحصل الرؤية في المنام للأنبياء وبعض الصالحين على وجه لا يشبه فيها سبحانه الخلق، كما تقدم في حديث معاذ ﷺ، وإذا أمره بشيء يخالف الشرع فهذا علامة أنه لم يرَ ربه وإنما رأى شيطانا، فلو رآه وقال له: لا تصل قد أسقطت عنك التكاليف، أو قال ما عليك زكاة أو ما عليك صوم رمضان أو ما عليك بر والديك أو قال لا حرج عليك في أن تأكل الربا.. فهذه كلها وأشباهها علامات على أنه رأى شيطانا وليس ربه.
أما عن رؤية الإمام أحمد لربه لا أعرف صحتها، وقد قيل: انه رأى ربه، ولكني لا اعلم صحة ذلك(١).

هل يشعر النائم بنفسه وهو يحلم؟

س: ماذا يمكنك أن تقول عن الأحلام، إذا كان الشخص يحلم وفي نفس الوقت علم أنه يحلم وهو نائم؟

ج: الحمد لله

لا يمكن للنائم أن يشعر بنفسه وأن يعلم أنه يحلم؛ وذلك لأن النائم أشبه بالميت، وقد سمي النوم موتاً في الكتاب والسنة: قال الله عز وجل: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الزمر: ٤٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فبين أنه يتوفى الأنفس على نوعين:

فيتوفاها حين الموت، ويتوفى الأنفس التي لم تمت بالنوم، ثم إذا ناموا: فمن مات في منامه: أمسك نفسه، ومن لم يمت: أرسل نفسه، ولهذا كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: «**باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، فإن مسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها**

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ ابن باز (٦/٣٦٧).

فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» [مجموع الفتاوى] (٤/٢٧٥).

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٦٠].

عن حذيفة بن اليمان قال: كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: **«باسمك أموت وأحيا، وإذا قام قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»** رواه البخاري: (٥٩٥٣)، ومسلم: (٢٧١١) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.

قال النووي: المراد بـــ «أماتنا»: النوم:، وأما النشور فهو الإحياء للبعث يوم القيامة، فنبه ﷺ بإعادة اليقظة بعد النوم الذي هو كالموت على إثبات البعث بعد الموت، قال العلماء: وحكمة الدعاء عند إرادة النوم أن تكون خاتمة أعماله كما سبق، وحكمته إذا أصبح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والكلم الطيب، «شرح مسلم» (١٧/٣٥).

وعليه: فلا يمكن للنائم أنه يعلم أن يحلم، وهو في حال النوم ليس معه عقله الذي في اليقظة ولا تجري عليه أحكام اليقظة بالطبع، ولذلك كان النائم معذوراً في ترك الواجبات كما قال النبي ﷺ: **«من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها»** رواه البخاري: (٥٧٢) ومسلم: (٦٨٤)- واللفظ له-.

قال الحافظ بن حجر:

قال أبو إسحاق الزجاج:... وسمى النوم «موتاً»؛ لأنه يزول معه العقل والحركة تمثيلاً وتشبيهاً قاله في «النهاية» «فتح الباري»: (١١/١٤). والله أعلم[1].

يريد رؤية النبي ﷺ في المنام

س: ما هي أحسن طريقة لرؤية النبي ﷺ في المنام؟

ج: الحمد لله

لا يوجد طريقة في الشرع يسلكها من يريد أن يرى النبي ﷺ، ويجدر هنا التنبيه على أمور متعلقة بالسؤال:

١- لا بد لمن يرى النبي ﷺ في منامه أن يراه على صورته الحقيقية وفي أي مرحلة زمنية من عمره ﷺ، وعليه فمن ادعى أنه رأى نوراً أو رجلاً ذا لحية بيضاء كاملة أو رجلاً يلبس بنطالاً مثلاً: فهذه كلها ليست أوصاف النبي ﷺ وأما بغيرها فيمكن له ذلك.

عن أبي هريرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«من رآني في المنام فسيراني في اليقظة**

(١) سؤال رقم (١٤٢٧٦)، هل يشعر النائم بنفسه وهو يحلم؟

ولا يتمثل الشيطان بي» قال البخاري: قال ابن سيرين: إذا رآه في صورته، رواه البخاري: (٦٥٩٢)، ومسلم (٢٢٦٦).

وكان ابن سيرين إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي ﷺ قال: (صف لي الذي رأيته، فإن وصف له صفة لا يعرفها قال: لم تره)، وسنده صحيح.

وروى الحاكم عن عاصم بن كليب حدثني أبي قال: (قلت لابن عباس: رأيت النبي ﷺ في المنام، قال: صفه لي، قال ذكرت الحسن بن علي فشبهته به قال: قد رأيته) وسنده جيد، انظر فتح الباري (١٢/٣٨٤).

٢- لا ينبغي للمسلم أن يشغل نفسه بالرؤى والأحلام ويبني عليها أموره وشؤونه، وينسى يقظته التي طالبه الله تعالى بالأحكام والطاعات فيها.

٣- والمسلم المتبع للسنة يرى النبي ﷺ بقلبه، وكلما كان أكثر اتباعاً له كلما رآه أكثر، فإذا خرج من بيته أو ذهب لمسجد أو توضأ ذكر ما كان يقوله رسوله ﷺ، وإذا صلى أو حج اتبع سنته، وإذا باع أو اشترى أو تعامل مع الناس مشى على هدي نبيه ﷺ وإذا كان في بيته مع أهله وأولاده كان هديه هدي نبيه ﷺ.

وهذا الذي ينبغي للمسلم أن يحرص عليه ويسعى لتحصيله، والله الموفق[1].

رؤية النبي ﷺ في المنام

س: حدث أني رأيت في منامي محمداً ﷺ، لكنه كان في صورة فتى أو صغير، وبالطبع فإن صورته لم تكن تشابه ما قرأته عن صفاته ﷺ، ولكني أتمنى أن الذي رأيته في المنام هو النبي ﷺ ؛ وذلك لأني سألته ﷺ: «هل أنت (حقاً) محمد ﷺ؟»، فقال لي ﷺ: «نعم»، فمن يمكنه أن يقول ذلك عن نفسه غيره هو ﷺ؟

وفي المرة الثانية، كان هناك صوت مثل الأيام القديمة، عندما يأتي شخص إلى قصر الملك، وقال الصوت: «محمد ﷺ !»وأتى رجال في غاية الوسامة، أعمارهم بين ٤٠ إلى ٤٥، وأروني ورقة، وانتهى الحلم بهذا، فكيف أعرف ما إذا كان الذي رأيته في المنامين هو النبي ﷺ؟

ج: الحمد لله

أولا: ليعلم أنه يمكن أن يرى الإنسان النبي ﷺ في المنام، وأن الشيطان لا يتمثل بصورة النبي ﷺ، لكنه لا يتمثل بصورته الحقيقية، أما في صورة أخرى فيمكن للشيطان أن يأتي ويزعم أنه النبي ﷺ.

---

(١) سؤال رقم: (١٤٠٥٢)، يريد رؤية النبي ﷺ في المنام.

وعن أبي هريرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي** » رواه البخاري: (٦٥٩٢)ومسلم: (٢٢٦٦).

زاد البخاري: قال ابن سيرين إذا رآه في صورته.

وفي رواية عند أحمد (٣٤٠٠): «**فإن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي**».

قال الحافظ ابن حجر:

وقد رويناه موصولاً من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي عن سليمان بن حرب —وهو من شيوخ البخاري– عن حماد بن زيد عن أيوب قال: كان محمد —يعني: ابن سيرين– إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي ﷺ قال: صف لي الذي رأيته، فإن وصف له صفة لا يعرفها قال: لم تره، وسنده صحيح، ووجدت له ما يؤيده فأخرج الحاكم من طريق عاصم بن كليب حدثني أبي قال: قلت لابن عباس رأيت النبي ﷺ في المنام، قال: صفة لي، قال ذكرت الحسن بن علي فشبهته به، قال: قد رأيته، وسنده جيد. [فتح الباري (١٢/٣٨٣، ٣٨٤)].

وأما من يقول إنه ﷺ يأتي بكل صورة، ويستدل على ذلك بما أخرجه ابن أبي عاصم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني فإني أرى في كل صورة**»: فحديث ضعيف.

قال الحافظ ابن حجر:

وفي سنده صالح مولى التوأمة، وهو ضعيف؛ لاختلاطه، وهو من رواية من سمع منه بعد الاختلاط. [فتح الباري](١٢/٣٨٤).

ثانياً: وما جاء في السؤال من رؤية النبي ﷺ وهو فتى أو صغير: فممكن لكن بالشرط السابق وهو أن تكون هي صورته في سنة ذاك.

قال الحافظ ابن حجر:

وقوله «لا يستطيع» يشير إلى الله تعالى وإن أمكنه من التصور في أي صورة أراد، فإنه لم يمكنه من التصور في صورة النبي ﷺ وقد ذهب إلى هذا جماعة، فقالوا في الحديث: إن محل ذلك إذا رآه الرائي على صورته التي كان عليها.

ومنهم من ضيق الغرض في ذلك حتى قال: لا بد أن يراه على صورته التي قبض عليها حتى يعتبر عدد الشعرات البيض التي لم تبلغ عشرين شعرة.

والصواب: التعميم في جميع حالاته بشرط أن تكون صورته الحقيقية في وقت ما: سواء كان في شبابه أو رجوليته أو كهوليته أو آخر عمره، (فتح الباري) (١٢/٣٨٦).

ثالثاً: وإذا تبين هذا فإنه يمكن أن يأتي الشيطان للإنسان في منامه ويدعي أنه النبي ﷺ إذا

جاء على غير صفته الحقيقية التي خلقه الله عليها في جميع مراحل حياته.

ووجود صوت مثل الأصوات القديمة أو وجود رجال وسيمين أو وجود من يقول «محمد ﷺ»: فكل ذلك ليس له علاقة برؤية النبي ﷺ على حقيقته، والله أعلم[(١)].

الرؤى والأحلام

س: أرجو أن يكون بإمكانكم مساعدتي في حيرتي، صليت الاستخارة قبل خمسة أيام، سألت الله إن كان باستطاعتي أن أحول رجلاً غير مسلم إلى مسلم وأن أريه طريق الصواب لحبي للإسلام ولله، أنا مهووس بهذه الفكرة لأنها أمنيتي في الحياة ولو لمرة واحدة في حياتي لأني أحب الله كثيراً من كل قلبي.

لقد سألت الله في صلاة الاستخارة إن كان حلمي سيتحقق وأيضا سألته الهداية لذلك.

لكن حلمت اليوم صباحاً أني وابن عمي نقضي إجازتنا في فندق (ولا حول ولا قوة إلا بالله) وجدت أننا نمسك بخمر لونه أخضر وأننا مشتاقون لتذوقه وتذوقناه بالفعل (ولا حول ولا قوة إلا بالله)، وبعد فترة قصيرة رأيت أخي الأكبر يدخل فخفت أنا وابن عمي جداً.

ثم رأيت أختي الكبرى في سلوار لونه أسود ويجري خلفها كلب بني اللون.

عندما كنت أحلم كنت فعلاً خائفاً وخفت أن أكون قد ارتكبت إثماً وعندما استيقظت وكنت مستلقياً على الجهة اليسرى شعرت بارتياح كونه مجرد حلم.

كانت الساعة الخامسة والنصف وعندها كان علي الإسراع لصلاة الفجر وعندما كنت أصلي كنت سعيداً للغاية وشعرت بداخلي بإحساس جميل وأن هذا الشعور يؤكد لي أن الله معي ويعلم ما في نفسي، لم أشعر بهذا الإحساس من قبل ولا أعرف معنى ذلك، هل علي أن أستمع إلى الحلم أم إلى قلبي.

ج: الحمد لله

اعلم أن ما يراه النائم في المنام ينقسم إلى قسمين:

١- الرؤى.

٢- أضغاث أحلام.

---

(١) سؤال رقم: (٢٣٣٦٧)، رؤية النبي ﷺ في المنام.

وأضغاث الأحلام تنقسم بدورها إلى قسمين كذلك:

١ - تخويف الشيطان.

٢ - أحاديث النفس.

ويمكن أن يقال أن ما يراه النائم ينقسم إلى أقسام ثلاثة:

١ - الرؤيا من الله.

٢ - تخويف الشيطان.

٣ - أحاديث النفس.

يدل على هذا التقسيم ما ثبت في صحيح مسلم برقم: (٢٢٦٣) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة، والرؤيا ثلاث.**

فالرؤيا الصالحة بشرى من الله

ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل، ولا يحدث بها الناس...».

وعن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: **«إن الرؤيا ثلاث: منها أهاويل من الشيطان ليحزن بها ابن أدم، ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة »**.صحيح سنن ابن ماجه: (٣١٥٥).

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«الرؤيا ثلاثٌ: فبشرى من الله، وحديث النفس، وتخويف من الشيطان فإن رأى أحدكم رؤيا تعجبه فليقص إن شاء وإن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحدٍ وليقم يصلي»** صحيح سنن ابن ماجه (٣١٥٤).

وإليك جملة من الأحاديث الصحيحة التي فيها إرشاد إلى أدب الرائي تجاه ما يراه في منامه:

١ - عن أبي قتادة قال: قال النبي ﷺ: **«الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلماً يخافه فليبصق عن يساره، وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره»**، رواه البخاري: (٣٢٩٢).

٢ - عن أبي سلمة قال كنت أرى الرؤيا أعرى منها غير أني لا أزمل حتى لقيت أبي قتادة فذكرت ذلك له فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلماً يكرهه فلينفث عن يساره ثلاثاً، وليتعوذ بالله من**

شرها فإنها لن تضره»، رواه مسلم: (٢٢٦١).

٣- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتحول وليتفل عن يساره ثلاثاً وليسأل الله من خيرها وليتعوذ من شرها**» صحيح سنن ابن ماجه.

٤- عن جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذي كان عليه**» رواه مسلم (٢٢٦٢).

٥- وقد بين لنا النبي ﷺ الفرق بين الرؤيا وبين الحلم فعن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنها من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لن تضره**» رواه البخاري: (٧٠٤٥).

فتبين أن الرؤيا الطيبة السارة من الله وأن الرؤيا السيئة التي يكرهها الإنسان فإنها حلم من الشيطان فعليه أن يستعيذ من شرها.

٦- عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ «**... فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس**» رواه مسلم (٢٢٦٣).

٧- عن جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال لأعرابي جاءه فقال: إني حلمت أن رأسي قطع فأنا أتبعه، فزجره النبي ﷺ وقال: «**لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام**» رواه مسلم (٢٢٦٨).

ويمكن أن يستخلص الإنسان أهم الآداب المتعلقة لمن رأى ما يكره في منامه من هذه الأحاديث فأهم الآداب:

١- أن يعلم أن هذا الحلم إنما هو من الشيطان يريد إحزانه فليرغم الشيطان ولا يلتفت إليه.

٢- ليستعذ بالله من الشيطان الرجيم.

٣- ليستعذ بالله من شر هذه الرؤيا.

٤- أن ينفث عن يساره ثلاثاً، والمتأمل في روايات هذا الأدب من الأحاديث يلحظ أنه قد ورد الأمر بالنفث والتفل وبالبصق فلعل المراد أن ينفخ العبد مع شيء يسير من الريق.

٥- أن لا يحدث بها أحداً.

٦- أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه فإن كان جنبه الأيسر تحول للأيمن

والعكس بالعكس.

٧- أن يقوم فيصلي.

فإن التزم العبد هذه الآداب فيرجى له أن لا تضره هذه الرؤيا المكروهة كما وردفي النصوص والله أعلم.

ترى في المنام أحلاماً مزعجة، وتتخيل الجماع في النوم

س: أرى في المنام أناساً يطاردونني، وفي بعض الأحيان يكونون أشخاصاً من أفراد عائلتي، وأحياناً لا أعرفهم، قد يبدو ذلك غريبا لكن هذا هو الذي يحدث، وأجدني، في مثل هذه الأحلام، أطير في السماء للفرار ممن يطاردني، وقد نجحت في ذلك.

فهل يعني هذا أن الله يأخذ روحي ويجعلها تطير فعلاً؟ كما أني رأيت في المنام مؤخراً أن رجلاً لا أعرفه كان يجامعني، وقد صدمت من هول ذلك الحلم، فهل أخذ الله روحي عندها، أم أن ذلك كان من ألاعيب الشيطان؟

ج: الحمد لله

هذه الرؤى وأشباهها من المرائي المكروهة هي من الشيطان والمشروع للمسلم إذا رأى ما يكرهه أن ينفث عن يساره ثلاث مرات وأن يتعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات، ثم ينقلب على جنبه الآخر فإنها لا تضره، ولا يخبر بها أحداً لقول النبي ﷺ: «**الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم حلماً يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره**» رواه البخاري [بدء الخلق ٣٠/٤٩].

وإذا رأت المرأة في منامها أن هناك من يجامعها، فهذا أمر طبيعي، فالمرأة تحتلم كما يحتلم الرجل، والاحتلام هو تخيل العملية الجنسية في المنام، فقد جاء في الحديث:

عن أم سلمة قالت جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت: «يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟» قال النبي ﷺ: «**إذا رأت الماء**»رواه البخاري (العلم١/٢٧).

قال الشيخ البسام معنى «احتلمت»: عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء، والمراد هنا: إذا رأت المرأة في نومها مثل ما يرى الرجل من صورة الجماع وتمثيله، وعلى المرأة إذا رأت ذلك في منامها فإذا نزل منها شيء من أثر هذا الاحتلام وجب عليها أن تغتسل، أما إذا كان الاحتلام مجرداً عن الإنزال فلا يوجب الغسل، لقوله عليه الصلاة

والسلام: «إذا رأت الماء» والله أعلم(١).

آداب الرؤى وتفسير الأحلام

س: أريد شيئاً عن تفسير الأحلام في الإسلام....لدي كتاب لابن سيرين وأريد معلومات إضافية؟

ج: الحمد لله

١- الرؤيا الصادقة وهي من أجزاء النبوة كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**». (البخاري ٦٤٧٢، ومسلم ٤٢٠١).

٢- والرؤيا مبدأ الوحي(البخاري ٣، ومسلم ٢٣١).

٣- وصدقها بحسب صدق الرائي، وأصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثا (مسلم ٤٢٠٠).

٤- وهي عند اقتراب الزمان لا تكاد تخطئ كما قال النبي ﷺ وذلك لبعد العهد بالنبوة وآثارها فيكون للمؤمنين شيء من العوض بالرؤيا التي فيها بشارة لهم أو تصبير وتثبيت على الدين (البخاري: (٦٤٩٩) ومسلم (٤٢٠٠).

ونظير هذا الكرامات التي ظهرت بعد عصر الصحابة ولم تظهر عليهم لاستغنائهم عنها بقوة إيمانهم واحتياج من بعدهم إليها لضعف إيمانهم.

٥- والأحلام ثلاثة أنواع منها رحماني ومنها نفساني ومنها شيطاني وقال النبي ﷺ «**الرؤيا ثلاث رؤيا من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما يحدث به الرجل نفسه في اليقظة فيراه في المنام**»رواه البخاري: (٦٤٩٩) ومسلم: (٤٢٠٠)

٦- ورؤيا الأنبياء وحي فإنها معصومة من الشيطان وهذا باتفاق الأمة ولهذا أقدم الخليل على تنفيذ أمر الله له في المنام بذبح ابنه إسماعيل عليهما السلام.

٧- وأما رؤيا غير الأنبياء فتعرض على الوحي الصريح فإن وافقته وإلا لم يعمل بها وهذا مسألته خطيرة جداً ضل بها كثير من المبتدعة من الصوفية وغيرهم.

٨- ومن أراد أن تصدق رؤياه فليتحر الصدق وأكل الحلال والمحافظة على الأمر الشرعي واجتناب ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ وينام على طهارة كاملة مستقبل القبلة ويذكر الله حتى تغلبه عيناه فإن رؤياه لا تكاد تكذب ألبتة.

٩- وأصدق الرؤى رؤى الأسحار فإنه وقت النزول الإلهي واقتراب الرحمة

---

(١) انظر توضيح الأحكام (٢٩٧/١)سؤال رقم: (١١٧٣١)، ترى في المنام أحلاما مزعجة وتتخيل الجماع في النوم.

والمغفرة وسكون الشياطين وعكسه رؤيا العتمة عند انتشار الشياطين والأرواح الشيطانية[1].

وقال الحافظ بن حجر:

١٠- جميع المرائي تنحصر على قسمين:

أ- الصادقة، وهي رؤيا الأنبياء، ومن تبعهم من الصالحين، وقد تقع لغيرهم بندور (أي نادراً كالرؤيا الصحيحة التي رآها الملك الكافر وعبرها له النبي يوسف عليه السلام) والرؤيا الصادقة هي التي تقع في اليقظة على وفق ما وقعت في النوم.

ب- والأضغاث وهي لا تنذر بشيء، وهي أنواع:

الأول: تلاعب الشيطان ليحزن الرائي كأن يرى أنه قطع رأسه وهو يتبعه، أو رأى أنه واقع في هول ولا يجد من ينجده، ونحو ذلك.

الثاني:أن يرى أن بعض الملائكة تأمره أن يفعل المحرمات مثلا، ونحوه من المحال عقلاً.

الثالث: أن يرى ما تتحدث به نفسه في اليقظة أو يتمناه فيراه كما هو في المنام، وكذا رؤية ما جرت به عادته في اليقظة، أو ما يغلب على مزاجه ويقع عن المستقبل غالبا وعن الحال كثيراً وعن الماضي قليلاً[2].

١١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «**إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها: فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها، وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره: فإنما هي من الشيطان، فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره**»، رواه البخاري: (٦٥٨٤) ومسلم: (٥٨٦٢).

- وعن أبي قتادة قال: قال النبي ﷺ: «**الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره**» رواه البخاري: (٦٥٩٤) ومسلم: (٥٨٦٢)

والنفث: نفخ لطيف لا ريق معه.

وعن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثاً، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه**» رواه مسلم: (٥٨٦٤).

---

(١) انظر لما سبق «مدارج السالكين» (١/٥٠-٥٢).

(٢) انظر «فتح الباري»، (١٢/٣٥٢-٣٥٤).

قال ابن حجر: فحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا الصالحة ثلاثة أشياء:

أ- أن يحمد الله عليها.

ب- وأن يستبشر بها.

ج- وأن يتحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره.

وحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا المكروهة أربعة أشياء

أ- أن يتعوذ بالله من شرها.

ب- ومن شر الشيطان.

ج- وأن يتفل حين يهب من نومه عن يساره ثلاثا.

د- ولا يذكرها لأحد أصلاً.

هـ- ووقع (في البخاري) في باب القيد في المنام عن أبي هريرة خامسة وهي الصلاة ولفظة فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل ووصله الإمام مسلم في صحيحه.

و- وزاد مسلم سادسة وهي: التحول من جنبه الذي كان عليه....

وفي الجملة فتكمل الآداب ستة، والأربعة الماضية، وصلاة ركعتين مثلا والتحول عن جنبه إلى النوم على ظهره مثلا، انظر فتح الباري: (١٢/٣٧٠).

١٢- وفي حديث أبى رزين عند الترمذي ولا يقصها إلا على واد بتشديد الدال اسم فاعل من الود أو ذي رأي وفي أخرى ولا يحدث بها إلا لبيبا أو حبيبا وفي أخرى ولا يقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح قال القاضي أبو بكر بن العربي أما العالم فإنه يؤولها له على الخير مهما أمكنه وأما الناصح فإنه يرشده إلى ما ينفعه ويعينه عليه وأما اللبيب وهو العارف بتأويلها فإنه يعلمه بما يعول عليه في ذلك أو يسكت وأما الحبيب فإن عرف خيراً قاله وإن جهل أو شك سكت، انظر: فتح الباري: (١٢/٣٦٩).

قال الإمام البغوي:

١٣- واعلم أن تأويل الرؤيا ينقسم أقساماً، فقد يكون بدلالة من جهة الكتاب، أو من جهة السنة، أو من الأمثال السائرة بين الناس، وقد يقع التأويل على الأسماء والمعاني، وقد يقع على الضد والقلب (أي العكس)(أ. هـ)، شرح السنة: (١٢/٢٢٠).

قلت: وذكر -رحمه الله- أمثلة، ومنها:

- فالتأويل بدلالة القرآن: كالحبل، يعبر بالعهد، لقوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

- والتأويل بدلالة السنة: كالغراب يعبر بالرجل الفاسق، لأن النبي ﷺ سماه فاسقاً.

- والتأويل بالأمثال: كحفر الحفرة يعبر بالمكر، لقولهم من حفر حفرة وقع فيها.
- والتأويل بالأسماء: كمن رأى رجلاً يسمى راشداً يعبر بالرشد.

والتأويل بالضد والقلب: كالخوف يعبر بالأمن لقوله تعالى: ﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗا ﴾ [النور: ٥٥].

١٤- أما كتاب «تفسير المنام» المنسوب لابن سيرين: فقد شكك كثير من الباحثين في نسبته إليه، وعليه: فلا يجزم بتلك النسبة لهذا الإمام العلم والله أعلم(١).

يحلم بقريبه الميت يلاحقه

س: لقد كان لي قريب يكرهني في حياته ولا يطيقني وكان يضربني وقد توفاه الله، وفي هذه الأيام أحلم أحلاماً مزعجة، أراه يلاحقني أنا وابنتي الصغيرة لكني أهرب منه ولا يستطيع الإمساك بي، أرجو إرشادي إلى ما يريحني.

ج: الحمد لله، هذه الرؤيا وأشباهها من المرائي المكروهة من الشيطان، والمشروع للمسلم إذا رأى ما يكره أن ينفث عن يساره ثلاث مرات، وأن يتعوذ بالله من الشيطان، ومن شر ما رأى (ثلاث مرات) ثم ينقلب على جنبه الآخر فإنها لا تضره، ولا يخبر بها أحداً؛ لقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: **«الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم ما يكره فلينفث عن يساره ثلاث مرات، وليتعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات ثم لينقلب على جنبه الآخر فإنها لا تضره، ولا يخبر بها أحداً، وإذا رأى ما يحب فليحمد الله، وليخبر بها من يحب»**(٢).

وهذه أسئلة أوردها وأجاب عليها فضيلة الشيخ المعبر محمد فهد العصيمي (عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) في موقعه على الإنترنت، وعنوانه: http://www.fahd -osimy.com والأسئلة من السؤال رقم (١٦٣) إلى السؤال (٢٠٠) وهي مفيدة.

س: هل رؤية الله ممكنة؟

ج: نعم ممكنة، وقد أجمع العلماء على ذلك، نقل النووي في صحيح مسلم عن القاضي قوله في باب قول النبي ﷺ: **«من رآني في المنام فقد رآني»** [ح: (٢٢٦٦)] ما

---

(١) سؤال رقم: (٦٥٣٧)، آداب الرؤى وتفسير الأحلام، الإسلام سؤال وجواب، الشيخ محمد صالح المنجد.

(٢) كتاب مجموع الفتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله: (م ٨/ص٣٥).

يلي: واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها، وإن رآه الإنسان على صفة لا تليق بحاله من صفات الأجسام، فإن ذلك المرئي غير ذات الله تعالى، إذ لا يجوز عليه سبحانه وتعالى التجسيم، ولا اختلاف الأحوال، بخلاف رؤية النبي ﷺ.

ونقل قول ابن الباقلاني: رؤية الله تعالى في المنام خواطر في القلب، وهي دلالات للرائي على أمور مما كان أو يكون كسائر المرئيات.

وأقول هنا تعليقاً على قول القاضي: إن لفظ الجسم والحيز والعرض والحد وغيره من أمثال هذه الألفاظ المحدثة التي لم ترد من كلام الله، ولا كلام رسول الله ﷺ، ولذلك لا تنفي ولا تثبت إلا بعد الاستفصال، فإن كان معناها صحيحاً أثبت، وإلا نفي، أقول هذا الكلام لوجود مثل هذه الألفاظ في بعض الكتب عند بحث هذه المسألة إذا رؤية الله ممكنة، وقد تكون دلالتها لأحد الأبوين، أو للقاضي الذي يحكم بحكم الله، أو بغيرها من الأشياء التي يعرفها المعبرون، والله أعلم.

س: لماذا تأتي الرؤى، والأحلام بطابع رمزي في الغالب؟

ج: هذا الشيء نعمة من الله ورحمة؛ إذ لو تكشف الحلم لكل أحد، وجاء بطريقة واضحة، ومباشرة، خاصة المفزع منها، فستصبح حياة الإنسان جحيماً، وينشغل الكل بما رأى في النوم، وهذا يحتاج لقوة إيمان، ويقين قد لا يتوافران بالشخص العادي، ولذا فالرسل عليهم الصلاة والسلام، لا يرون إلا حقا، وأغلب رؤاهم من نوع الرؤى الصادقة، التي تقع كما رئيت، ولذا ثبت أن أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الذين يلونهم، فالأمثل، والأمثل، والله أعلم.

ج: من الأمثلة التي يمكن قولها هنا: ورد أن عمر بن الخطاب ﷺ كان يسأل أسماء بنت عميس الخثعمية عن تعبير الرؤيا، وهي صحابية تزوجها جعفر بن أبي طالب، ثم أبو بكر، ثم علي، رضي الله عنهم، وولدت لهم، وهي ممن روى لها البخاري، وغيره.

وورد أن سعيد بن المسيب، وكان من أبرز من برع في هذا الفن أخذ هذا العلم من أسماء بنت أبي بكر، وأخذته أسماء عن أبيها أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين، وبالمناسبة فسعيد بن المسيب كان يضاهي ابن سيرين إن لم يتفوق عليه، وقد قال عنه محمد بن عمر كما في الطبقات للذهبي [٧/١٢٤].

وكان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا، وكان أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر، وأخذته أسماء عن أبيها أبي بكر، كذلك أخذت عائشة هذا العلم عن أبيها أبي بكر رضي الله عنهم، وقد ورد أن أبا بكر كان أعبر هذه الأمة بعد النبي ﷺ، وقد ثبت أنه كان يسأل الرسول عن تعبيره للرؤى، ومن الأمثلة حين ذكر الرسول الكريم، أن عمر بن

الخطاب عرض عليه، وله قميص يجره، فقال له أبو بكر: فما أولته؟ فقال الرسول «الدين» وممن نص على أن القائل هو أبو بكر بن حجر في الفتح.

س: هل للأحلام فوائد طبية؟ هل يمكن أن يكون للأحلام فوائد؟

ج: نعم، ويهمني أن يعلم الجميع المقصود بكلمة أحلام، وهي التي تكون مفزعة لصاحبها، وغالبا ما يستيقظ منها وهو فزع أو خائف، من مثل السقوط من الأماكن العالية، أو الغرق، أو الاختناق، أو عدم القدرة على الحركة، وغيرها.

ونقاشي هذه المرة من وجهة نظر حديثة، أو طبية فأقول: حول هذا المعنى يقول الهنود الحمر في أمريكا: احترم أحلام أخيك، وجاء في المثل: الليل يأتينا بالنصيحة، وهو ينطوي على ما تحمله الأحلام من فوائد، سواء كانت من نوع الرؤيا التي تخبرنا بما هو كائن في المستقبل، كرؤية عزيز مصر التي جنبت شعبا المجاعة! أو كانت من نوع أضغاث الأحلام التي إن تكررت فتدل على بوادر مرض نفسي، أو عضوي، قد يكتشفه الأطباء، فيكون الليل قد أسدى لنا نصيحة بتحذيرنا بشكل مبكر بما قد يحل بنا، ولأن الحديث له علاقة بالأطباء، يقال: (الطبيب الحاذق هو الذي يسأل مرضاه عن أحلامهم)، وقد يكون في أحلامهم دلالات على أمراض تكتشف من خلال الأحلام قبل اكتشافها في المختبرات مثلا، كضيق التنفس، وأمراض الذبحة الصدرية، وهؤلاء قد يحلمون بالكوابيس، أو الجاثوم، ومن يرى أنه يسير في ظلام قد يدل على مشكلات نفسية، ومن يسير في أثناء نومه كذلك قد يكون مؤشراً على أمراض نفسية، ورؤيا الغرق، أو انقطاع النفس، قد تدل على مرض في القلب، أو ذبحة صدرية، والله أعلم.

س: هل الأعمى يرى ويشاهد أحلامه؟

ج: الكلام في هذه المسألة يختلف؛ فمن ولد مبصرا، ثم فقد بصره في إحدى مراحل عمره فسيرى في المنام بوضوح كل ما كان يبصره في السابق، أما الأشخاص، أو الأشياء، التي يتعرف عليها بعد فقد بصره، فإنه لا يراها؛ كمن ولد وهو غير مبصر، لكن أحيانا يوجد لدى بعض الأشخاص خيال قوي، يستطيع معه أن يرسم صورة لمن يتحدث أمامه، أو صورة لما يحيط به؛ ومن ثم يراها في المنام بنفس الصورة التي رسمها في خياله، ومن الملحوظ هنا، اختلاف درجة الرؤية، قوة وضعفاً، حسب درجة التخيل لها في الواقع.

وأما الألوان، فإنه سيرى كل ما تمكن من الاحتفاظ به منها في ذاكرته، وإذا ما قدر له ونساها، فلن يتمكن من رؤيتها، ويعتمد ذلك على عمر الشخص، وأهمية تلك الألوان بالنسبة له ودقة ملحوظاته والأحداث المرتبطة بتلك الأهوال، وقوة ذاكرته، ويندرج ذلك

كله على من كان لديه بقايا منذ الولادة، ثم فقدها فيما بعد.

أما الإنسان الذي ولد بكف بصر كلي، فإنه لا يتمكن من الرؤيا اثنا النوم أبدا، ويعتمد في رؤياه على إحساسه، وعلى الأصوات المحيطة به.

ويوجد بعض الحالات التي تسمع أصواتاً في المنام لا تعلم كنهها، ترشدها لما تحب التعرف عليه.

س: هل يمكن رؤية الله سبحانه وتعالى في المنام؟

ج: نعم؛ بل إن أهل التعبير قد اتفقوا على هذا وصحته.

قال ابن الباقلاني- رحمه الله: «رؤية الله تعالى في المنام خواطر في القلب، وهي دلالات للرائي على أمور، مما كان أو يكون كسائر المرئيات»، والله أعلم.

س: هل جاء عند أهل الملل السابقة ما يدل على اهتمامهم بالأحلام وتعبيرها؟

ج: نعم جاء ما يدل على هذا؛ ومن ذلك:١/ جاء في سفر التكوين: إصحاح (٨/ ٤٠: ص:٦٦) ما يلي: قال يوسف لصاحبي السجن: [أليست لله التعابير قصا علي].

وجاء في تعبير يوسف للملك قوله: [أن الحلمين حلم واحد، وتكرر لأن الأمر مقرر من قبل الله، والله مسرع ليصنعه]، سفر التكوين: إصحاح /(٤١: ٣٢، ص:٦٩).

وهناك غيرها كثير من النقول ولكن هذه نماذج، والله أعلم.

س: هل يجوز إثبات حكم شرعي من خلال الرؤى والأحلام؟

ج: لا يجوز أبداً إثبات حكم شرعي مخالف لما في الشريعة وأحكامها، وما عليه العمل فيها؛ لأن حالة النوم ليست حالة ضبط وتحقيق لما يسمعه الرائي، وقد أتفق العلماء على أن من شروط وقبول الرواية من شخص أن يكون متيقظا ضابطاً حافظاً، والنائم ليس بهذه الصفة.

أما إذا رأى الرائي ما يوافق الشريعة، كأن يرى الرسول ﷺ يأمره بسنة من السنن، أو ينهاه عن مكروه، أو محرم، أو يرشده لعمل مصلحة، فلا خلاف في استحباب العمل على وفقه؛ لأن ذلك ليس حكما بمجرد المنام، بل بما تقرر من أصل ذلك الشيء.

ثم يقال لمن أدخل بعض الأحكام من الرؤى إن الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، فما بالها قامت مقام كلها؟! هذا إذا كانت الرؤيا صالحة، وأني لها ذلك بالمخالفة، فالرؤى فائدتها البشارة أو النذارة وأما استفادة الأحكام فلا.

س: هل يعترف العلماء الغربيون بالرؤى والأحلام؟

ج: العلماء غير الأسلاميين لهم أقاويل منكرة في هذا الموضوع؛ وسبب ذلك أنهم حاولوا الوقوف على حقائق لا تدرك بالعقل الذي يحتكمون إليه.

كما أنهم لا يؤمنون ولا يصدقون بالوحي ولا السمع ولذلك اضطربت أقوالهم.

وقد نشر العالم (سيجموند فرويد) مؤلفه المسمى (تحليل الأحلام) عام ١٨٩٩م، وقد استخدم هذا العالم تحليل الأحلام كوسيلة للوصول إلى أعماق اللاشعور والكشف عن أسراره.

ويعتبر (فرويد) الأحلام بمثابة (الطريق السلطاني) إلى اللاشعور الذي يحتوي على العقد والدوافع والرغبات المكبوتة.

عالمة أخرى اسمها (كارين هورني) اهتمت بتحليل الأحلام وترى أن الأحلام تزيد البصيرة حول الحالة وتكشف عن بعض اتجاهات المريض نحو العالم.

ويرى العالم (إيرك فروم) أن الأحلام تعكس العناصر المعقولة وغير المعقولة من الشخصية في نفس الوقت، والملحوظ من وجهة النظر هذه ما يلي:

١- تركيزهم على استخدام الأحلام كوسيلة للدخول إلى عالم المريض ومعرفة سبب مرضه، أو حالته.

٢- أنهم يركزون على ما يسمى بأضغاث الأحلام؛ وهي ما يفكر فيه الإنسان قبل نومه أو على شئ لا علاقة له بالرؤى وهو ما يفعلونه مع المرضى في العيادات النفسية بعد أن يجعلونه يسترخي ويتكلم عن حالته ليدخلوا من خلال هذا الكلام إلى شخصيته ومن ثم تحليلها، وهذا يختلف عن الرؤى تماما يقول سيد قطب في كتابه في ظلال القرآن: (٤١٩٧٢): تقول مدرسة التحليل النفسي عن طبيعة الرؤى: إنها صور من الرغبات المكبوتة تتنفس بها الأحلام في غياب الوعي وهذا يمثل جانباً من الأحلام ولكنه لا يمثلها كلها.

وفرويد ذاته على كل تحكمه غير العلمي، وتمحله في نظريته يقرر أن هناك أحلاماً تنبُّئية، يقول الإمام القرطبي: (سبب تخليط غير الشرعيين: إعراضهم عما جاءت به الأنبياء من الطريق المستقيم وكفى بهذا رد).

س: ما سبب هذه الاحتزازات وما العلة فيها؟

ج: الحمد لله.

(١) التعوذ بالله من شرها والاستعاذة مشروعة دائما.

(٢) الاستعاذة من الشيطان تحقيراً له؛ لأنه الفاعل الحقيقي لها.

(٣) أن يتفل عن يساره لأن اليسار محل الأقذار، ولهذا خص هنا.

(٤) أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه حال الرؤيا أو أثناءها إلى جنبه الثاني، وسببه: التفاؤل بتحولها وانتقالها من الضار إلى السار، ومفارقة مكان الشيطان.

(٥) أن لا يذكرها لأحد أبداً، لأن من تذكر له ربما يفسرها على معنى سيئ وتكون الرؤيا محتملة له فتقع حينئذ، أو يذكرها لمحب أو ناصح أو عالم أو واد له، لما ورد في (سنن الترمذي) من حديث أبي هريرة، قال ﷺ: «**لا تقصوا الرؤيا إلا على عالم أو ناصح**» وفي رواية (إلا على واد).

(٦) وورد قوله ﷺ «**وليصل**»، والحكمة في الصلاة: أن فيها التجاء من كل أمر ينوب العبد من المخاوف وكان الرسول يفزع للصلاة إذا حزبه أمر.

(٧) وذكر بعض أهل العلم أمراً سابعاً، وهو قراءة آية الكرسي، ولكن لا دليل عليها.

وهذه الأمور جعلت سببا للسلامة من الرؤى المكروهة، كما جعل في الصدقة وقاية للمال ونماء له وجعلها تدفع ميتة السوء،والدعاء فيه رد للبلاء، وقس على هذا الرؤى أو الأحلام المفزعة، والله أعلم.

س: رسالة للمهتمين برؤى الأموات؟

ج: أنت الآن من الأحياء، وأنت في دار العمل، فاليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل، فماذا ستعمل اليوم؟ وماذا ستعمل غداً؟

٢- عليك بالبر والإحسان للوالدين في حياتهما، ولا تنتظر حتى إذا ماتا، أو مات أحدهما- بعد عمر مبارك إن شاء الله- بدأت تندم وتتمنى أن تراهما في الرؤى، وتنفذ تعليماتهما التي قد تكون من أضغاث الأحلام ومن التفكير الطويل والندم على وفاتهما.

٣- إن كان لديك والدان أو أحدهما، وهما كبيران في السن فاجلس معهما وآنس وحدتهما وتذكر قول الرسول ﷺ: «**رغم أنف رغم أنف رغم أنف**»قالها- ثلاثة- قالوا: من يا رسول الله؟ قال: «**من أدرك أبويه أحدهما أو كلاهما فلم يدخلاه الجنة**» والمعنى أن نبرهما وفي رواية «**على الكبر**» ومعناه حين يهزلان وتضعف حركتهما ويحتاجان لقوة الابن أو الابنة.

٤- هل كتبت وصيتك؟ قد يكون القارئ صغير السن فيقول وما الداعي؟ فأقول: الموت لا يعرف صغيراً ولا كبيراً ورسولنا الكريم كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «**ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي به يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده**» ولا شك أن تنفيذ وصية الميت مطلوبة ما لم يأمر بمحرم مثلاً أو قطيعة رحم، كما أن كتابة الوصية تمنع الخلاف بين الورثة أيضاً، والله أعلم.

س: هل للفراسة علاقة بتعبير الرؤيا؟

ج: نعم؛ وعلاقة مباشرة.....وإليك الجواب مفصلا

الفراسة في اللغة مشتقة من قولهم: فرس السبع الشاة، وأطلق على السبع؛ لأنه يفترس المسافات جريا، وهي اصطلاحا: الاستدلال بهيئات الإنسان وأشكاله، وألوانه، وأقواله، على أخلاقه، وفضائله، ورذائله.

وقد نبه الله على صدقها بقوله: (**إن في ذلك لآيات للمتوسمين**). والفراسة نوعان:

١- نوع يحصل للإنسان عن خاطر لا يعرف سببه، وهو ضرب من الإلهام؛ وهو الذي يسمى صاحبه المحدث، كما في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه، قال ﷺ: «**لقد كان في الأمم قبلكم محدثون**- أي ملهمون وقيل: مصيبون، وقال البخاري: **يجري الصواب على ألسنتهم- فإن يكن في أمتي منهم أحد فإن عمر بن الخطاب منهم**» متفق عليه.

وقد يكون هذا الإلهام حال اليقظة، أو المنام، وحقيقته أنه: خاطر يهجم على القلب، يثب عليه كوثوب الأسد على فريسته، وهذه الفراسة على حسب قوة الإيمان، فمن كان أقوى إيماناً فهو أحدُّ فراسة، وقد جاء في الحديث وهو عند الطبراني والترمذي ورواه البخاري في التاريخ: (**اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله**).... وقد جاء في الحديث القدسي الذي رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب التواضع، عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه،ولئن استعاذ بي لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت، وأنا أكره مساءته**».

والمراد أنه يجعله ينتفع بما يسمع من العلم والحكمة والمواعظ الحسنة والتجارب النافعة، ويجعله كذلك يرى بنور الله ما في السماوات والأرض من آيات فيزداد إيمانه ويقينه.

٢- نوع يكون بصناعة متعلمة، وهي معرفة ما في الألوان، والأشكال، وما بين الأمزجة والأخلاق والأفعال الطبيعية، ومن عرف ذلك، وكان ذا فهم ثابت، قوياً على الفراسة.

يقول الإمام ابن القيم: إن الفراسة كانت وستظل منزلة من منازل: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ﴾ [الفاتحة: ٥]، وما ذاك إلا أنها نور يقذفه الله في قلب عبده يفرق به بين الحق والباطل والخالي والعاطل والصادق والكاذب.

وهذه الفراسة على حسب قوة الإيمان، فمن كان أقوى إيمانا فهو أحد فراسة، ويقول ابن مسعود رحمه الله ورضي عنه: أفرس الناس ثلاثة: العزيز في يوسف حين قال لامرأته: أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا..، وابنة شعيب حين قالت: استأجره.....، وأبو بكر في عمر رضي الله عنهما حين استخلفه.

وقد كان كثير من الصحابة -رضي الله عنهم- يتحلى بها، وكان الصديق ﷺ في مقدمتهم، فهو أعظم الأمة فراسة، ومن الأمثلة على فراسته أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر: «**يا أبا بكر رأيت: كأني استبقت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف**»، فقال أبو بكر: يا رسول الله، يقبضك الله إلى رحمته ومغفرته، وأعيش بعدك سنتين ونصفا.

وبعده عمر بن الخطاب ﷺ، فإنه ما قال لشيء أظنه كذا إلا كان كما قال، ويكفي في فراسته موافقته ربه في المواضع المعروفة، كما جاء في صحيح مسلم عنه قال: وافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر.

وجاءت أيضا موافقته في تحريم الخمر، ومنع الصلاة على المنافقين، وحين أحتج نساء النبي ﷺ عليه في الغيرة، قال: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾ [التحريم: ٥]، فنزلت الآية بذلك.

قال النووي في شرح صحيح مسلم: فهذه ست وليس في الحديث السابق ما ينفي زيادة الموافقة، والله أعلم.

وأصل هذا النوع من الفراسة من الحياة والنور اللذين يهبهما الله تعالى لمن يشاء من عباده، فيحيا القلب بذلك ويستنير، فلا تكاد فراسته تخطئ، وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

س: هل للأعداد دلالات في الرؤى والأحلام؟

ج: هذا التساؤل ورد لي من أكثر من متصل، وأكثر من مرسل، وقد كتبت في هذا الموضوع المقال التالي، وسيكون إن شاء الله موضوعا لحلقة قادمة في برنامج الأحلام.

كل رؤيا عندي يجب ألا تجزم- بضم التاء- لكن إن اشتملت الرؤيا على عدد من الأعداد فقد يكون من معانيه ما يلي، وذلك حسب حال الرائي، ووقت الرؤيا، وسأورد أهم المعاني بجانب كل رقم..... فإلى الأرقام:

الرقم دلالته

١- تفرد بالعلم، أو المال، أو الزواج، أو الولد، وقد يدل على السفر السيئ، لقوله ﷺ: «**المسافر شيطان**».

٢- نصر على العدو، وسفر سيئ، وزواج بثانية.

٣- سفر مبارك، أو شركة مباركة، أو عمل تجاري موفق، أو إنجاز وعد، أو زواج بثالثة، أو كلام يخرج من الإسلام.

٤- منطق وحجة في البيان، أو زواج برابعة، أو عمل في الأشهر الحرام، أو إقبال على القرآن؛ لأن الكتب المنزلة أربع كتب، أو وعد يتم، أو بداية حمل.

٥- شك في الدين لقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ [الكهف: ٢٢] وقد يدل على فرقة الزوجين؛ لقوله تعالى: ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النور: ٧]، وقد يدل على أركان الإسلام.

٦- يدل على الشك في الدين، وقد يدل على النصر على العدو وقيام الحجة على الخصم.

٧- هم يقع فيه، وقد يدل على الحج، ووجود العمل الموجب للكفارة، وقد يدل على الظلم في الأراضي، لقوله ﷺ: «**طوقه من سبع أرضين**»، ويدل على مضاعفة الحسنات، لقوله تعالى: ﴿ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ [البقرة: ٢٦١].

٨- هم وقلق.

٩- يدل على الأمر العسير، ويدل على مصاحبة الأشرار والمفسدين، لقوله تعالى: ﴿ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ [النمل: ٤٨]، وقد يدل على قرب الولادة، وقد يدل على ظهور الدلائل العجيبة لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ [الإسراء: ١٠١].

١٠- تدل على وجود كفارة اليمين، وقد يدل على الحج، وقد يدل على عدم وجود الهدي في الحج، ويدل على عاشوراء، وعلى عشر ذي الحجة، وعلى مضاعفة الحسنات لقوله ﷺ: «**صلى الله عليه بها عشرا**».

١١- قد يدل على أيام التشريق.

١٢- قد يدل على السنن الرواتب، وشهور السنة، وعدد الخلفاء من قريش.

١٣- قد يدل على أيام التشريق، أو على الليالي البيض.

١٤- الليالي البيض.

١٥- قد يدل على الليالي البيض.

١٧- المحافظة على الصلاة المفروضة؛ لأن هذا عدد الركعات.

٢٠- النصر على العدو لقوله تعالى: ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ ﴾ [الأنفال: ٦٥].

٢٧،٢٥- المحافظة على صلاة الجماعة.

٣٠- يوعد ويعطي، أيام الشهر.

٤٠- وعد بأمر ويتم، لقوله تعالى: ﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، أو بداية حمل، لقوله ﷺ: «**إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة..**».

٧٠- يدل على التكثير، ويدل على سوء العمل، لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الحاقة: ٣٢].

٩٠- وقوع الظلم عليه لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ [ص: ٢٣].

١٠٠- نصر على العدو.

١٠٠٠ = = = = =

٥٠٠٠ = = = = =

١٢٠- نفخ الروح في الجنين.

١٣٠- عدة المتوفى عنها زوجها.

س: هل للإمام محمد بن سيرين كتاب في تعبير الأحلام؟

ج: هذه المسألة من المسائل التي حصل فيها خطأ كبير؛ فأكثر الناس يشاهد أن الكثير ينسب أشهر الكتب في الأحلام للإمام محمد بن سيرين، بينما الصحيح أن هذا الكلام غير صحيح، لكن من أين أتي هذا الكتاب إذا؟ وما الصحيح في هذه المسألة؟

فأقول....: لا يصح نسبة أي كتاب في تفسير الرؤيا، مثل: (تعبير الرؤيا)، أو (منتخب الكلام في تفسير الأحلام)، أو غيرهما له، وقد ثبت أن ابن سيرين قال: لو كنت متخذا كتابا لاتخذت رسائل النبي ﷺ.

يعني أنه لم يتخذ كتابا أصلا، ودليل آخر، أن الكتاب المنسوب له فيه كثير من المنقولات عمن هو بعد الإمام محمد ابن سيرين المتوفي سنة: ١١٠هـ، مثل أبو سعيد الواعظ وغيره، وجميع من ترجم لابن سيرين من المتقدمين، لم يذكر أنه ألف، لا في التعبير، ولا في غيره، بل قالوا أنه قد ورد عنه في ذلك أمور منها ما يروون عنه بالإسناد، كما فعل الإمام البخاري في الصحيح.

ومن نسبه له بالخطأ: ابن النديم في (الفهرست) ص: ٤٣٩،و (خلال) في طبقات المعبرين، وابن شاهين في (الإشارات) ص: ٢٤، ولكنهم لم يذكروا على صحة نسبة الكتاب له دليلا صحيحا، وقد تتساءلون هنا: لمن الكتاب المشهور نسبته لابن سيرين إذا؟ أقول هو كما قاله أكثر من واحد من المحققين لأبي سعيد الواعظ، وممن قال بهذا العالم مشهور بن حسن في كتاب (كتب حذر منها العلماء) ج٢/ص: ٢٧٥ إلى ٢٨٤.[(١)]

س: هل أهل الجنة أو أهل النار يرون الرؤى؟ أو يحلمون؟

ج: هذه المسألة من المسائل التي توقفت عندها كثيرا، وبعد البحث الطويل في صفات أهل الجنة، وأهل النار أقول: الجنة دار نعيم، وأي نعيم، يقول الله عز وجل في الحديث القدسي الذي يرويه البخاري في كتاب الجنة وصفة نعيمها من طريق أبي هريرة ﷺ **«أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب البشر»**. وجاء في صفاتهم قوله ﷺ عنهم، كما جاء في البخاري كذلك، في نفس الموضع السابق: **(....لا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون، ولا يتلفون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، و مجامرهم الألوة، وأزواجهم الحور العين، أخلاقهم على خلق رجل واحد، على صورة أبيه آدم،ستون ذرعاً في السماء)**.

وهذا النعيم أبدي: والنار دار الشقاء أبدي كذلك، وقد ثبت في الصحيح كذلك ما رواه البخاري من طريق أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«....يا أهل الجنة! خلود فلا موت، ويا أهل النار! خلود فلا موت»**.

والنوم من صفات النقص في حق أهل الجنة، وقد جاء في الحديث من طريق أبي هريرة مرفوعاً: **«النوم أخو الموت،ولا ينام أهل الجنة»**، وهذا الحديث صححه العلامة الألباني -رحمه الله- في السلسلة الصحيحة، ج١/ص:٧٤ح:١٠٨٧ كما أنه ينافي العذاب الأبدي لأهل النار، فهم يتمنون أن يخفف الله عنهم العذاب، ولكن ليس لهم إلا الحسرة كما جاء عنهم قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [مريم: ٣٩].

س: هل نرى الأحلام بالألوان أم بالأسود والأبيض؟

ج: هل ما نراه في المنام من الرؤى، والأحلام، أو الأضغاث، يكون بالألوان، أو بالأسود والأبيض؟ لو تأمل أحدكم هذا السؤال، وبحث عن إجابة له، فقد يبدأ حينها

---

(١) قلت: وأنا قلت ذلك في تحقيقي للكتاب المذكور وأسميته «صحيح تفسير الأحلام» لأنني قمت بحذف أشياء لا يصدقها العقل وطبع في دار الصفاء بالقاهرة.

بالبحث عن إجابة له من خلال محاولة استرجاع ما رآه سابقا في النوم... وقد ينجح البعض في التذكر، وقد يخفق البعض الآخر، ولكن المؤكد أن الأكثر سيقول إننا لا نعرف هل ما نراه بالألوان أم بالأبيض والأسود.

وأقول هنا وجهة نظري الخاصة من خلال البحث والسؤال، أن غالب ما نراه يكون بالأبيض والأسود، ويوجد قليل من الرؤى بالألوان، وحينها يكون للون الذي جاء في المنام دلالته القوية، وهناك الكثير من الأمثلة التي جاءت لي سواء أثناء عرض برنامج الأحلام، أو أثناء تعبيري في يومي الاثنين والجمعة، أو فيها الإشارة إلى الألوان في الرؤى، ولكن الذي يؤسس عليه ما يرد في القرآن أو السنة، وهناك من الأدلة على وجود الألوان في المنام ما رواه الترمذي في كتاب الرؤيا، باب ما جاء في رؤيا النبي ﷺ في الميزان والدلو، عن عائشة قالت: سئل رسول الله ﷺ عن ورقة، فقالت له خديجة: إنه كان صدقك وإنه مات قبل أن تظهر له، فقال رسول الله ﷺ: **«أريته في المنام وعليه ثياب بياض، ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك»**.

ويدل على وجود الألوان كذلك حديث عبد الله بن سلام الذي رواه البخاري في صحيحه، بل وعنون له بقوله: باب الخضر في المنام والروضة الخضراء، وساق فيه الحديث،وفيه أن عبد الله بن سلام مر على حلقة فيها سعد بن مالك، وابن عمر، فقالوا هذا الرجل من أهل الجنة، فقلت، أي قال الراوي، إنهم قالوا كذا وكذا، قال سبحان الله!، ما كان ينبغي أن يقولوا ما ليس لهم به علم، إنما رأيت كأنما عمود وضع في روضة خضراء، فنصب فيها،وفي رأسها عروة، وفي أسفلها منصف، وهو الرصيف، أو الخادم، فقيل ارقه، فرقيت حتى أخذت بالعروة، فقصصتها على رسول الله فقال ﷺ: **«يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى»**فهذه الأدلة تثبت ما ذكرته، والله أعلم.

س: هل يمكن أن يرى شارب الخمر الرؤيا الصادقة؟

ج: نعم يمكن هذا ومثاله رؤية الساقي الذي قال ليوسف عليه الصلاة والسلام: رأيت فيما يرى النائم أني غرست حبة فنبتت فخرج فيها ثلاثة عناقيد فعصرتهن ثم سقيت الملك.

فقال يوسف له: تمكث في السجن ثلاثا، ثم تخرج فتسقيه على عادتك، فكان كما قال وخرج وقد عنون البخاري في صحيحه باب: رؤيا أهل السجون والفساد والشرك، ووقع في رواية: الشراب، وهو أهل الشراب، والمراد الشراب المحرم.

س: آداب الرؤيا الصالحة

ج: من رأى رؤيا صالحة، فذكر أهل العلم له آدابا منها:

١ - أن يحمد الله عليها.

٢ - أن يستبشر بها.

٣ - أن يتحدث بها، لكن لمن يحب دون من يكره.

كما قال ﷺ: «**إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها...**»الحديث وأصله في صحيحين.

س: ما الأمور التي تعتمد عليها في تعبير الرؤيا؟

ج: عندما أسمع الرؤيا من أحد المتصلين، فإما أن تكون الرؤيا على ظاهرها، أو تكون رؤيا مرموزة؛ أي ذات رموز غير معلومة للرائي، فإن كانت على ظاهرها فهي لا تحتاج إلى تعبير؛ ومثال هذا النوع رؤية الرسول -عليه الصلاة والسلام- لعائشة -رضي الله عنها- كما جاء في الحديث الصحيح، وذلك قبل أن يتزوجها، وقال بعد أن شاهدها: «**إن يكن هذا من عند الله يمضه**» فهذه الرؤيا لم يعبرها الرسول واكتفى بظاهرها، ويعني زواجه بعائشة رضي الله عنها.

وإن كانت الرؤيا مرموزة فطريقتي أن أربط بين الرمز وما يلي مرتبا:

١ - القرآن الكريم، ويحوي العديد من الأمثلة، كالبقر جاء بمعنى السنوات، والسمنة خصب ورخاء، والشجرة الطيبة بمعنى الكلمة الطيبة ولذا فلابد من الاطلاع على هذا الكتاب العظيم والتزود من منهله العذب.

٢ - السنة النبوية، وتحوي العديد من الأمثلة كذلك، ومنها مجيء القوارير بمعنى النساء، والقصر بمعنى العمل الصالح، وغيرها كثير، ولذا فلا بد من العلم بالأحاديث النبوية.

٣ - اللغة العربية ومفرداتها واشتقاقاتها.

٤ - الأمثال السائدة بين الشعوب.

٥ - وقت الرؤيا الذي رؤيت فيه، صيفا أو شتاء؛ لأن هناك ما تكون رؤيته في الصيف محمودة كشرب البارد، والسباحة فيه، ولبس الخفيف من الثياب، وغيرها، وهناك ما تكون رؤيته محمود شتاءاً؛ كالقرب من النار والاصطلاء بها، وشرب الحار، والاغتسال بالحار وغيرها.

٦ - المعلومات الخاصة بالرائي، كالجنس، ذكر أو أنثى، والحالة الاجتماعية متزوج أو غير متزوج، والعمل، والديانة، وهل هو من أهل الصلاح، أو العكس.

وأظنكم بعد هذا لا تلوموني إن لم اعبر الرؤيا المنقولة من غير صاحبها.

س: ما السر في أن يحدث بالرؤيا الحسنة من يحب دون من يكره؟

ج: لأنه إن حدث بها من يكرهه، أو يحسده، أو حدث بها لمعبر متعجل، فقد يعبرها له، أو يفسرها له بما لا يحب، إما بغضا، أو حسدا، فتقع إن كانت تحتمل تلك الصفة، ولذلك يعقوب -عليه الصلاة والسلام- نهى أبنه يوسف أن يقصص رؤيته على إخوته خشية من كيدهم وحسدهم له، فخشى أن يعبروا الرؤيا له على غير وجهها حسداً وكيداً منهم له، وعلى وجه تحتمله فتقع بإذن الله، والله أعلم.

س: ما موقفك من الذين يسألونك عن معنى بعض الرموز؟

ج: ما موقفك من الذين يسألونك عن معنى بعض الرموز في المنامات أو الأحلام كمن يسأل عن معنى: النار مثلا، أو الجن، أو الفواكة، أو الثعابين وغيرها؟ **فهل هذه الأشياء لها معنى محدد؟**

هذا يحدث من المتصلين كثيرا... وجوابي أن هذا السؤال لا يصح، ولست مع من يفسر الأحلام بهذا الشكل؛ لأن الرؤى (كتل) لا يجوز تجزئتها أو الفصل بين رموزها وقد يكون في الرؤيا رمز سيء، لكنه قد يكون ذا دلالة حسنة بالنظر لعامل الزمن الذي رئيت فيه الرؤيا؛ كالنار مثلا رؤيتها محمودة في فصل الشتاء، ومذمومة في فصل الصيف، كذلك قد ينصرف معنى الرمز السيئ بسبب الرموز الأخرى ذات المعنى الحسن في الرؤيا، وهكذا ترون أن السؤال بهذا الشكل خاطئ، وقد يتحمل الرمز الواحد الكثير من الدلالات التي تختلف من إنسان إلى آخر حسب الجنس، أو الوظيفة، أو كالحالة الاجتماعية، أو مكان المعيشة؛ وهل يعيش في البحار أو الصحراء مثلا، أو في المدن أو القرى... وهكذا.

س: هل الأفضل أن أعبر الرؤيا أو أتركها تتحقق مع مرور الزمن؟

ج: أولا يجب أن يعلم هنا أنه ليس صحيحاً أن كل الرؤى تتحقق، حتى ولو كان الرائي مؤمنا، فقد لا تتحقق رؤيا المؤمن مباشرة، وقد تتأخر، وقد لا تتحقق مطلقا، كذلك رؤيا المؤمن قد تكذب؛ لحديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا، ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة**» متفق عليه واللفظ لمسلم.

س: هل تحلم الحيوانات؟

ج: هذه المسألة وردت في ذهني في أثناء وجودي في إحدى المزارع، ومشاهدتي لكثير من الحيوانات وهي نائمة فقد خطر التساؤل لذهني وعقدت العزم على بحث المسألة بحثاً علميا، ثم وجدت أثناء قراءتي لكتاب: شرح قطر الندى: (ص:١٣) بيت شعر للجيم بن صعب وهو:

فلـــولا المـــزعجات مـــن اللـــيالي لمـــا تـــرك القطـــا طـــيب المـــنام
إذا قالـــت حـــذام فـــصدقوها فـــإن القـــول مـــا قالـــت حـــذام

فكبر التساؤل في ذهني، إذ أن طيب المنام متعذر عنده لأحلامه المفزعة ومزعجات الليالي المتوالية عليه.

وأقول هنا: إن من المعلوم أن الله سبحانه وتعالى ميز الإنسان على الحيوان بالعقل، ولذا فقد رفع القلم عن المجنون حتى يعقل، وعن الصغير حتى يكبر، وعن النائم حتى يستيقظ، وما يراه النائم، إما أن يكون بشارة أو نذارة، وهذه يتعذر تصور وجودها عند الحيوان، لأنه لا عقل له.

ولكن قد يوجد عند الحيوانات القدرة على مشاهدة مشاهد عاشت أحداثها؛ وهو ما يسمى بأضغاث الأحلام، وأحلام القطا السابقة مثال عليها.

وقد سألت بعض مربي الحيوانات الأليفة عن هذه المسألة، وقرروا أن حيواناتهم أثناء الليل يشاهد عليها الكثير من الاضطراب، أو الحركة، أو الصراخ، أو تغير في حركة الفم، مما يؤكد وجود الأحلام لديها.

ووجدت دراسة لأحد المعاهد في الولايات المتحدة الأمريكية باسم/ Animals have complex dreams MAT researcher proves صادرة بتاريخ: ٢٠٠١/١/٢٤، ومما أثبتته الدراسة ما يلي: أن الحيوانات تحلم، وأن أي مالك للحيوانات يمكن أن يرى ويكتشف هذه الحقيقة، وقد يبدو هذا الأمر غريبا ولكنها الحقيقة، فعقل الحيوان ينشط أثناء النوم كما هو عند العمل ويختلف نوم الحيوان ما بين النوم عميق، ونوم بسيط، وقد أجريت تجارب عديدة على الفئران ثبت من خلالها أن الفئران في نومها تنتقل من مرحلة إلى مرحلة، ووجد أن الحلم لديها يحدث أثناء النوم العميق، كالإنسان،ووجد أن الحيوانات لديها أحلام بسيطة وأحلام معقدة.

والخلاصة التي أتوصل إليها ما يلي:

١- أن الحيوانات لديها القدرة على النوم العميق والاستغراق فيه.

٢- أن الحيوانات تشاهد بعض الأحلام التي تعيش أحداثها، أو عاشت أحداثها.

٣- لا تشاهد الحيوانات الرؤى المبشرة، أو المنذرة؛ لعدم وجود العقل.

٤- لا قدرة للحيوانات على قص حلمها؛ لعدم قدرتها على الكلام، وإنما يتوصل على حدوث أحلامها من تعبيراتها، ومراقباتها أثناء النوم.

٥- السبب في تعذر الرؤى المبشرة أو المنذرة؛ عدم وجود التكليف لديها،

ولذلك أشبهت المجنون، الذي لا يشعر بما يحيط به، أو يدبر له، ولذلك يلاحظ في عيد الأضحى مثلا الحيوانات التي حبست وجهزت للذبح ليلة العيد لا يظهر عليها انفعالات غير طبيعية أثناء نومها مع أنها ستذبح في الصباح، ونفس الشيء ينطبق على الطفل الذي لم يميز، وعلى المجنون، فقد ينامان ملء أعينهما، وقد يكون في الصباح إعلان إعدامهما، والله أعلم.

س: هل يمكن أن يرى المؤمن رؤيا وتكذب؟

ج: نعم. والدليل قوله ﷺ: «**إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة**»، والدلالة واضحة من قوله لم تكد.

وقد أخرج الإمام ابن أبي شيبة في المصنف من كتاب الإيمان والرؤيا [٢٣٣/٧] عن حارثة بن مضروب: أن رجلاً رأى رؤيا: من صلى الليلة في المسجد دخل الجنة.

فخرج عبد الله بن مسعود ﷺ وهو يقول: اخرجوا، لا تغتروا، فإنما هي نفخة شيطان.

س: هل من الأفضل تفسير الرؤى أم تركها؟

ج: من رأى ما يسره، فالأفضل له أن يعرضها على من يعبرها له، وأما من رأى ما يفزعه، أو يحزنه، فلا يقصها على أحد، وليعمل ما ورد من الاحترازات.

وبعض الناس قد يقول لماذا لا ندع الرؤى أو الأحلام ليتكفل بها الزمن أو الوقت، وهي وجهة نظر تحترم، ودائما أقول:رأيي خطأ يحتمل الصواب، ورأي غيري صواب يحتمل الخطأ، ولكن على هؤلاء عدم لوم الذين يبحثون عن تعبير رؤاهم أو حتى أحلامهم؛ فقد يكون فيها بشارة، أو نذارة لصاحبها.

وكان الإمام أحمد –رحمه الله– يقول: الرؤيا تسر المؤمن ولا تغره، وقد ينتفع الرائي بما يراه في نومه، قال الإمام الذهبي في السير (٨١/١) في رؤيا عبد الرحمن بن عوف ﷺ، أنه يدخل الجنة حبوا، مع أنه من أهل الجنة، وأحد العشرة المبشرين، قال: إسناده حسن، فهو وغيره منام، والمنام له تأويل، وقد انتفع ابن عوف ﷺ بما رأى، وبما بلغه، حتى تصدق بأموال عظيمة أطلقت له– ولله الحمد– قدميه، وصار من ورثة الفردوس فلا ضير.

س: ما موقفك من الذين يلحون عليك بتفسير بعض الأحلام المفزعة؟

ج: أعاملهم بما علمته من السنة عن رسول الله ﷺ بعدم تعبير مثل هذه الأحلام والاحتراز عنها بما ورد.

وحقيقة أحزن من عدم فهم الكثير لوجهة النظر هذه، ولكني أود أن يعلموا أن الخير لهم يكون في عدم تعبيرها، ولا يبحثون لمن يعبرها لهم، فقد يعبرها بشكل متعجل، ومفزع، وحينها قد تقع بإذن الله، وحينها قد لا ينفع الندم.

س: ماذا يفعل من شاهد حلماً مزعجا؟ وهل له من آداب معينة؟

ج: هذا النوع من الرؤى له آداب ستة:

١- أن يتعوذ بالله من شرها، وهذا علته واضحة، فالاستعاذة مشروعة من كل أمر مكروه.

٢- أن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، لحديث: «**إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتحول وليتفل عن يساره ثلاثا وليسأل الله من خيرها وليتعوذ بالله من شرها**» رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة مرفوعاً، وجاء في رواية في صحيح مسلم عن جابر ﷺ: «**وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليبصق عن يساره ثلاثا**».

٣- أن يتفل حين ينتبه من نومه عن يساره ثلاثا، أي يبصق عن جانبه الأيسر ثلاث مرات بصقا خفيفا، والسر في هذا البصق، كراهة لما رأى، وتحقيرا للشيطان الذي أراه تلك الرؤيا على الصحيح بشكل حقيقي، وخص اليسار لأنه محل الأقذار، والتثليث في رواية الإمام مسلم السابقة للتأكيد، وقد ورد البصق بثلاثة ألفاظ: (النفث) ويكون بلا ريق، و (التفل) ويكون معه ريق لطيف، و (البصق) ويكون معه ريق أشد وأكثر من التفل.

٤- أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه حين رأى الحلم المزعج أو المخيف إلى جنبه الثاني، والسبب في هذا تفاؤلا بتحويل هذا الحلم وانتقاله، والمجانبه مكان الشيطان.

٥- أن لا يذكرها لأحد أبدا،، وقد جاء بهذا عدة أحاديث صحيحة، ومنها ما رواه البخاري من طريق أبي سعيد الخدري ﷺ وقال فيه «**ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره**».

والسر في هذا أن المحدث بها ربما فسرها بشكل مكروه وسيىء على ظاهر صورتها، ويكون ذلك التفسير محتملا فيقع بتقدير الله، ويدل على ذلك حديث أبي رزين ﷺ مرفوعا: «**إن الرؤيا على جناح طائر ما لم تعبر، فإن عبرت وقعت**» والحديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه بسند حسن، وصححه الحاكم.

والمعنى: أن الرؤيا إذا كانت محتملة وجهين فعبرت بأحدهما وقعت على قرب تلك الصفة.

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني-رحمه الله-: الحديث صريح بأن الرؤيا تقع

على مثل ما تعبر، ولذلك أرشدنا رسول الله ﷺ إلى أن لا نقصها إلا على عالم، أو ناصح، أو محب، لأن المفروض فيهم أن يختاروا أحسن المعاني في تأويلها، فتقع على وفق ذلك لكن مما لا ريب فيه أن ذلك مقيد بما إذا كان التعبير مما تحتمله الرؤيا، ولو على وجه غير قوي الدلالة، لكن ليس خطأ محضا، وإلا فلا تأثير له حينئذ، والله أعلم.

س: هل يمكن أن ترى الحائض الرؤية الصادقة؟

ج: نعم يمكن هذا؛ وذلك أنه تقرر إمكانية رؤية الكافر، وشارب الخمر، ومعلوم أن نجاسة الكافر أكبر من نجاسة الحائض.

ومثل الحائض الجنب كذلك، فتصح رؤاه وتعبر.

س: هل علم تعبير الرؤى والأحلام يمكن تعلمه وتعليمه؟

ج: لا يخفى على أي مهتم بهذا الفن أن هذا العلم شريف جداً ولذلك امتن الله على نبيه يوسف بقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ [يوسف: ٦].

وكان نبينا محمد ﷺ يعبر الرؤى وكثيرا ما سأل الصحابة كما في حديث سمرة بن جندب: كان النبي ﷺ إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه فقال: «**هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا**»، والحقيقة أن لي وجهه نظر في هذه المسالة؛ أقصد إمكانية تعلم وتعليم هذا العلم، وهي أنه يمكن تعلمه، وتعليمه.

وقد يكون في هذا الرأي غرابة لدى البعض؛ وذلك لكون هذا العلم أشبه بالإلهام والفراسة، وكأن فيه تشبها بالرسل، فوجد الحرج من هذه الجهة ولكن آمل أن نطرح هذه المسألة للنقاش ليكون طرحنا موضوعياً.

وإليكم أهم ما يجعلني أميل لهذا الرأي، وقد تكلمت عليه بالتفصيل في كتابي: تعبير الرؤيا مصطلحات معاصرة أسئلة وأجوبة: ص:٩٦/ وما بعدها، الناشر دار التدميرية.

قال النووي تعليقا على حديث سمرة السابق: فيه استحباب السؤال عن الرؤيا، والمبادرة إلى تأويلها، وتعجيلها أول النهار، وفيه إباحة الكلام في العلم وتفسير الرؤيا، ونحوهما (١٥/٣٠) وقال ابن حجر تعليقا على الحديث السابق كما في الفتح (١٢/٤٣٧) الحث على تعليم علم الرؤيا وعلى تعبيرها، وترك إغفال السؤال عنه، وفضيلتها لما تشتمل عليه من الاطلاع على بعض الغيب، وأسرار الكائنات.

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب كما في مجموع مؤلفاته (٥/١٣٠): علم التعبير علم صحيح يمن الله به على من يشاء من عباده.

وقال في موضع آخر (٥/١٤٣): عبارة الرؤيا علم صحيح ذكره الله في

القرآن الكريم ولأجل ذلك قيل: لا يعبر الرؤيا إلا من هو من أهل العلم بتأويلها، لأنها من أقسام الوحي.

وقد نبه الشاطبي -رحمه الله- في الموافقات (٢/٤١٥): أنه ما من مزية ومنقبة أعطيها النبي ﷺ سوى ما استثنى، إلا وقد أعطيت أمته نموذجا، وهذا يعلم بالاستقراء، ومن ذلك أنه أعطي الوحي له، ولأمته أعطيت الرؤيا الصالحة.

وقال الإمام مالك، وقد سئل: أيفسر الرؤيا كل أحد؟ فقال: أبالنبوة يلعب، ثم قال: لا يعبر الرؤيا إلا من أحسنها، فإن رأى خيرا أخبره، وإن رأى مكروها فليقل خيرا أو ليصمت.

وقال الإمام ابن السعدي في تفسيره (٢/٤٤٢) ومنها فوائد أي الفوائد على الآية السابقة: أن فيها أصلا لتعبير الرؤيا فإن علم التعبير من العلوم المهمة التي يعطيها الله من يشاء من عباده.

وقال أيضا (٢/٤٤٩): ومنها أن علم التعبير من العلوم الشرعية، وأنه يثاب الإنسان على تعلمه وتعليمه، ومما يدل على وجود التعلم والتعليم عند الصحابة- أشرف الخلق- ما ثبت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يسأل أسماء بنت عميس الخثعمية عن تعبير الرؤيا كما في تهذيب التهذيب لابن حجر (١٢/٣٩٩).

وذكر ابن سعد في الطبقات (٧/١٢٤): أن سعيد بن المسيب كان من أعبر الناس للرؤيا، وكان أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر، وأخذته أسماء عن أبيها أبي بكر، وأبو بكر أخذ هذا العلم من الرسول الكريم، الذي كان يدعه أحيانا ليعبر بعض الرؤى، ويصوبه أحيانا، وقد يخطئه شأنه شأن أي: معلم وتلميذه، وقد كان هذا التلميذ بارعا في الكثير من المواقف التي امتحن فيها، ولذلك نجده بعد إحدى المرات، وكان يعبر رؤيا رآها الرسول يقول الرسول له إعجابا بتعبيره: كذلك قال الملك، ولكن حصل له أيضا أن أخطأ في اجتهاده، وكان رسول الله ﷺ لا يجامله، بل يخطئه ولذا قال له مرة بعد أن عبر عنده: أخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أم أخطأت؟ فقال النبي: أصبت بعضا وأخطأت بعضا.

كذلك حصل لعائشة رضي الله عنها مواقف تعليمية مع أبيها، فكانت تعرض عليه الرؤى، وحصل لها مع رسول الله ﷺ بعض المواقف، ولذا فقد عنفها مرة حين عبرت رؤيا لامرأة بأن زوجها يموت وتلد غلاما فاجراً بقوله: «**مه يا عائشة إذا عبرتم الرؤيا للمؤمن فأعبروها له على الخير....**» والشاهد من الحديث طلب الرسول من عائشة أن تسلك منهجا محددا في التعبير، وهو صرفها على الخير.

وقد ذكر الإمام ابن خلدون في مقدمته ص: ٣٨٩ أن هذا العلم من العلوم الشرعية وهو حادث في الملة عندما صارت العلوم صنائع وكتب الناس فيها، وتعبيره موجود في السلف والخلف، ولم يزل هذا العلم متناقلا بين السلف.

س: ما الجاثوم؟ وما كيفيته؟ وما الفرق بينه وبين الكابوس؟

ج: الجاثوم مشتق من قوله: جثم الإنسان أو الحيوان جثوما ومعناه لزم مكانه فلم يبرح ويسمى: الجثام، ويسمى الكابوس بغير العربية.

ومعناه من حيث نوع الأحلام: ضغط يقع على صدر النائم لا يقدر معه أن يتحرك.

س: هل تدل الأحلام على الماضي أو الحاضر أو المستقبل؟

ج: تدل على هذا كله فمن الأمثلة على دلالتها على الماضي ما جاء في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال: «**بينما أنا نائم إذ رأيت قدحا أتيت به فيه لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يجري في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب**» قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «العلم».

فهذه الرؤيا أولت على الماضي؛ لأن الذي أعطيه من العلم كان قد حصل له، وكذلك أعطيه عمر، وقد تدل على الحاضر، ويدل عليه حديث الأذان وحديث ترائي ليلة القدر.

وقد تدل على المستقبل ويدل على هذا الكثير من الأدلة، ومنها رؤية يوسف عليه الصلاة والسلام، التي تحققت بعد أربعين سنة ورؤياه ﷺ في زواجه من عائشة قبل أن يتزوجها، وغير ذلك من الأدلة.

س: هل يعتد برؤى الأطفال؟

ج: هل يعتد برؤى الأطفال؟ نعم رؤيا الأطفال تصح وتعبر ولي هنا عدة وقفات:

١- الدليل على الأخذ برؤى الأطفال أن يوسف -عليه الصلاة والسلام- حين رأى رؤيته العظيمة كان صغيرا وذكر بعض المفسرين أن عمره كان سبع سنين وقد تحققت في مصر بعد أربعين سنة.

٢- قد يقول قائل إن هذا خاص بيوسف فقط، فأقول لا، فمن كان من الأطفال ذا فهم للخطاب وكان ذا قدرة على قص رؤيته أخذنا بها وتعبر، ولا شك أن هذا يختلف من طفل لآخر.

٣- أن الطفل- غالبا- لا يكذب.

٤- أنه قد ثبت جواز تحمل العلم للطفل فيجوز من هذا الوجه تحمله للرؤى،

والدليل على هذا الحديث محمود بن الربيع الذي عنون له البخاري بقوله: متى يصح سماع الصغير؟ وذكر ابن حجر في الفتح: (١١٧٣) قوله: إن مقصود الباب الاستدلال على أن البلوغ ليس شرطا في التحمل، والحديث هو: عقلت من النبي ﷺ مجة مجها في وجهي وأنا ابن سبع سنين من دلو.

ومحمود هذا نقل لنا سنة مقصودة وهي المجة التي مجها الرسول وهو يتوضأ، ومج الماء هو لفظه وإخراجه من الفم، وهذه سنة من سنن الوضوء فإذا قبل تحمله لنقل هذه السنة في عبادة من أعظم العبادات فيجوز من باب أولى تحمله للرؤى وقصه لها والله أعلم.

س: هل يحلم المنوم تنويماً مغناطيسيا؟ وهل يعتد بحلمه؟

ج: هذا سؤال قد يكون طبيا لحد كبير لكن يمكن القول هنا ما يلي:

التنويم المغناطيسي: حالة شبيهة بالنوم الطبيعي، ويمكن إحداثها لدى الشخص المسترخي بتكرار بعض الكلمات أو الحركات الإيحائية، أو بالتحديق في نقطة لامعة؛ مما يؤدي إلى تعب عضلات العين.

ومما يلحظ هنا أن النائم بهذه الطريقة لا يفقد شعوره ولا انتباهه بل يظل خاضعا لإيحاءات المنوم وأوامره وأن النائم لا ينسى كل ما قيل له أثناء نومه، وأخيراً أن أي شخص لا يمكن تنويمه رغم أنفه، إذاً نلاحظ هنا أن المنوم تنويما مغناطسيا ليس في حالة النوم الطبيعي التي يتولد عنها الحلم أو الرؤيا، بل إن هذه الحالة أشبه ما تكون بالحالة المرضية.

ولذلك يكثر استعمال هذا النوع من التنويم في العيادات الطبية النفسية، أو في بعض المسارح لبعض الألعاب، واستخدامها كعامل جذب للجماهير.

س: هل تعبير الأحلام مؤكد ولابد أن يتحقق؟

ج: تعبير الأحلام ليس مؤكدا ويقوم على الظن لا القطع ولا يستطيع أحد أن يقطع بالتعبير، وذلك يوسف عليه الصلاة والسلام قال للسائل حين أراد أن يعبر له: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ﴾ [يوسف: ٤٢].

فلم يجزم مع أنه من الذين امتن الله عليهم بتعبير الأحلام.

س: ما الفرق بين الرؤيا والحلم؟

ج: كيف أعرف أن ما رأيته رؤيا من الله أو حلم من الشيطان؟ هناك فرق بين الرؤيا الصالحة التي هي من الله بواسطة ملك الرؤيا، وبين الحلم الذي هو من الشيطان حقيقة لا مجازاً، ومن هذه الفروق ما يلي:

١- أن ما كان موافقا لمرضاة الله وموافقاً لما جاء به رسوله فهو من الملك، وما كان غير موافق لمرضاته فهو من إلقاء الشيطان.

٢- أن ما أثمر إقبالاً على الله وإنابة إليه وذكراً له وزيادة في الهمة فهو من إلقاء الملك، وما أثمر ضد ذلك من البعد عن الله والصد عن دينه وقلة العمل الصالح فهو من إلقاء الشياطين.

٣- أن ما أورث أنساً ونوراً في القلب، وانشراحاً في الصدر، فهو من الملك، وما أورث ضد ذلك فهو من الشيطان.

٤- أن ما أورث سكينة وطمأنينة فهو من الملك، وما أورث قلقاً وانزعاجاً واضطرابا فهو من الشيطان، والله أعلم.

س: ما علاقة الأحلام بالجنس؟ وهل عمل الجنس مع أحد من المحارم، كجماع الأخ لأخته، أو لأحد من الزوجين مع غير الطرف الآخر مثلا، يدل على علاقة محرمة؟ وهل هذا النوع من الأحلام من الرؤى الصادقة؟ أو هو من أضغاث الأحلام التي تعبر ولا يلتفت لها؟!

ج: هذا سؤال مهم في هذا الفن، وأجد الكثير من الحرج عند المتصلين، أو المتصلات، عند قصهم علي مثل هذا النوع من الرؤى. والحقيقة أن الخجل هنا أمر طبيعي؛ لصعوبة تصور حدوث مثل هذه الصور في المجتمعات المسلمة، المحافظة، ولحرمة هذا العمل الشديد عند كل الشرائع السماوية.

ولكن ما أود قوله هنا: أن الوضع في الأحلام مختلف جداً عن الوضع في الواقع، فالأحلام لها دلالاتها الخاصة، والمختلفة تماما عن الحقيقة؛ ولذا لا أرى أي مسوغ حقيقي، للخجل من قص مثل هذه الأحلام...، بل إن بعضها قد يكون مؤشراً على الحب، أو البر أو العطف، أو النفع، من أحد الطرفين بالآخر.

وقليل جداً من هذه الأحلام له دلالة سيئة، لكن حتى وإن كانت دلالته سيئة، فلا شك أن قص مثل هذه الرؤى على من يوثق بحبه، أو نصحه، أو علمه،كفيل بإزالة كل الخوف الذي يصاحب وقوع مثل هذه الرؤى، والمهم قص هذه الرؤى بالتفصيل، وعدم حجب أي معلومة قد تفيد المعبر للرؤيا.

ولعل من الطرف التي تقص هنا، أن رجلا من جنسية عربية اتصل بي كفيله، وأخبرني أن عامله يريد السفر إلى بلده عاجلا؛ بناء على رؤيا رآها وأهمته، وجعلته كثير التفكير، والسرحان في عمله، وأخبرني أنه يشك في أنه يخطط لشيء ما، وطلب مني مقابلة هذا العامل، وسماع رؤيته، بطلب العامل نفسه.

وذهبت إلى المتجر الذي يعمل فيه العامل، واستقبلني الكفيل،وعرفني على العامل، الذي حالما رآني فرح، وقال عندي رؤيا أتمنى أن تعبرها لي، ولم يدع لي فرصة في القبول أو الرفض، وشرع في قص رؤيته التي رآها، ودعته للذهاب إلى بلده، والانتقام لشرفه، وتأديب أخته التي لوثت سمعته، وغير هذه الأوصاف التي سمعتها منه عن أخته، وكانت الرؤيا أنه شاهدها عارية في أحد الأماكن؛ ولما رأته، شعرت بالخوف وهربت منه، ولحق بها لظنه أنها زانية.

إلى هنا انتهى الرجل من قص رؤيته، وكان العرق يتصبب منه، فقلت له: رأيت خيرا وكفيت شرا، إن صدقت رؤياك سأخبرك بشيء عن أختك، وأنا لا أعرفها، فقال: تفضل، فقلت له: وهل ستصدقني وتدع ما تفكر فيه؟ فقال: إن كان ما تقوله صحيحا فأنا سأصدقك، وإلا فلن أصدقك، فقلت: قبل مجيئك إلى السعودية، ألم تكن أختك قد بدأت في الالتزام والتدين؟ فقال لي: بلى، فقلت له: ألم تكونوا متعجبين من التزامها المفاجئ؟ قال: نعم، هذا صحيح، قلت له: فإن أختك هذه الآن أحسبها والله حسيبها، من النساء المؤمنات، المحافظات العفيفات، اللاتي نجحن في التجرد من الذنوب صغيرها وكبيرها، وهذا معنى تجردها التام من ثيابها، وأما تعريها أمام الناس، فمعناه؛ أن الكل قد سمع بصلاحها، وزهدها في هذه الدنيا، وتخليها عن كثير من الأعمال التي تنقص من إيمانها،وهنا بدأ هذا الرجل بالبكاء، وبدأ يستغفر الله، ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وكم دهشت حين أخبرني بأنه قد أضمر لها شراً، وأنه قد عزم على تنفيذ فكرته في أقرب فرصة ممكنة.

وأقول هنا: الحمد لله الذي جعلنا مبشرين ولم يجعلنا منفرين.

س: رسالة للمعبرين (ويمكن صياغته على هيئة سؤال فنقول: بماذا تنصح المعبرين؟)

ج: رسالة للمعبرين: (لا تساوم على أسرار السائلين) هذه الوقفة أخاطب فيها معبري الأحلام بخاصة؛ الذين أئتمنهم الناس على أسرارهم ووضعوا فيهم كامل ثقتهم، فإياك أن تكشف سترهم، فإنك مستشار والمستشار مؤتمن.

ومما لا شك فيه أن بعض الرؤى يلزم منها كشف بعض الأمور الخاصة للرائي، وقد يخبر بعض السائلين ببعض أسرارهم، ويكون فيها مثلا: مرض نفسي أو خطبة بنت، أو قطيعة رحم، أو مشكلة خاصة بأحد الأبناء، أو مشكلة مع أحد الوالدين، أو مشكلة مع جهة حكومية، أو مع دين،.....إلخ.

والقائمة تطول فالله الله في هؤلاء اكتموا عليهم أسرارهم، ومهما سئلتم عن هذه

الرؤى فلا تخبروا بها أحدا، فيا أخي المعبر لا تساوم على أسرار السائلين.

س: هل يمكن أن أقص الرؤيا على أحد المعبرين فيعبرها، ثم أقصها على آخر فيعبرها بشكل مختلف تماما؟ وهذه المسألة تقع كثيرا.

ج: هو نعم يمكن وقوع هذا الشيء، والسبب في هذا اختلاف الفهم، والملكات، والقدرات، والتمكن، بين معبر وآخر، وعلم التعبير له أدواته التي بواسطتها، يتم تعبير الرؤى، وبحسب براعة المعبر من التمكن من هذه الأدوات، يحكم عليه بالجودة أو عدمها، ولكي أوضح الصورة قليلا، أضرب مثالاً بالأطباء، فبعضهم ينجح في تشخيص الداء ببراعة، في حين أن البعض يفشل في التعرف عليه، مع تساويهم في المؤهلات العلمية، ولذلك المعنى العميق للرؤيا قد لا يغوص إليه المعبر، وقد يغوص إليه ببراعة، إذا فالمعبرون بعضهم يجيد الغوص لمسافات بعيدة، وبعضهم لا يستطيع تجاوز الساحل، وبعضهم يغوص، لكن لمسافات قليلة، فمن كانت قدرته أقوى، وأعلى، في العبور، كان أشد براعة، والعكس صحيح، ولذا قال الملك لجلسائه: ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٣]، أي تصلون إلى نهايتها وتذكرون مآلها، وعلماء اللغة يقولون تجاوز الماء بسباحة أو سفينة أو غيرها يطلق عليه العبور، فكأن المعبر يعبر من ظاهر الرؤيا إلى باطنها، وهذا هو الغوص الذي أعنيه، أرجو أن أكون قد وضحت الصورة لكم كاملة.

س: هل تعلم.. معلومات عامة عن الأحلام والرؤى

هل تعلم أن:

١) أحاديث كون الرؤيا الصالحة من أجزاء النبوة متواترة، وممن قال هذا الإمام جلال الدين السيوطي.

٢) أن رؤيا المؤمن قد تكذب لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري، وغيره: «**إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**»، والشاهد في قوله: لم تكد؛ وكاد من أفعال المقاربة، ولذا فقد يرى المؤمن الرؤيا، وتكون غير صحيحة، أو كاذبة، أولا تقع.

٣) الرؤيا نعمة من الله، إن شكرت قرت، وإن كفرت فرت، وشكرها بمتابعة الشريعة، في القلب واللسان والجوارح.

٤) ورد عند الاحترازات من الأحلام المفزعة، قراءة آية الكرسي وهذه لم يثبت بها خبر صحيح، وذكر بعض العلماء، أن قراءتها مشروعة لعموم حديث ورد في فضلها، قاله الرسول الكريم لأبي هريرة حين اشتكى له من أذى الشيطان وأمره بقراءة آية الكرسي وقال له «**.....ولا يقربنك شيطان حتى تصبح**».

٥) من يعاني من الكوابيس، والجاثوم، عليه أن يدعو بهذا الدعاء الذي علمه الرسول الكريم ﷺ لخالد بن الوليد ﷺ، حين شكا له أنه يروع في المنام: **«أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه أن يصيبني فيها ما أكره في ديني ودنياي»**.

أو هذا الدعاء:

«أعوذ بكلمات الله التامات من شر غضبه وعذابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون».

٦) من أمثلة الاستعانة بالأسماء في التعبير... أن صهيبا مر بأبي بكر رضي الله عنهما، فأعرض عنه!!!فقال: مالك أعرضت عني؟ أبلغك شيء تكرهه؟

قال: لا والله، إلا الرؤيا رأيتها كرهتها، قال: وما رأيت؟

قال: رأيت يدك مغلولة إلى عنقك على باب رجل من الأنصار، يقال له أبو الحشر.

فقال أبو بكر: نعم ما رأيت؛ جمع ديني إلى يوم الحشر.

فأبو بكر ﷺ استعان في التعبير باسم أبي الحشر، وعبر الرؤيا على أنه يوم الحشر، والرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام- استخدم هذه الطريقة في التعبير...قال: **«رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم، كأنا في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب»**.

فالرسول الكريم ﷺ أخذ معنى الرفعة من اسم رافع، والعاقبة من اسم عقبة، وأن الدين قد طاب، والمعنى كمل واستقرت أحكامه من اسم طاب، وهو رجل اسمه ابن طاب، من أهل المدينة، ونحن من هذه النصوص نأخذ هذا المنهج في التعبير، والله أعلم.

٧) لا يجوز إدخال العبادات أو العقيدة في الرؤى بغير نص عن المعصوم ﷺ... ومن الأمثلة على هذا:

أ- من زعم أن القرآن مخلوق، واستدل بأنه لقي الرسول ﷺ في المنام وقال له ذلك!!!

ب- من حدد ليلة القدر في أي ليلة هي، وقد غيبت عن الرسول الكريم ﷺ.

ج- من زعم أن الرسول الكريم يأتيه في المنام، ويأمره وينهاه!!!

د- من يتكلم في أشراط الساعة، من خلال الأحلام، والرؤى!!!

هـ- من زعم أن المهدي قد خرج، بناء على حلم عابر!!!!!

٨) من الأدلة على صدق بعض الرؤى تكرر رؤيتها من الشخص الواحد، أو من عدة أشخاص، لكن بشروط يعلمها كل مهتم بهذا الفن، ومنها مثلا، ألا يكون الحدث

المحلوم به مسيطرا على الأفكار، ومن الأمثلة على هذه الرؤى الصادقة، ما أخرجه البخاري في صحيحه، وعنون له بقوله: باب التواطؤ على الرؤيا، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن أناسا أروا ليلة القدر في السبع الأواخر، وأن أناسا أروها في العشر الأواخر، فقال النبي ﷺ: «**التمسوها في السبع الأواخر**».

والمراد بالتواطؤ التوافق؛ أي توافق جماعة على رؤيا واحدة، مما يدل على صدقها وصحتها، كما تستفاد قوة الخبر من التوارد على الأخبار من الجماعة.

ا هـــ، نقلا من موقع فضيلة الشيخ المعبر فهد بن سعود العصيمي وعنوانه:

http://www.fahd-osimy.com/home.php?page=index

س: هل يجوز التحلم بالنساء التي (الصواب: اللاتي) حرم الله عز وجل؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن كنت تقصد التحلم بالنساء وهو أن تراها في المنام في حالة تجعلك تمني فلا حرج عليك ولا إثم في ذلك لأنه بغير إرادتك واختيارك.

إن كنت تقصد تخيل النساء في اليقظة فحكمه مبين في الفتوى رقم: (٥٤٧٣) والفتوى رقم: (٨٩٩٣)[1] والله أعلم.

س: هل يمكن رؤية النبي ﷺ يقظة بعد وفاته؟

ج: روى البخاري ومسلم وغيرهما أن النبي ﷺ قال:

«**من رآني في المنام فسيراني، في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي**».

ولقد وضع الحافظ السيوطي رسالة في رؤية النبي ﷺ مناما ويقظة سماها «تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي جهارا أو الملك» كما تحدث عنها غيره مثل القسطلاني في المواهب اللدنية بشرح الزرقاني، وقد استخلصت من ذلك ما يأتي:

١- رؤية النبي ﷺ في المنام جائزة، على خلاف في رؤية الشخص أو المثال، وما يحتاج إلى تعبير وما لا يحتاج إليه وذلك كرؤية الإنسان لأي شخص بعد وفاته.

٢- من رآه في المنام فسيراه، تحقيقا للوعد الذي جاء في الحديث، على خلاف في هذه الرؤيا إن كانت في الدنيا أو في الآخرة، أو كانت لمن رآه حال حياته ﷺ خاصة، أو عامة لكل إنسان إلى يوم القيامة.

٣- رؤيته يقظة بعد موته ليس هناك نص يمنعها فهي ممكنة، على خلاف في هذه الرؤيا:

---

(١) فتوى رقم: (٢٠٠٣٤)، رؤية المرأة في المنام، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه

فإن كانت مثالية أي صورة يستحضرها الإنسان حتى تبدو كأنها الحقيقة فذلك لا مانع منه، ويحمل عليه ما يراه بعض الصالحين وإن كانت رؤية شخصية وكان الرائي قد رآه في قبره فذلك لا مانع منه، كما رأى النبي ﷺ موسى عليه السلام في قبره، وهي لأصحاب الكرامات، والكرامات معترف بها كالمعجزات، مع التحفظ على أن هذه الرؤية الشخصية ربما لا تكون تماما كالرؤيا بالعين الباصرة المتعارفة عند الناس.

٤- حوادث رؤية النبي ﷺ بعد موته كثيرة، لكن أسانيد رواياتها ظنية، وهناك مندوحة لعدم تصديقها، والرائي لا بد أن يكون عدلا، وفي الوقت نفسه يكون متثبتا مما رآه، كامل العقل والقدرة على الإخبار به كما حدث، وبدون ذلك تقوى التهمة، وكل راوٍ له استعداده في التحمل والنقل، والأداء ربما لا يعتبر تماما عن الرؤيا.

٥- ما يدعى أنه أمر به أو نهى عنه في الرؤيا الشخصية لا يمكن أن يعارض الثابت في القرآن والسنة.

٦- ينبغي لمن حصل له ذلك ألا يستغله استغلالا سيئاً لمصلحة نفسه أو لغرض آخر لا يتفق مع الدين، وهو حر في تصديق ما يراه، لكن لا يفرضه على غيره.

٧- يجب الاهتمام بتنفيذ ما جاء في القرآن والسنة، فالاعتصام بهما سبيل الهدي وحماية من الضلال، والدين واضح وكامل وتام ليس في حاجة إلى زيادات بعد ما جاء عن الرسول ﷺ وأصحابه والأئمة المجتهدين، وكل ما يقال عن الجديد فلابد أن يأخذ شرعيته من أصول الدين.

٨- الخلاف في مسألة الرؤيا غير مفيد، والوقت الذي يبذل فيه تأييداً أو إنكاراً ينبغي أن يبذل فيما هو أهم، فالقضايا والمشكلات كثيرة، ومن مصلحة العدو أن ننصرف عنها إلى هوامش ليست من صحيح العقيدة الإسلامية وأصول التشريع.

٩- لا يجوز مطلقا أن يرمى أحد بالكفر لتكذيبه دعوى جواز الرؤية الشخصية للرسول ﷺ أو وقوعها، ولا أن يرمى أحد بالزيغ والضلال لمجرد القول بها، فإذا تجاوزت الحد بأي نوع من التجاوز كان التفاهم بالحسنى لتصحيح الخطأ أو الحد من التعصب.

١٠- مسألة الرؤية هذه ليست من العقائد المفروضة التي يترتب على إنكارها الكفر، فالعقائد لا تثبت إلا بما يفيد العلم اليقيني ولا يوجد عليها دليل في القرآن الكريم، ودليلها من السنة ليس قطعيا في دلالته، فالاحتمال موجود حتى على فرض قطعية الثبوت بالحديث الصحيح الذي لم يبلغ مبلغ التواتر[١].

---

(١) رؤية النبي ﷺ بعد وفاته، فضيلة الشيخ عطية صقر، القرآن والسنة.

س: كيف رأى رسول الله ﷺ وهو في رحلة الإسراء أناسا يعذبون ويحاسبون على أعمالهم رغم أن يوم القيامة لم يأت بعد؟

ج: ما رآه النبي ﷺ ليلة الإسراء هو صور ونماذج لما يكون عليه الحال يوم القيامة، أو هو تعبير عن الواقع لهؤلاء الناس في القبور، ففي القبر نعيم وعذاب، وذلك غير ما يكون يوم القيامة، من نعيم في الجنة وعذاب في النار فالصور التي رآها الرسول في ليلة الإسراء، ومثلا ما رآه مناما...ورؤيا الأنبياء حق- من أن ملكين أخذاه ومرا به على صور وأشكال لمن ينامون عن الصلاة ومن يأكلون الربا ومن يزنون وخطباء الفتنة، ومن ينفقون للجهاد في سبيل الله- هذه الصور إما رموز لما سيكون عليه الحال يوم القيامة، وإما حقيقة لما يكون عليه هؤلاء في القبور(١).

س: هل هناك صلاة يصليها الإنسان ليرى الرسول ﷺ في المنام؟

ج: وجد في بعض الكتب عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: **«من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة، وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة، ويقول في آخر صلاته: اللهم صل على محمد النبي الأمي ألف مرة، فإنه يراني في المنام، ولا تتم له الجمعة الأخرى إلا وقد رآني، ومن رآني فله الجنة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»**.

معلوم أن الصلاة خير موضوع، وأن قراءة القرآن ثوابها عظيم، وأن رؤية النبي ﷺ يتشوق إليها كل مؤمن، ولكن ورود هذه الكيفية لرؤيته لم يصح بها حديث منسوب إليه ﷺ.

ولو كان ذلك صحيحاً لجربه كل الناس واستمتعوا برؤيته مناما في كل ليلة أو ليال كثيرة.

ولا أعرف أثراً آخر يرشد إلى وسيلة يرى بها النبي ﷺ، وإن كان من الجائز أن من اشتد حبه للرسول عن طريق العمل الخالص بسنته وكان على ذاكرته كثيرا- من الجائز أن يكرمه الله ويحقق له ما يريد، وهو أمر معروف مع كل من نام وهو مستغرق في الفكر نحو شيء معين(٢).

---

(١) الموضوع: (٥٤) رؤى الإسراء، فضيلة الشيخ عطية صقر، المبدأ: القرآن والسنة ونقلا عن موقع: «المجلس الأعلى للشئون الاجتماعية»- وزارة الأوقاف- مصر:
http:/www.islmic-council.com/index.htm
وراجع كتابنا «صحيح الإسراء والمعراج» دار القدس بالقاهرة.

(٢) الموضوع: (٤) صلاة لرؤية الرسول، لفضيلة الشيخ عطية صقر، المبدأ: القرآن والسنة، نقلا عن =

س: من هم إخوة يوسف الذين سجدوا له وما هي الكواكب التي رآها وكيف كان السجود ليوسف؟

ج: قول الله سبحانه: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ [يوسف: ٤].

ويقول: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾ [يوسف: ١٠٠].

في هاتين الآيتين ثلاث نقاط: الأولى أسماء الكواكب وكيف سجدت والثانية عدد إخوة يوسف وأسماؤهم، والثالثة كيف يسجدون لمخلوق والسجود لا يكون إلا لله؟

١- أما أسماء الكواكب فلا يعنينا معرفتها، لأن المقصود هو العبرة والموعظة ومع ذلك قال القرطبي في تفسيره، إن أسماءها جاء ذكرها مسندا، رواه الحارث بن أبي أمامة قال: جاء: بستانة- وهو رجل من أهل الكتاب- فسأل النبي ﷺ عنها فقال «**الحرثان والطارق والذيال وقابس والمصبح والصروح وذو الكنفات وذو القرع والغليق ووثاب والعمودان**» والله أعلم بصحة هذا الحديث، كما أن بعض الأسماء مختلف في نطقها، ولايهمّنا كل ذلك كما أن كيفية سجودها غير معلومة بطريق صحيح، ويكفي أن يكون بأدنى قرب منه.

٢- أما إخوة يوسف فأحد عشر، وهم: روبيل وشمعون ولاوى ويهوذا وزبالون ويشجر ودان ونفتالي وجاد وآشر وبنيامين والنطق مختلف عما في التوراة وفي كتب أخرى وذلك أيضا غير مهم.

٣- أما سجود إخواته له فكان سجود تحية وليس سجود عبادة بالاتفاق عند جميع العلماء، كما سجد الملائكة لآدم، وكان ذلك من عرفهم والأعراف مختلفة، وما زال الانحناء والانبطاح على الأرض إلى حد تقرب فيه الجبهة من الأرض تحية في بعض الشعوب إلى اليوم ومنها شعوب إسلامية، والإسلام لا يوافق على التحية بالسجود، وقد نهى عنه النبي ﷺ من أراد أن يسجد له كما يفعل مع الملوك، وذكر القرطبي حديثا خرجه أبو عمر في التمهيد عن أنس قال: قلنا: يا رسول الله أينحني بعضنا إلى بعض إذا التقينا؟ قال «لا» قلنا: أفيعتنق بعضنا بعضاً؟ قال؟ «لا» أيصافح بعضنا بعضاً؟ قال: «**نعم**»[1].

=

موقع: «المجلس الأعلى للشئون الإسلامية»- وزارة الأوقاف- مصر:
.htt:/www.islmic-council.com/index.htm

(١) الموضوع: (٤٨) يوسف وإخوته والكواكب، فضيلة الشيخ عطية صقر، المبدأ القرآن والسن،،
=

س: من الذي سمى الرسول ﷺ باسم محمد؟

ج: ذكر كلام كثير وأخبار لا ترقى إلى درجة الصحة أن الذي سمى الرسول باسم محمد ﷺ هو الله سبحانه قبل الخلق بآلاف السنين، وأن آدم وجد اسمه مكتوباً على ساق العرش وهو ما يزال بين الروح والطين، ووجد اسمه مكتوباً على أشياء كثيرة في الجنة.

قال ابن قتيبة: من أعلام نبوته ﷺ أنه لم يسم قبله أحد باسم محمد صيانة من الله لهذا الاسم، كما فعل مع يحيى حيث لم يجعل له من قبل سمياً.

قال تعالى: ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ۝ ﴾ [مريم: ٧]، ولما قرب زمنه وبشر أهل الكتاب بقربه سمى قوم أولادهم بذلك رجاء أن يكون هو، وعدهم القاضي عياض ستة فقط، وقال ابن حجر الذي جمع أسماء من تسمى باسمه في جزء مفرد: إنهم حوالي العشر مع تكرير في البعض ووهم في البعض، وانتهى منهم إلى خمس عشرة نفسا، ذكر أسماء المشهورين منهم وقال: لم يدرك الإسلام منهم إلا محمد بن عدي التميمي السعدي، ومحمد بن البراء البكري لأنه صحابي جزما، وذكر ابن خلكان أنه لا يعرف أحد سمي بمحمد في الجاهلية إلا ثلاثة:

محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق، ومحمد بن أحيحة بن الجلاح أخو عبد المطلب لأمه، ومحمد بن حمران بن ربيعة.

والذي سمى النبي ﷺ بهذا الاسم جده عبد المطلب لرؤيا رآها، وهي سلسلة فضية ذات أطراف في السماء والأرض والشرق والغرب، وتأويل الكاهنة بأن عقبا يخرج من ظهره يتبعه أهل المشرق والمغرب، أو لرؤيا رأتها أمه حين أخبرت بحمله وأمرها بتسميته محمداً، ولكن ذلك لم يثبت بطريق صحيح(١).

س:

١- امرأة رأت في منامها عمها وأباها المتوفى، فهل عليها أن تتصدق بمال أو غذاء أو ماذا؟

٢- امرأة اشترت عقدا مكتوبا عليه اسم الله تلبسه دائما، وبعض الأوقات تدخل الحمام هل في ذلك أثم عليها أم ماذا....؟ وجزاكم الله خيراً.

= نقلا عن موقع: «المجلس الأعلى للشئون الإسلامية»- وزارة الأوقاف- مصر:
httP:/www.islmic-council.com/index.htm

(١) الموضوع: (٢٥) من الذي سمى الرسول محمد،، فضيلة الشيخ عطية صقر، المبدأ القرآن والسن، نقلا عن موقع: «المجلس الأعلى للشئون الإسلامية»- وزارة الأوقاف- مصر:
htt:/www.islmic-council.com/index.htm

ج: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين، ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

١- فتفسير المنامات خارج عن دائرة تخصصي فلذا فإنني اعتذر عن الإجابة عنه.

٢- فلا مانع من لبس هذا العقد، بشرط خلعه أو إدخاله إلى داخل الثياب عند الدخول إلى الحمام أو الأماكن المستقذرة، والله تعالى أعلم(١).

رؤية مخيفة..!!

يجيب عليها الشيخ/د. سالم عبد الله الدخيل

س: أختي تزوجت بقريب لنا ولم ترغب به، فطلبت الطلاق منه وحصلت عليه بصعوبة بالغة، وبعدها تزوجت ثلاث مرات وفي كل مرة يتركها زوجها من أول أيام الزواج دون أي سبب والعذر في الحالات الثلاث هو أنه لم يشعر بالحب تجاهها.

وخلال هذه التجارب الثلاث تكررت معي رؤيا وهي أن أبي- يرحمه الله- يقول لي: إن فلان «زوجها الأول» وضع لها سحراً فاذهبوا له وقولوا له أبي يسلم عليك ويقول: ارحمها يرحمك الله، فهل نطبق هذه الوصية؟ وهل لها أثر في الموضوع؟ أم عبد الله- المدينة المنورة.

ج: بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

فإني أرى والله تعالى أعلم عدم نقل هذه الوصية وذلك لما يأتي:

١- لا ينبغي الجزم والاعتماد على المنامات والرؤى ولاسيما فيما يكون فيه اتهام للغير بمثل تهمة السحر لما قد يسببه من مشكلات خاصة وأن الزوج قريب لكم.

٢- إن كان الزوج تقياً فلا يمكن أن يقدم على السحر وإن لم يكن تقياً فلا أظن أن يفيد معه نقل الوصية من والدك الميت ولاسيما إن كان السحر من النوع الذي لا يملك فاعله إبطاله.

وعلى أختك المبادرة بالعلاج الشرعي للسحر والإكثار من قراءة المعوذتين بتدبر وحضور القلب في الصباح والمساء وعند النوم وإدبار الصلوات.

---

(١) أ.د أحمد الحجي الكردي (خبير في الموسوعة الفقهية، وعضو هيئة الأفتاء-في الكويت) نقلا من شبكة الفتاوى الشرعية (الفتوى الشرعية: اللباس والزينة، وأحكام النظر والسماع): .htt:/www.islmic-fatwa.net

وأسأل الله جل جلاله أن يرزق أختك الاستقرار العائلي مع زوج يحبها وتحبه، وأسأل كل من يقرأ هذه المشكلة أن يجتهد لصاحبتها بالدعاء.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم(١).

س: عندي سؤال غريب المعنى ولكن أرجو الإجابة إن أمكن.

أنا شخص والحمد لله ملتزم بقدر الإمكان وأجاهد نفسي لإصلاحها قدر المستطاع، أقوم الليل حسب الإمكان وأحافظ على صلواتي ودائماً كنت أدعو الله كثيراً وخصوصاً أثناء قيام الليل بأن يدلني على ما يناسب قدراتي لخدمة الإسلام ولكي أصبح شخصاً صالحاً وبعد وقت ليس بالقصير، وبعد الصلاة رأيت رؤيا على شكل رقعة مكتوب في أعلاها بخط يدوي أسمي وكلمتان هما صدقة وورددات، أعرف ماذا تعني كلمة صدقة ولكن لا أدري ماذا تعني كلمة «وردات».

وهل يجب علي العمل بذلك أم هو من عمل الشيطان وتلبيسه، أرجو إجابة إن أمكن وإن لم تستطيعوا فهذا لا بأس به ايضاً لأنه سؤال غريب جداً كما أعتقد.

جزاكم الله خيراً ووفقكم لخدمة دينه، إنه ولي ذلك القادر عليه والسلام عليكم، السائل: عدنان

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

الأخ عدنان حفظك الله وبارك فيك.

حافظ على ما أنت عليه من جهاد النفس وإلزامها بالواجبات والمستحبات بالنسبة للرؤيا فأنا لا أعرف تأويل المنامات، لكن إذا فهمت من الرؤيا أن اقتران اسمك بكلمتي الصدقة ووردات يعني ضرورة أن تنفذ معاني الكلمتين، أو إذا فسر لك أحد علماء تفسر المنامات رؤياك هذا التفسير، فإنه لا بأس من تنفيذ ذلك لأن الشريعة أصلاً تأمرك بذلك.

أما الصدقة فهي معروفة عندك، وأما الوردات فهي جمع ورد، وهو ذكر الله بألفاظ معينة وبشكل منتظم، هناك أوراد ثابتة عن رسول الله ﷺ كالتسبيح والتكبير والتهليل عقب كل صلاة.

وهناك أوراد ذكرها العلماء، والمحافظة على أوراد رسول الله ﷺ أفضل لأنها سنة،

---

(١) مجلة الدعوة –العدد ١٦٨٠– نقلا من الإنترنت من قوقع «صيد الفوائد».

والاستعانة بأوراد العلماء جائز إذا لم يكن فيها ما يخالف كتاب الله أوسنة نبيه ﷺ[(١)].

س: روى البخاري عن النبي ﷺ أنه قال «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي»، وجدت اختلافا بين العلماء في معناه، فمن قائل أنها البشارة بأنه من أهل الجنة إن شاء الله، ومن قائل أن هذا خاص بمن رأى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حياته، وغير ذلك، فما هو الراجح في معنى هذا الحديث؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

هذا الحديث اختلف العلماء في تفسيره لأنه يحمل في نصه الظاهر إشكالاً في مسألتين،

المسألة الأولى: إن الشيطان لا يتمثل بشخص الرسول ﷺ في الرؤيا، فمن رأى الرسول ﷺ فقد رآه حقيقة، وقد ورد في رواية ثانية للبخاري: «**فقد رأى الحق**»، لذلك على الرائي الإسراع في تأويل رؤياه وأن لا يهمل أمرها لأنها بشرى بخير أو إنذار بشر.

وقد ذكر القرافي في الفروق (٤/٢٤٥) أن رؤية النبي ﷺ في المنام إنما تصح لأحد رجلين:

١- صحابي رآه فعلم صفته فانطبع في نفسه مثاله، فإذا رآه جزم بأنه رأى مثاله المعصوم المعروف عنده.

٢- ورجل تكرر عليه سماع صفاته المنقولة في الكتب حتى انطبعت في نفسه صفته عليه الصلاة والسلام، فإذا رآه جزم بأنه رأى مثاله المعروف عنده.

وأما غير هذين الشخصين فلا يحل لهم الجزم برؤيته، ويحتمل أن يكون من تخييل الشيطان، ولا يفيد قول المرئي لمن رآه: أنا رسول الله، ولا قول من يحضر معه في الرؤيا: هذا رسول الله، لأن الشيطان يكذب لنفسه ولغيره.

المسألة الثانية: من رأى رسول الله ﷺ في المنام فكيف سيراه في اليقظة؟

- قيل: هذا خاص بأهل عصر النبوة، فإذا رأى أحدهم النبي ﷺ في المنام، فسيراه في اليقظة.

- وقيل: من رأى النبي في المنام فسيراه في اليقظة أي في الآخرة، وهذه بشرى للرائي أنه من أهل الجنة.

---

(١) المستشار الشيخ فيصل مولوي نقلا من موقعه في الإنترنت، وعنوانه في الإنترنت .http://www.mawlawi.net/main,asp

- وقيل: لا يبعد أن يراه في اليقظة في الحياة الدنيا، وذلك على سبيل المعجزة، كما ثبت في حادثة الإسراء أن الرسول ﷺ التقى بالأنبياء وصلى بهم إماماً في بيت المقدس.

لكن لم نسمع أن أحداً من الصالحين اجتمع برسول الله ﷺ يقظة[١].

س: في ثاني يوم من شهر رمضان المبارك وبعد صلاة الفجر رجعت إلى المنزل وقرأت شيئا من سورة البقرة وقرأت آية الكرسي والمعوذات حتى اقتربت الساعة السابعة ووضعت جنبي للنوم وفي البداية رأيت أني أسير على شاطئ بحر وكان الوقت ليلا (في المنام) والبحر عن يميني وزادت سرعتي في المشي حتى أصبحت أطير فوق الشاطئ بمحاذاة البحر وأحد في البحر يشير علي بإصبعه وأنا مازلت طائرا وبدأت أحس أن سرعتي في الطيران زادت وشعرت بالخوف فاستيقظت من النوم.

وتعوذت بالله من الشيطان وقلبت جنبي وحاولت النوم مرة أخرى ومع بداية النوم رأيت أني راكب سيارة وهذه السيارة ممتلئة من الرجال سود البشرة والبعض منهم لهم أشكال مخيفة ومفزعة وبدأ صاحب السيارة في قيادة السيارة بانحدار مخيف وسرعة، فاقترب مني أحدهم وقال لي في أذني: إن هذا السائق إذا بدأ في القيادة لا يتوقف أبداً حتى لو تطلب منه ذلك فزاد خوفي وزادت سرعة السيارة في الانحدار واستيقظت من نومي فزعاً.

وقمت وتعوذت بالله من الشيطان مرة أخرى وحاولت النوم ولكن في المرة الثالثة كلما بدأت أدخل في النوم أشعر بشيء حولي وقلة في سمعي أو بالأصح وضغط في أذني وأستيقظ وأتعوذ من الشيطان، وكذلك مرة أخرى حصل معي نفس الشيء.

وبعد ذلك لا أعلم ما الذي حصل معي هل هو رؤية أم حقيقة..والله أعلم والذي حصل معي هو أني دخلت في النوم وأحسست أن أذني ستنفجر من الضغط فاستيقظت ولكن..لا أستطيع أن أحرك أطرافي لا يدي ولا رجلي (أكرمكم الله) وصعوبة جدا جدا في التنفس ففي تلك اللحظة أحسست أن موعد طلوع روحي من جسدي قد وصل وبدأت أحاول أن أتشهد فقط... وتشهدت عدة مرات وبدأت أستطيع أنْ أحرّك إصبع السبابة فقط مع التشهد وكررت وكررت حتى استطعت أن أرجع لحالتي الطبيعية ولم أستطع النوم بعدها لساعات ثم حاولت أن أنام وتكرر معي نفس الشيء مرة أخرى وحاولت النوم ثم استطعت بعد عدة محاولات.

(١) المستشار الشيخ فيصل مولوي نقلا من موقعه في الإنترنت، وعنوانه في الإنترنت .http://www.mawlawi.net/main,asp

وفي اليوم التالي ذهبت لفراشي للنوم وعندما بدأت أدخل في النوم رجع لي نفس الشيء ولا أستطيع الحراك من مكاني مع أني مستيقظ وأستطيع كذلك أن أفتح عيني ولكن... أطرافي ليست ملكاً لي فلا أستطيع أن أحركها واليوم التالي والتالي وإلى هذا اليوم السابع من رمضان وأنا كلما حاولت أن أنام تكرر معي نفس الشيء حتى والله إني صرت أخاف من النوم وأحاول أن أتجنب النوم من ما يحصل معي... أفتوني في رؤياي أو انصحوني ماذا أفعل جزاكم الله خيرا عني فوالله إني أعاني كل يوم. السائل عماد

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد...

وصلني كتابك وأسأل الله لك تمام العافية وأن يذهب الله عنك كيد الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً.

أما السؤال الأول عن طيرانك بإزاء البحر فقد ذكر أهل التعبير من العلماء أن من رأى أنه يطير فإن كان إلى جهة السماء بغير تعريج ناله ضرر، فإذا غاب في السماء ولم يرجع مات، وإن رجع أفاق من مرضه، وإن كان يطير عرضاً سافر ونال رفعة بقدر طيرانه، فإن كان بجناح فهو مال أو سلطان يسافر في كنفه، وإن كان بغير جناح دل على التغرير فيما يدخل فيه (انظر فتح الباري جزء ١٤ ص٤٥٧) كتاب التعبير.

وقال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: ومن صار له ريش أو جناح صار له مال، فإن طار سافر (انظر أعلام الموقعين جزء ١ص ١٩٣).

أما السؤال الثاني عن ركوبك السيارة الممتلئة من الرجال السود والبعض منهم لهم أشكال مخيفة ثم بدأ صاحب السيارة في القيادة نحو منحدر مخيف إلى آخر السؤال فإنه يظهر أنك ستتعرض لفتنة والغالب أنها في النساء وسوف تتهم ثم تظهر براءتك بعد مدة وهذا لا يعلم متى يكون إلا الله سبحانه وتعالى ولا أظنه قريباً.

أما السؤال الثالث عن أنك تشعر بشيء حولك وبضغط في أذنك وتستيقظ فزعاً فإن هذا الأمر قد يكون عارضاً من العوارض النفسية أو العوارض الصحية وقد يكون الحاصل لك من الشيطان خاصة أن الآية وردت أنه يأتي أبناء آدم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم: ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡ ﴾سورة [الأعراف: ١٧].

ويمكن مقاومة الشيطان بالقرآن كخاصة آية الكرسي والمعوزات والأدعية المأثورة

والتي منها الدعاء المشهور: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق».

والشيطان ضعيف وكيده ضعيف قال تعالى: ﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٧٦]، فلا تجعل يا أخي للشيطان على نفسك سبيلاً، أو صد دونه الأبواب ولا تدع له منفذاً يدخل منه عليك وقد ذكرت أنت فيما بعد أنك صابرت في التشهد برفع السبابة وكررت ذلك حتى رجعت إلى حالتك الأولى، وهذه بشارة خير إن شاء الله.

وأخيراً إن كان الذي يحصل لك من الجن والشياطين وأنك أصبحت لا تذوق طعم النوم نوع من السحر أو من الشياطين فيمكن تغيير المسكن مؤقتاً ريثما تنجلي الأمور فإن الجن قد يسكنون مع البشر في بيوتهم ولإخراجهم طرق يعرفها أهلها،والحمد لله رب العالمين[١].

س: لقد قمت يا سيدي الفاضل بصلاة استخارة لكي أستخير الله في موضوع زواجي من فتاة تعمل في نفس المؤسسة التي أعمل بها وانتظرت الرد في صورة انشراح قلب وبالفعل لم أحس إلا بالاندفاع نحو مصارحتها بالزواج غير أني في صلاة الاستخارة كنت دعوت الله أن يوفقني برؤية في منامي[٢] وبعد شهر أو أكثر رأيت في منامي وكأن أمي تخرج من بيت العروس وهي منفعلة لسوء معاملة أهلها لنا وقمت من نومي وأنا أحمد الله على ذلك، ولكن بعد سبعة أشهر رأيتها في مناسبة اجتماعية فلم أستطع على مدار سنة أن أنساها.

لذا فإني أسأل الله أن يلهم فضيلتكم بالرد على استفساري هل أصلي صلاة استخارة أخرى أم ماذا أفعل فإني أبغي الزواج منها غير أني لا أستطيع مهما كنت مخالفة أمر الله. السائل أحمد من مصر.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد...

وبعد فإنه يجوز لك أيها الأخ الكريم الزواج بهذه الفتاة مطلقاً إذا كانت محافظة على دينها، وإن كانت مقصرة فغيرها أولى منها لأن الرسول ﷺ حث في أكثر من حديث على الزواج بالمؤمنة الصالحة «فاظفر بذات الدين» أما رؤياك في المنام فلا تؤثر على

---

(١) المستشار الشيخ فيصل مولوي نقلا من موقعه في الإنترنت، وعنوانه في الإنترنت http://www.mawlawi.net/main,asp

(٢) صلاة الاستخارة ليس لها علاقة بالرؤى المنامية.

ذلك إلا فيما لو كانت هذه الفتاة غير مناسبة لك وأنت الشاب المؤمن المحافظ على دينك.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الاستخارة لا تكون إلا في أمر مباح استوى في ذهنك طرفاه (الفعل والترك)[1].

ومن هنا لا تكون الاستخارة في أمر واجب ولازم كالصلاة ولا صيام مثلا، فلا تستخير الله عز وجل في صلاة الظهر ولا في صيام رمضان لأنه فرض عليك، كما أنه لا يجوز أن تستخير الله عز وجل في الزنى أو الربا أو شرب الخمر، وهكذا. بل هذا واجب الترك مطلقاً.

وبناء على هذا فإن قولك بعد حديث الاستخارة والخوف من العواقب: (غير أني لا أستطيع مهما كانت مخالفة أمر الله) فهذا كلام لا مناسبة له أصلا، لأن إرادة المباح أو عدم إرادته لا ترتبط أساسا بمخالفة أمر الله سبحانه وتعالى، ولأن مخالفة أمر الله تعالى ترتبط بانتهاك المحرمات أو ترك المأمورات.

تبقي ناحية ثالثة وهي أنه إذا كان قد انشرح صدرك لهذا الأمر فبادر إليه لأن مجرد انشراح الصدر كاف لفعل المستخار له كما ذكر الإمام النووي بقوله: (وإذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره)[2]. حتى قال بعض العلماء بأن المستخير يبادر بالتحرك. فإلى أيهما سبق شرع فيه، وإن لم تكن له إرادة لأيهما فليس عليه أن ينتظر حتى ينشرح صدره أو لا ينشرح وإنما يمضي[3].

فالمسألة فيها متسع والمستخير لا ينتظر ماذا يرى في منامه- كما يقول كثير من الناس- بأنه إن رأى في الرؤيا ما يسره يمضي لما استخار له وإذا رأى ما يزعجه أو يخيفه أو ما شابه ذلك يمسك عما استخار له، بل يفعل ما ينشرح له صدره كما يقول الإمام النووي في الأذكار، والحمد الله رب العالمين[4].

س: أنا سوري الأصل أعيش في السعودية، ولي ابنة خال تعيش في سوريا، وهي على قدر من الجمال والدين والأخلاق، مع أن عمرها لم يتجاوز الثالثة عشرة، وقد أحببتها حباً شديداً، ولكن آثرت أن أكتم هذا الحب (الذي كان من أجل أخلاقها) في

---

(١) انظر فتح الباري: جزء١٢ ص٤٧٨.

(٢) انظر الأذكار ص٣٢.

(٣) انظر فتح الباري جزء ١٢.

(٤) المستشار الشيخ فيصل مولوي نقلا من موقعه في الإنترنت، وعنوانه في الإنترنت http://www.mawlawi.net/main,asp

قلبي وعدم البوح له لأحد، وقررت انتظارها حتى تكبر وأتزوجها، وكنت مع هذا لا أحاول النظر إليها أو محادثتها كما يفعل الآخرون، وكانت طبيعة حياتنا تفرض أن نعيش مع بعض ونختلط ببعضنا، ولم يحرك هذا بي شيئاً.

أما منامي: فقد رأيت كأني قادم من سوريا مع أحد أخوالي إلى المدينة، وعندما دخلنا إلى منزلنا وجدت والدي وأصحابه مجتمعين في منزلنا، وأنا داخل أحسست أن رسول الله ﷺ موجود بين القوم، وسألت والدي عن رسول الله ﷺ أيهم هو؟ فلم يجبني، فسألت أحد أعز أصحاب أبي، وكان جالساً مع بعض الشباب الذين هم بعمري وأعرفهم جيدا ويتحدث إليهم عن الرسول ﷺ فقال لي: لا أعرفه، ثم إني رأيت رجلا جالسا في الزاوية وهيئته سيئة وهو عجوز أسنانه متساقطة ووجهه متجعد، فخيل إلي أنه رسول الله ﷺ، ثم قلت لنفسي: لم لا يكلمه أحد؟ ثم جلست معه وتكلمت إليه على أنه هو، وكان مبتسماً ثم سألني من تحب يا فلان؟ فقلت له يا رسول الله أحب فلانة.

ولم أعد أذكر ما قاله لي سوى ابتسامة، ثم قلت له: سأذهب قليلا وأعود، وذهبت للداخل في منزلنا فرأيت أمي فقلت لها: أليس رسول الله ﷺ كالبدر؟ أليس رسول الله كذا..؟وأخذت أذكر مناقبه وهي تقول لي:بلى هي مناقبه، فقلت في نفسي: إذا الذي في المجلس ليس رسول الله وإنه شيطان.

وذهبت لأطرده فلم أجده، وبدأت أسأل نفسي وأنا في منامي أليس رسول الله لا يتمثل به شيطان؟ فقلت نعم، ولكن شريطة أن يقول أنه رسول الله أو أن يخبرك أحد أنه هو، فتذكرت أن الذي كان موجوداً لم يقل أنه رسول الله، ولم يخبرني أحد بذلك، ولم يعرفه الحاضرون ولم يكلمه أحد منهم، وبعدها استيقظت من منامي. السائل مسلم من سوريا

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد...

فحمداً لله تعالى أن عصمك أيها الأخ السائل عن المعاصي، وأرجوه تعالى أن يتم نعمته عليك بالزواج من هذه الفتاة التي أحببت وأن يجعلك من الصالحين وأن يديم عليك هذه الأخلاق الإسلامية الطيبة.

أما رؤياك في المنام، فقد فسرتها بنفسك، وعلمت أن هذا الرجل ليس رسول الله ﷺ، وإنما هو شيطان فذهبت لتطرده فلم تجده، لأن الله طرده عنك.

أما تساؤلك أن الرسول ﷺ لا يتمثل بصورته شيطان في المنام، فهذا صحيح وقد

أخرج مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي»[١]، كتاب الرؤيا وقد قال بعض العلماء: إن هذا الحديث الخاص بالصحابة الذين يعرفون رسول الله ﷺ إذا رأوا صورته في المنام، أما غيرهم فقد يتراءى لهم الشيطان في أي صورة ويزعم أنه رسول الله[٢].

س: (وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله): فضيلة الشيخ: سائلة تقول: أنا امرأة أبلغ من العمر اثنين وخمسين عاماً، المشكلة التي أعانيها هي عندما أشعر بالنعاس ليلاً اذهب للنوم، وعند بداية النوم لا أحس بشيء، ولكن بعد أن يمضي نصف ساعة من نومي أحس كأن شخصاً يوقظني فأستيقظ فزعة، وبعدها لا أشعر بالنعاس، وكأن النوم طار من عيني، وفي بعض الأحيان أستمر مستيقظة إلى الصبح، وبعد ذلك أشعر بالضيق في التنفس، لقد ذهبت إلى عدة أطباء لعلاج ذلك وكانوا يعطونني أدوية منومة، وعندما آخذ تلك الأدوية أنام جيداً، ولكن يستحيل على الإنسان أن يأخذ الأدوية بشكل مستمر طوال حياته.

فهل الحالة التي أعانيها حالة نفسية؟ وهل من علاج لذلك؟ أرجو أن توضحوا لي ذلك وجزاكم الله خيراً.

ج: العلاج لذلك هو أن تحرصي على قراءة الأوراد التي جاءت بها السنة عن رسول الله ﷺ، مثل قراءة آية الكرسي، والآيتين من أواخر سورة البقرة، فإن آية الكرسي من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه الشيطان حتى يصبح، والآيتان الأخيرتان في سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه.

وكذلك تقرئين سورة الإخلاص ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾،كل واحدة ثلاث مرات، وتنفثين في يديك وتمسحين بهما وجهك وما تستطيعين من بدنك عند النوم، وذلك كل ليلة وتنامين على ذكر الله عز وجل، وبهذه الأسباب نرجو الله أن يقيك ما يحدث لك[٣].

---

(١) انظر صحيح مسلم جزء٧ ص٥٤.

(٢) المستشار الشيخ فيصل مولوي نقلا من موقعه في الإنترنت، وعنوانه في الإنترنت http://www.mawlawi.net/main,asp

(٣) فتاوى منار الإسلام: لابن عثيمين، سؤال رقم: (٢٩)، ج١، ص٥٣-٥٤.

وهذه مجموعه من الأسئلة والأجوبة (من السؤال رقم "٢١٦"إلى السؤال رقم "٢٢٦").

س: كيف تحدث الرؤيا في المنام؟

ج: هذا السؤال مهم والإجابة بتفصيل تستوجب بحثا مستقلا حتى نتمكن من الإحاطة بكل جوانبه العقائدية والشرعية والعلمية والنفسية.

وحتى نشفي بعضاً من غليل السائل، غير خارجين عن الموضوع الذي نحن بصدده، لا بأس من الإشارة إلى مسألتين أساسيتين:

أولا: من الناحية الشرعية:

لم نعثر في بحثنا على نص يشير إلى كيفية حدوث الرؤيا في المنام، ومختلف النصوص التي جمعناها من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، يمكن ترتيبها كالآتي وذلك حسب موضوعاتها الأساسية:

- أهمية الرؤيا.
- أقسام الرؤيا وأنواعها.
- آداب الرؤيا وأحكامها.
- آداب تعبير الرؤيا وقواعده.
- رؤى الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.
- رؤى أصحاب رسول الله ﷺ والصالحين وبعض عامة المسلمين.

أما كيفية حدوث الرؤيا في المنام فلم نعثر سوى على كلام موجز ذكره أهل الحديث اجتهادا منهم، أو نقلا عن أهل التعبير أو غيرهم من فقهاء المسلمين.

خلاصة ذلك أن لله تعالى ملكاً مكلفاً بالرؤيا هو الذي يلقي في روع النائم ما قدره الله تعالى وسبق في علمه.

وهناك أحاديث نبوية شريفة تشير إلى أن الرؤيا الصالحة من الله تعالى والمكروهة من الشيطان والباقي من الأضغاث أو مما يحدث به المرء نفسه.

نفهم مما سبق حضور الشيطان في الرؤيا المنامية وكذلك حضور الاهتمامات والانشغالات اليومية والوساوس، ومن الانتقادات الشديدة التي نوجهها إلى علم النفس التحليلي، تضخيمه لهذا الصنف الأخير وإغفاله للرؤيا الصالحة التي هي من الله تعالى والرؤيا التي تتم بحضور الشيطان.

مما يدل على جهل رواد علم النفس التحليلي لطبيعة النفس البشرية في أحد أهم جوانبها، وهذا مجال أخر يخرج عن الموضوع الذي نحن بصدده.

ثانيا: من الناحية العلمية:

اهتم علماء مختصون بالبحث عن الميكانيزمات والآليات التي تقف وراء الحلم في

المنام، فقاموا بأبحاث كثيرة وتجارب حول الدماغ والجهاز العصبي للإنسان، ولازالت هذه الأبحاث مستمرة إلى حد الآن.

وبما أن متابعة هذه الأبحاث ونتائجها الأولية تخرج عن دائرة اهتماماتنا في السياق الحالي فإننا نكتفي بالإشارة إلى أنها تنشر في كتب ومجلات علمية متخصصة، مع التأكيد الشديد على أن الخلاصات التي قد يتوصل إليها العلماء لا يجب أن يعتمد عليها في صياغة مواقف وقناعات ما لم يفصل فيها أهل الذكر من فقهاء العصر.

س: ماذا تعني رؤيا رسول الله ﷺ في المنام؟

ج: أكدت العديد من الأحاديث النبوية الشريفة إمكانية رؤيا رسول الله ﷺ في المنام، نذكر منها قوله ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي**»وقد جاء هذا الحديث الشريف بصيغ مختلفة كلها تؤكد نفس المعنى.

إلا أن أهل الحديث- ما ذكر ذلك العسقلاني في فتح الباري عند الجزء المتعلق بالتعبير- أحاطوا هذا الأمر بمجموعة من القيود الصارمة حتى لا يتسلل إبليس اللعين إلى رؤيا المسلم فيأمره بما يخالف الشرع أو يشجعه على الضلال، ظناً من النائم أنه يسمع ذلك من النبي ﷺ، لهذا، أجمع أهل الحديث على ما يلي:

على المسلم إذا اعتقد بأنه رأى النبي ﷺ في منامه:

- أن يتيقن أولا أنه رأى النبي ﷺ وذلك بالرجوع إلى الكتب التي تحدد صفاته الخلقية ﷺ ومقارنتها بما رآه في منامه، وإن لم يكن بإمكانه ذلك فعليه أن يسأل أهل الذكر من العلماء والصالحين.

- إذا أمره من اعتقد بأنه النبي ﷺ في منامه بفعل عمل معين فعلى صاحب الرؤيا أن يعرض ذلك العمل على الكتاب والسنة، وإن وافقهما عمل به وإن خالفهما ضرب به عرض الحائط، لأن النبي ﷺ لا يأمر الناس في المنام بفعل ما نهاهم عنه في اليقظة.

أما أهل التعبير، فقد فصلوا وبينوا العديد من الحالات التي يمكن للإنسان أن يرى فيها المصطفى ﷺ، يطول ذكرها.

وقد قمنا بعرض هذه الحالات في صفحة «فسر حلمك بنفسك» كما سبق أن فصلنها في العدد الأول من سلسلة عالم الأحلام «رؤيا رسول الله ﷺ -الأحكام والدلالات».

فمن رأى النبي ﷺ على نحو ما هو مشروع فليحمد الله تعالى حتى يراه في الآخرة، ومن رآه على غير ذلك فليتق الله تعالى وليقلع عن المعاصي ويقبل على الطاعات حتى لا يجعل للشيطان حظا في منامه وفي يقظته.

س: هل هناك علاقة بين الاستخارة والرؤيا؟

ج: ما أجمل أن يتجه المسلم بقلبه وجوارحه إلى الله سبحانه وتعالى كلما أحاطت به الخطوب أو وقع في حيرة شديدة أو أمر شائك! فليتوضأ سابغا ثم يصلي ركعتين صادقتين خالصتين لله عز وجل، ما أحلاهما إن كانتا في جوف الليل والناس نيام، والرحمن العزيز بهيبته وجلاله قد اقترب من السماء الدنيا يسمع دعاء كل قلب جريح ومناجاة المؤمنين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع من خشية ربهم...ثم يختم المشهد بدعاء خاشع رقيق كما ورد عن المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام، سائلا من خلق الأكوان وما فيها أن ينير له الطريق ويرشده إلى ما فيه الخير له في دينه ودنياه ويبعده عن كل ما هو شر له في دينه ودنياه....

هذا العمل الجميل، يدل على صفاء العقيدة وصدق الإيمان، لكن كيف تحصل الإشارة الربانية لعبده المؤمن بعد الاستخارة؟

الجواب الإلهي قد يأخذ عدة صور وأشكال منها:

- اطمئنان القلب أو نفوره من الأمر الذي هو مقبل عليه.
- توصله بأخبار أو غير ذلك من العلامات التي قد تشجعه أو ترده عما هو مقبل عليه.
- اتصاله بصديق أو غيره من الصالحين الذين قد يسرهم الله تعالى له لتشجيعه أو صده عما هو مقبل عليه.
- أن يرى في منامه رؤيا صادقة صالحة تنير له الطريق: أن أقبل أو أدبر.

هذه كلها أمور تحدث للعبد المؤمن بعد الاستخارة، وما الرؤية إلا واحدة منها، نبين هذا للذين يقولون: صليت ركعتي الاستخارة مرات ومرات لكني لم أرَ في منامي شيئاً!!!.

المسألة واضحة: ليست هناك علاقة حتمية بين الاستخارة والرؤيا، وقد يكون الجواب بالرؤيا كما يكون بغيرها، وقد لا يكون الجواب أصلا والعياذ بالله تعالى! لماذا؟

لأن استجابة الله تعالى لدعاء عبده تقتضي أولا أن يستجيب العبد لله تعالى.

من الناس كذلك من يكثر الاستخارة وبعد كل صلاة يرى رؤيا يفهم من دلالاتها نقيض ما استنتجه من الأولى، فيقع في حيرة شديدة، سبق أن عرضت علينا مثل هذه الحالات فكانت النصائح الآتية:

- لا تستخر إلا بعد أن تحدد بدقة ووضوح موضوع الاستخارة.
- أن تكون جادا وصادقا في استخارتك، بمعني أن تتخلص أولا من كل المؤثرات

التي قد تدفع بك في اتجاه دون آخر حتى لا يؤثر ميلُك الشديد على قلبك أو ما تراه في منامك فتكون بالتالي الرؤيا من الأضغاث أو مما يحدث به المرء نفسه، وفي هذه الحالة لن تكون الرؤيا ذات معنى.

- أن لا تتعجل الإجابة وحافظ على توازنك النفسي وهدوء بال.

وأخيراً، إذا أراد الإنسان أن يجد الله عز وجل عند الشدة، فعليه أن يبحث عنه عند السعادة والرخاء.

وذلك باجتناب المعاصي والإقبال على الطاعات وكل الأعمال التي تقرب إلى الله تعالى، لأنه سبحانه لا يترك عباده الصالحين الصادقين في بحر لجي لا شاطئ له...تعالى ربنا عن ذلك علوا كبيرا، أليس هو القائل في محكم التنزيل ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠].

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

قبل أن يستجيب لنا الله عز وجل، علينا أولاً أن نجيب دعوته، فإذا دعوناه ولم يستجب فمعنى هذا أن جهاز الإرسال به عطب ما...فلنبدأ بإصلاح العطب قبل الدعاء.

قال الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ ملخصا هذه القاعدة العظيمة: (إنني لا أحمل هم الإجابة ولكني أحمل هم الدعاء، فإذا ألهمت الدعاء ألهمت الإجابة).

حتى تكون دعواتنا مستجابة ورؤانا صالحة صادقة نافعة، علينا أن نتسلق سلم الكمال نحو القمم الشامخة كما فعل الجيل القرآني الأول.

س: هل يمكن للإنسان أن يؤثر في أحلامه؟

ج: يمكن للإنسان أن يؤثر في أحلامه بطريقتين:

الطريقة الأولى: أن يكثر من التفكير في مسألة ما أو أمر معين حتى يشغل باله ويسيطر عليه كليا وبالتالي يتجلى له ذلك الأمر وينعكس في منامه، هذه الحالة لاحظناها عند بعض الناس.

حكى لنا شاب «فقال: اعتبر الماء رمزاً إيجابيا في أحلامي. وإذا أردت أن اعرف إن كنت مقبلا على خير أو شر، أفكر جيدا في الماء قبل نومي، فإذا رأيته في منامي كان ذلك دليل خير»!!!

الطريقة الثانية: في علم النفس التحليلي، يتحدثون عن le rêve lucide كوسيلة من وسائل العلاج النفسي، ومعناه أن يحاول الشخص الذي يخضع للعلاج أن يتدرب

بالشكل الذي يجعله يدرك داخل حلمه بأنه يحلم وليس في يقظة.

أن يسعى الإنسان للتأثير في أحلامه بالطريقة الأولى أو الثانية- كما ورد أعلاه- نعتبر ذلك والله تعالى أعلم خروجا عن المفهوم الصحيح للرؤيا الصالحة أو الصادقة وبالتالي يتم إدراجها ضمن الأضغاث وحديث النفس.

كما لابد من الإشارة إلى أن le rêve lucide لن نعرض له هنا بالتفصيل لأنه من وسائل العلاج النفسي.

لأن الرؤيا يجب أن تأتي بطريقة عفوية، ونعني هنا الرؤيا الصالحة التي تحمل بشرى خيرٍ أو تحذيراً من سوء وكذلك الرؤى التوقعية، هذه الرؤى لا يمكن أن يؤثر فيها الإنسان، أو يعجل برؤيتها، أو يختار متى يراها لأنها خارجة عن دائرة القدرة البشرية والله تعالى يقول: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، أنه تحد صريح يعلنه الخالق وللمخلوق، ومن يؤمن بالعكس فقد ضل ضلالا مبينا.

لهذا فالرؤيا الصالحة تستوجب توفر شروطها مع إفراغ البال من الهواجس والوساوس.

س: هل يمكن أن يكون كل ما يراه الإنسان في منامه متعلقا به شخصيا؟

ج: في بعض الأحيان، يرى الإنسان رؤيا فيها دلالات خير فيفرح ويستبشر أو فيها دلالات مكروهة فيحزن ويغتم، لكن الأمر ليس دائما على هذا النحو.

فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له»**. وهذا نص صريح يدل على أن الإنسان قد يرى رؤيا تخص غيره ممن يكون من أهله أو عشيرته أو أقرانه أو رؤسائه أو أصدقائه أو سلطانه أو غير ذلك، كما أن أهل التعبير تعمقوا في هذه المسألة فقالوا:

- أن رؤيا الصبي أو الصبية قد يعود تأويلها على أبويهما.
- أن رؤيا المرأة قد يعود تأويلها على قيمها (الذي يقوم بأمرها من زوج أو غيره).
- أن رؤيا الرجل قد يعود تأويلها على والديه، أو زوجته، أو صديقه، أو شريكه، أو خادمه، أو رئيسه، أو إمام زمانه.
- أن الرؤيا لا تخص صاحبها وحده بل تشمل أيضا قبيلته وأهل البلد جميعا إن كان فيها ما يدل على ذلك.

س: إذا سمعت أمراً أو نصيحة في الرؤيا فهل علي أن أنفذه في اليقظة كما سمعته في المنام؟

ج: ربما يحصل للإنسان أن يسمع في منامه هاتفا أو صوتا، أو يرى شخصا معروفا أو مجهولا يأمره بفعل معين أو تنفيذه أو غير ذلك. ما هو العمل في هذه الحالة؟

هذه المسالة لم يغفلها أهل الحديث وأهل التعبير إذ أجمعوا عى أنه من الواجب على صاحب الرؤيا في هذه الحالة أن يعرض ما سمعه في منامه على الكتاب والسنة، إن وافقهما قام بذلك وإن خالفهما ضرب به عرض الحائط ولو كان الشخص الذي رئي في المنام هو رسول الله ﷺ ! هكذا سد الفقهاء على إبليس كل المنافذ التي قد يتسلل منها إلى الرؤيا ليلبس على المسلم دينه وما هو فيه. جزى الله تعالى أهل العلم عنا أطيب الجزاء وأحسنه.

س: ما رأيكم في كتاب تفسير الأحلام لمحمد بن سيرين؟(١)

ج: نعتقد والله أعلم أن كتاب تفسير الأحلام الكبير المسمى كذلك «منتخب الكلام في تفسير الأحلام» المنسوب لمحمد بن سيرين، هو الكتاب الأكثر رواجا في العالم الإسلامي منذ سنوات كثيرة.

وقد دأبت العديد من دور النشر والتوزيع مع طبعه على الإشارة في مقدمة كل طبعة جديدة أنها تتضمن تنقيحاً أو تحقيقا أو غير ذلك، وقد قمنا بدراسة وتدقيق بعض النسخ المتوفرة في السوق فلاحظنا ما يلي:

- أن هذه الطبعات في معظمها عمليات تجارية تهدف إلى تحقيق الربح المادي من خلال إعادة إنتاج التراث الإسلامي، والدليل على ذلك أنها تتضمن أخطاء فادحة وخطيرة على المستوى العقائدي واللغوي دون أن يهتم المشرفون عليها بخطورة العمل الذي يقبلون عليه ومدى ما يلحقون من ضرر وتحريف بالعلوم الإسلامية مما يؤدي إلى قلب التصورات والمفاهيم.

- أن مقدمة الكتاب تم تضخيمها وتشويهها تدريجيا وذلك من خلال حشوها بمفاهيم وتصورات لا تمت إلى الإسلام بشيء، بل إنها تضع المسلم في صف أهل الشرك والضلال والعياذ بالله تعالى.

وحاشا لله تعالى أن يكون صاحب هذا الفساد والضلال هو شيخ المعبرين محمد بن سيرين الذي أدرك صحابة رسول الله ﷺ وروى عنهم أحاديث كثيرة ذكرها أهل الحديث دونوها في أمهات الكتب، إن ذلك لا يعدو أن يكون افتراء على هذا التابعي

---

(١) الإمام ابن سيرين رحمه الله لم يؤلف كتباً وكفى كذباً عليه بل إن الكتاب نسبوه إليه.

الجليل.

- أن الكتاب يتضمن كثيرا من الرؤى والقواعد المفصلة المتعلقة بتفسير الأحلام، إلا أن الطريقة التي دون بها وكذلك تفصيل أبوابه ومضامينه تجعله صعب الاستعمال.

ويحتاج المسلم والباحث إلى قراءته وتصفحه مرات كثيرة حتى يتمكن من وضع اليد على مبتغاه وما هو بصدد البحث عنه.

وقد أشار بعض الباحثين والمختصين إلى أن ذلك الكتاب ليس من وضع محمد بن سيرين، وربما كان كله أو بعض أبوابه وضع من طرف أناس تتلمذوا عليه أو على يد غيره رواية عنه وتم ربط الكتاب بمحمد بن سيرين لأغراض لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى.

ويقول بعضهم أن الكتاب ربما كان من جمع وترتيب رجل يدعى «أبو سعيد الواعظ» لأن أسمه تردد مرارا في مختلف الأبواب والفصول، والله تعالى أعلم بالصواب، ولكن هذا لا ينقص من القيمة العلمية للكتاب، بل إن قيمته العلمية تبدو جليلة لما نعلم بأن أهل التعبير ممن جاءوا بعده-ومنهم عبد الغني النابلسي وخليل بن شاهين- اعتمدوا كثيرا على ما جاء فيه ونسبوه إلى محمد بن سيرين[(١)].

حرصاً منا على تنقية التراث الإسلامي من الشوائب التي علقت به، قمنا بدراسة كتاب «منتخب الكلام في تفسير الأحلام» وغيره من كتب التعبير وحاولنا إصلاح ما وقع بها من تشويه مع إعادة ترتيبها، وسنصدرها إن شاء الله تعالى بحالة جيدة في سلسلة «عالم الأحلام» وهو عمل نرجو من الله تعالى أن يجعل فيه فائدة عظيمة للمسلمين ويكفيهم به شر ما تضمنته الكتب التي امتدت إليها بالتلبيس والتدليس يد المغرضين والطامعين.

س: هل توجد كتب باللغة الفرنسية في موضوع تفسير الأحلام؟

ج: نعتقد والله تعالى أعلم بالصواب أن ما كتب باللغة الفرنسية في موضوع الرؤى والأحلام لا يمكن أن يكون كله مفيدا بالنسبة للمسلم الجاد في دينه، لا نعني بهذا أن نبخس هذه الكتب أو نحط من قدرها وقيمتها من الناحية العلمية كما أنه لا يمكن أن نرفض ما جاء فيها جملة وتفصيلا، نريد فقط أن نقول أن معظمها يعيد إنتاج ما ذهبت إليه مدرسة التحليل النفسي.

وفي السنوات الأخيرة، قام بعض المهتمين بتفسير الأحلام من المسلمين وغيرهم

(١) قلت: إنني قمت بتحقيق الكتاب المذكور وقمت بحذف كل ما لا يصدقه عقل، وأن هذا الكتاب ليس من تأليف ابن سيرين رحمه الله تعالى بل هو منسوب إليه، ارجع إلى ذلك بمكتبة الصفا- بالقاهرة.

بترجمة كتاب «منتخب الكلام في تفسير الأحلام» عن اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية.

قمنا بدراسة وتدقيق بعض النسخ التي وصلتنا من العالم الإسلامي وأوربا وربما كانت هي الأكثر رواجاً بين المسلمين الناطقين بالفرنسية، ولاحظنا بأنها ليست جادة ودقيقة لما تتضمنه من أخطاء أدنى ما تدل عليه هو جهل أصحابها بالفقه الإسلامي وباللغتين العربية والفرنسية.

الشيء الذي أوقعهم في زلات وأخطاء فادحة، نشير على سبيل المثال إلى الأخطاء الآتية دون ذكر أصحابها:

- رؤيا العبد نفسه بين يدي ربه عز وجل: العبد هنا يعني الإنسان، إلا أن أحدهم ترجمها فقال: La vision de l esclave entre les mains de Dieu فوقع في خطأ هو استعمال كلمة esclave التي تعني العبد!!!

- حبل المرأة: في اللغة العربية بمعنى كون المرأة حامل أي في بطنها جنين فهي إذن حبلى، جاء في الكتاب المنسوب بن سيرين أن «حبل البقرة يدل على حبل المرأة» بمعنى أن الرجل إذا رأى في منامه بقرة حبلى فهو دليل أن امرأته تكون حبلى ترجم أحدهم هذا فقال: la corde de la vache indique la corde de la femme فوقع في خلط لما جعل الحبل الذي هو الحمل بمثابة الحبل الذي يفتل أو يربط به!!!

- رطب ابن طاب: هو نوع من أنواع التمر معروف قال ﷺ: **«رأيت الليلة في منامي كأنا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب»** ترجم أحدهم هذا الكلام فقال: le fils d Ibn Tab وهكذا جعل صاحبنا المترجم نوعا من أنواع التمر بمثابة ولد رجل!!!

هذه الأخطاء وغيرها أقل ما تدل عليه هو جهل أصحابها باللغتين العربية والفرنسية وقبل كل هذا تشويه الحديث النبوي الشريف، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أما ترجمة الآيات القرآنية الكريمة فلم تسلم هي كذلك من هذه الآفة، لهذا ننصح المسلم والباحث بعدم التعامل مع هذه النسخ الرديئة وإن كان لابد فليكن ذلك مع الحيطة والحذر.

هذا الوضع المزري جعلنا نفكر في ترجمة السلسلة التي نشرف عليها بحمد الله تعالى إلى لغات أخرى تهم الأمة المسلمة مستعينين بعد الله تعالى بكفاءات علمية مسلمة ومنهجية صارمة حتى تكون النسخة المترجمة عن العربية سليمة وفيها فائدة عظيمة.

س: كيف أتخلص من تبعات الرؤيا المكروهة أو التي تفسيرها غير محمود؟

ج: إذا رأى المسلم رؤيا حسنة أو صالحة فعليه بالإقبال على الطاعات أكثر وحمد

الله تعالى حتى يكون أهلا لذلك ويحافظ على هذه النعمة، وإذا رأى ما يكرهه أو يزعجه أو ما هو غير محمود في التأويل فعليه أن يلتزم بالأمور التي سنعرضها بإذن الله تعالى في صفحة «الإسلام والأحلام».

واتباع هذه التعاليم هو الضمان بإذن الله تعالى الذي يقيه شر ما رآه في منامه مع الاعتقاد الواجب بأنه لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا وأن الدعاء يرد البلاء كما أن الزكاة والصدقة تحفظان المال.

س: هل يمكن الاعتماد على معجم لتفسير الأحلام؟

ج: في نظرنا والله تعالى أعلم بالصواب، لا يمكن الاعتماد على معجم لتفسير الأحلام، وإن كان لابد فليكن ذلك على سبيل الاستئناس وإشباع الفضول وليس التأويل والتفسير. لماذا؟

لأن الرؤيا لا يمكن تفسيرها فقط من خلال معرفة دلالات مختلف الرموز التي جاءت فيها كما تقترح بعض المعاجم في هذا المجال، بل لابد من عمل وجهد لربط هذه الرموز ببعضها ووزنها وتحليلها وفقا لقواعد التأويل مع عدم إغفال هموم اليقظة وانشغالات صاحب الرؤيا ومهنته ومشاكله ومشاريعه الآنية والمستقبلية وغير ذلك.

كما لا يجب إغفال الطبيعة النفسية لصاحب الرؤيا ومدى أهمية الرؤيا في حياته الشخصية، هذه الأمور لا يمكن الوقوف عليها إلا من خلال المعرفة الدقيقة بصاحب الرؤيا لمدة قد تطول وقد تقصر انظر «استمارة تفسير الأحلام».

لهذا نشير إلى أن دور العابر أو الناصح يبقى ضروريا في كل الحالات لأنه يملك الخبرة والتجربة في هذا المجال والله تعالى أعلم بالصواب.

س: هل يعتبر عيبا أن يرى الإنسان في منامه أشياء مخجلة يستحي من ذكرها أمام الناس؟

ج: في المنام، تتخلص النفس البشرية من كل القيود المادية التي فرضها عليه الجسد في اليقظة فتسرح في خيالات لا تنتهي، ومن الممكن أن يرى الإنسان فعلا أشياء مخجلة تكون إما من الأضغاث أو من الشيطان كما يمكن أن تكون رؤيا حقيقية تحتاج إلى تعبير.

في كل الحالات ليس ذلك عيبا، لأن أهل التعبير عالجوا العديد منها في مؤلفاتهم دون توبيخ أصحابها،بل كانت بعضها رؤى صالحة ولم تكن كلها من الأضغاث أو

مكروهة[1] (اهـ).

هل كتاب «تفسير الأحلام» لابن سيرين أم لا؟

س: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وفق الله الرحمن جهودكم في هذا المنتدى الشيق القيم وبارك فيكم وأخلص أعمالكم لوجهه الكريم، هل كتاب «تفسير الأحلام» يثبت أنه لابن سيرين أم أنه مزعوم باطلاً أو مفترى عليه؟ وهل توجد كتب نسبت خطأ أو افتريت على ابن سيرين؟

ج: تكلم مشهور حسن سلمان في (كتب حذر منها العلماء)(٢/٢٧٥-٢٨٤) كلاما عن صحة نسبة هذا الكتاب إلى ابن سيرين، وكذلك كتاب آخر بعنوان (منتخب الكلام في تفسير الأحلام) (وخلص إلى عدم صحة نسبة الكتاب إلى أن سيرين فقال) (٢/٢٨٢-٢٨٣):

وخلاصة ما تبين لي هو أنّ ابن سيرين لم يؤلف في التعبير للأسباب التالية:

١- أن جميع من ترجموا له خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة لم يذكروا إطلاقا أن لابن سيرين كتابا في التعبير مع أنهم ذكروا براعته فيه.

٢- أن ابن سيرين رغم معرفته بالكتابة لم يكن يكتب بنفسه، وإنما كتب عنه بعض تلاميذه، وإنهم إنما كانوا يقيدون المسائل لئلا تضيع بالنسيان، وأنه كان يكره كتابه الحديث، إلا ريثما تحفظه الذاكرة، وذلك حفاظا على الرواية والسند، ولئلا يتحول الكتاب إلى مرجع بدلا من الشيخ أو الراوي، ولم يذكر أحد من المؤرخين السابقين أنه كتب في الحديث أو غيره أو أنه أملى شيئا في أي علم من العلوم والتقنين.

ولهذا لا ينبغي أن يكون تلامذته أو أحدهم قد اهتموا بتعبيراته واستخلصوا منها القوانين، أو أن يكون هو ذاته قد شرح لهم بعض القواعد التي يلتمسها في التعبير؛ فتلقفوها بالتدوين، ولا مانع أن يكون ذلك قد تم بعلمه وإقراره، ولكن على أساس تقييد الفوائد العلمية لا التأليف فيها.

٣- إن ابن سيرين كان شديد الورع، وكان يحمل نفسه من ورعه الشيء الكثير كما جاء في «سيرته»، وكما سبق تفصيل ذلك، وأغلب الظن أن يحمله ورعه هذا على أن لا يتحمل وضع قوانين معينة في الرؤيا.

وإن كان في واقع الحال جريئا على التعبير كما يروى عنه، ولكنها جرأة العالم المتمكن من فنه، وهي جرأة وقتية، أي أنها تتعلق بكل حالة تتعرض له على حدة من

(١) نقلا عن موقع الهدهد، نت وعنوانه في الإنترنت:http://www.alhodhod.net

حالات الرؤيا، يواجهها بما يفتح الله عليه به وفقا للملابسات الخاصة بها، ولكنها ليست جرأة تحمله تبعة التأليف.

٤- نقلت بعض المصادر نماذج من تعبيره، ولكنها لم تذكر إطلاقا أنها منقولة من كتاب وضعه أو أملاه.

٥- إن إلقاء أي نظرة عابرة على كتاب «تعبير المنام» المتداول في أيدي الناس منسوبا لابن سيرين، إلقاء مثل هذه النظرة كفيل بأن يدل على أن روح التأليف وشواهد المؤلف ونسقه وتعبيره ليس مما تصح نسبته إلى القرن الأول الهجري؛ أي: إلى عصر ابن سيرين، أما متى خضع هذا الكتاب لدراسة جادة متأنية؟ فإن الدارس سيصل إلى اليقين من العصر الذي تصح نسبته إليه إن لم تكشف هذه الدراسة عن المؤلف الحقيقي للكتاب.

٦- على أنه قد يكون أهم هذه الاستدلالات وأحقها بالتقديم أن ابن سيرين نفسه قال: «لو كنت متخذاً كتابا لاتخذت رسائل النبي ﷺ ». اهـ.

س: رأيت رؤيا أفزعتني فأرجو مساعدتي، رأيت رسول الله ﷺ جاءني في المنام، وقال لي: لا تتعب نفسك في طاعة الله فقد اطلعت على أهل النار فوجدتك منهم، فهل صحيح أنني صرت من أهل النار، وأنه لن ينفعني الطاعة؟ وهل من الممكن أن يكون ذلك هو الشيطان؟ وكيف يكون ذلك مع أن رسول الله ﷺ قال: «من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي».

اسم المفتي: الدكتور الشيخ يوسف عبد الله القرضاوي

ج: نص الإجابة: بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

صح أن الرسول ﷺ قال: «**من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي**»، وقد رواه البخاري من حديث أنس ﷺ، ومعنى هذا الحديث عند المحققين ومنهم ابن سيرين: أن الشيطان لا يستطيع أن يتصور بصورة النبي ﷺ التي كان عليها في حياته، وهذه الصورة لا يعرفها إلا من رآه في حياته، أو استظهر شكله من الأحاديث الصحيحة التي تصفه ﷺ.

على أن الأحاديث التي صحت في وصفه لا تكون ملامح تكفي للتعرف عليه في الرؤيا، لكن الشيطان ليس ممنوعاً من أن يأتي أحداً في منامه متشكلاً بأي شكل حسن، ويخبر النائم بأنه رسول الله ﷺ كذباً وزوراً.

والأمر في هذا سهل حيث إن النبي ﷺ لا يؤخذ بكلامه شرعا إذا أتى أحداً في منامه حتى لو كان هو الآتي حقيقة؛ إذ إن الشرع قد اكتمل، والدين قد تم، وعليه فإن هذا

الذي أتاك شيطان بلا ريب فلا تلتفت إليه.

يقول الدكتور يوسف القرضاوي: إن رؤيا النبي ﷺ في المنام آمراً بشيء أو ناهياً عن آخر، أو مظهراً حبه لأمر أو شخص أو طائفة، أو مبدياً كراهته وسخطه على فرد أو جماعة أو موقف أو عمل- كل ذلك لا يؤخذ به، ولا يثبت بمثله حكم شرعي من وجوب أو أستحباب أو تحريم أو كراهة أو إباحة، أو ولاء أو براءة أو عداوة، وإنما يعرض ما يكون من ذلك على الشريعة الثابتة المعصومة، فإن وافقها فبها ونعمت، وتكون الحجة هي الشريعة، أما الرؤيا فللتأنيس فقط.

وإن لم يوافق ذلك الشريعة رفض ولا شك؛ لأن الذي كلفنا الله اعتقاده والعمل به هو ما أوحاه إلى رسوله في حياته، لا ما تجيء به الرؤيا في المنام بعد وفاته، فإن الله لم يقبضه إليه إلا بعد أن أكمل الدين وأتم النعمة، وترك الأمة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك.

ذكر ابن حزم في "المحلى" أن بعضهم احتج على منع الصائم من القبلة في النهار بخبر عن ابن عمر قال فيه: قال عمر: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فرأيته لا ينظرني، فقلت: يا رسول الله؛ ما شأني؟ فقال: «**ألست تقبل وأنت صائم**»؟ قلت- القائل عمر، فوالذي بعثك بالحق، لا أقبل بعدها وأنا صائم! وعقب أبو محمد بن حزم على هذا الخبر بقوله: الشرائع لا تؤخذ بالمنامات، لاسيما، وقد أفتى رسول الله ﷺ عمر في اليقظة حياً بإباحة القبلة للصائم، فمن الباطل أن ينسخ ذلك ميتاً! نعوذ بالله من هذا[(١)].

وذكر ابن حزم هنا الخبر الذي أخرجه أبو داود عن جابر قال، قال عمر بن الخطاب: هششت فقبلت وأنا صائم. فقلت:يا رسول الله، صنعت اليوم أمراً عظيما: قبلت وأنا صائم! فقال رسول الله ﷺ: «**أرأيت لو مضمضت من الماء وأنت صائم**»؟ قلت: لا بأس به، قال: «**فمه**»[(٢)].

فبين له أن القبلة من الجماع المحظور، كالمضمضة من الشرب الممنوع، كلتاهما لا تفطر؛ ولهذا استدل بهذا الحديث على إثبات القياس؛ لأن النبي ﷺ أثبت للشيء حكم نظيره، وهو القياس، وأما قوله ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي**»، فهو حديث صحيح رواه البخاري عن أنس، ومثله عن أبي سعيد الخدري:

---

(١) المحلي: (٦/٧٠٥) طبعة الإمام.

(٢) رواه أبو داود في الصوم برقم: (٢٣٨٥)، وابن خزيمة في صحيحه «١٩٩٩»، وابن حبان كما في «الموارد» برقم: (٩٠٥)، والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي: (١/٤٣١).

«من رآني فقد رأى الحق، فإن الشيطان لا يتكونني»، وعن أبي قتادة: «إن الشيطان لا يتراءى بي»، وعن أبي هريرة: «ولا يتمثل الشيطان بي»، أو «لا يتمثل في صورتي»، وكلها عند البخاري، فصحتها مما لا ريب فيه، ومثلها عند مسلم وابن ماجه من حديث جابر: «إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل بي»، ومعنى هذا الحديث برواياته كافة: أن الله أكرم نبيه وأكرم أمته بأن منع الشيطان أن يظهر في صورته ﷺ في الرؤيا؛ لئلا يكذب على لسانه، ويضلل الأمة.

فمع أن الله أعطاه القدرة على التشكل في أي صورة أراد، لم يمكنه من التصور في صورته ﷺ فمن رأى النبي ﷺ في الرؤيا، فقد رآه حقا، أو رأى الحق، كما صح عنه، فليست رؤياه من أضغاث الأحلام، ولا من وسوسة الشيطان.

ومعني الحديث، كما قال جماعة من العلماء: إذا رآه على الصفة التي مات التي كان عليها في حياته، لا على صفة مضادة لحاله، فإن رُئي على غيرها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقية، فإن من الرؤيا ما يخرج على وجهه، ومنها ما يحتاج إلى تأويل.

وهذا ما اعتمده إمام المعبرين لرؤى «محمد بن سيرين»- رحمه الله- فقد قال تعقيباً على الحديث المذكور: «هذا إذا رآه في صورته»، كما علقه عنه البخاري.

وذكر الحافظ في الفتح عن «أيوب» قال: كان -يعني محمد بن سيرين- إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي ﷺ قال: صف لي الذي رأيته- فإن وصف له صفة لا يعرفها، قال: لم تره، قال الحافظ سنده صحيح، ووجدت له ما يؤيده، فأخرج الحاكم من طريق عاصم بن كليب: حدثني أبي، قال: قلت لابن عباس: رأيت النبي ﷺ في المنام، قال: صفه لي، قال: ذكرت الحسن بن علي، فشبهته به قال: قد رأيته، وسنده جيد(١).

وهذا القول من ابن عباس من الصحابة، ومن ابن سيرين من التابعين على أنه ليس كل من رأي شخصاً في المنام خيل إليه أنه رسول الله، يكون قد رأى رسول الله حقا، على ذلك جرى علماء التعبير، فقالوا: إذا قال الجاهل: رأيت النبي ﷺ فإنه يسأل عن صفته، فإن وافق الصفة المروية- أي في كتب الحديث والسيرة- وإلا فلا يقبل منه(٢).

ومن جهة أخرى، فإن النائم ليس من أهل التحمل للرواية؛ لعدم ضبطه وحفظه(٣)، فلا يؤخذ ما قاله بعد يقظته حجة مطلقة وبهذا كله نعلم أن لا حجة للمنحرفين

---

(١) فتح الباري: (١٦/٣٨).

(٢) المرجع السابق ص٤٢.

(٣) انظر: إرشاد الفحول للشوكاني ص٢٤٩، الطبعة الأولى- طبعة مصطفى البابي الحلبي (١٩٣٧).

والمبتدعين في اتخاذهم المنامات والرؤى دليلاً يستندون إليه، مبررين بها بدعهم وانحرافاتهم التي ما أنزل الله بها من سلطان، والله أعلم(١).

س: كيف نفرق بين الرؤيا والحلم ونميزهما عن بعض؟

اسم المفتي: لجنة تحرير الفتوى بموقع "الإسلام أون لاين"

ج: نص الإجابة: بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

فما يراه النائم ثلاثة أقسام: حديث النفس، والحلم، الذي يأتي من الشيطان والرؤيا التي هي من الرحمن، فالحلم يختلف عن الرؤيا، فالرؤيا هي مشاهدة النائم أمراً محبوباً، وهي من الله تعالى، وقد يراد بها تبشير بخير، أو تحذير من شر، أو مساعدة وإرشاد، ويسن حمد الله تعالى عليها، وأن يحدث بها الأحبة دون غيرهم.

والحلم هو ما يراه النائم من مكروه، وهو من الشيطان، ويسن أن يتعوذ بالله منه ويبصق عن يساره ثلاثا، وأن لا يحدث به، فمن فعل ذلك لا يضره، كما يستحب أن يتحول عن جنبه، وأن يصلي ركعتين.

ولكن قد يكون ما يراه النائم ليس رؤيا ولا حلماً، وإنما هو حديث النفس، ويسمى: أضغاث أحلام، وهو عبارة عن أحداث ومخاوف في الذاكرة والعقل الباطن، يعيد تكوينها مرة أخرى في أثناء النوم، فلا يجب الالتفات إليه، إلا من باب معرفة النفس.

فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها، فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها، وفي رواية: فلا يحدث بها إلا من يحب، وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنما هي من الشيطان، فليستعذ من شرها،ولا يذكرها لأحد، فإنها لا تضره»**.

وعن أبي قتادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات، وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لن تضره»** فقال أبو قتادة: إن كنت لأرى الرؤيا أثقل علي من جبل، فما هو إلا أن سمعت بهذا الحديث، فما أباليها، رواه مسلم في صحيحه، وفي رواية البخاري: **«الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره، وليستعذ بالله منه، فلن يضره»**.

وفي موطأ الإمام مالك براوية الإمام محمد بن الحسن في قوله ﷺ: **«الرؤيا الصالحة**

---

(١) وللمزيد طالع فتوى العلامة الزرقا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، نقلاً عن "إسلام أون لاين".

من الله، والحلم من الشيطان»، فيه بيان أنه ليس كل ما يراه الإنسان في منامه يكون صحيحاً، إنما الصحيح فيه ما كان من الله يأتيك به ملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب، وما سوى ذلك أضغاث أحلام لا تأويل لها، وهي على أنواع: قد يكون من فعل الشيطان يلعب بالإنسان، أو يريه ما يحزنه، وأمر النبي ﷺ في ذلك بأن يبصق عن يساره، ويتعوذ بالله منه كأنه يقصد به طرده إخزاءً، وقد يكون من حديث النفس كمن يكون في أمر أو حرفة يرى نفسه في ذلك الأمر، والعاشق يرى معشوقه، وقد يكون ذلك من مزاج طبيعة غلب عليه الدم يرى الفصد والرعاف والحمرة، ومن غلبه الصفراء يرى النار والأشياء الصفر، ومن غلب عليه السوداء يرى الظلمة والأشياء السود، والأهوال والموت، ومن غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه والثلج، ولا تأويل لهذه الأشياء.

وفي رواية «الرؤيا الصالحة»، وهي ما فيها بشارة أو تنبيه على غفلة، ومعنى كونها من الله من فضله ورحمته أو من إنذاره وتبشيره أو من تنبيه وإرشاده، والحلم: بضم الحاء هو لغة عامٌّ للرؤية الحسنة والسيئة غير أن الشرع خص الخير باسم الرؤيا، والشر باسم الحلم من الشيطان: أي من إلقائه وتخويفه ولعبه بالنائم.

وقوله وليتعوذ من شرها، أي شر تلك الرؤيا يقول إذا استيقظ: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه أنْ يصيبني فيها ما أكره في ديني أو دنياي، أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة، عن إبراهيم النخعي، أخرج ابن السني التعوُّذ بلفظ: اللّهم إني أعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الأحلام.

وفي «الصحيح».

بعد ذكر التعوذ: ولا يحدث بها أحداً، وفي رواية لمسلم: وليتحول عن جنبه الذي كان عليه، وفي رواية: للشيخين: فليقم فليصل، انتهى.

ويقول الدكتور عبد الستار أبو غدة، أستاذ الشريعة، بجامعة الكويت: حتى لا تختلط أضغاث الأحلام بالرؤيا الصادقة ذكر العلماء علامات للرؤيا الصادقة، تعرف بها وتدل عليها وقالوا: إن علامات الرؤيا الصادقة سرعة انتباه الرائي عندما يدرك الرؤيا، كأنه يعاجل الرجوع إلى الحس باليقظة، ولو كان مستغرقا في نومه لثقل ما ألقي عليه من ذلك الإدراك، ومن علامتها ثبوت ذلك الإدراك ودوامه بانطباع تلك الرؤيا بتفصيلها في حفظه، كما ذكر العلماء آداباً للرؤيا الصالحة التي يسر بها المؤمن، وآدابا للرؤيا المكروهة التي تسوء المؤمن.

فمن آداب الرؤيا الصالحة: أن يحمد الله تعالى عليها، وأن يتفاءل بها خيراً وأن يذكرها لمن يحب من إخوانه، وأما الأخرى فآدبها: أن يستعيذ بالله من شرها وشر

الشيطان، وأن يتفل عن يساره ثلاثاً، وأن يتحول عن جنبه الذي كان عليه نائماً، وأن لا يذكرها لأحد.

وقد ورد عن النبي ﷺ في شأن الرؤيا وأقسامها وآدابها أحاديث كثيرة لعل من أجمعها قوله: «**إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة، والرؤيا ثلاث، فرؤيا صالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل، ولا يحدث بها الناس**» وفي هذا الحديث ما يشهد بأن ما يراه النائم ثلاثة أنواع: الرؤيا الصالحة وهي من الله، ما يكون مرتبطا بالأحداث التي تحدث لفرد في يومه العادي، أو أمور يتخوف منها، أما الرؤيا فهي من الله قد يراد بها إنذار عبد أو تنبيهه أو مساعدته في شيء[1] والله أعلم.

س: السلام عليكم مشكلتي أنني أعاني من قلة النوم (٥-٦ ساعات يومياً) كما أنني أعاني من أنني طيلة فترة النوم تقريبا أشاهد أحلاماً القليل منها غير مريح ومزعج.

الأمر الثاني: أنني دائم التفكير؛ سواء كنت نائماً أم يقظاً مما يسبب لي دوماً إزعاجاً، علما بأنني لا أعاني من أية أمراض أو مشكلات اجتماعية، وأعمل في مجال البحث العلمي

ج: الحل:

حكمت على نفسك بقلة النوم و لا ندري سبب هذا الحكم؛ هل هو معلومة علمية تعرفه تؤكد أن عدد ساعات نومك أقل من معدلها المفروض؛ فحكمت على نفسك بذلك؟ أم لتأثيرات سلبية لم تذكرها في رسالتك؟...إن متوسط عدد ساعات النوم بالنسبة للبالغين له مدى واسع يمتد من٦-١٢ ساعة وليس معنى ذلك أن من ينام أقل من ذلك ليس طبيعيا فهناك نسبة من البشر تنام أقل من ذلك وهم طبيعيون..الفيصل في الحكم على عدد ساعات النوم (هل هو طبيعي أم لا) هو أثر ذلك على حياة الإنسان: على أدائه لمهامه المختلفة، وعلى نشاطه اليومي، وعلى قدرته على العطاء حتى يعود إلى سريره مرة أخرى، بمعنى أن أي شخص طالما في ظروفه الطبيعية ولا يعاني من أي مشاكل عضوية أو نفسية، ويؤدي ما هو المطلوب منه فما يكفيه من ساعات النوم المناسب له ولطبيعته، ويخضع ذلك لظروف عديدة منها ما هو بيولوجي وفسيولوجي، ومنها ما هو بيئي يخص نشأته وعاداته التي ربي عليها.

(١) التمييز بين الرؤيا والحلم الآداب نقلاً عن إسلام أون لاين.

أما بالنسبة للأحلام فهي مرحلة طبيعية يمر بها النائم مرتين على الأقل أثناء دورة النوم الطبيعية المكونة من أربع مراحل، كل مرحلة أعمق نوماً من التي تسبقها ويلي ذلك مرحلة من النوم تسمى (REM) يحدث فيها تغيرات فسيولوجية كثيرة في الجسم منها حدوث الحلم خلالها، ولا يعبر ذلك عن أي حالة مرضية وليس له دلالة، بل العكس هو الصحيح؛ حيث أن انتظام النوم في مراحل مختلفة بما فيها مرحلة الحلم يعتبر شيئاً مهماً للصحة النفسية للإنسان.

متعك الله بنوم هادئ وأبعد عنك المنغصات.

س: بسم الله الرحمن الرحيم، أولا أود أن أشكركم على هذه الصفحة المفيدة التي تهتمون فيها بكل مشاكل الشباب.

أنا فتاه أبلغ من العمر ٢٤ عاما،جامعية، تقدم لخطبتي ابن خالي وأنا في السادسة عشرة من العمر،وهو يكبرني بـــ١١سنة، ولم نتفق في هذا الوقت لصغر سني وسوء طباعه، فلم تتم الخطبة،وغضب هو؛ وانقطع عنا حتى أنني لم أرَهُ إلا منذ بضعة شهور.

وفي أثناء ذلك قام بخطبة فتاة، واستمر معها قرابة سنة، ثم أنفصل عنها، وجاء لزيارتنا واعتذر عما بدر منه من قبل، وصرح لي بحبه القديم، وأنني عندما رفضته كسرت قلبه، وتركته غير متزن في الحياة حتى إنه قام بأعمال تغضب الله، واتهمني بأنني كنت السبب في ذلك، وأيضا صرح لي بأنه كان يقوم بخداع كل فتاة تشبهني حتى تقع في حبه، وبعد ذلك يتركها ويكسر قلبها على حد تعبيره حتى خطيبته.

ثم أنتبه إلى ذلك، وذهب إلى طبيب نفساني، وقال لي بأنه إنسان جديد ويحتاج لي لكي أشاركه حياته وقلبه، ولكنه سوف يؤجل مجيئه مع الأهل رسميا حتى يستعد ماديا،وتكلمت معه واشترطت عليه أن يقلع عن التدخين، وقال بأنه سوف يهذب قليلا من طباعه؛ فوافقت على هذا الأساس.

إنني لم اكن أحبه، ولكنني على استعداد لتقبله ومحاولة حبه مع الوقت، وكنت أنوي أن أعطيه حياتي في شرع الله، فإنني اطلب رضا الله، ولكني لاحظت من زيارته أنه لم يتغير ولم يقلع عن التدخين رغم مرور فترة ليست قصيرة، وطلب مني مرة أن أراه خارج المنزل بمفردنا فلم أوافق؛ فغضب مني.

وفي إحدى الزيارات لاحظت أنه غضب جدا، فسألته عن السبب، فقال لي بأنه يريد أن يعامل كخطيب لي من قبلي ومن قبل أهلي، وأن يتركونا نفعل ما يحلو لنا، ولما عاتبته بحدة وبغضب غضب مني وسألني عن حبي فأجبته بصراحة أنني اخترته

بعقلي وليس بقلبي، وسألني لماذا رفضت من تقدموا لي قبله وقبلته هو إن لم أكن أحبه.

وقال لي كثيراً من الكلام الذي خدش حيائي، وأخجلني كثيرا منه أن حبه لي حب شهواني، وأنني أولا وأخيرا فتاة يجب أن تذهب إلى تلبية احتياجاتها، وأنني إذا لم أكن أفكر في مثل هذه الأمور الجنسية لا أكون طبيعية، ويجب أن أذهب إلى الطبيب، وقال لي بأن عنده طاقة هائلة أكثر من جميع الرجال، وأنني لعدم التجاوب معه ولعدم شعوري برجولته مصابه ببرود.

واتهمني بأن تفكيري طفولي، لأنني لا أفكر في هذه الأشياء، وليس عندي فكرة بالمرة عن الحياة وماذا يحدث فيها، وإننا عندما نرتبط رسميا لن نظل نجلس هكذا كالأصدقاء، وإذا لم أكن أحبه فإنه لا يضمن بعد الزواج أن أحب شخصا آخر، وأتركه وأذهب إليه- مع العلم إنني على قدر من الأخلاق والتدين بشهادة الجميع، وأقابله بالحجاب كأي شخص أجنبي-فأنهيت اللقاء على أنني لا أحبه، وهذا يكفي لإنهاء هذه العلاقة إلى الأبد.

وفي هذه المدة قد صليت الاستخارة اكثر من ١٥٠ مرة، وعرف أهلي أننا انفصلنا لأنني لا أحبه لا أكثر، غير أمي التي قلت لها بأنه قال لي كلاما يخدش الحياء دون الدخول في التفاصيل.

وبعد فترة راح يلح من جديد رغم كلام أخي معه وإخباره برفضي، وحاول أكثر من مره اعتراض طريقي، وأنا ذاهبة للعمل حتى ضقت به، وأكون في منتهى الحرج لرؤية زملائي معه، فقلت له إنهاء للموقف السخيف أن نتكلم في وقت آخر.

وعندما رجعت إلى المنزل وجدته وقلت له بأنه لا يفرق بين البنت المحترمة وغير المحترمة، فنفى ذلك، وقال لي بأنني ظالمة وجبارة، وهو قد أضاع عمره في انتظاري، وإن لم أتزوجه سيظل بدون زواج-عمره الآن ٣٥- وأنه ليس حيواناً، وأنه يحبني بمشاعره، وأن كل هذا الكلام قاله في لحظة غضب، وإنني يجب ألا أعتب عليه ولا أعمم تصرفاته على حياتنا.

وعندما قلت له بأن زملائي شاهدوني معه، وأن صورتي أمامهم قد تهتز، قال لي: لا يهم، وكان يجب أن أقول لهم بأنه خطيبي، وعندما سألته عن موضوع التدخين لم يهتم بالحديث، وقال بأن الموضوع غير مهم، وهو يعتقد أنني أتحجج به لأرفضه.

إنني خائفة مشوشة لا أثق به، هل هذا الإنسان فعلا يحبني أم أنني لا أستطيع

الرؤية بوضوح؟ هذا الموضوع يسبب لي ألما نفسيا كبيراً أخاف أن أكون ظلمته من كثرة إلحاحه علي، وأخاف أيضاً أن أظلم نفسي إذا قبلت بهذه الزيجة، ولا أستطيع الفرار منها بعد ذلك..إنني أشعر بالاختناق لمجرد التفكير في هذا الموضوع، إنني لا أريد معصية الله، أريد شخصا يعينني على طاعته لأكسب حياتي وآخرتي، غير أنني لا أعرف إذا كان هناك فعلا في الدنيا من يقدم لي هذا أم لا؟ أرجو منكم النصيحة.

ج: الحل:

هناك مثل مصري عامي يقول: «الزن على الودان أشد من السحر»أي أن الإلحاح على فكرة في أذن شخص معين لها تأثير أشد من السحر نفسه..وهو ما فعله ويفعله صاحبنا معك...فأنت بالرغم من وضوح ما تحتاجين في من ترتبطين به، وتأكدك أن هذا الشخص لا يصلح لك، المرة الأولى بما حكاه هو نفسه عن نفسه من أخطاء وخطايا لم يشأ أن يعترف بمسؤوليته عنها، ونحا بالمسؤولية عليك عندما رفضته في أول مرة، وكأنه طفل صغير لا يعرف مصلحته، ولا يعرف أنه يغرر ببنات الناس ويفعل الخطأ.

والمرة الثانية: وهو يواجهك بفحش القول ويدعوك إلى التمادي معه في نزواته وشهواته، ولم يراع حرمة للبيت الذي استأمنه وأواه، ولم يراع حرمة قرابة، بل وذهب أيضاً يقلب الحقائق ويتهمك أنت بالبرود وعدم فهم الدنيا، وكأن فهمهما يعني الفحش وتجاوز الحدود..

إن هذا الشاب لا يحبك، ولكن غروره يأبى عليه أن تصعب عليه فتاة وترفضه، وتخيل أن دخوله من مدخل الخطوبة سيمكنه من الوصول إلى مأربه حتى إذا فشل جن جنونه، وأخرج حقيقة ما بداخله من الفحش والعهر...

أنت لا تظلمينه، بل هو الذي ظلم نفسه؛ لأنه لم يستوعب انه يتحدث مع نوعية مختلفة محترمة كما قلت له، وهو لا ولم ولن يفهم؛ لأن كل من قابلهن واستجبن له، هن على شاكلته، وهو لا يتخيل صنفا آخر من البشر على غير شاكلته.

إنه يراهن بينه وبين نفسه أنك في النهاية ستخضعين، ويستخدم كل ما أتاه الشيطان من أسلحة الإلحاح (والزن) حتى يؤثر فيك..اغلقي الباب تماماً فالخطاب يعرف من عنوانه، وهذا قد تجاوز العنوان إلى المضمون، فاقطعي عليه الطريق، واظفري بصاحب الدين والخلق الذي لا يفهم الدنيا على أنها فحش وعهر..أعانك الله ورزقك

بالزوج الصالح[١].

ويمكنك الإطلاع على إجابات سابقة منها عاقبة الزواج المتسرع..اختيار صعب اختيار الزوجة: ما حك جلدك مثل ظفرك للاختيار غير الموفق تبعات..وفتن

س: في كل مرة أنام فيها سواء في الليل أو النهار، حزينا كنت أو مبتهجا، لابد أن أحلم بأشياء لا أستطيع استذكار إلا القليل منها، وبعد مرور فترات زمنية أتعرض لمواقف أسأل نفسي أني قد رأيت الموقف هذا وكأني تعرضت له من قبل، فإذا بي اكتشفت أني رأيته في المنام!!و٩٠% من رؤياي أجدها تتحقق..وغالبا ما تكون الرؤيا عندي رمزية وليست صريحة.

والمشكلة التي تؤرقني هي كثرة الأحلام دون انقطاع حتى لوكان النوم قصيراً لمدة دقيقة، لابد من رؤيا...والمشكلة أني لا أستطيع تذكرها أيضا إلا ما ندر منها، وبعد فترات زمنية كما ذكرت لكم.

ج: الحل:

إن النوم ينقسم إلى نوعين: نوع اصطلح على تسميته بالنوم الذي تتحرك فيه العين حركة سريعةrem والنوع الآخر هو الذي لا تتحرك فيه العين، وينقسم إلى أربع مراحل ترقم من١-٤ حسب درجة عمق النوم، ويتبادل هذان النوعان من النوم الوقت فيما يسمى بدورة النوم.

وتبدأ هذه الدورة بالنوم العادي بمراحله الأربع، يليه النوم السريع لحركة العين، الذي وجد أنه تحدث به تغيرات فسيولوجية عديدة، من أهمها رؤية الأحلام خلالها، وهو شيء عادي يحدث لكل الناس، ولكن معظم الناس لا يتذكرون هذه الأحلام عندما يستيقظون ويتذكرونها إذا حدث استيقاظ للشخص أثناء حدوث الحلم، وتكثر الأحلام إذا حدث اضطراب في النوم أدى إلى اضطراب دورة النوم بحيث لا تسير في مسيرتها الطبيعية.

وأما إحساسك أنك رأيت أحداثاً بعينها من قبل لا علاقة لها برؤيتك للأحلام، ولكن بظاهرة تسمى «phenomenon dejauu» وهو إحساس الإنسان برؤيته للأحداث أو الأماكن من قبل نتيجة لإدراك النصفين المخيين للمكان أو الحدث بفارق زمني بأقل من جزء من الثانية؛ فيدرك أحد النصفين الحديث قبل الآخر فيشعر الإنسان أنه

(١) د. عمرو أبو خليل، شبابي/ عاطفي، نقلا عن إسلام أون لاين العنوان بعد ١٥٠ استخاره ارفضيه ١٥٠ مرة

رأى ذلك من قبل، من حيث أن الفارق هو أقل من جزء من الثانية، هذا تفسير ما ذكرته في رسالتك من الناحية العلمية(١).

س: أنا تلميذة تعرفت على شاب يكبرني بـــ١٠ سنوات، وهو الآن يريد أن يخطبني من أسرتي، ولكنني مترددة خوفاً على دراستي، مع العلم أنه وعدني بالسماح لي بالاستمرار في الدراسة، إضافة لذلك، فهذا الشاب من عائلة غير ملتزمة، مع العلم أنه أكد لي أنه عكس ذلك، كما أنه في بداية مشواره العملي ومستواه المادي ضعيف.

أرجو منكم أن تساعدوني في أخذ موقف محدد، وجزاكم الله ألف خير.

ملاحظة: قمت بصلاة استخارة كثيراً، ودائما كنت أراه في أحلام جميلة، فلا أدري هل أستجيب لها أم أنها من نسييج المرحلة التي أمر بها؟

ج: الحل:

نحن نشكر فيك وعيك أن اتجهت بالاستشارة إلى صفحتنا؛ لأن ذلك يدل على رجاحة العقل..لأن الإنسان العاقل هو من إذا تعرض لموقف رأى أنه أكبر من قدراته اتجه يطلب المشورة ممن يستطيع مساعدته...

ونحن سنبدأ من حيث انتهيت في رسالتك عن حديثك عن نسيج المرحلة، ونقول لك: إن اختيار شريك الحياة في هذه المرحلة يعتبر مخاطرة كبيرة،وذلك لتميز هذه المرحلة بعدم استقرار العاطفة وتغيرها وتقلبها،وذلك لاختلاف التجارب التي ستمر بك في حياتك القادمة واختلاف وجهات نظرك في الحياة، وفي من ترتبطين به خاصة.

وذلك لأن الارتباط ليس عاطفة فقط، ولكنه عقل أيضاً، وإذا كان عقلك وأنت في هذا السن مترددة في قبول هذا الشاب لعدم التزامه ولضعف إمكانياته المادية فلم التعجل خاصة وأنك ما زلت تلميذة كما تذكرين، أمامك مرحلة تعليمية طويلة سيتغير فيها عقلك، وستتغير فيها رؤيتك.. وعندها تجدين نفسك ملزمة بارتباط أنت مترددة حتى في بدايته.. وكم ستستمر الخطبة وكم ستطول، هذا بفرض أن أهلك سيوافقون على هذا الارتباط الطويل غير المتكافئ.

إن بعض الشباب يلجأون إلى وعد الفتيات الصغيرات بالزواج، وذلك لإظهار صدقه في العلاقة، وهو يعلم أن إمكانياته ضعيفة، ويعلم أن فتاته ما زال أمامها وقت طويل للارتباط، ويعلم أن أهلها سيرفضون، ولكنه يريد أن يظهر أمام فتاته في صورة البطل الصادق الذي لولا الظروف لارتبط بها وتزوجها، ولكنه مضطر لاستمرار العلاقة

---

(١) الدكتور عمرو أبو خليل، هل تتحقق الأحلام؟ زواجي-نفسي، نقلا عن إسلام أون لاين.

بدون ارتباط، وماذا يفعل وقد فرضت عليه الظروف ذلك.

أيتها الابنة العاقلة، إن الإنسان في الارتباط يجب أن يضع الحسابات العاطفية مع الحسابات العقلية، ولا يجعل العاطفة تسوقه إلى حيث يندم.

وبالنسبة لصلاة الاستخارة فلا علاقة لها بالأحلام الجميلة، فهي كما قلت أنت في رسالتك من طبيعة المرحلة، ولكن على الإنسان أن يحسب حساباته بطريقة جيدة ويفعل الأمور، ثم يصلي الاستخارة فيكون القرار الذي وصل إليه بحساباته هو اختيار الله له بإذن الله... وإذا شاءت إرادة الله شيئاً فيكون راضياً به طالما أنه أوكل الله في الاختيار، هذا هو معنى الاستخارة الحقيقي، ولا علاقة له بالأحلام أو غيرها(١).

س: وسئل الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق (رئيس لجنة البحث العلمي بجمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت):

يوجد لدينا شيخ في سورية يصر هو وأتباعه بالصلاة على النبي وعلى والديه باللفظ الآتي: «اللهم صل عليه وعلى والديه وآله وسلم»، ويزعم أن الدليل أنه رأى الرسول ﷺ في الرؤيا وأنه أوصاه بهذا، وأتباعه أخذوها بلا نقاش وجعلوها من المسلمات والقربات لله تعالى، فنرجو منكم إفادتنا بجواب شاف ومختصر قدر المستطاع، وسنقوم بدورنا بنقل الجواب له ولأتباعه لعلهم ينتهون.

ج: هذا الشيخ المذكور كذاب أفاق أو ضال مضل، فإن رسول الله ﷺ لا يأتي في المنام بعد موته لأحد ويقول ما يخالف ما قاله ﷺ وهو حي، وقد ثبت في الصحيحين عنه ﷺ أنه قال: **«استأذنت أن أزور قبر أمي فأذن لي واستأذنته أن أستغفر لها فلم يأذن لي»**، وجلس ﷺ عند قبر أمه فبكى وأبكى، وفي صحيح مسلم أن رجلا سأل النبي ﷺ قائلا يا رسول الله أين أبي؟ قال: **«أبوك في النار»** فولى الرجل باكياً فقال له ﷺ: **«إن أبي وأباك في النار»**(٢).

س: رجل رأى في المنام أن صديقاً له زاره في بيته، ثم نام عنده، ثم رأى أنه استيقظ في الليل، فرأى هذا الصديق ساجداً يصلي، فذهب عنه، ثم عاد إليه فهو مازال ساجداً فحاول تحريكه، فإذا به ميت، فما هو تعبير هذه الرؤيا؟

ج: ليس من اختصاص الموقع تعبير الرؤى والأحلام، وإنما الفتوى على ما يجري في واقع الحياة: كشرك على تواصلك مع الموقع، ونتمنى خدمتك في الإجابة على

---

(١) د. عمرو أبو خليل، نقلا عن "إسلام أون لاين".

(٢) نقلا من موقع «السلفيون»: www.alslafyoon.com

تساؤلاتك الأخرى. والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته(١).

قلت (جامع الكتاب: محمد غنيم): ربما تلاحظ- عزيزي القارئ-أن هذه الفتوى لم تجب على السؤال، فما الحكمة وما الفائدة من إيرادي لها هنا؟!وأقول: إن موقعا محترما مثل موقع «الإسلام اليوم» يشرف عليه رجل عالم كالشيخ سلمان العودة يعتذر عن تفسير رؤيا احتراماً منه للتخصص وبياناً أنه ليس من شرط العالم المفتي أن يتكلم في الرؤى والأحلام، وأن الرؤى والأحلام لها متخصصون، وأن الكلام في الرؤى والأحلام كالفتوى ولذلك أخبر الله تعالى عن الملك المصري أنه قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٣]، فعدم الجواب- هنا- جواب، ومن قال لا أدري فقد أفتى!

س: وسأل الدكتور القرضاوي مشاهد من أبي ظبي:

أحب أن أسأل سؤالا عن الرؤيا، هل قراءتنا في بعض كتب تفسير الرؤيا سواء كان عن طريق القرآن الكريم أو السنة النبوية هل هذا ضرب من محاولتنا لمعرفة الغيب وهل نرتكب بذلك حراماً؟

ج: القرضاوي: الرؤى أنواع بحسب منبع الرؤيا، فإما أن يكون منبع الرؤيا رحمانياً ربانياً وإما أن يكون نفسياً وإما أن يكون شيطانياً، وهذا جاء في الحديث الصحيح أن «**الرؤى إما رؤية من الله أو حديث النفس أو حلم من الشيطان**» فبعض الرؤى حديث النفس كما يقول المثل «الجوعان يحلم أنه في سوق العيش» وهذه كأحلام اليقظة، الإنسان يفكر في شيء معين طول النهار وقد يحلم بها في الليل، وأحيانا يأكل أكلة شديدة تعمل له كابوسا، فهذا حديث النفس،وهناك رؤى شيطانية، الشيطان يتلاعب بالإنسان يريد أن يحزنه ويؤلمه فيرى أشياء مؤلمة وهناك رؤيا مبشرة مثل رؤيا سيدنا يوسف حينما رأى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ۝ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ ﴾ [يوسف:٤-٥] فهذه الرؤى التي يسمونها التنبؤية فيها تنبؤ أو قراءة للمستقبل، وأحيانا تكون واضحة كما كان الرسول ﷺ يرى الرؤيا قبل أن ينزل عليه الوحي ظل ستة أشهر لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح.

وأحيانا تكون الرؤيا مؤولة تحتاج إلى تعبير مثل الأحد عشر كوكباً والشمس

(١) ليس من اختصاص الموقع، لجنة الفتوى بموقع الإسلام اليوم، تعبير الرؤى، نقلا من موقع الإسلام اليوم: www.islamtoday.com

والقمر فهو يعقوب وزوجته وأخوة يوسف حينما سجدوا له لما قال: ﴿ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗا ﴾ [يوسف: ١٠٠]، مثل رؤيا الملك: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ ﴾ [يوسف: ٤٣]، فسرها بالسبع سنين الخصبة والسبع سنين المجدبة.. إلخ، أحيانا الرؤيا تحتاج إلى تعبير وأحيانا الرؤيا لا تحتاج إلى تعبير.

هناك أحيانا بعض الناس عندهم صفاء نفسي وممكن أن يرى الرؤيا وتحدث وهذه خاصية لبعض النفوس، ولا يتنافى مع الإيمان بالغيب وتحدث للمؤمن والكافر والبر والفاجر، الملك الذي رأى تلك الرؤية كان ملكاً مشركاً لم يكن مسلماً ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾ [يوسف: ٣٩] وكذلك الفتيان اللذان دخلا معه السجن فهو بهذه الآية يعرض عليهم الإسلام لأنهما كانا مشركين وصدقت رؤياهما: ﴿ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦ ﴾ [يوسف: ٤١].

المقدم: هل هذا من إطلاع الله عز وجل لبعض الناس بما سيحدث؟

القرضاوي: اطلاعه بالرمز وليس إطلاعا حقيقة أو تماماً، ممكن الإطلاع بالرمز أو بالإشارة أو نحو ذلك، ولكن ليس كل إنسان يستطيع معرفة حقيقة الرؤيا فسيدنا يوسف علمه ربنا من تأويل الأحاديث: ﴿ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ ﴾ [يوسف: ١٠١]، ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٥٦]، وحتى مع هذا لما فسر الرؤيا للفتيان: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ ﴾ [يوسف: ٤٢] فالعملية ظنية وليست يقينية مع أن هذا من تعليم الله: ﴿ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ ﴾ [يوسف: ٣٧]، ولكن القرآن اعتبرها لونا من الظن والفراسة(١).

برامج ولقاءات: المنتدى: عالم الغيب

س: وسئل الإمام ابن باز رحمه الله:

يقول كثير من علمائنا أنه من الممكن أن نرى رسول الله ﷺ في المنام وأن رؤيته في المنام حقيقة؛ لأن الشياطين لا يستطيعون أن يتمثلوا بشخصية الرسول ﷺ،

---

(١) نقلا من موقع «القرضاوي» http:/www.qaradawi.net

وهل مثل هذه العقيدة شرك أم لا؟

ج: هذا القول حق وهو من عقيدة المسلمين وليس فيه شرك لأنه ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**من رآني في المنام فقد رآني فأن الشيطان لا يتمثل في صورتي**» متفق على صحته.

فهذا الحديث الصحيح، يدل على أنه ﷺ قد يرى في النوم، وأن من رآه في النوم على صورته المعروفة فقد رآه فإن الشيطان لا يتمثل في صورته، ولكن لا يلزم من ذلك أن يكون الرائي من الصالحين، ولا يجوز أن يعتمد عليها في شيء يخالف ما علم من الشرع، بل يجب عرض ما سمعه الرائي من النبي من أوامر أو نواهٍ أو خبر أو غير ذلك من الأمور التي يسمعها أو يراها الرائي للرسول ﷺ على الكتاب والسنة الصحيحة، فما وافقهما أو أحدهما قبل، وما خالفهما أو أحدهما ترك.

لأن الله سبحانه قد أكمل لهذه الأمة دينها وأتم عليها النعمة وقبل وفاة النبي ﷺ، فلا يجوز أن يقبل من أحد من الناس ما يخالف ما عليها من شرع الله ودينه سواء كان ذلك من طريق الرؤيا أو غيرها وهذا محل إجماع بين أهل العلم المعتد بهم، أما من رآه عليه الصلاة والسلام على غير صورته فإن رؤياه تكون كاذبة كأن يراه أمرد لا لحية له أو يراه أسود اللون أو ما أشبه ذلك من الصفات المخالفة لصفته عليه الصلاة والسلام، لأنه قال عليه الصلاة والسلام: «**فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي**» فدل ذلك على أن الشيطان قد يتمثل في غير صورته عليه الصلاة والسلام ويدعي أنه الرسول ﷺ من أجل إضلال الناس والتلبيس عليهم.

ثم ليس كل من ادعى رؤيته ﷺ يكون صادقا وإنما تقبل دعوى ذلك من الثقات المعروفين لاستقامة على شريعة الله سبحانه، وقد رآه في حياته ﷺ أقوام كثيرون فلم يسلموا ولم ينتفعوا برؤيته كأبي جهل وأبي لهب وعبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين وغيرهم، فرؤيته في النوم عليه الصلاة والسلام من باب أولى[1].

س: وسئل الشيخ سلمان العودة حفظه الله في «لقاء منتدى السقيفة» أسئلة متعددة، منها ما يتعلق بالرؤيا، وهو:

نقاط مهمة في الرؤى (أي اذكر لنا نقاط مهمة في الرؤى؟)

ج: ١- الرؤيا تشكل عند البعض ميزاناً لحياته لمعرفة الخير من الشر، وهذا من الخطأ.

٢- بعض التعبير تحول إلى رجم بالغيب.

(١) مجموع فتاوى ومقالات- الجزء الثاني.

٣- الرسول ﷺ وضع ميزاناً للأمة في المنامات

أ- الرؤيا الحق، هي من الله، وهي جزء من النبوة.

ب- ما يراه الإنسان مما يحدث في اليقظة.

ج- حديث النفس، وهو غالب ما يراه في المنام.

د- إفزاع الشيطان وتلاعبه بالإنسان في منامه، وثمة أنواع أخرى تصل إلى سبعة أو ثمانية، هذه أهمها وأغلبها.

٤- الشيطان له نوع من التسلط المصاحب بالشر على الآدمي يقظة ومناماً.

٥- الشيطان يري الإنسان في منامه ما يشغله عن دينه.

٦- من علامات الرؤيا الصالحة كونها من المؤمن، وليس فيها معارضة للشريعة.

- الرؤيا الصالحة لا تدل على أن صاحبها أكمل من غيره، ولا على سوء من لم ير رؤيا.

- الرؤيا التي هي حديث؛ تعبر عن حالة الإنسان اليومية، وهي لا تقدم ولا تأخر، وأكثر منامات الناس من هذا القسم.

- القسم الثالث رؤيا التحزين: فالشيطان كما هو عدو في اليقظة هو عدو أيضا في المنام.

والشيطان يظهر لكل قوم بما لا ينكرونه كما يقول ابن تيمية.

- وعلامات رؤيا هذا القسم: أنها تدعو إلى الشر، أو فعله، أو تدعو إلى بناء فعل مخالف للشرع، ويكون فيها أذى ومكروه، والغالب على هذا القسم تلاعب الشيطان وتحزينه.

- الإنسان يرى في منامه ما يحب وما يكره، والرؤيا الصالحة نعمة من الله تسر المؤمن ولا تغرّه ولا يحدث به إلا من يحب، ولا يلزم التعبير؛ بل هي بشرى، ويرخص في التعبيرات ولا يندب.

٧- إذا رأى ما يكره يتفل عن يساره، ويسعيذ من الشيطان، ومن شر ما رأى، ويتحول عن جنبه، ويقوم فيصلي ما تيسر له، ولا يحدث بها أحداً.

٨- تعبير الرؤيا وتفسيرها باب واسع، يخوض فيه العامة على اختلاف مشاربهم وثقافتهم.

٩- التعبير منه ما هو حق ومنه ما هو باطل، ويستثنى من ذلك الأنبياء، ولا يقاس عليهم لعصمتهم.

وهناك ضوابط للمعبر:

- ما يجريه الله على لسانه من الحق ليس إلهاماً مقطوعا به.
- لا بد أن يكون من أهل الصلاح.
- التعبير يكون في الرؤيا الحسنة، وليس في تلاعب الشيطان.
- بعض المعبرين يتعلم بعض أوجه الاستعارات والكنايات والقياس، وهو الغالب على المعبرين اليوم.

س: من منتدى عالم بلا مشكلات:

- بعض الاستفسارات المهمة جداً؟!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

بعض الناس يرى بعض الأحلام المزعجة في المنام ما الواجب عليه فعله تجاه هذه الأحلام؟

وأيضاً إذا رأى العكس ما الواجب عليه فعله؟

وهل من كلمة حول من أن بعض الناس يهتم بالرؤيا اهتماماً كثيراً بحيث يعلق عليها الآمال والأحلام؟

وجزاكم الله خيراً وبارك الله فيكم

ج: فأجاب مشرف تأويل الرؤى والأحلام بالمنتدى:

أولا أشكر لكم حسن ظنكم بي ولطف عبارتكم معي وهذا يدل على تواضعكم وحسن خلقكم

أولا: في حالة الفزع من الرؤيا والإحساس بأنها ليست طيبة يفعل الآتي:

الأول: يستعيذ بالله.

ثانياً: يتفل عن يساره ثلاثا.

ثالثاً: يغير مكان نومه أو ينقلب عن الجنب الذي كان عليه.

رابعا: لا يحدث بها أحداً.

فإنها لن تضره بإذن الله كما أخبرنا النبي ﷺ.

أما في حالة إحساسنا بالرضا عن هذه الرؤيا وإعجابنا به فيفعل الآتي:

أولا: حمد الله عليها.

ثانيا: التحدث بها على عالم أو ناصح عالم بأمور التأويل وناصح بأمور الدنيا محب لك لا يحسدك.

ثالثا: وأن لا يبني على تأويلها يقينا ولكن يستبشر بها لتعينه على طاعة الله والثبات

على الحق.

وأنصح إخواني المسلمين أن لا يتكلفوا في الاهتمام بتأويل الرؤيا بعناء البحث عن مؤول أو التنقل بين أقوال المؤوِّلين ثم الانشغال بالتفكير بها كل هذان الأمور التي لا تنفع فإنه إن تيسر تأويلها عند من تطمئن إليه فالحمد لله وإلا فلا ينبغي أن تلفتنا عن ما هو أهم وأعظم فالرؤيا من عاجل بشرى المؤمن فييسر الله له من يؤولها له وبسرعة أحيانا أو يؤجلها الله سبحانه لوقت يعلمه بحكمته سبحانه أما إن لم يتيسر فنتركها فقد كفينا شرها، والحمد لله أن يسر لنا هذا الموقع لعلنا نجد بعض الرؤى الصادقة المبشرة لأهلها أو المؤمنين فيعيننا الله عز وجل وحده ويسدد قولنا فنصيب في تأويلها فيفرح بها ويستبشر بها فتكون فضلا من الله وإن أخطأنا فيكون من أنفسنا ومن الشيطان.

وأرى والله أعلم أن التأويل على الموقع أنفع طالما أن الأسماء غير معروفة ومرموز بها فلا داعي لإرسال الرسائل على البريد الإلكتروني والله تعالى أسأل أن يجعل فعلنا هذا في ميزان حسناتنا ويوفقنا ويسدد قولنا(١).

أحلام اليقظة:

س: وهذا سؤال آخر عن «أحلام اليقظة» موجه إلى موقع «إسلام أون لين»:

المشكلة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وجزاكم الله خيراً، وجعل عملكم هذا في ميزان حسناتكم، وأسأل الله أن يجمعنا في الجنة إخوانا على سرر متقابلين.

مشكلتي تكمن في خيالي الجامح خاصة عندما أضع نفسي في الفراش حيث تبدأ الأفكار تتوارد إلى عقلي وتبدأ القصة: أحياناً أتخيل أن معي مالاً كثيرا فيتحرك الدماغ لنسج سيناريو ما بهذا الخصوص.

أحيانا أخرى أتخيل أنني أقيم مركزا دعويا كبيرا يضم أشياء كثيرة تفيد الشباب أحيانا ثالثة أتخيل أنني قد أصبحت رئيس بلدية، وأنني سوف أصنع كذا وكذا، وهكذا دواليك...

سؤالي:

هل هذا مرض نفسي؟ وهل يضر بحيوية التفكير لدي؟ وإن كان كذلك فكيف أستطيع أن أتخلص منه؟

المشكلة الثانية: تكمن في عدم مقدرتي على التعبير عما يجول في صدري سواء

---

(١) نقلا من موقع «عالم بلا مشكلات» وعنوانه:
.http:/www.noproblems.com

أكان هذا في إعداد خطبة الجمعة التي أرتب لها أفكار طيبة، لكن يعجز قلمي عن كتابتها، وتمتنع الأفكار والكلمات عن الخروج، وفي الامتحانات تكون الإجابة لدي لكن لا أستطيع أن أكتبها، وهلم جرا..

أرجو من حضراتكم أن تساعدوني مأجورين، بورك فيكم، وزادكم الله علماً.

ج: الحل:

الأخ العزيز: تطلب المشورة منا في أمرين: أولهما هو أحلام اليقظة، وثانيهما عدم القدرة على كتابة ما هو موجود في ذاكرتك على الورق.

أما أحلام اليقظة فهي نعمة من نعم الله على الإنسان يستطيع من خلالها أن يفرغ كثيراً من معاناته النفسية، ويستطيع أن يطور مفاهيمه عن نفسه، ويستطيع أيضاً أن يتعلم منها أشياء كثيرة منها على سبيل المثال كيفية التصرف في مواقف معينة لم يوضع فيها من قبل وكأنه يجرب نفسه أو يدربها.

كما أنها تحل للشخص الكثير من المشاكل النفسية التي قد تنجم عن أحداثه اليومية العادية، فمثلاً إذا كنت في موقف ما وأصابك الإحراج أو الخوف من شخص آخر واستسلمت لقوله «رغم رفضك الداخلي له» أو حتى انسحبت من أمامه مبدياً اعتراضك كأبسط أنواع الاعتراض الخارجي، لكنك ما تزال تحس بالضيق والغضب، عند هذه النقطة كثيراً ما يجمح خيالك في تخيل أنك وقفت له وقلت كذا وكذا وكذا، فتجد أنك مع تكرار المشهد المتخيل تحس بالراحة شيئاً فشيئاً، أليست هذه نعمة؟

ألا يتخيل أحدنا بعد أن يوبخه مديره الظالم ويضطر هو كمرؤوس مغلوب على أمره للصمت، إذا أصبح وحده..يتخيل الموقف مرة أخرى ولكنه في هذا المرة المتخيلة يرد عن نفسه ويقول ما أراد، ويشعر بعد ذلك بالراحة.

أحلام اليقظة هذه طبيعية وصحية، وأحلام اليقظة التي تتعلق بما نحبه ونتمناه ولا تصل أيدينا بعد إليه أيضاً أحلام يقظة صحية، وكل أحلام اليقظة أكاد أقول:كلها صحية وطبيعية، ولا تستهلك الطاقة الحيوية للتفكير، بل إنها تثريه وتزيده قدرة على الإبداع الفكري والسلوكي.

إذن متى تصبح أحلام اليقظة أحلاماً يحذر الطبيب النفسي منها؟ هذا هو السؤال الذي ينبغي، والإجابة عليه بسيطة جداً.

فما دامت أحلام اليقظة في الحدود الطبيعية فلا بأس بها، ويقصد بالحدود الطبيعية ألا تطغى الفترات التي تستمر خلالها أحلام اليقظة على فعالياتك وأنشطتك وواجباتك اليومية كإنسان مسلم.

وما دامت الأحلام بالنسبة لك هي مجرد أحلام، أي أنها شيء مختلف عن الواقع، وأنت تدرك ذلك بجميع أبعاده، فلا تتخيل مثلاً أن الفتاة التي تخيلت أنك تزوجتها أثناء أحلام اليقظة قد أصبحت بالفعل زوجتك أو أنها تحس بأنك تتخيلها هكذا.. أو بطريقة أبسط: بعدما تقضي ساعة في تخيلك أنك رئيس البلدية لا تقوم مثلاً بالذهاب إلى مجلس المدينة للوقوف على أحوال موظفيك! أي ما دمت تعرف أن الحلم حلم ومختلف عن الحقيقة التي تعيشها مع الآخرين، أي عن الواقع، فهذه أحلام يقظة طبيعية.

وأما الأمر الثاني فمحير بعض الشيء، فعدم قدرتك على كتابة ما هو موجود في ذاكرتك على الورق شكوى تستدعي التأمل العميق؛ فالأفكار موجودة في دماغك والقلم موجود في يديك والورقة أمامك، ولست مراقباً مثلاً لنقول بأنه شكل من أشكال الرهاب الاجتماعي، بل أنت تكتب خطبة الجمعة، أي أنك تخطب الجمعة.

ثم إنك أيضا تحكي لنا عن موقف مماثل وأنت في الامتحان، ولا أدري هل ما زلت تمتحن أم أنك تحكي عن ذكرياتك من أيام الدراسة؟

أيضاً هنا لست في موقف نستطيع فيه أن نتكلم عن الرهاب الاجتماعي، ربما يمكننا الكلام عن حالة تسمى سكتة انفعالية تحدث لبعض الطلبة أثناء الامتحانات، حيث يكون رغم أنه يعرف المعلومة، غير قادر على استرجاعها من ذاكرته، وتسمع الطالب يقول لك شعرت أن مخي أو دماغي أبيض تماماً وليس فيه شيء بمجرد أن وضعت ورقة الأسئلة أمامي؛ فالذي يحدث في السكتة الانفعالية هو أنه لا يستطيع التذكر رغم تأكده من حفظ المعلومة في ذاكرته.

والغريب في شكواك يا أخي أنك لم تشر إلى شيء من ذلك وإنما فقط قلت: «عدم مقدرتي على التعبير عما يجول في صدري، سواء أكان هذا في إعداد خطبة الجمعة التي أرتب لها أفكار طيبة لكن يعجز قلمي عن كتابتها وتمتنع الأفكار والكلمات عن الخروج».

ولا أدري هل لذلك علاقة بأحلام اليقظة؟ إن كان لأحلام اليقظة دور في ذلك فإن أحلام اليقظة التي تشكو منها هي من النوع غير الطبيعي وغير الصحي بالمرة؛ لأنها تعوقك عن أداء فعالياتك وأنشطتك اليومية، وفي مثل هذه الحالة عليك باستشارة أقرب طبيب نفسي متخصص.

ويمكنك الرجوع لإجابات أخرى حول نفس الموضوع (١):

---

(١) أحلام اليقظة...و..، شبابي- نفسي، نقلاً عن إسلام أون لاين www.islamon line.net

أحلام اليقظة: مرض أم علاج؟!

أحلام اليقظة: مشكلة أم حل؟!

التركيز وأحلام اليقظة: تلخيص وتكثيف.

الاستخارة والأحلام وأمر الله

س: المشكلة: أنا سيدة مطلقة وملتزمة دينياً، وأدعو الله أن يتقبل مني..

شاءت إرادة الله أن تضع في طريقي إنساناً ملتزماً وعلى خلق إسلامي ممتاز، وبه كل ما أتمناه من صفات، سعدت به كثيراً، وقد كنا على وشك الارتباط، وبعد ذلك صلى هو صلاة الاستخارة عدة مرات، ورأى في أحلامه ما جعله يرى أن زواجنا سيكون غير موفق..

طبعاً لأنه لا يريد أن يفعل شيئاً يخالف إرادة الله؛ اضطر أن يبتعد عني، ومن يومها تحولت حياتي إلى جحيم؛ لأنني ارتبطت به بصورة شديدة، ولا أرى في هذه الدنيا سواه، وحاولت بكل الطرق أن أتغلب على مشاعري تجاهه؛ حتى لا أفعل ما يغضب الله، ولكني للأسف لم أستطع.

اتجهت إلى الله بالدعاء والصلاة وقراءة القرآن؛ كي يفرج عني ما أنا فيه، ولكني مازلت على نفس الحال، وأنا الآن لا أدري ماذا أفعل؛ هل ما أنا فيه يغضب الله؟ هذا ما أخشاه، وهل إذا تزوجني- رغم ما رآه في أحلامه- يعتبر مخالفا لأمر الله؟

ج: الحل:

أختي الفاضلة، مع كل أسف ما زال الخلط مستمر حول صلاة الاستخارة، رغم أننا أثرنا هذا الموضوع كثيراً جداً في صفحتنا منها:

صلاة الاستخارة... والأحلام الجميلة

بعد ١٥٠ استخارة ارفضيه ١٥٠ مرة....عود على بدء.. معنى الاستخارة في الزواج، وأوضحنا أن صلاة الاستخارة لا تعني بالضرورة أن يرى صاحبها حلماً كفلق الصبح، يعرف منه هل سيتم أمره أم لا؟

وأصح الأقوال هو أنه بعد الاستخارة في أمر ما، إما أن يتم وييسر، وإما أن يفشل وينتهي..وليس للأحلام دخل، ولكن قضاء الله هو الذي ييسر الأمور أو ينهيها، هذا على وجه العموم.

أما بخصوص هذا الشاب فهناك احتمالان:

الأول: أن يكون ما قاله لك مجرد حجة للتهرب من الزواج منك بأسلوب غير جارح.

الثاني: أن يكون فعلا يجهل أن نتيجة الاستخارة ليست بالرؤى والأحلام.

نصيحتي لك أن تبحثي عن شخص تثقين فيه، ويعرف هذا الشاب، ويكون وسيطا بينكما، ويستوضح منه، ويوضح له حقيقة الاستخارة، وليعرف: هل هذا هو السبب أم أنه أعرض عن فكرة الزواج؟

لا تحاولي الاتصال المباشر به، واعلمي -أختي- أن معرفة الحقيقة ستريحك، وحتى إن كان أعرض عن الفكرة فإنك ستشعرين ببعض الآلام، ولن تتغلبي عليها في يوم وليلة، وأما مشاعرك نحوه فلا ذنب لك فيها، ولكن إذا تحولت هذه المشاعر إلى فعل يغضب الله فساعتها تكونين مذنبة.

استمري في الصلاة والدعاء بأن يقدر الله لك الخير حيث كان، ويفرج عنك وأعلمينا بأخبارك[(١)].

س: المشكلة: أود أولاً أن أشكركم على المساعدة أنا طالب.. ومشكلتي أنني لا أستطيع التركيز في الفصل؛ أنا أحلم دائماً، وأتخيل أنني الأفضل في نظر الجميع خاصة الفتيات، وأنا لا أحب هذا الوضع؛ ولذلك أحتاج لمساعدتكم.

ج: الحل:

الأخ المرسل: أحلام اليقظة ظاهرة طبيعية جداً إذا كانت في حدودها المعقولة، وهي منتشرة في الأطفال والمراهقين والبالغين على حد سواء، ولكنها تقل بعد سن الثلاثين، وهذه الأحلام لها فوائد كثيرة، كما أن لها بعض السلبيات فهي تؤدي إلى خروج الإنسان من حالة الحزن والقلق والتوتر والكآبة وتدفعه إلى إعمال العقل والتخيل والإبداع، وهي تعبر عن مدى طموح الإنسان لتحقيق مكانة سامية لتعويض نقص ما يعاني منه.

وتكون هذه الأحلام مرضية: إذا أدت إلى انفصال الإنسان عن الواقع من حوله وانشغاله بها معظم الوقت، وأثرت على التطبيق العملي والاجتماعي، وإذا ترتب عليها تصرفات غريبة أو سلوك شاذ، ولا أظن هذا موجوداً عندك.

ولنا في مسألة «أحلام اليقظة» إجابات سابقة نرجو أن تراجعها، منها على سبيل المثال: «أحلام اليقظة: مرض أم علاج؟!» وهي موجودة على صفحة بتاريخ ٢٩ نوفمبر وعنوانها الإلكتروني هو:

Http:/www.islamonline.net/questionapplicatin/
arabic/display.asp? hquestionld=

(١) كوابيس الاستخارة...أم الهروب، زواجي عاطفي، نقلا عن إسلام أون لاين:
www.isamonlin.net

وهناك وصايا مجربة لحل مشكلة ضعف التركيز نذكر منها:

١- أن تكون المعلومات أو المادة التي تدرسها محببة إلى النفس بقدر الإمكان.

٢- أن يتم شرحها بأسلوب مشوق، مثال استخدام أسلوب المسابقات أو الرسائل السمعية والبصرية وغير ذلك.

٣- كلما زاد استخدام الحواس زاد التركيز، فمثلا يكون الاستيعاب عادة عند مشاهدي التلفزيون أكثر من مستمعي الراديو أكثر من قارئي الكتاب...وهكذا.

٤- كلما كان الطالب متخصصاً في دراسته زادت فرصة التركيز، فنجد أستاذ المادة يستطيع استيعابها وشرحها للتلاميذ بكل سهولة.

٥- الممارسة العملية: كلما كانت المعلومات التي ندرسها مفيدة لنا في حياتنا وواقعنا، وكلما كانت المعلومات مرتبطة بممارسة عملية زادت فرصة استيعابها، وللأسف فهذه المشكلة يعاني منها الكثير من البلدان النامية، أن كثيراً من المعلومات جافة وجدلية، وليس لها تطبيق في الواقع مما يصعب من فرصة استيعابها.

٦- يكون ضعف التركيز مرضياً، إذا أصبح بصورة زائدة وأدى إلى اضطراب في الحياة الاجتماعية والعملية نتيجة عدم تذكر أشياء هامة جداً، مثل: موعد اختبار، وأحداث كبيرة، وأماكن معروفة مثل عنوان الإنسان مثلاً، وفي هذه الحالة يكون السبب:

إما عضوي: وعلى رأس الأسباب تأتي الأنيميا، ويتم عمل صورة دم كاملة، ونسبة هيموجلوبين للتأكد من وجودها من عدمه.

وإما نفسي: مثل المصابين بالاكتئاب وغير ذلك.

ويقول لك د. عمرو:

إن أحلام اليقظة هي حالة طبيعية يمر بها الإنسان، يحاول أن يستريح فيها من الواقع ومتاعبه..فالمشكلة ليست في أحلام اليقظة في حد ذاتها، ولكن في كمها وفي مدتها..إن شخصاً يعمل لمدة خمس ساعات ليس مشكلة أن يحلم لمدة نصف ساعة بما يريد أن يحلم به؛ لأن هذا يخفف عنه عناء هذا العمل ولو كان مضمون أحلامه في اتجاه تحقيق مزيد من النجاح، فربما ساعده ذلك على تحقيق النجاح في أرض الواقع؛ لأن كثيراً من المشروعات الناجحة بدأت أحلاماً تحولت إلى أفكار في عقول أصحابها، ولكنها كانت تتحول إلى عمل واقعي تظل فيه مساحة الحلم فقط كافية لإعطاء الدفعة والأمل..

إما إذا تحول حلم اليقظة إلى كل العمل أو إلى معوق عن العمل، بمعنى أنه أثناء العمل يظل يحلم أغلب الوقت فإننا نكون بصدد حالة مرضية؛ لأنها تعوق الإنسان عن

أداء وظيفته أولاً، ولأنها تخرجه من عالم الواقع الذي يعيش فيه إلى عالم من الأوهام لا ينتهي ولا يريد أن يفيق منه.

أما بالنسبة لمسألة التركيز، فإن الدافع القوي للعمل الذي يقوم به الإنسان هو أكبر مساعد للتركيز وعدم الانسياق لأحلام اليقظة، بأن يضع الإنسان دائماً الهدف الذي من أجله يعمل والذي يريد أن يصل إليه أمام عينيه.

إن الأمر ببساطة بالنسبة لمشكلتك ليس فيما تحلم به، ولكن في أن يكون لديك خطة في عالم الواقع لتصل إلى ما تحلم به، إن الحل أن تكون عدد الساعات التي تقضيها في العمل من أجل الوصول إلى الحلم، أكثر من الساعات التي تقضيها في الحلم[١].

س: المشكلة: السلام عليكم، في الحقيقة أرغب في الزواج ولم أبد ذلك لأحد، ولكن أخبرني الأهل بفتاة معينة من باب الكلام فقط، فقلت أستخير الله سبحانه وتعالى، ولكن عندما أشرع في صلاة الاستخارة أشعر بعدم ارتياح، ويكون هذا قبل صلاتها، ولا أدري هل هذه حالة توتر أم استخارة من الله؟ والله أعلم.

وهذا مع أنني لم أخط خطوة من ناحية التقدم وحتى السؤال، ولكن من باب الكلام بيني وبين الأهل فقط، وكانت أيضا استخارتي من باب الزواج والمبادرة فيه؛ حيث إنني من فترة أسأل الله بأن ييسر لي سبل الزواج.

وفي البداية كانت الفكرة وطريقة عرضها مفاجأة بالنسبة لي؛ لأنني كنت خجلاً بأن أبدأ الكلام في هذا الموضوع مع أهلي، وكنت أنتظر حتى يأتي الموضوع منهم، ولكن وجدت نفسي قد فتحت الموضوع معهم ولا أعرف كيف حدث ذلك.

وأرجو أن توضحوا لي أمراً مهماً، وهو إذا انتهيت من الاستخارة، وشعرت بعدم الارتياح وكانت سيرة الناس الذين أود التقرب إليهم طيبة، ومن أهل الخير، فماذا يجب علي أن أفعل؟ هل أتشاور مع أهل الرأي لاختيار الأصلح، أم أصرف نظري عن الموضوع ككل؟ أو ماذا أفعل؟ الرجاء إفادتي في هذا الموضوع، وفي أسرع وقت إن أمكن، وجزاكم الله خيراً

ج: الحل:

لنا إجابات سابقة تناولت موضوع سؤالك، منها:

صلاة الاستخارة..والأحلام الجميلة

(١) التركيز وأحلام اليقظة: تلخيص وتكثيف، شبابي-نفسي، نقلا عن إسلام أون لاين:

ونضيف هنا ما يزيد الأمر وضوحاً، يفهم كثير من الناس معنى صلاة الاستخارة فهما يؤدي إلى مشاكل كثيرة؛ حيث يترتب على فهمهم الخاطئ نتائج في حياتهم العملية يكون لها آثار بعيدة المدى في حياتهم.

وبالرغم من أن السؤال يبدو أقرب لقسم الفتوى لبيانه، فإن ما يترتب عليه من آثار نفسية واجتماعية حيث تقع أغلب استخارات الناس في قضايا الاختيار الاجتماعي، وهو ما جعلنا نخوض في المسألة؛ حيث إن كثيراً من الناس يتصور أنه بعد صلاة الاستخارة سيأتيه الشعور بالارتياح أو عدم الارتياح يدله على نتيجة هذه الاستخارة أو على الرأي أو القرار الذي يجب أن يتخذه.

والحقيقة على غير ذلك؛ لأنه كما ذكرت في رسالتك كمثال، فإن الإنسان عندما تختلط عليه الأمور، ويكون في حيرة من أمره يصاب بحالة من التوتر تجعله يشعر بعدم الارتياح بصورة عامة، وهو ما يجعله لا يقدم على الموضوع هروبا من الحيرة والقلق والتوتر، ويصيغ ذلك في صياغة دينية يريح بها نفسه، فبدلا من أن يواجه نفسه بالمشكلة، ويحاول حلها بالطريقة الصحيحة بدراسة احتمالات حلها وفرضية كل حل وسلبياته وإيجابياته، فإنه يلقي ذلك على صلاة الاستخارة ويقول لم أشعر بالارتياح، ويتهرب من الاختيار أو يختار عدم الاختيار.

والحقيقة أن صلاة الاستخارة في معناها وفي حقيقتها هي دعاء الله عز وجل بعد اتخاذ كل الأسباب في حل المشاكل وفي التفكير في الاختيار الصحيح دعاء الله أن يوفقني للحل الصحيح ويبعد عني الخطأ بعلمه وقدرته.

وبعد الصلاة أقوم بإرادة كاملة وبوعي صحيح باختيار ما دلني عليه العقل وبالمنطق والموضوعية، وأسير فيه وأتوكل على الله، فإما أن يقدر الله أن يتم هذا الاختيار ويصل إلى نهايته، أو أن تحدث العراقيل وتبدو السلبيات والعوائق التي كنت قد قدرتها في تفكيري بصورة معينة ولكن ظهر أنها أكبر وأشد مما فكرت؛ فتوقف الاختيار.

وفي كل الحالات يكون هذا هو اختيار الله عز وجل لي بعد اتخاذي للأسباب، سواء بالتفكير السليم الحقيقي.

وبذلك ففي حالة وجود فتاة طيبة من أسرة كريمة عليك بصلاة الاستخارة ثم الإقدام على التقدم والخطبة طالما أنك تراها من الوجهة الموضوعية مناسبة لك، وشعورك بعدم الارتياح من التوتر لإقدامك على الموضوع وليس هو نتيجة صلاة الاستخارة، فإذا كان به خير فسيمضيه الله، وإذا كان به شر فسيمنعه الله عنك، هذه هي الاستخارة وهذه كيفية التعامل معها بمثال محلول.

ويمكنك الرجوع إلى قسم الفتوى بموقعنا لمزيد من التفاصيل...

وأهلا بك دائماً[١].

س: المشكلة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كنت من التابعين والمعجبين بموقعكم المتميز وللحلول المطروحة لمشاكل مجتمعنا المتنوعة.

مشكلتي مركبة من عدة مشاكل أثقلتني كثيرا لدرجة أنني أشعر معها بالإحباط الشديد:

١- مستواي التعليمي أصبح في انحدار يصعب معه أن أعود به إلى مستوى لائق بعد أن كنت من المتفوقين، أبدأ الفصل الدراسي بحماس وأمل إلا أنه بعد الشهر الأول تبدأ الواجبات بالتراكم، لدرجة أنني أتغيب عن كثير من المحاضرات ليتسنى لي أن أؤدي بعضا من تلك الواجبات، لا أذاكر للامتحان إلا قبل أوانه بساعة أو ساعتين، ثم إنني أكره الروتين الذي يمليه علينا الأساتذة، وعندما أناقشهم في موضوع يقولون لي: «عليك بالطاعة فحسب فغدا عندما تكون موظفا فلن تناقش مرؤوسيك في قراراتهم؟» أصبحت أشك في نزاهة معلمينا، فهم يهيئوننا منذ الآن لنصبح مطيعين فقط ولأتفه الأسباب!

٢- علاقاتي مع الآخرين هزيلة للغاية، فأصدقائي بالرغم من إيمانهم والتزامهم، فإنني لا أحب مواضيعهم واهتماماتهم بل أعتبرها سخيفة بقدر ما يعتبرونها هم مهمة، وأغلبها مواضيع في كرة القدم وموديلات السيارات....إلخ.

وبالمقابل عندما أطرح موضوعا جديا كقضية فلسطين ودورنا في خدمتها أو أي موضوع جدي آخر كالمواضيع العلمية يبدأون بالنفور مني، ويقولون: «هذه سياسة لا دخل لنا بها «أو» لا بد أنك من حماس أو حزب الله!» وأحيانا يسمونني بالمعقد والمتشائم، وهذا ما يسبب لي عزلة شديدة رغم أنني بينهم، فلا أدري ماذا أصنع؟ أصبحت غريبا نظرا لاهتماماتي الغريبة لديهم، وأنا مع ذلك لن أتخلى عن اهتماماتي الجادة وأكون سخيفا كي أقبل بينهم..فهل أسير مع الرياح كيفما هبت؟

٣- وأنا مع ذلك لا أرى أهلي إلا كل شهرين برغم أنهم يسكنون المدينة المجاورة لنا! ذلك لأن رؤيتهم لا تسعدني! فأنا لي أخوات أربع، وكلهن عوانس! وأمي كبيرة ومريضة ومكتئبة أيضاً، إذ لم أرها مبتسمة في يوم من الأيام، وهي لا تكف عن

---

(١) عود على بدء...معنى الاستخارة في الزواج، شبابي-نفسي إسلام أون لاين:
www.isamonlin.net

سرد قصصها ومع أبي وكيف كان يظلمها، فأبي قد تركنا منذ ١٦ سنة لا يسأل عنا ولم ننل منه ريالا واحدا!

وتولى أخي الأكبر المسؤولية ولكن ماديا فقط؛ إذ أنه يؤمن الحاجات الضرورية للحياة فقط! فلا حنان ولا تربية روحية ولا شيء من هذا القبيل، فهو لا يأتي من عمله إلا كل أسبوع وإذا جاء انشغل بأسرته!

بالإضافة لذلك فأبي ما زال يملك مصير أخواتي رغم بعده، فقد حرمهن من التعليم بأعذار واهية من قبيل خوفه عليهن من الانحراف (لقد أتممن المرحلة الابتدائية من محو الأمية بعد ذلك! ولكم أن تتصوروا نظرة المجتمع لخريجات محو الأمية مع وجود الطبيبات والمعلمات).

وهو المسؤول عن رفض الكثير ممن تقدم لهن من دون علمهن وبصمت تام من أخي وأخواتي الآخرين الذين تزوجوا وذهبوا جميعا إلى أعشاشهم الهانئة!

ولكن المصيبة حينما علمت أخواتي بذلك، وأنهن بقين مخدوعات طوال سنين عمرهن بأنه لم يتقدم إليهن أحد بعد! فبدأن في الانحراف شيئا فشيئا، وبما تشاءون من أنواع الانحراف: فهذه لا تصلي إلا متى أرادت، فصلاة الفجر بعد طلوع الشمس، وصلاة الظهر في وقت العصر! حياتها بين التلفاز والنوم! لا تمارس أدنى نشاط يذكر! وهي لا تقبل نقاشا في ذلك وكأن الأمر طبيعي! والأخريات ملتزمات ولكنهن ينمن النهار ويسهرْنَ الليل في مشاهدة ما لا يرضاه الله تعالى إذ لا رقيبَ بعد اليوم!

وجميعهن قد أضربن عن عمل أي شيء آخر! فالبيت أضحى مزبلة- أجاركم الله- حتى إنه لم يعد يأتينا الضيوف، بل إني لأخجل حتى من دعوة أحد أصدقائي.

وهن يعتقدن أنهن بعملهن هذا يلفتن الأنظار إليهن، والواقع أن هذا لا يحرك ساكنا: فأبي لا يعلم بما يحدث أصلا! وأخي الأكبر إن علم فهو مشغول بزوجته وأطفاله، وإخوتي هم أبعد ما يكونون مع زوجاتهم أيضاً! لم يبق لهم إلا أنا لكن نصحي لم يجد.

قلت لهن بأني مثلكنَّ لم أتزوج فلم ينفع ذلك، هن يرين أن الزواج هو كل شيء فإما هو وإما أن تهدم الحياة...بهذا الشكل الفظيع! ترى هل أضع أعلانا أمام دارنا بأن في بيتنا عوانس فهلموا للزواج منهن؟ أم أختار من أصدقائي أو ممن أعرف من أثق فيه ليتقدم لخطبتهن؟

٤- عندما أستسلم للفراغ أظل لمدة ساعات في أحلام اليقظة وفي التفكير بتلك المشاكل بدون نتيجة؛ ما يعني استهلاك وقت أكثر فيما لا جدوى منه، ورغم أنه- كان- لدي هوايات كثيرة فإن ضغوط الجامعة تفرض علي أن أهملها، فإما المعدل التراكمي وإما هواياتي، اخترت الاثنين فخسرتهما معا، لدي شعور كبير بالإحباط ولولا إيماني بالله لكان الوضع أسوأ!

أنا الآن- رغم العطلة- لست مع أهلي بالبيت فقد آثرت أن أبقى بسكن الجامعة رغم وحشته ورغم انتهاء الدراسة بعيداً عن تلك البلايا، فقد اعتزلت أهلي واعتزلت مجتمعي، بل إني أفكر جديا بالهجرة إلى إحدى الدول الأوروبية والابتعاد عن الأهل والوطن وإكمال الدراسة الجامعية هناك ومهما كلفني الأمر ومن ثم العودة كي أتمكن من مساعدتهم.

لكني أخشى أن يكون ذلك هروبا من المسؤولية يحاسبني الله عليه حسابا عسيرا، أرجوكم يا إخواني لا تبخلوا علي فقد تظنون أنها مشكلة مجتمعي وأهلي لكني أراها مشكلتي أنا وبالصميم!

ج: الحل: أضحكتني رسالتك يا بني العزيز وأبكتني في نفس الوقت؛ فرسالتك لوحة خالصة من الفن المضحك المبكي وكما قيل «شر البلية ما يضحك»، والغريب في الأمر أنك تقول: «قد تظنون أنها مشكلة مجتمعي وأهلي لكني أراها مشكلتي أنا وبالصميم»؛ فالحقيقة أنها مشكلتك بالتأكيد لكنها مشكلة مجتمعك بل مشاكل مجتمعك لخصت أنت بعضها في هذه الرسالة: فنظام التعليم سيئ، والشباب ضائع، والعائلات مفككة، فالأم مريضة نفسيا، والأب مستهتر وغير مسؤول، والإخوة مشغولون بأنفسهم وزوجاتهم والبنات ليس لهن هدف في الحياة إلا الزواج.

وأما الشاب الواعي مثلك فليس له حل إلا الهروب من هذه المشاكل دفعة واحدة إلى أحلام اليقظة! فمن تظننا يا صديقي العزيز حتى تتخيل أننا نملك حلا لهذه الأمور المعضلة والتي تحتاج في الحقيقة لجهاز وزاري كامل وخطط مستقبلية متكاملة وجهود مخلصة بناءة؟ هل تراك تتخيل أننا عفريت علاء الدين فما إن «يدعك» (يحك) المصباح حتى يأتيه مجلجلاً واعداً بأنه سيحول أحلامه إلى حقيقة في طرفة عين؟ فهل عرفت لماذا أضحكتني رسالتك وأبكتني في نفس الوقت؟

المشاكل التي طرحتها رسالتك هي مشاكل من صلب الواقع، وتستحق القراءة والتأمل، لكنني لا أعدك بأن أجد لك الحل السحري لها، وإنما سأحاول قدر استطاعتي لأساعدك أن تغير نظرتك إلى المحيط من حولك، وإن كنت أصارحك من البداية أنني

لست متفائلاً كثيرا؛ إذ أنك على الأغلب بحاجة إلى جلسات من المناقشات الهادئة مع شخص أعلم منك وأكثر خبرة بالحياة لتستطيع أن تستمد من روحه قوة تعينك على مواجهة مجتمعك،وكي تتمكن من أن تستنير بعقله وحكمته فتعرف كيف تحل مشاكلك الواحدة تلو الأخرى؟

أولا: مشكلتك مع الدراسة في الجامعة هي مشكلة نابعة من ذاتك أنت، ولا علاقة لأي ظرف سيئ فيها، فأنت بعيد عن أهلك ومشاكلهم بجسدك فلماذا لا تبتعد عنهم بفكرك وروحك أيضا؟ أنت مهمل في دراستك ويجب أن تعترف بأن إهمالك هو سبب في تأخرك وليس نظام التعليم-رغم قولي بأنه سيئ- أو الروتين الذي يفرضه الأساتذة كما تقول.

وما تفعله أنت ليس إلا كمن يضع العربة أمام الحصان ثم هو ما يزال يتساءل: لماذا لا يصل إلى هدفه؟

لم تشر إلى الفرع الذي تدرسه وفيما إذا دخلته برغبتك أم فرض عليك سواء من أهلك أو بسبب المعدل في الثانوية، ولم تذكر كم سنة تجاوزتها في الكلية؟

وهنا يجب أن تقف مع نفسك وقفة صادقة لتسألها: لماذا يدخل الملل إليها رغم أنك تكون متحمسا في البداية؟

إذا أحببت مساعدة أكثر في هذا الأمر فيمكنك إرسال تفاصيل عنه فقد يعينني معرفة الفرع الذي تدرسه ومدى انتقائك له على مساعدتك أكثر: هل تفكر بالتراجع ودخول فرع آخر؟ وما إمكانية ذلك؟ ما محاسنه وما مساوئه؟ هذا أمر مهم جدا.. فأن تصل متأخرا خير من ألا تصل أبدا، وأن تدرك منذ البداية أنك ركبت القطار الخطأ فتعمل على استبداله أفضل من أن تبقى راكبا فيه لأنك تخشى ألا تجد مكانا في القطار الذي يجب فعلا أن تستقله!

ثانيا: لا أنصحك أبدا أن تسير مع الريح كيف هبت، فهذا ليس من صفات المؤمن إنما هي صفات المنافق كما تعلم، لكن أنصحك أن تكون مرنا كالأشجار التي تميل مع الريح حيث مالت، فتبقي ثابتة راسخة متصلة بجذورها دون أن تستطيع الريح اقتلاعها.

والمؤمن كيس فطن وهو إلف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف كما ورد في الحديث، إما أن تبحث عن أصدقاء لهم نفس الاهتمامات، أو أن تغير طريقتك في التعامل مع أصدقائك الحاليين، فمثلا قضية فلسطين يمكن أن تشرح لهم أنها قضية دينية بالدرجة الأولى قبل أن تكون وطنية وسياسية، ولكن عليك أن تتعلم كيف تصغي لهم ولو

كانت أحاديثهم سخيفة ليصغوا إلى أحاديثك المهمة، وتذكر أن سنة الحياة هي الاختلاف، ولا يمكنك أن تجعل الناس يهتمون كلهم بما تراه أنت مهما، فقد قال تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨]، وما علينا أن نفهمه أن هذا الاختلاف للتنوع والتدافع وليس للعداء والتصارع.

ثالثا: بالنسبة لعائلتك الكريمة يجب أن تعرف أنك لن تستطيع أن تبدل أي شخص فيها ما لم تبدل نفسك أولا، فنظرتك مثلا إلى أخيك الكبير على أنه مقصر معكم رغم أنه ينفق عليكم فيها كثير من التحامل وعدم الإنصاف، وخاصة أنه كما فهمت من رسالتك لا يأتي أسرته إلا في عطلة الأسبوع، وبالتالي فإن مشاكل الأسبوع في بيته تكون كلها في انتظاره، فماذا يستطيع أن يفعل أكثر من الإنفاق عليكم؟ هل عليه أن يدفع الثمن كاملاً على أخطاء والده كما يقول المثل: «الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون»؟! ثم قولك عن والدتك «إنها لا تكف عن سرد قصصها مع والدك وكيف كان يظلمها» يدل على أنك أخذت شيئاً من طبيعة والدتك في حب الشكوى والتظلم ووضع اللوم على الآخرين دون توجيه أي لوم للنفس، وبما أنك أصغر الأولاد فيبدو أنك الأكثر تأثراً بما حصل من فراق بين والديك، وخاصة إذا كانت والدتك تغرقك بمشاعرها السلبية تجاه والدك منذ الصغر، فهنا يجب أن تبحث في داخل نفسك وفيما إذا حمل لك هذا كله شيئاً من التراكمات النفسية أصبحت تظهر الآن أو أنها كانت ظاهرة سابقاً ولكنك لم تكن تدركها لصغر سنك.

أما أخواتك فأنت نفسك تضع لهن الأعذار بسبب ما فعله والدك معهن، حيث حرمهن من التعليم والزواج، ولذلك هن يتصرفن بطريقة غير سليمة في حياتهن، ولا مرشد لهن ولا موجه ليخرجهن من حياتهن الكئيبة، وأنا أحيي فيك هذه الروح المهتمة بهن، لكن قد يحتجن دعماً نفسياً كبيراً لا تستطيع وحدك أن تقدمه، خاصة إذا لم تستطع أن تغير من نفسك فتوسع منظورك العام للأمور، كذلك لا تنس المثل الذي يقول: «مزمار الحي لا يطرب» فربما اعتدن سماع أنغامك ولذلك لم تعد تؤثر فيهن.

رابعاً: استسلامك لأحلام اليقظة ليس إلا هروباً من الواقع، وهذا واضح بالطبع من تفكيرك في الهجرة التي هي كما قلت أنت هروب من المسؤولية، وإن أسوأ أنواع الانعزال هو ما كان ناجماً عن عدم تكيف المرء وانطوائه على ذاته ورفض مسؤولياته تجاه الآخرين.

أما إذا كان الانعزال لاستجماع الشجاعة واستمداد العزيمة من الله ليكون هو العون على التغيير إلى الأفضل فهو بحد ذاته دليل العظمة.

وعليك أن تعلم أنه لا يخلو أحد من أحلام اليقظة، ولولا الخيال لما كان ثمة إبداع، لكن الفرق بين المبدع وغيره أن المبدع لديه القدرة على تحويل تلك الأحلام إلى واقع ملموس، والحقائق -كما يقال- لا تبدأ إلا بالأحلام.

ما يتوجب قوله هو أن رسالتك تدل على أنك بحالة نفسية سيئة وقد أحسنت صنعاً بقضائك عطلتك بعيداً عن أسرتك، ولا بأس أن تعتزلهم لتقترب من الله سبحانه ليعينك على تجاوز أزماتك كلها، وأرجو أن تعود إلى بعض الردود لتستطيع أن تطور نفسك إيمانياً وكذلك لتركز في دراستك ولعلك تجد ضالتك في ردي على مشكلة: «الغربة كربة واللجوء إلى الله مفتاح الفرج»؛ إذ ينبغي أن تعلم أن هذه المشاكل التي تتحدث عنها أنت أو نعرضها في صفحتنا ما هي إلا بسبب عدم هيمنة الدين على النفوس والقلوب، ولعلها واضحة أكثر في مجتمعك؛ حيث إن أكثر مظاهر الدين تتبع على أنها تقاليد يجب المحافظة عليها وليس لأنها دين يجب أن ينتشر بالإقناع وليس بالإكراه.

مجتمعك المتمثل بهؤلاء الأشخاص سواء كانوا أساتذتك أو أصدقاءك أو عائلتك يذكرني بما قاله مفكر غربي عن الحضارة الغربية: «إن حضارتنا هي الحضارة الوحيدة في التاريخ التي تجيب على سؤال: ما معنى حياتنا بكلمة لا أعرف؟»... وهكذا أصبحت أغلب مجتمعاتنا للأسف بعد تأثرنا بالمدنية الغربية.

وأكثرنا يعيش ليأكل ولا يأكل ليعيش، فمنا من يعمل ليقبض مالاً دون أن يفهم قيمة العمل كأساتذتك، ومنا من يتزوج لينكح ولا يتزوج ليبني أسرة كوالدك، ومنا من يحيا عبثاً دون أن يجد هدفاً يحيا من أجله كأصدقائك، ومنا من ينام ويصحو لكن بعد أن قلب سنة الله في أنه سبحانه جعل الليل سكناً والنهار معاشاً كأخواتك، وهذه العادة الغريبة لم أفهم سبب انتشارها في مجتمعك إلا إذا كانت الفضائيات تعرض ليلاً ما لا تعرضه نهاراً، فهنا يمكنني أن أجد عذراً لكنه كما يقال: عذر أقبح من ذنب!

أنت تقول عن أخواتك إنهن ملتزمات، فأي التزام هذا الذي يجعل المرء لا يبالي إن صلى الفجر في موعده أم بعد طلوع الشمس؟ وأي التزام هذا الذي يجعلهن يسهرن الليل على أشياء يرفضها الدين والعقل؟ بل أي دين هذا الذي يحمله والدك بعد أن تخلى عن مسؤولياته تجاهكم وفي الحديث الشريف «**كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول**»؟

يا بني العزيز، مشاكلك كلها ومشاكلنا كلها لا حل لها إلا بالعودة إلى الدين الصحيح بمفهومه الشامل للدنيا والآخرة، فليس عيباً ولا حراماً أن تختار لأخواتك من أصدقائك أو ممن حولك من أنت على ثقة بأمانته ودينه وخلقه، ولك الأجر في ذلك ولا شك.

لكن قبل ذلك يجب أن تفعل شيئاً لتغير من نفسك، لعلك تستطيع تغيير مفاهيمهن عن الحياة والزواج، كي لا ينتهي زواجهن بالفشل، ويبدو من أسلوبك أنك شاب واع فقد أحسنت عرض أفكارك وحددت مشاكلك بالترتيب، لذلك أنت مسؤول أمام الله عن إصلاح نفسك أولاً ثم إصلاح أهلك ومجتمعك.

أذكرك بما قاله ابن القيم رحمه الله «لو أن رجلاً وقف أمام جبل عزم على إزالته لأزاله» فلا مستحيل في الحياة سوى أمرين: المستحيلات الكونية والمستحيلات الشرعية، ولتحقيق أهدافك يجب أن تبدأ خطواتك العملية وهي الإيمان بالله ثم الثقة بما وهبك من إمكانيات تستحق الشكر، ولا يكون شكرها إلا باستثمارها لتحقيق تلك الأهداف التي خلقت من أجلها.

يقال: إن الأغبياء لا يصنعون التاريخ، لكن الذكاء يحكم عليه الناس ظاهرياً، أما القدرات الخارقة الخفية فلا يراها أحد وقد لا يدركها صاحبها إلا مصادفة عندما يرى نفسه أمام موقف متأزم، أو عندما يصر على تحقيق هدف منشود،فحاول أن تستخرج ما لديك من طاقات كامنة، ولا يكون ذلك برأي إلا بوجود مرشد روحي لك عالم بصير بأدواء النفس وعيوبها أو باقترابك من الله وعودتك إليه سبحانه فتعرف ذاتك من خلال معرفته تعالى.

لا تنس أنك لن تستطيع تقبل أي أحد ما لم تبدأ بتقبل نفسك بمعرفة عيوبك ومحاولة التخلص منها، وأولها الكسل والإهمال فتذكر أن الله سيسألك عن عمرك فيم أفنيته؟ أي عن كل دقيقة من وقتك ماذا فعلت بها؟ فأحسن استثمار وقتك واعمل على أن تنتهي من دراستك، وذا لم تكن راغباً في فرعك فأرسل لنا ثانية لنناقش هذا الأمر.

أخيراً، أرجو أن يكون كلامي قد خفف شيئاً من آلامك النفسية، فمعاناتك في طفولتك، لا يمكنني تجاهلها ولذلك قلت لك في البداية: أخشى أنك بحاجة إلى أكثر مما نستطيعه عبر هذه الصفحة.

فإذا وجدت فائدة في التواصل معنا فأهلاً بك مرة أخرى ، وإلا فلعلك تبحث عمن تجد عنده العلاج المناسب، وعلى كل حال فطبيبنا وطبيبك هو الله سبحانه، ومن كان الله معه كان معه كل شيء. والسلام عليك[1].

---

(١) الأحلام لا تصلح أن تكون قائداً، بنك المشاكل: قول علاء الدين والمصباح السحرى، شباب- اجتماعي، نقلاً عن إسلام أون لاين.

س: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته....

هذه بعض الأسئلة عرضناها على فضيلة شيخنا العلامة صالح الفوزان حول انتشار رسائل الجوال التي تدعو إلى صيام محدد لتوحيد الدعاء على الكفار وما شابه ذلك مِنَ الرؤى والأحلام التي يروجها بعض الجهلة والحمقى.

وقد وجهنا لفضيلته هذه الأسئلة:

١- بين الشباب اتفاق على صيام يوم لكي يوحدوا الدعاء على بعض الأعداء فما حكم ذلك.

٢- كثر في الآونة الأخيرة انتشار الرسائل عبر الهاتف الجوال! ومن ذلك: أننا سنوحد الدعاء على الأعداء فجر هذا اليوم؟

وكذلك يقول: إن هناك رؤية صالحة تدعو أهالي الخليج لقراءة سورة الأنعام هذه الليلة!!

فهل يجوز اعتقاد ونشر مثل هذه الكلمات؟

ج: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

لقد لوحظ في الفترة الأخيرة ظهور البدع وانتشارها عن طريق جديد غير طرق الكتابة وغير الدعوة إليها عن طريق إقامة الدروس، بل طريق جديد أكثر انتشاراً من هذه الطرق؟ إنه الهاتف النقال، (الجوال)، الذي كل يوم يظهر لنا مصيبة جديدة، وإليكم أمثلة على بدع النقال (الجوال).

أولاً: في رأس السنة الميلادية انتشرت رسالة في الهواتف النقالة (الجوال) تقول هذه أكثر ليلة يعصى فيها الله، أكثر من قراءة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، وقل: لا إله إلا الله خمسين مرة.

ثانياً: في نهاية السنة الهجرية، انتشرت رسالة تقول، غداً نهاية العام فاختم عامك بصيام (انشرها).

ثالثاً: ظهرت رسالة تقول، من قرأ (حم الدخان) في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك (انشرها ولك الأجر).

رابعاً: انتشر عندنا في الكويت في هذه الأيام التي تتعرض فيها البلاد لصواريخ الطاغية البعثي رسائل كثيرة أذكر منها على سبيل المثال:

١- اقرأ سورة الفيل سبع مرات حتى ينصرنا الله على الأعداء (انشرها ولك

الأجر).

٢- لقد رئي رؤيا صالحة اقرأوا سورة الأنعام حتى يؤمننا الله (انشرها ولك الأجر).

٣- اقرأ آخر سورة آل عمران، لكي يؤمننا الله (انشرها).

الرد أقول أولاً:

قال رسول الله ﷺ: **«من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»**.

هذا هو الحكم النبوي في البدع كما صح عنه ﷺ، الرد والرفض، وعدم القبول.

قال الشيخ الألباني رحمه الله: (وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ ، فإنه صريح في رد وإبطال كل البدع والمحدثات).

ثانياً: تعريف البدعة: لقد عرفها العلماء بعدة تعريفات: منها: أنها (ما أحدث على خلاف الحق المتلقى عن الرسول ﷺ ، من علم أو عمله أو حال، بنوع شبه أو استحسان، وجعل ديناً قويماً وصراطاً مستقيماً).

ثالثاً: شروط قبول العمل:

أولاً: الإخلاص.

ثانياً: المتابعة للرسول.

فلا يقبل عمل حتى يكون خالصاً لله عز وجل تابعاً لهدي النبي ﷺ.

رابعاً: إن القاعدة تقول (تحديد العدد في العبادة متوقف على ورود الدليل من الكتاب والسنة) وهذا تحديد عدد لم يرد في الكتاب والسنة فهو إذن مردود على صاحبه.

ثم إن تحديد العدد في العبادات من طرق الصوفية وعلى هذا فلا يجوز أن نحدد قراءة ذكر بعدد معين.

أما بالنسبة لصيام آخر العام فهذا أيضاً بدعة، لأن الصيام عبادة، وتخصيص عبادة بيوم وزمن معين، لم يخصصه لنا الرسول ﷺ بدعة مردودة على صاحبها غير مقبولة كمن يصلي العصر خمساً فصلاته غير صحيحة.

وأما بالنسبة لحديث: (من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك) هذا الحديث رواه الترمذي وقال عنه الشيخ الألباني -رحمه الله- في ضعيف «الجامع الصغير»: (موضوع).

وبالنسبة لقراءة الأنعام حتى يؤمننا الله: أقول إن القرآن كله بلا استثناء أمان واطمئنان لمن يقرأه كما قال تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ وتخصيص سورة معينة بالفضل لم يرد تعيينها في الكتاب والسنة من الأمور المبتدعة في الدين.

وهذا الذي ذكرته من البدع في الرسائل على سبيل المثال لا الحصر.

الأسباب التي جعلت هذه البدعة تنتشر:

أولا: إن البعض عندما نقول له هذه بدعة؟ يرد علينا ويقول لا هذه فائدة من باب التذكير فقط وليس فيها شيء من البدع أبداً!

سبحان الله فعلاً في آخر الزمان أصبحت الأشياء تسمى بغير اسمها، وإلا فانظروا البدعة أصبحت في هذا الزمان فائدة!!!!

كما قال من قبلهم: هذه بدعة حسنة!!

ثانيا: إن البعض هداهم الله عندما تأتيه رسالة بمثل هذه البدع، ويعرف أنها بدعة يكتفي بمسحها من صندوق الوارد فقط.

والواجب علينا أن ننصح الذي أرسل هذه الرسالة ونبين له أن هذا الأمر من البدع التي ينبغي أن لا ينشرها ولا يتساهل بها على أنها من الفوائد، فلو أننا نصحنا كل من يرسل هذه الرسائل وبينا له الخطأ لما انتشرت هذه الرسائل بهذه الكثرة ويا ليت أن تكتبوا لكل من يرسل لكم هذه الرسائل أن تكتبوا له هذا الكلام (لا يجوز أن تقول لأخيك افعل كذا أو قل كذا إلا بورود دليل من الكتاب والسنة ورحم الله الإمام الشافعي رحمه الله–حين قال–:«ما أسرع الناس إلى البدع».

وأخيراً: فأمر البدعة خطير جداً، لا يزال أكثر الناس في غفلة عنه، وحسبك دليلا على خطورة البدعة قوله ﷺ: **«إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته»**.

وخلاصة الأمر أن يقال (كل عمل بلا اقتداء، فإنه لا يزيد عامله من الله إلا بعداً، فإن الله تعالى إنما يعبد بأمره، لا بالآراء والأهواء) هذا فإن أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين(١).

س: لقد عثرت على هذه الورقة وذهلت لما وجدت فيها، فأرجو من سيادتكم إفادتي عما تحتوي هذه الورقة، وهل هي صحيحة أم غير صحيحة؟ الورقة بتوقيع فاعل خير، وهي عبارة عن وصية قال: إنها من الشيخ أحمد حامل مفاتيح حرم الرسول ﷺ إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وفيها عظات كثيرة للمسلمين، وفي نهايتها يقول: إن هنالك شخصا في (بمبي) قد وزع ثلاثين ورقة من هذه الوصية ورزقه الله بـــ٢٥ ألف روبية، كما قام شخص آخر بنشرها ورزقه الله ستة آلاف

---

(١) نقلا من موقع «فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان وعنوانه «الفوزان نت»: .www.alfuzan.net

روبية، كما أن شخصا كذب هذه الوصية ففقد ابنه في نفس اليوم، يقول إنه إذا اطلع شخص على هذه الوصية ولم ينشرها فإنه سيصاب بمصيبة كبيرة.

فما رأيكم بهذه الوصية؟ وهل هي صحيحة أم غير صحيحة؟

ج: لقد سأل الكثيرون عن هذه الوصية، وهي وصية ليست وليدة اليوم ولا بنت الأمس، فقد رأيتها منذ عشرات السنين: وهي تنسب إلى هذا الرجل المزعوم المسمى الشيخ أحمد حامل مفاتيح الحرم النبوي، وطالما سألنا الناس في المدينة وفي الحجاز عن هذا المدعو الشيخ أحمد وعن وظيفته، فلم نعثر له على أثر ولم نسمع له من خبر، لم يعرف في وقت من الأوقات هذا الشيخ ولا رآه الناس في المدينة في يوم من الأيام ولم يسمعوا هناك هذا الخبر، ولكن جاء من يشيع في بلاد المسلمين مثل هذه الوصايا المحزنة.

هذه الوصية بما فيها ليس لها قيمة ولا اعتبار في نظر الدين، فبعض هذه الوصية مما لا يحتاج إلى رؤيا يراها الشيخ أحمد ويرى فيها النبي ﷺ في المنام فيما يزعم، مثل أن الساعة قريبة وأن القيامة ستقوم وأنها قاب قوسين أو أدنى فهذا مما لا يحتاج فيه إلى وصية للشيخ أحمد ولا للشيخ عمر، وأن القرآن قد صرح بذلك وقال: ﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ [الأحزاب: ٦٣]، وقال النبي ﷺ: «**بعثت أنا والساعة كهاتين**» (متفق عليه من حديث أنس وسهل بن سعد) وأشار بسبابته وبإصبعه الوسطى، فلسنا بحاجة إلى من يذكرنا بذلك.

وبعض هذه الوصية كخروج النساء سافرات وانحراف الناس عن الدين لسنا في حاجة إلى من يذكرنا به أيضا فعندنا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهما كافيان شافيان مغنيان، وقد قال الله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣].

إن من يظن أن دين الإسلام بعد أن أتمه الله و أكمله في حاجة إلى وصية يوصي بها إنسان مجهول، ويكون قد شك في هذا الدين وفي كماله وفي تمامه، ديننا قد تم اكتمل، وليس في حاجة إلى وصية من الوصايا.

إن هذه الوصية تحمل في طياتها دليل كذبها ودليل تزويرها، فصاحبها يهدد الناس ويخوفهم إذا لم ينشروها أن تصيبهم المصائب وتحل بهم الكوارث وأن يموت أبناؤهم وأن تفقد أموالهم، وهذا ما لم يقل به إنسان حتى في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ.

لم يؤمر الناس أن كل من قرأ القرآن كتبه ونشره، وأن من قرأ صحيح البخاري كتبه ونشره وإلا حلت به المصائب، فكيف مثل هذه الوصايا التخريفية؟ هذا شيء لا

يمكن أن يصدقه عقل مسلم يفهم الإسلام فهما صحيحا، وتقول الوصية الزائفة: إن فلانا في البلد الفلاني نشر هذه الوصية فرزق بعشرات الآلاف من الروبيات، وهذا كله تخريف وتضليل للمسلمين عن الطريق الصحيح وعن اتباع السنن والأسباب التي وضع الله عليها نظام هذا الكون، فالرزق له أسبابه، وله طرائقه وله سننه، أما أن يعتمد الناس على مثل هذه الأوهام وعلى مثل هذه الخرافات، فهذا تضليل وانحراف بعقلية المسلمين.

إننا نربأ بالمسلمين أن يصدقوا مثل هذه الخرافة وأن يظنوا أن من نشر مثل هذه الوصية المكذوبة يختص بشفاعة النبي ﷺ كما قال كاتب هذا الكلام الباطل، فإن شفاعة الرسول عليه الصلاة والسلام لأهل الكبائر من أمته، كما جاء في الأحاديث الثابتة، وقد قال ﷺ: **«أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قبله»** (رواه البخاري).

نسأل الله عز وجل أن يفقه المسلمين في أمر دينهم وأن يلهمهم الرشد، وأن يعصمهم من تصديق الخرافات والأوهام والأباطيل.

راجع: «فتاوى معاصرة» للدكتور القرضاوي (١٨٧/١).

و «موقع القرضاوي» في الإنترنت، وعنوانه:

http://www.qaradawi.net وموقع «إسلام أون لاين»:

www.islamonline، وقد ورد في بدايتها:

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

هذه الوصية وأمثالها تخرج في هذه الأوقات لتشغل المسلمين عن واقعهم ومستقبلهم، وتوجه جهودهم وأموالهم وأوقاتهم إلى ما لا ينفع بل يضر، فقد يولد هذا التصرف التواكل والكسل لدى كثير من المسلمين لينتظروا المال الوفير والعمر المديد بسبب توزيع وريقة لا تقدم ولا تؤخر، فهذه حيلة مكشوفة وخدعة ساذجة ينخدع بها البسطاء والسذج ولا شك أنه يقف وراءها من يروج لها بسوء نية وخبث طوية، وبناء على ذلك لا يجوز طبع مثل هذه الوصايا المكذوبة ولا توزيعها؛ حفظا لأموال المسلمين وأوقاتهم.

يقول الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي: لقد سُئل الكثيرون عن هذه الوصية، وهي وصية ليست وليدة اليوم ولا بنت الأمس، فقد رأيتها منذ عشرات السنين: وهي تنسب إلى هذا الرجل المزعوم المسمى الشيخ أحمد حامل مفاتيح الحرم النبوي.

وطالما سألنا الناس في المدينة وفي الحجاز عن هذا المدعو الشيخ أحمد عن وظيفته،

فلم نعثر له على أثر ولم نسمع عنه خبراً، ولم يعرف...إلخ(١).

س: ورد عن رسول الله ﷺ قوله: «من رآني في المنام؛ فقد رآني حقاً؛ فإن الشيطان لا يتمثل بي»، ويدعي بعض الناس أن النبي ﷺ جاءه في المنام، وأعطاه ورداً يكرره كذا مرة (أي: يتعبد به ويخبر به الناس)، وهذا ينافى الآية الكريمة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]؛ فهل يصدق مثل هذا أم يكذب؟.

ج: رؤية النبي ﷺ في المنام قد تحصل، والحديث الوارد فيها صحيح [رواه الإمام البخاري في «صحيحه» (٨/٧١-٧٢) من حديث أنس ﷺ، لكن هذا في حق من يعرف الرسول ﷺ ويعرف صفاته ﷺ ؛ فإن الشيطان لا يتشبه به في صفاته وشخصه عليه الصلاة والسلام، فمن كان يعرفه حق المعرفة، ويميزه حق التمييز عن غيره؛ فهذا قد يراه في المنام، أما الذي لا يعرف صفات الرسول ﷺ، ولا يميز شخصيته الكريمة عليه الصلاة والسلام، فهذا قد يأتيه الشيطان، ويدعي أنه الرسول ﷺ ؛ ويضلله في دينه؛ فليس الأمر على إطلاقه.

أما الناحية الثانية، وهي أن الرسول علمه ﷺ ورداً في رؤياه؛ فهذا- كما تفضل السائل- أمر باطل؛ لأن التشريع قد انتهى بوفاة النبي ﷺ ؛ لقوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، ولا يرد بعد وفاة الرسول ﷺ تشريع شيء وزيادة شيء على ما كان قبل وفاته عليه الصلاة والسلام؛ ولا ورد ولا غيره؛ فليتنبه لهذا(٢).

س: السلام عليكم، مشكلتي أنني أفيق من النوم بالليل بصراخ شديد، مع أنني ملتزمة بالأذكار والأوراد اليومية، فما السبب وما العلاج؟

ج: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسمع الله لمن دعا، والصلاة والسلام على النبي المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبع واقتفى، وبعد:

---

(١) الشيخ أحمد حامل مفاتيح الكعبة ووصيته المكذوبة العقيدة، الدكتور الشيخ يوسف عبد الله القرضاوي.

(٢) الدعاء والذكر، حكم من يدعي أن النبي ﷺ أعطاه وردا في المنام، سماحة الشيخ صالح الفوزان، رقم الفتوى: (١٥٣٤٣)، نقلا من موقع «فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبدالله آل فوزان وعنوانه «الفوزان نت»:www.alfuzan.net

إلى الأخت الكريمة: حفظها الله تعالى- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أختي الكريمة: لقد قرأت رسالتك وعلمت ما أقلقك، ولعل ذلك لأمور نفسية تمرين بها، أو لأي سبب عارض، وعلى كل حال عليك بالنصائح التالية:

(١) عليك قبل أن تنامي أن تكوني على وضوء،ويفضل أن تكوني قد صليت الوتر.

(٢) بعد ذلك تقرئين سورة الإخلاص والمعوذتين، وتنفثين في يدك وتمسحين جسمك بيدك، ويتكرر ذلك ثلاث مرات.

(٣) بعد ذلك تنامين على شقك الأيمن، وتضعين يدك تحت خدك الأيمن، وتقولين أذكار النوم.

(٤) إذا قمت وحدث لك ما يحدث فعليك بالآتي:

أولاً: تحولين عن جنبك الذي أنت عليه.

ثانيا: استعيذي بالله من شر ما حدث لك.

ثالثاً: استعيذي بالله من شر الشيطان.

رابعاً: اتفلي عن يسارك ثلاثاً.

خامساً: إذا قمت وتوضأت وصليت ركعتين فذلك خير.

(٥) إذا تكرر ذلك معك فعليك بالرقية الشرعية، الثابتة من الكتاب والسنة الصحيحة.

(٦) إذا كنت تعانين من حالة نفسية، أو مشاكل أسرية فعليك أن تعرضي نفسك على الطب النفسي، وتحاولي حل هذه المشاكل والعمل على تجنبها قدر المستطاع.

(٧) عليك بالدعاء وصدق اللجوء إلى الله بأن يصرف عنك ذلك وأبشري بالفرج من الله فهو سبحانه القائل: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ [النمل: ٦٢].

هذا والله أعلم وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم(١).

س: علم تأويل الأحاديث والمسمى بتفسير الأحلام، يهبه الله لمن يشاء من عباده، وقد وهبه لنبيه يوسف عليه السلام، وفي هذا العلم مؤلفات كثيرة، نرجو الإفادة عن أفضل هذه المؤلفات وأكثرها صدقاً؟(٢)

---

(١) أفيق من النوم ليلاً بصراخ شديد، خالد بن حسين بن عبد الرحمن، الآداب والسلوك والتربية/ استشارات نفسية وتربوية/ قلق، نقلا من موقع «الإسلام اليوم»:
.http://www.islamtoday.com

(٢) قلت: إن أفضل المؤلفات في ذلك هو كتابنا تفسير الأحلام للأئمة الأعلام دار الكتب العلمية ببيروت لأنه مأخوذ من فتح الباري شرح صحيح البخاري فارجع إليه.

ج: الحمد لله

لا شك أن الرؤيا منها ما هو حق وهي من عجائب آيات الله سبحانه، وتأويل الرؤيا يعتمد على الفراسة والذكاء والنظر في حال الرائي، وهو موهبة يجعلها الله فيمن يشاء، ولا أعرف مؤلفا خاصا يعتمد عليه في ذلك، لكن لابن القيم رحمه الله كلام جيد في هذا الموضوع في الجزء الأول من «إعلام الموقعين»، انظر «إعلام الموقعين عن رب العالمين» لابن القيم: (١/١٩١-١٩٥)[1].

س: هل كان الإسراء والمعراج بالجسم؟ فإن كان بالجسم؛ فهل رأى النبي ﷺ ربه تبارك وتعالى بالعين؟ وهل يكفر من ينكر الإسراء والمعراج بالجسم، ويدعي عدم رؤيته ﷺ لله تبارك وتعالى بالعين المجردة؟

ج: الإسراء والمعراج كانا بالجسم والروح معاً، هذا قول الجمهور من أهل العلم، وذلك من قوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴾ [الإسراء: ١]، والعبد اسم للروح والجسم، وليس اسماً للروح فقط، وقد جاء في حديث النبي ﷺ في ذكر الإسراء والمعراج (انظر: "تفسير القرآن العظيم"لابن كثير (٣/٣-٢٢)؛ فقد ساق روايات حديث الإسراج والمعراج، وللفائدة؛ فإن حديث الإسراء والمعراج ملتقط من عدة أحاديث؛ لأنه جاءه جبريل بدابة اسمها البراق، وأركبه عليها، وذهب إلى بيت المقدس، وصلى بالأنبياء هناك...كل هذا يعطي أنه بالجسم والروح معاً، وهذا قول الجماهير من أهل العلم، ولم يخالفهم فيه إلا طائفة يسيرة.

وأما هل رأى ربه ليلة المعراج بعينه، فالجمهور على أنه لم يره بعينه، وإنما رآه بقلبه، وذهب طائفة من أهل العلم إلى أنه رآه بعينه، ولكن الصحيح الأول، وأنه لم يره بعينه، وإنما رآه بقلبه، ولما سئل ﷺ عن ذلك؛ قيل هل رأيت ربك؟ قال: **«نور أنى أراه»** رواه الإمام مسلم في «صحيحه» (١/١٦١)، من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

وأما من أنكر الإسراء بالجسم؛ فهو لا يكفر؛ لأنه قال به بعض السلف؛ قالوا: إن الإسراء بالروح فقط، يقظة لا مناماً، وإن كان هذا القول مرجوحاً وضعيفاً، لكن من أخذ به؛ فإنه يكون مخطئاً، ولا يكفر بذلك.

---

(١) العلم وفضله، ما حقيقة علم التأويل، سماحة الشيخ صالح الفوزان،رقم الفتوى: (١٦٤١٠)، نقلا من موقع «فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان وعنوانه «الفوزان نت»:
www.alfuzan.net

وكذلك من أنكر رؤية النبي لربه لا يكفر من باب أولى؛ لأن الصحيح -كما ذكرنا- أنه لم يره بعينه، وإنما رآه بقلبه.

وأما رؤية الله جل وعلا بالأبصار؛ فهي ثابتة للمؤمنين في الدار الآخرة، متواترة فيها النصوص في القرآن والسنة، وإجماع أهل السنة على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة رؤية حقيقية، أما في الدنيا؛ فلم يثبت أن أحداً رآه جل وعلا[1].

س: ما معنى الآية: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ **[الإسراء: ٦٠]؟**

ج: الحمد لله، معنى الآية:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ [الإسراء: ٦٠]، والرؤيا المراد بها: رؤيا العين التي رأى النبي ﷺ ليلة الإسراء، كما ذكر ذلك في أول سورة النجم: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ [النجم: ١٨]، فالمراد بالرؤيا هنا رؤية العين، وليس المراد رؤيا المنام، وهي كما ذكر المفسرون كابن كثير وغيره أنها الآيات التي رآها ليلة عرج به ﷺ إلى السماء،

وأما الشجرة الملعونة فالمراد بها شجرة الزقوم؛ وذلك لأن المشركين افتتنوا بهاتين المسألتين:

أولاً: لما أخبرهم النبي ﷺ أنه أسري به وعرج به إلى السماء في ليلة واحدة، فاستغربوا هذا، وفرح المشركون بذلك، وجعلوا يتندرون به ويضحكون منه، وكذلك ضعاف الإيمان من المسلمين منهم من ارتد عن الإيمان بسبب ذلك، أما أهل الثبات وأهل الإيمان فإنه ما زادهم ذلك إلا إيماناً وثباتاً وتصديقاً بالنبي ﷺ.

فهذا وجه الحكمة في هذه الرؤيا أن من الناس من فتن بها وارتد عن دينه، ومنهم من فرح وجعل يتندر بها كالكفار وأعداء الإسلام، ومنهم من زادتهم إيماناً ويقيناً.

وأما شجرة الزقوم فكذلك، جعلوا يتندرون بها ويقولون: إن النار محرقة فكيف ينبت فيها شجر؟ فالله جل وعلا بين أنه يقدر على أن ينبت الشجر في النار كما قال تعالى: ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾ ﴾ [الصافات: ٦٢-٦٥].

---

(١) راجع كتابي «التيسير النذير» ط دار الكتب العلمية ببيروت و«صحيح الإسراء والمعراج» ط دار القدس بالقاهرة.

قال تعالى في آية أخرى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۝ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ۝ كَغَلْيِ ٱلْحَمِيمِ ۝﴾ [الدخان: ٤٣-٤٦].

فالله جل وعلا قادر على أن ينبت الشجر في النار، وأن يكون هذا الشجر شجراً حقيقياً يبقى فيها(١).

س: وصلتني رسالة يقول مرسلها أني يجب أن أرسلها إلى أصدقائي وإلا سيحصل لي مصيبة كبيرة وهي كالتالي:

من الشيخ أحمد حامل مفاتيح حرم الرسول ﷺ

هذه الوصية من المدينة المنورة من الشيخ أحمد حامل مفاتيح حرم الرسول ﷺ إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها

وإليكم الوصية:

يقول الشيخ أحمد: أنه كان في ليلة يقرأ في القرآن الكريم وهو بالحرم المدني الشريف وفي تلك اللحظة غلبني النوم ورأيت في منامي الرسول عليه الصلاة السلام أتى إلي وقال لي: إنه قد مات في هذا الأسبوع أربعون ألفا من الناس على غير إيمانهم وأنهم ماتوا ميتة الجاهلية.

وأن النساء لا يطعن أزواجهن ويظهرن أمام الرجال بزينتهن من غير ستر ولا حجاب عاريات الجسد ويخرجن من بيوتهن من غير علم أزواجهن.

وأن الأغنياء من الناس لا يؤدون الزكاة ولا يحجون إلى بيت الله الحرام ولا يساعدون الفقراء ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر.

وقال الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام: أبلغ الناس أن يوم القيامة لقريب وقريبا تظهر في السماء نجمة وترونها واضحة وتقترب الشمس من رؤوسكم قاب قوسين أو أدنى وبعد ذلك لا يقبل الله توبة أحد منكم وستقفل أبواب السماء ويرفع القرآن من الأرض إلى السماء.

ويقول الشيخ أحمد: إنه قد قال له الرسول ﷺ في منامه إنه إذا قام أحد الناس بنشر هذه الوصية بين المسلمين فإنه سيحظى بشفاعتي يوم القيامة ويحصل على الخير الكثير والرزق الوفير ومن اطلع عليها ولم يعطها اهتماما بمعنى أن يتلفها أو يلقي بها

---

(١) القرآن، ما معنى الآية: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ﴾، سماحة الشيخ صالح الفوزان، رقم الفتوى: (١٦٠٥٠) نقلا من موقع «فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان وعنوانه «الفوزان نت»:www.alfuzan.net.

بعيداً فقد أثم إثماً كبيراً، ! أيضا من اطلع عليها ولم يقم بنشرها فإنه يحرم من رحمة الله يوم القيامة ولهذا أطلب من الذين يقرأون هذه الوصية أن يقرأوا الفاتحة على النبي ﷺ هذا وقد طلب مني المصطفى عليه الصلاة والسلام في المنام أن أبلغ أحد المسؤولين من خدم الحرم الشريف أن القيامة قريبة فاستغفروا الله.

وحلمت يوم الاثنين بأنه من قام بنشر ثلاثين ورقة من هذه الوصية بين المسلمين فإن الله يزيل عنه الهم والغم ويوسع عيه الرزق ويحل له مشاكله ويرزقه خلال أربعين يوماً تقريباً وقد علمت أن أحدهم قد قام بنشر ثلاثين ورقة من هذه الوصية فرزقه الله بخمسة وعشرين ألف روبية كما قام شخص آخر بنشرها فرزقه الله بستة آلاف روبية وكما أخبرت أن شخصاً كذب هذه الوصية فقد ابنه في نفس اليوم وهذه معلومات لا شك فيها.

فآمنوا بالله واعملوا صالحاً حتى يوفقنا الله في آمالنا ويصلح من شأننا في الدنيا والآخرة ويرحمنا برحمته: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [الأعراف: ١٥٧]، ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٤]، ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم: ٢٧].

علماً بأن هذه الوصية ستجلب لك بعد توزيعها الخير والفلاح بعد أربعة أيام بإذن الله من وصولها إلى الشخص الآخر واعلم أن الأمر ليس لعباً ولهوا، أن ترسل نسخاً من هذه الوصية بعد ستة وتسعين ساعة من قراءتك لها وسبق أن وصلت هذه الوصية! إلى أحد رجال الأعمال فوزعها فوراً ومن ثم جاء له خبر نجاح صفقته التجارية بتسعين ألف دينار زيادة عما كان يتوقعه.

كما وصلت إلى أحد الأطباء فأهملها فلقي مصرعه في حادث سيارة وأصبح جثة هامدة تتحدث عنها الجميع وأغفلها أحد المقاولين فتوفي ابنه الكبير في بلد عربي شقيق يرجى إرسال خمسة و عشرين نسخة من هذه الوصية ويبشر المرسل بما يحصل له في اليوم الرابع وحيث إن الوصية مهمة الطواف حول العالم كله فيجب إرسال خمسة وعشرين نسخة متطابقة إلى أحد أصدقائك وبعد أيام ستفاجأ بما سبق ذكره (فآمنوا بالله واعملوا).

أرجو الإجابة لأني لم أرسل هذه الرسالة لأي شخص لعدم وثوقي في صحتها.

ج: الحمد لله،

قال الشيخ عبد العزيز بن باز يرحمه الله:

لقد سمعنا هذه الوصية المكذوبة مرات كثيرة ومنذ سنوات متعددة تنشر بين الناس فيما بين وقت وآخر، وتروج بين الكثير من العامة،وفي ألفاظها اختلاف، وكاتبها يقول: إنه رأى النبي ﷺ في النوم فحمله هذه الوصية،...وقد زعم هذا المفتري في هذه الوصية أشياء كثيرة هي من أوضح الكذب وأبين الباطل.

ولقد نبهت عليها في السنوات الماضية، وبينت للناس أنها من أوضح الكذب وأبين الباطل، فلما اطلعت على هذه النشرة الأخيرة ترددت في الكتابة عنها؛ لظهور بطلانها وعظم جرأة مفتريها على الكذب، وما كنت أظن أن بطلانها يروج على من له أدنى بصيرة أو فطرة سليمة.

ولكن أخبرني كثير من الإخوان أنها قد راجت على كثير من الناس، وتداولوها بينهم، وصدقها بعضهم، فمن أجل ذلك رأيت أنه يتعين على أمثالي الكتابة عنها؛ لبيان بطلانها، وأنها مفتراة على رسول الله ﷺ حتى لا يغتر بها أحد، ومن تأملها من ذوي العلم والإيمان وذوي الفطرة السليمة والعقل الصحيح، عرف أنها كذب وافتراء من وجوه كثيرة.

ولقد سألت بعض أقارب الشيخ أحمد المنسوبة إليه هذه الفرية عن هذه الوصية، فأجابني بأنها مكذوبة على الشيخ أحمد، وأنه لم يقلها أصلا، والشيخ أحمد المذكور قد مات من مدة، ولو فرضنا أن الشيخ أحمد المذكور أو من هو أكبر منه زعم أنه رأى النبي ﷺ في النوم واليقظة، وأوصاه بهذه الوصية- لعلمنا يقينا أنه كذب، أو أن الذي قال له ذلك شيطان، وليس هو الرسول ﷺ، لوجوه كثيرة منها:

أن الرسول ﷺ لا يقول خلاف الحق، لا في حياته، ولا في وفاته، وهذه الوصية تخالف شريعته مخالفة ظاهرة من وجوه كثيرة-كما يأتي: وهو ﷺ قد يرى في النوم، ومن رآه في المنام على صورته الشريفة فقد رآه، لأن الشيطان لا يتمثل في صورته كما جاء بذلك الحديث الصحيح الشريف، ولكن الشأن كل الشأن في إيمان الرائي وصدقه وعدالته وضبطه وديانته وأمانته، وهل رأى النبي ﷺ في صورته أو في غيرها؟

ولو جاء عن النبي ﷺ حديث قاله في حياته من طريق الثقات والعدول الضابطين لم يعتمد عليه، ولم يحتج به، أو جاء من طريق الثقات الضابطين ولكنه يخالف رواية من هو أحفظ منهم وأوثق مخالفة لا يمكن معها الجمع بين الروايتين لكان إحداهما منسوخاً لا يعمل بها، والثانية ناسخ يعمل به حيث أمكن بذلك بشروطه، وإذا لم يمكن ذلك ولم يمكن الجمع، وجب أن تطرح رواية من هو أقل حفظا وأدنى عدالة، والحكم عليها بأنها

شاذة لا يعمل بها، فكيف بوصية لا يعرف صاحبها الذي نقلها عن رسول الله ﷺ، ولا تعرف عدالته وأمانته..فهي والحالة هذه حقيقة بأن تطرح ولا يلتفت إليها، وإن لم يكن فيها شيء يخالف الشرع، فكيف إذا كانت الوصية مشتملة على أمور كثيرة تدل على بطلانها، وأنها مكذوبة على رسول الله ﷺ، ومتضمنة لتشريع دين لم يأذن به الله! وقد قال النبي ﷺ: «**من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده في النار**» (ا.هـ) باختصار.

وقد كتب الشيخ صالح الفوزان مقالة عن هذه الوصية محذراً منها نشرتها مجلة الدعوى العدد (١٠٨٢) جاء فيها:

هذه الوصية المكذوبة قديمة، فقد ظهرت في مصر منذ أكثر من ثمانين سنة وقد دحضها أهل العلم وبينوا ما فيها من الكذب والباطل منهم الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله وقد قال في رده عليها: (قد أجبنا عن هذه المسألة سنة ١٣٢٢هـ وإننا نتذكر أننا رأينا مثل هذه الوصية منذ كنا نتعلم الخط والتهجي إلى الآن مراراً كثيرة وكلها معزوة إلى رجل اسمه الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية والوصية مكذوبة قطعا لا يختلف في ذلك أحد شم رائحة العلم والدين، وإنما يصدقها البلداء من العوام الأميين).

ثم رد عليها رحمه الله رداً مطولاً مفيداً دحض فيه كل ما جاء فيها من الافتراءات، ثم إن هذه الوصية قد تلقفها بعض الجهلة وأخذوا يطبعونها ويوزعونها متأثرين بما فيها من الوعد والوعيد، لكن هذا الفاجر الذي اخترعها قال فيها فمن طبع منها كذا من النسخ ووزعها حصل على مطلوبة، إن كان مذنباً غفر الله له وإن كان موظفاً رفع إلى وظيفة أحسن من وظيفته، وإن كان مذنباً غفر الله له وإن كان مدينا قضى دينه، ومن كذب بها اسود وجهه وحصل عليه كذا وكذا من العقوبات، فإذا قرأها بعض الجهلة تأثر بها وعمل على نشرها خوفاً وطمعاً.

وقد قام العلماء ببيان كذب هذه الوصية وحذروا الناس من نشرها والتصديق بها، ومن هؤلاء العلماء: الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله فقد رد عليها برد جيد مفيد، وبين ما فيها من الكذب والتدجيل، وهذه الوصية باطلة من عدة وجوه:

أولاً: إن أحكام الدين والوعد والوعيد والإخبار عن المستقبل كل هذه الأمور لا تثبت إلا بالوحي من الله إلى رسله، والوحي قد انقطع بموت الرسول ﷺ بعد ما أكمل الله به الدين، وقد ورث لنا الكتاب والسنة وفيهما الكفاية والهداية، أما الرؤيا والحكايات فلا يثبت بها شيء لأن غالبها من وضع الشياطين لإضلال الناس عن دينهم ومفتري هذه الوصية يعد من صدقها ونشرها بدخول الجنة وقضاء حوائجه وتفريج كرباته، ويتوعد من كذب بها بدخول النار وأنه يسود وجهه وهذا تشريع دين جديد وكذب على الله سبحانه

وتعالى ونعوذ بالله من ذلك.

ثانياً: إن مفتري هذه الوصية جعلها أعظم من القرآن الكريم لأن من كتب المصحف الشريف وأرسله من بلد إلى بلد لا يحصل له هذا الثواب الذي قال فيه الدجال إنه يحصل لمن ينشر هذه الوصية ومن لم يكتب القرآن ويرسله من بلد إلى بلد لا يحرم من شفاعة النبي ﷺ إذا كان مؤمنا فكيف يحرم المؤمن من الشفاعة إذا لم يكتب هذه الوصية ويرسلها من بلد إلى بلد كما يقول مفتريها.

ثالثا: إن هذه الوصية فيها ادعاء علم الغيب حيث جاء فيها (أنه من الجمعة إلي الجمعة مات أربعون ألفاً على غير دين الإسلام) فهذا من ادعاء علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله فإنه هو الذي يعلم عدد من يموت على الإسلام ومن يموت على الكفر ومن ادعى الغيب فهو كافر بالله.

رابعاً: أن الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة لا يثبتان إلا بنص من كتاب الله وسنة رسوله، وهذا المفترى في هذه الوصية جعل الثواب لمن صدقها، والعقاب لمن كذب بها ولم ينشرها، وقد فضحه الله -والحمد- فكثير من المسلمين كذبوها وزيفوها ولم يحصل لهم إلا الخير، والذين صدقوها ونشروها لم يحصل لهم إلا الخيبة والخسارة.

ثم إن هذا المفتري أراد أن يوهم العوام والجهال هذه الوصية فحلف بالله أيماناً مكررة أنه صادق وأنها الحقيقة وأنه إن كان كاذباً يخرج من الدنيا على غير الإسلام وأراد أن يتظاهر بحب الإسلام وبغضه للمعاصي والمنكرات حتى يحسن به الظن ويصدق.

وهذا من مكره وخبثه بل ومن غباوته وجهله، فإن الحلف وكثرة الأيمان لا تدل على صدق كل حالف فكثير من الكذابين يحلفون للتغرير بالناس، فهذا إبليس حلف للأبوين عليهما السلام: ﴿ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾[الأعراف: ٢١]، والله تعالى قال لنبيه: ﴿ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ﴾[القلم: ١٠] وأخبر أن المنافقين يحلفون على الكذب وهم يعلمون، ويقول عنهم: ﴿ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴾[التوبة: ١٠٧]، فهل يظن هذا الغبي الأحمق أنه إذا افترى الكذب على الله ورسوله في هذه الوصية وحلف في آخرها أن المسلمين سيصدقونه ويقبلون أقواله، حاشا وكلا، وأما تظاهره بالغيرة على الدين والتألم من المنكرات فهو من التقرير الذي يقصد من ورائه أن يحسن الناس به الظن ويقبلوا قوله ولم يدر أن فرعون اللعين تظاهر لقومه بالنصح والشفقة حينما قال لهم وهو يصدهم عن اتباع موسى عليه السلام: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴾[غافر: ٢٦]، فما كل من

تظاهر بالمناصحة والغيرة يكون صادقاً، ويكفينا ما جاء في الكتاب والسنة من التحذيرات من المنكرات والمعاصي وبيان العقوبات المترتبة عليه ففي ذلك كفاية لأهل الإيمان!.

هذا وربما يسأل سائل ما هو الهدف الذي يقصده صاحب هذه الوصية وما هو الدافع لقيامه بافترائها وترويجها؟

ج: إن هدفه من ذلك تضليل الناس عن كتاب ربهم وسنة نبيهم وصرفهم إلى الخرافات والحكايات المكذوبة فإذا صدقوه في هذه وراجت بينهم اخترع لهم أخرى وأخرى حتى ينشغلوا بذلك عن الكتاب والسنة فيسهل الدس عليهم وتغيير عقائدهم.

فإن المسلمين ما داموا متمسكين بكتاب ربهم وسنة نبيهم فلن يستطيع المضللون صرفهم عن دينهم لكنهم إذا تركوا الكتاب والسنة وصدقوا الخرافات والحكايات والرؤيا الشيطانية سهل قيادهم لكل مضلل وملحد، وقد يكون من وراء ذلك منظمات سرية من الكفار تعمل على ترويج هذه المفتريات لصرف المسلمين عن دينهم ومما يدل على ذلك أن هذه الخرافة موجودة منذ قرن من الزمان ويبعد أن يكون مخترعها على قيد الحياة فلولا أن هناك من يعمل على ترويجها من بعده لم تظهر فإياكم أيها المسلمون والتصديق بهذه المفتريات، ولا يكن لها رواج بينكم واسألوا أهل العلم عما أشكل عليكم.

إن أعداء الله ورسوله من الكفار والمنافقين وشياطين الجن والإنس دائماً يحاولون صرف الناس عن الدين الحق إلى الدين الباطل وعن طريق الجنة إلى طريق النار، وعن اتباع الشياطين والمضلين، فكانوا يحرفون شرائع الأنبياء ويغيرون الكتب المنزلة على الرسل، كما فعلوا في التوراة والإنجيل، ولما بعث الله خاتم النبيين محمداً ﷺ وأنزل عليه القرآن العظيم والشرع القويم تكفل سبحانه بحفظ القرآن العظيم من التغيير والتبديل فقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝ ﴾ [الحجر: ٩]، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَـٰبٌ عَزِيزٌ ۝ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝ ﴾ [فصلت: ٤١-٤٢]، وحفظ سنة نبيه ﷺ من كذب الكذابين بما أقام عليها من الحراس الأمناء وصفوة العلماء الذين حفظوها ونقلوها بأمانة ونفوا عنها كل ما حاول إدخاله فيها الكذابون والدجالون، فوضعوا الضوابط والقواعد التي يعرف بها الحديث الصحيح من الحديث المكذوب ودونوا الأحاديث الصحيحة وحموها وحشروا الأحاديث المكذوبة وحاصروها وحذروا منها، فلما لم يجد أعداء الله ورسوله لهم منفذاً للدس في كتاب الله وسنة رسوله لجأوا إلى محاولة صرف الناس عن الكتاب والسنة وإشغالهم بالحكايات المكذوبة والمنامات المزورة التي تشتمل على الترغيب والترهيب والوعود

الكاذبة التي تغري وتغر ضعاف الإيمان والجهلة فصرفوا كثيراً منهم إلى الشرك والإلحاد والبدع باسم الدين والعبادة والزهد جرياً وراء تلك الخرافات.

فدين هؤلاء المنحرفين لا ينبني على الكتاب والسنة وإنما ينبني على الحكايات المكذوبة والمنامات المزعومة، فضلوا عن الهدى، وتركوا كتاب الله وسنة رسوله إلى وساوس الشياطين وهذا جزاء من أعرض عن الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الزخرف: ٣٦-٣٧]

فاتقوا الله عباد الله وتمسكوا بكتاب ربكم وسنة نبيكم واحذروا من الدسائس المضلة التي يروجها أعداء الملة.

وفق الله الجميع للاعتصام بالكتاب والسنة وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

س: وسئل الشيخ حامد بن عبد الله العلي:(١)

هل وصية أحمد حامل مفاتيح الحرم صحيحة؟

يتناقل الناس على شبكة الإنترنت وصية منسوبة إلى أحمد حامل مفاتيح الحرم فهل هي صحيحة؟

وهذا نصها:

هذه الوصية من المدينة المنورة من الشيخ أحمد حامل مفاتيح حرم الرسول ﷺ إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إليكم هذه التوصية:

يقول الشيخ أحمد: إنه كان في ليلة يقرأ القرآن الكريم في الحرم المدني الشريف وفي تلك اللحظة غلبني النوم ورأيت في منامي الرسول عليه الصلاة السلام أتى إلي وقال لي إنه قد مات في هذا الأسبوع أربعون ألفا من الناس على غير إيمانهم وأنهم ماتوا ميتة الجاهلية وأن النساء لا يطعن أزواجهن ويظهرن أمام الرجال بزينتهن من غير ستر ولا حجاب عاريات الجسد ويخرجن من بيوتهن من غير علم أزواجهن وأن الأغنياء من الناس لا يؤدون الزكاة إلى مستحقيها ولا يحجون إلى بيت الله الحرام ولا يساعدون الفقراء ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر.

ثم قال له الرسول الكريم ﷺ: أبلغ الناس أن يوم القيامة لقريب وقريبا تظهر لكم في السماء نجمة وترونها واضحة وتقترب الشمس من رؤوسكم قاب قوسين أو

(١) الإسلام سؤال وجواب: www.islam-qa.com سؤال رقم: (٣١٨٣٣)، تكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية.

أدني وبعد ذلك لا يقبل الله توبة منكم وستقفل أبواب السماء ويرفع القرآن من الأرض إلى السماء.

ويقول الشيخ أحمد: إنه قد قال له الرسول ﷺ في منامه إنه إذا قام أحد الناس بنشر الوصية بين المسلمين فإنه سيحظى بشفاعة الرسول ﷺ يوم القيامة ويحصل على الخير الكثير وقضي حوائجه في الدنيا وحميه من جميع البليات وشرور نفسه ويقضى الله دينه ويحصل على الخير والرزق الوفير.

ومن قول الشيخ أحمد إذا اطلع أحد على هذه الوصية ورماها أو لم يقم بنشرها فإنه أثم إثماً كبيراً،ويحرم من رحمة الله ! يوم القيامة ولهذا أطلب من الذين يقرأون هذه الوصية أن يقرأوا الفاتحة على النبي ﷺ هذا وقد طلب مني الرسول ﷺ في المنام أن أخبر أن القيامة قريبة استغفروا الله.

وحلمت يوم الإثنين بأنه من قام بنشر ثلاثين ورقة من هذه الوصية بين المسلمين فإن الله يزيل عنه الهم والغم يوسع عليه الرزق ويحل له مناكبه ويرزقه خلال أربعين يوما تقريباً لا أكثر.

وقد علمت أن أحدهم قام بنشر ثلاثين ورقة من هذه الوصية فرزقه الله بخمسة وعشرين ألف درهم كما قام شخص آخر بنشرها فرزقه الله بستة آلاف درهم وكما أخبروني بأن شخصاً كذب هذه الوصية فقد ابنه في نفس اليوم وهذه معلومات لا شك فيها.

فآمنوا بالله واعملوا صالحاً حتى يوفقنا الله في آمالنا ويصلح من شأننا في الدنيا والآخرة ويرحمنا برحمته قال تعالى: ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾[الأعراف: ١٥٧].

وقال تعالى: ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [يونس: ٦٤]، ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾[إبراهيم: ٢٧].

وقد وزعت حول العالم لسبع مرات، علماً بأن هذه الوصية ستجلب لك بعد توزيعها الخير والفلاح بعد أربعة أيام بإذن الله من وصولها إلى الشخص الآخر واعلم أن الأمر ليس لعباً ولهوا، فعليك أن ترسل نسخاً من هذه الوصية بعد ستة وتسعين ساعة من قراءتك لها وسبق أن وصلت هذه الوصية! إلى أحد رجال الأعمال فوزعها فوراً ومن ثم جاء له خبر نجاح صفقته التجارية بتسعين ألف دينار بحريني زيادة عما

كان يتوقعه، كما وصلت إلى أحد الأطباء فأهملها فلقي مصرعه بسرعة في حادث سيارة وغدا جثة هامدة تحدث عنها الجميع وأغفلها أحد المقاولين فتوفي ابنه الكبير في بلد عربي شقيق يرجى إرسال ثلاثين نسخة من هذه الوصية ويبشر المرسل بما يحصل له في اليوم الرابع وحيث إن الوصية مهمة كما ذكرنا سابقا إن هذا كله صدق وليس هواجس أو وساوس.

كما أن الشيخ أحمد (حامل مفاتيح حرم الرسول ﷺ موجود لمن يريد الاستفسار).

ج: جواب الشيخ

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أما بعد:

هذه الوصية كذب ودجل، ولا يجوز تصديق ما فيها، ولا توزيعها، يأثم من يوزعها، ومازالت تنشر منذ زمان طويل، كل مرة يزاد الكذب فيها، أو ينقص أو يغير، وقد صدرت فتوى من العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، في التحذير من الوصية هذا نصها: الرسالة الرابعة تنبيه هام على كذب الوصية المنسوبة للشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يطلع عليه من المسلمين حفظهم الله بالإسلام، وأعاذنا وإياهم من شر مفتريات الجهلة الطغاة، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فقد اطلعت على كلمة منسوبة إلى الشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف بعنوان (هذه الوصية من المدينة المنورة عن الشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف) قال فيها: (كنت ساهرا ليلة الجمعة أتلو القرآن الكريم، وبعد تلاوة قراءة أسماء الله الحسنى، فلما فرغت من ذلك تهيأت للنوم، فرأيت صاحب الطلعة البهية رسول الله ﷺ الذي أتى بالآيات القرآنية، والأحكام الشريفة، رحمة بالعالمين سيدنا محمد ﷺ فقال: يا شيخ أحمد، قلت لبيك يا رسول الله، يا أكرم خلق الله، فقال لي: أنا خجلان من أفعال الناس القبيحة ولم أقدر أن أقابل ربي ولا الملائكة من الجمعة إلى الجمعة مات مائة وستون ألفا على غير دين الإسلام.

ثم ذكر بعض ما وقع فيه الناس من المعاصي، ثم قال: فهذه الوصية رحمة بهم من العزيز الجبار، ثم ذكر بعض أشراط الساعة، إلى أن قال: فأخبرهم يا شيخ أحمد بهذه الوصية لأنها منقولة بقلم القدر من اللوح المحظوظ، ومن يكتبها ويرسلها من بلد، إلى بلد، ومن محل إلى محل، يُبنى له قصر في الجنة، ومن لم يكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعتي يوم القيامة، ومن كتبها وكان فقيراً أغناه الله، أو كان مديوناً قضى الله دينه، أو عليه ذنب غفر الله له ولوالديه ببركة هذه الوصية.

ومن لم يكتبها من عباد الله اسود وجهه في الدنيا والآخرة، وقال والله العظيم ثلاثاً هذه حقيقة، وإن كنت كاذبا أخرج من الدنيا والآخرة على غير الإسلام، ومن يصدق بها ينجو من عذاب النار ومن يكذب بها كفر).

وهذه خلاصة ما في الوصية المكذوبة على رسول الله ﷺ، ولقد سمعنا هذه الوصية المكذوبة مرات كثيرة منذ سنوات متعددة تنشر بين الناس فيما بين وقت وآخر وتروج بين الكثير من العامة، وفي ألفاظها اختلاف، وكاذبها يقول: إنه رأى النبي ﷺ في النوم فحمله هذه الوصية.

وفي هذه النشرة الأخيرة التي ذكرنا لك أيها القارئ زعم المفتري فيها أنه رأى النبي ﷺ عندما تهيأ للنوم، فالمعنى: أنه رآه يقظة زعم هذا المفتري في هذه الوصية أشياء كثيرة، هي من أوضح الكذب، وأبين الباطل، سأنبهك عليها قريبا إن شاء الله ولقد نبهت عليها في السنوات الماضية، وبينت للناس أنها من أوضح الكذب، وأبين الباطل، فلما اطلعت على هذه النشرة الأخيرة ترددت في الكتابة عنها، لظهور بطلانها، وعظم جراءة مفتريها على الكذب.

وما كنت أظن أن بطلانها يروج على من له أدنى بصيرة، أو فطرة سليمة، ولكن أخبرني كثير من الإخوان أنها قد راجت على الكثير من الناس، وتداولها بينهم وصدقها بعضهم، فمن أجل ذلك رأيت أنه يتعين على أمثالي الكتابة عنها؛ لبيان بطلانها، وأنها مفتراة على رسول الله ﷺ حتى لا يغتر بها أحد، ومن تأملها من ذوي العلم والإيمان، أو من ذوي الفطرة السليمة والعقل الصحيح، عرف أنها كذب وافتراء من وجوه كثيرة.

س: فضيلة الشيخ حفظه الله:

ما قولكم في هذه النشرة التي توزع بين الناس ويعتقد بها بعضهم، وهذا نصها: أحبائي إخواني، المؤمنين والمؤمنات/ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد أنا فتاة في الثالثة عشرة من عمري، عجز الأطباء عن علاجي عند ذلك زرت مقام السيدة زينب رضي الله عنها أخت الإمام الحسين ﷺ حامل راية كربلاء لما طلبت من الله شفائي وبقيت حتى غلبني النوم في مقام السيدة زينب رضي الله عنها وجاءتني في منامي فسكبت الماء في حلقي وقالت لي قومي قد شفيت بإذن الله وأوصتني كتابة الواقعة (١٢) مرة وتوزيعها على الناس ووضعت الورقة في يد رجل فقير فقام بتوزيعها على الناس وبعد (١٢) يوما أصبح غنياً، ووضعت الورقة في يد رجل موظف فلم يهتم بها وبعد (١٢) يوماً فقد وظيفته.

ووضعت الورقة في يد رجل عجوز فلم يهتم بها وبعد (١٢) يوماً وضع في السجن

وضعت الورقة في يد رجل غني فلم يهتم بها وبعد (١٢) يوماً فقد ثروته فعلى كل رجل وامرأة أن يصور الورقة (١٢) مرة يحصل بإذن الله وبركات السيدة زينب رضي الله عنها ما يتمناه بعد (١٢) يوماً فإن لم يفعل فسوف تصيبه مصيبة بعد ١٢ يوماً.

ج: بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه النشرة من أعمال الدجالين والمجترئين على الله، وما جاء فيها كذب ودجل ورجم بالغيب وغرس لروح التواكل المذموم شرعاً وعقلاً.

يقول فضيلة الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة- أستاذ الفقه وأصوله:

إن هذه النشرة وأمثالها من عمل الدجالين والخرافيين والمجترئين على الله سبحانه وتعالى وما جاء فيها كذب ودجل وتقوّل على سبحانه وتعالى ورجم بالغيب.

ودين الإسلام لا يقر بهذه الخزعبلات والخرافات البالية والإسلام قد شرع الأخذ بالأسباب لعلاج الأمراض ولم يشرع الذهاب إلى أصحاب القبور الذين لا يمكلون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً.

وما جاء في هذه النشرة أن من وزعها يصير غنياً بعد اثني عشر يوماً لهو من الكذب الصراح والواقع يكذبه.

وكذلك ما جاء بتهديد من لم يكتبها بأن مصيبة تلحق به بعد اثني عشر يوماً فهذا تقول على الله سبحانه وتعالى فما يصيب الإنسان في غده لا يعلمه إلا الله وهو مما استأثر الله بعلمه، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ [لقمان: ٣٤]. فهذه أمور غيبية لا يعلمها إلا الله جل جلاله.

يقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٦].

ويقول أيضا: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأعراف: ٣٣].

وعلى الناس أن يحذروا من هذه الخرافات وأمثالها ولا يجوز لهم نشرها وتوزيعها، والله أعلم[١].

---

(١) النشرة الكاذبة وعلاقتها بالأرزاق والآجال، د. حسام الدين بن موسى عفانة، نقلا من موقع إسلام أون لاين: www.isamonlin.net

س: سئل فضيلة الشيخ الجليل علي الطنطاوي: عن تفسير المنامات، هل هو علم ظني وما هي كتبه؟ وعن الكتاب المنسوب لابن سيرين؟

ج: فقال: الجواب طويل، ولكني أجتزئ منه بالقليل.

أولاً: إن تفسير المنامات ليس علماً يحصل بالدراسة ويرجع فيه إلى الكتب، بل هي موهبة من الله يهبها لمن يشاء من الناس.

ثانياً: إن المنامات لا تخضع لحكم العقل الذي تعتمد عليه العلوم، لأنها ليست من عالم المادة، بل من عالم ما وراء المادة (الميتافزيك).

عالم المادة يحد بالزمان والمكان، ومن يخلط فيهما ولا يميزهما يحكم الطبيب الشرعي بأنه غير ذي أهلية، وأنه يحجر عليه، وفي النوم يكون هذا الاختلاط، إذ ينام الإنسان ساعة فيرى أنه سافر إلى أمريكا أو إلى الهند، وعاش فيها خمس سنين، وتألم أشد الألم أو سر أكبر السرور، يشعر بهذه اللذة وهذا الألم شعورا كاملا، وأنت قاعد إلى جنبه لا تشعر بشيء من ذلك.

فكيف ذهب إلى أمريكا وهو مضطجع إلى جنبك؟ وكيف عاش فيها خمس سنين وما نام إلا ساعة؟ ذلك لأن النوم ليس من مظاهر هذه الحياة بل هو أقرب إلى الحياة الأخرى، إنه موت مؤقت، والميت لا يحس بالعلم المادي: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ [الزمر: ٤٢].

ثالثاً: والمنامات والرؤى أنواع، لأن الإنسان مؤلف من جسد ونفس وروح، فمن المنامات نوع مرتبط بالجسد يكون من ارتفاع الحرارة من المرض من عسر الهضم،فهذا من أضغاث الأحلام، وهي لا تفسر ولا تدل على شيء، ومنها نوع مرتبط بالنفس بالرغبات والمخاوف المستقرة في العقل الباطن، فيما يسمونه، اللاشعور، يمنعها العقل الواعي من الظهور، فإذا ضعفت رقابته بالنوم، ظهرت في الأحلام، إما برموز تدل عليها، وإما مكشوفة ظاهرة يحس النائم بها، وهذا النوع هو الذي تكلم فيه (فرويد) وغيره من علماء النفس، وهذا يدل على نفسية النائم نوع مرتبط بالروح يأتي من خارج النفس، هذا الذي سماه ربنا حديثاً والحديث لابد أن تسمعه من غيرك: ﴿ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ [يوسف: ٢١]، وهذا الذي يكشف المستقبل، والدليل عليه سورة يوسف.

رابعاً: وهذا التأويل هبة من الله، قد يعطيها المفضول دون الفاضل، علم ذلك يوسف، ولم نجد أنه علمه إبراهيم وموسى مثلا وهما أفضل من يوسف عليها جميعاً صلاة الله وسلامه.

وعلمه محمد بن سيرين ولم يعلمه من هو أجل منه من التابعين، كسعيد بن المسيب والحسن البصري وسعيد بن جبرير.

خامساً: أما الكتاب المتداول المنسوب لابن سيرين فليس من تصنيفه.

والكتب في هذا الموضوع كثيرة، لعل من أقدمها وأعظمها كتاب (تعبير الرؤيا) لابن قتيبة، الذي كان يعدّه أهل السنة بمنزلة الجاحظ للمعتزلة، وهو أفضل منه وأصلح، ولكن منزلة الجاحظ في الأدب منزلة لم يبلغها، وقد كنت وقفت على نسخة مخطوطة منه وصفتها في مجلة الرسالة (العدد ٨٤ بتاريخ١٧/١١/١٣٥٣هـ والذي بعده).

فالمنامات أي الرؤى المرتبطة بالروح (لا بالجسد ولا النفس)، هذه من الله ويفسرها من وهبه الله معرفة تفسيرها، وهي تدل على المستقبل.

وابن القيم في كتاب (الروح) ذكر أن روح الميت المسلم يمكن أن تتصل بروح الحي النائم عن طريق المنامات

قلت (محمد غنيم) قول الشيخ الطنطاوي رحمه الله: وعلمه أي: (تفسير الأحلام) محمد بن سيرين، ولم يعلمه من هو أجل منه من التابعين، كسعيد بن المسيب..الخ ليس بصواب، إذ أن سعيد بن المسيب رحمه الله من أئمة المعبرين للرؤيا، وإن لم يشتهر بذلك- عند عامة الناس- كشهرة ابن سيرين، قال الإمام الذهبي رحمه الله في "سير أعلام النبلاء" (٤/٢٣٥-٢٣٧).

ومن معرفته بالتعبير: قال الواقدي: كان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا، أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر الصديق، وأخذته أسماء عن أبيها، ثم ساق الواقدي عدة منامات، منها:حدثنا موسى بن يعقوب، عن الوليد بن عمرو بن مسافع، عن عمر بن حبيب بن قليع، قال: كنت جالساً عند سعيد بن المسيب يوما، وقد ضاقت بي الأشياء ورهقني دين، فجاءه رجل، فقال: رأيت كأني أخذت عبد الملك بن مروان فأضجعته إلى الأرض، وبطحته فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد، قال: ما أنت رأيتها، قال بلى، قال: لا أخبرك أو تخبرني.

قال: ابن الزبير رآها، وهو بعثني إليك، قال: لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك؟ وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة، قال فرحلت إلى عبد الملك بالشام فأخبرته، فسر وسألني عن سعيد وعن حاله فأخبرته.

وأمر بقضاء ديني، وأصبت منه خيرا، قال: وحدثني الحكم بن القاسم، عن إسماعيل بن أبي حكيم، قال: قال رجل: رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي ﷺ أربع مرات.

فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب، فقال:إن صدقت رؤياك، قام فيه من صلبه أربعة خلفاء، وأخبرنا عبد السلام بن حفص، عن شريك بن أبي نمر، قلت لسعيد بن المسيب: رأيت كأن أسناني سقطت في يدي، ثم دفنتها، فقال: إن صدقت رؤياك، دفنت أسنانك من أهل بيتك.

وحدثنا ابن أبي ذئب، عن مسلم الحناط، قال رجل لابن المسيب: رأيت أني أبول في يدي، فقال: اتق الله، فإن تحتك ذات محرم، فنظر، فإذا امرأة بينها رضاع، وجاءه آخر فقال: آراني كأني أبول في أصل زيتونة، فقال: إن تحتك ذات رحم، فنظر فوجد كذلك.

وقال له رجل: إني رأيت كأن حمامة وقعت على المنارة، فقال: يتزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر.. وبه، عن ابن المسيب قال: الكبل في النوم ثبات في الدين، وقيل له: يا أبا محمد، رأيت كأني في الظل، فقمت إلى الشمس، فقال: إن صدقت رؤياك، لتخرجن من الإسلام، قال يا أبا محمد: إني أراني أخرجت حتى أدخلت في الشمس، فجلست، قال: تكره على الكفر، قال: فأسر وأكره على الكفر، ثم رجع، فكان يخبر بهذا المدينة.

وحدثنا عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن بن السائب، قال رجل لابن المسيب: أنه رأى كأنه يخوض النار، قال: لا تموت حتى تركب البحر وتموت قتيلا، فركب البحر وأشرف على الهلكة، وقتل يوم قديد.

وحدثنا صالح بن خوات، عن ابن المسيب، قال: آخر الرؤيا أربعون سنة (يعني تأويلها).

روى هذا الفصل ابن سعد في «الطبقات» عن الواقدي، سلام بن مسكين: عن عمران بن عبد الله، قال: رأى الحسن بن علي كأن بين عينيه مكتوباً: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾فاستبشر به، وأهل بيته، فقصوها على سعيد بن المسيب، فقال: إن صدقت رؤياه فقلما بقي من أجله فمات بعد أيام (أ.هـــ)، من «سير أعلام النبلاء» للذهبي قلت: ومن طالع في كتب الرؤى والأحلام، مثل «منتخب الكلام» المنسوب لابن سيرين و«تعطير الأنام» للنابلسي، وجد حكايات كثيرة في تفسير الأحلام محكية عن ابن المسيب! والله ولي الهداية والتوفيق.

س: وسئل فضيلة الشيخ الطنطاوي عن رأى الإسلام القطعي في تعبير الرؤى (تفسير الأحلام) وعن علاقة المخ بالأحلام؟

ج:

١- أما رأي الإسلام فقد أوفق إليه، وقد أخطئ طريقة، أبين ما فهمته أنا بعقلي

القاصر من آيات الكتاب، وما صح من أقوال النبي ﷺ.

٢- وقبل أن أبين ما فهمته، أحب أن أقول للقراء إني أجبت من قبل على مثل هذا السؤال وكان دأبي في برنامج (نور وهداية) في الرائي (يقصد التليفزيون) أن لا أعيد جواب سؤال سبق مثله، ولكن طال الأمد، ووفق الله فدخل البرنامج سنته التاسعة عشرة، لم يعد ممكنا التزامي بهذا الشرط، فصرت أضطر إلى إعادة الكلام في بعض الموضوعات.

ويبدو أن هذا شيء لا بد منه وهذه فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية مثلا،يعيد الكلام في الموضوع الواحد غير مرة، لأنه ورد عليه السؤال غير مرة وبل هذا هو المثل الأعلى، كتاب رب العالمين، الذي لا يقاس، يكرر القصة الواحدة من قصص النبيين، لتكرر دواعي ذكرها وإن كان يعرضها كل مرة من جانب، ويأخذها من طرف.

٣- الإنسان مركب من جسد ومن نفس ومن روح، فالأحلام إذن على ثلاثة أنواع، منها ما يتعلق بالجسد، ومنها ما يتصل بالنفس، ومنها ما هو من خصائص الروح.

وهذا ما أشار إليه الحديث الذي رواه ابن ماجه **«الرؤى ثلاثة، منها تهاويل من الشيطان، ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة»**.

٤- أما ما يراه الإنسان في منامه لاضطراب في جسده، من عسر هضم أو ارتفاع بالحرارة (أي إصابة بالحمى) فهذا لا يفسر ولا يدل على شيء، وهذا الذي سمي في الحديث الأحلام، وسماه القرآن أضغاث أحلام، والأضغاث جمع «ضغث»، والضغث: الحزمة، فنحن نقول: جاء هذا الأمر ضغثا على إبالة) في الحاشية: والعامة تقول: «بالة»: بالة قطن وبالة ثياب وأصلها إبالة بكسر الهمزة وتشديد الباء)، أو كما يقول العوام: زاد الطين بلة!

٥- أما ما يتعلق بالنفس فهذا الذي يمكن أن نأخذ فيه بما ذهب إليه فرويد وأمثاله من أنها انعكاسات أماني الشخص ومخاوفه في العقل الباطن، أي أنها تكون مستقرة في عقله الباطن ما دام متيقظا، وعقله الواعي يراقبها، فإذا نام وغفل العقل الواعي تنبه العقل الباطن فعبر عن هذه الرغبات وهذه المخاوف بطريقته.

إما صراحة أو عن طريق الرمز والإشارة، ومن هنا كان الطيف وما ورد فيه من أشعار، لاسيما في أشعار البحتري، والطيف هو صورة المحبوب تتراءى للمحب في النوم وتتصل به لما عجز عن وصاله في حال اليقظة.

٦- أما ما يتعلق بالروح فهذا ما يأتي للإنسان من خارج نفسه، لقد سماه الله في القرآن حديثا، فقال عن يوسف: ﴿ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾، والحديث لا يكون

إلا مع شخص آخر، أي من خارج النفس لأن الإنسان لا يحدث نفسه.

٧- المنامات أو الرؤى المتعلقة بالجسد (أي الأحلام) أو أضغاث الأحلام هذه قليلة جدا، والمنامات أو الرؤى المتعلقة بالروح هذه أيضاً قليلة جدا، وأكثر الرؤى تتعلق بحالة الإنسان النفسية، فتدل على رغباته، وعلى مخاوفه، وعلى أمانيه، وهذه يمكن تعبيرها وتفسيرها تفسيراً تقريباً.

٨- الرؤى المتعلقة بالروح هذه تكون صحيحة، وتعبر تعبيراً يدل على المستقبل كما جاء في سورة يوسف في القرآن، أما كونها جزءاً من ستة وأربعين جزءا من النبوة، فإن لي بحثا في الأحلام، نشرته في الثلاثينيات، قلت فيه: إن الرسول عليه الصلاة والسلام استمر نزول الوحي عليه ثلاثا وعشرين سنة، ستة أشهر منها تقريباً كان الوحي يأتي عن طريق الرؤيا الصادقة، ولذلك كانت واحداً من ستة وأربعين جزءا (٠،٥/٢٣=١/٤٦).

وقد ورد أن المؤمن يرى الرؤيا، ويجيء تعبيرها مثل فلق الصبح، أما رؤى الأنبياء، (منامات الأنبياء) فهذه حق، وفي القرآن أن إبراهيم قال لولده: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾ فكانت هذه الرؤيا بمثابة الأمر الثابت.

فوائد لغوية تتعلق بالموضوع:

١- إذا قالوا الرؤية، فالمراد بها النظر بالعين، وإذا قالوا رؤيا، فالمراد بها المنام، وإن قالوا الرأي فالمراد ما يراه بعقله.

٢- التفسير والتأويل، الفرق بينهما أن التفسير هو التوضيح، وإظهار الخفي، وجاء من فعل فسر، فسر مثل سفر، وهذا ما يسمى عند العرب باب القلب، وهو كثير جدا ومنه: يئس وأيس، وجذب وجبذ.

٣- أما التأويل، فأصله من فعل "آل" إلى كذا، أي رجع إليه، فإذا أرجعته أنت، قلت: أولته تأويلا، أي أرجعته، تقول: آل الجليد ماء، أي صار (ورجع) ماء.

٤- والتأويل يجيء على معنيين: إما أن يكون في المقال كما صنع قوم في آيات الصفات، وإما أن يكون في الحال، وهذا أكثر وروداً في القرآن: (يوم يأتي تأويله)، أي تطبيقه العملي، أي ظهوره الفعلي.

٥- أما علاقة المخ بالأحلام، بل علاقة المخ بالتفكير، فهذا مما لم يصل إليه علم البشر تماماً، ما هو التفكير؟ وما صلة المخ به؟ لا يتم التفكير إلا بسلامة المخ، كما أن ضياء الكهرباء لا يذهب ظلام الليل إلا عن طريق الأسلاك وعن طريق المصابيح (اللمبات)، ولكن هل الأسلاك هي الطاقة الكهربائية؟ لا ما هي الطاقة الكهربائية؟ لا ندري، وكذلك لا ندري حقيقة التفكير.

٦- لما انتصر المذهب المادي في أواخر القرن التاسع عشر ذهب بعض الفلاسفة الماديين مثل (هيغل) و (واسترنر)إلى أن كل شيء يرجع إلى المادة، حتى أن واحداً منهم قال: إن المخ يفرز الفكر كما تفرز الكبد الصفراء.

وقد قضي الآن على المذهب المادي إلا قليلاً، وكان ممن صار به وقضى عليه (هنري بيركسون) الفيلسوف الفرنسي المعروف.

الكلمة الأخيرة: بدأ الناس الآن بتأثير الماركسية يرجعون إلى المذهب المادي شيئا بعد شيء، ومن ذلك الزعم بأن المخ هو العامل الوحيد في التفكير أو الأحلام(١).

س: الكثير من الشباب يقول إنه يخاف من عذاب الله، ومع هذا فهو مقصر في الواجبات، وإذا أتى فراشة من شدة خوفه يضع المصحف عند رأسه دون قراءته ويحس باطمئنان وينام... فهل هذا عمل مشروع؟ وكيف يكون عمل الخائف من الله؟

ج: الخوف الحقيقي من الله لابد أن يثمر ثمرته وهو القيام بطاعة الله تعالى واجتناب معصيته كما أن الخائف من الأسد مثلا، يسعى بالوسائل التي تحميه من ذلك الأسر، فالخائف من النار لابد أن يسعى إذا كان خوفه صادقاً في الأسباب التي تنجيه من النار وتبعده عنها، وأما ما يصنعه هذا الملتزم لكونه يضع المصحف عند رأسه فهذا من البدع لأنه لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه فيما أعلم، وإذا كان كذلك فلا يتخذ هذا وسيلة للاطمئنان بل يمرن الإنسان نفسه على أن يطمئن بقراءة ما ورد عن النبي ﷺ من القرآن أو من الدعاء عند نومه، وهذا أمر معروف مذكور بالكتب التي تعني بهذه الأمور(٢).

س: سؤال طبي:

كم هي عدد ساعات النوم التي يحتاجها جسمك يومياً؟

ج: هناك عوامل كثيرة تتحكم بعدد ساعات النوم التي تحتاجها بشكل فعلي يومياً، فأغلب الشباب يقولون بأنهم ينامون حوالي ٧ساعات ونصف خلال أيام الأسبوع، و٨ ساعات ونصف في عطلة نهاية الأسبوع، ووسطيا حوالي ٨ساعات في الليلة الواحدة.

---

(١) عن كتاب «فتاوى علي طنطاوي» (ص١١)، نقلا من كتاب: «النوم والأرق والأحلام بين الطب والقرآن» (ص٩-١٢) للدكتور حسان شمسي باشا، دار المنارة للنشر والتوزيع (جدة- السعودية)، الطبعة الأولى (١٤١١هـ-١٩٩١م).

(٢) فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثمين: (١/١١)، نقلا من "البدع والمحدثات" وما لا أصل له: جمع وإعداد: حمود بن عبد الله المطر (٥٧٤، ٥٧٥)، دار ابن خزيمة (الرياض- السعودية)، الطبعة الثانية، (١٤١٩-١٩٩٩م).

ولكن هذه الاحتياجات من ساعات النوم تختلف من شخص لآخر بشكل كبير فهناك أشخاص نوامون (كثيرو النوم) ينامون حوالي ٩ ساعات ونصف، وآخرون نومهم قليل وينامون حوالي ٥ ساعات ونصف في اليوم.

هذا وعدد ساعات النوم التي يحتاجها الفرد تعتمد على عوامل عدة منها:

١- البنية الوراثية الموروثة.

٢- العادات الصحية في النوم، (وهذا يتضمن الفعاليات التي يقوم بها يوميا، من شرب القهوة، أو الكحول، التدخين، التمارين الرياضية).

٣- ميزات النوم عندك.

٤- التعود على برنامج نوم معين.

فعلى سبيل المثال، التدخين، التمارين الرياضية، ماذا تفعل في السرير قبل النوم (قراءة، مشاهدة التلفاز)، مقدار تعرضك للضوء نتيجة النظر إلى شاشة الكمبيوتر (الحاسوب)، كل ذلك يؤثر على عدد ساعات النوم التي تحتاجها بشكل مثير للانتباه، فعدد الساعات التي تحتاجها في النوم لتكون كافية يجب أن تستيقظ صباحا «وأنت مرتاح وأن تقضي يومك بطوله نشيطا».

حسناً، كيف يمكنك أن تحسب عدد ساعات النوم التي تحتاجها حقيقة؟

قلنا: إن عدد ساعات النوم التي يحتاجها الشباب هي وسطيا حوالي ٨ ساعات في الليلة الواحدة، فإذا نمت ٦ ساعات ونصف فقط يبقى عليك حوالي ساعة ونصف فإذا تكرر هذا لخمسة ليال متتالية تكون قد خسرت ليلة كاملة!! وعند ذلك عليك أن تنام عدد ساعات أكثر في الليالي المقبلة كي تسدد الدين الذي عليك للنوم؟؟.

كم عدد ساعات النوم التي تحتاجها في اليوم..وهل لديك دين للنوم؟؟

قم بهذا الاختبار البسيط: ابدأ صباح يوم السبت، لا تدخن، ولا تشرب قهوة أو....، اذهب كل يوم للنوم في الموعد المحدد من كل ليلة واحصل على ٧ أو ٨ ساعات نوم غير مقطوعة في الليالي الستة المقبلة.

وفي صباح يوم السبت التالي دع نفسك تستيقظ تلقائياً لترى كم ساعة من النوم يحتاج جسمك، فإذا كانت عدد ساعات النوم اكثر مما كان خلال الأيام الستة الماضية، فإن للنوم ديناً عليك ويجب عليك أن تنام ساعات أكثر كل ليلة لتسدد الدين الذي عليك للنوم. فعدم الحصول على الكمية المناسبة والميزات الأفضل في ساعات النوم قد ينتج عنه عواقب خطيرة، فكثير من الدراسات أكدت أن الحرمان من النوم يمكن أو يؤثر بشكل عكسي على العمل، والنشاط الذهني والجسمي.

حيث إن إنقاص معدل النوم بمقدار ساعة ونصف لليلة الواحدة ينقص من النشاط اليومي بما يعادل الثلث.

قلة النوم المتزايدة، تؤدي إلى اضطراب في الذاكرة والقدرة على التركيز وإعطاء المعلومات، وتساهم فعليا في زيادة الخطر من حدوث الأذية المهنية المحتملة.

وبناء عليه فعندما تنام ساعات كافية يجب أن تستيقظ وأن تشعر بالارتياح النسبي، ويجب ألا تشعر بالنعاس خلال اليوم، فإذا كان الأمر غير ذلك فقد يكون لديك اضطرابات في النوم غير معروفة تستدعى مراجعة طبيب اختصاصي بذلك[(١)].

س: أمي وقعت في ذنب كبير فما السبيل للخلاص منه؟

بسم الله الرحمن الرحيم

والدتي تراودها أحلام مزعجة عن المقابر والجثث فأخبرتها بأني سأستعين بأحد لتفسير الحلم وحاولت كثيرا وأرسلت إلى بعض المواقع المختصة ولكن لم يردوا علي وكان ذلك منذ أكثر من شهرين ثم يئست وكذلك والدتي ولكنها سألت صديقتها عن تفسير الحلم وأخبرتها أنها تعرف امرأة لذلك فتواعدوا في يوم وذهبت والدتي إلى بيت صديقتها وكانت تلك المرأة هناك فقالت لها بأن تنوي في سرها وهي ماسكة المصحف ثم أخذته صديقتها وفتحت المصحف على سورة من القرآن وكررتها مرة أخرى ثم بدأت تحكي المرأة لوالدتي أسرارا لا يعرفها سوانا وعن أشياء كثيرة خاصة بنا وقالت لها إن أحداً عمل لها عملاً وبمقدرتها أن تبطله فرفضت والدتي ذلك عندما رجعت أخبرتني عن أمر ذهابها وقلت لها إن المرأة دجالة فكيف تذهبين لها وتسايريها فأخبرتني أنها معها المصحف فقلت أنه ستار تستر نفسها به (كذب المنجمون ولو صدقوا) والدتي لم تعتد الذهاب إلى الدجالين ولكنها ذهبت هذه المرة لتشبع فضولها فقلت لها تتسلحي بالقرآن لأن الله كفيل بأن يرد الشر عن المسلم أنا أعلم أن أمي وقعت في ذنب كبير فما السبيل للخلاص منه؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد:

هذا الفعل ينطوي على جهل كبير الواجب الاستغفار منه والتوبة والإنابة والعزم على أن لا تعود إليه مرة أخرى فقد قال ﷺ: **«من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»** والله أعلم[(٢)].

---

(١) الدكتور فايز داود.

(٢) نقلا من «منتدى موقع الفتاوى الشرعية»، بإشراف الشيخ أبو يوسف عبد العزيز الهدة، وعنوان =

س: ما حكم مشاهدة أحلام اليقظة؟؟

بسم الله الرحمن الرحيم

صديقة أخبرتني بأنها تحلم أحلام يقظة تحلم فيها بأنها خطبت وتزوجت، وأنها تحلم بأنها تفعل كل شيء كأنه واقع مثل المعاشرة الزوجية والحياة كأنها في بيتها وعلاقتها ومع أهلها وأهل زوجها في الحلم والحمل والولادة...وخلافه، وذلك مع شخص معروف لديها وقد يكون مع شخص مجهول.

فما حكم هذه الأحلام؟ علما بأنها تحلم في أوقات متفاوتة وغالبا عند النوم، وعند ازدياد المشاكل عليها وجزاكم الله خيراً.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد:

أحلام اليقظة من جنس التمني وهو من الشيطان ولا يؤاخذ المرء به ما لم يتحول إلى عزم قال ﷺ: «إن الله تجاوز لأمتي عما توسوس به صدورهم ما لم تعمل أو تتكلم به وما استُكرهوا عليه» فعليها الابتعاد عن ذلك خاصة ما فيه تمني الإثم والله أعلم.

س: السؤال رقم (٩٤٣٧).

بعض الناس يحلم في شهر رمضان وهو صائم أنه يعمل أعمالاً شريرة وأعمالاً قبيحة، فهل يؤثر ذلك على صيامه؟

ج: الحمد لله.

إذا كان الواقع كما ذكر من أن ذلك رؤيا منامية-حلم- فلا تأثير له على الصيام ولا ينقص أجره، ولكن يشرع له إذا استيقظ أن ينفث على يساره ثلاثاً ويستعيذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات، ثم ينقلب على جنبه الآخر ولا يخبر بها أحداً فإنها لا تضره، هكذا أمر النبي ﷺ من رأى رؤيا يكرهها(١).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

س: رأيت نبي الله يوسف، فهل الشيطان يتمثل بالأنبياء؟

السلام عليكم:

أنا حلمت أني شفت النبي يوسف عليه السلام، وكان الحلم أني أنا موجود في مسجد ودخل علي واحد فائق الجمال يعني لا أستطيع أن أوصف لكم جماله، وبدأ

=

المنتدى في الإنترنت: http://www.elaf.com.kw

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، والصيام، هل تؤثر الأحلام على الصيام. نقلاً من موقع «نداء الإيمان» وعنوانه: eman.com/defult.asp

يقرأ قرآنا بصوت جميل أيضا وبعدما أكمل سألته من أنت فأجاب وقال أنا نبي الله الرحمن الرحيم يوسف، وبعدها انتهى الحلم.

السؤال: أنا قلت هذا لبعض الناس فبعضهم قال: إن هذا حلم دخل فيه الشيطان وبعضهم قال: إنه خير.

فهل الشيطان يتنكر بشكل الأنبياء، وهل أصدق هذه الرؤية أو الحلم أم لا؟

محمد محمود- ليبيا.

ج: بسم الله الرحمن الرحيم

١- أما تأويل الرؤيا فلست عالما بتأويل الرؤى.

٢- أما تمثل الشياطين بالأنبياء فإن النبي ﷺ قال: «من رآني في المنام فسوف يراني، فإن الشيطان لا يتمثل بي»، فالشيطان لا يتمثل بنبينا- عليه الصلاة والسلام-، أما غيره من الأنبياء فالله أعلم، وقد ذكر بعض العلماء أن الشيطان تمثل بنبي الله عيسى ابن مريم لما رُفع، ثم ظهر للنصارى يقظة، وقال لهم: أنا عيسى ابن مريم، وأنا ابن الله، فدخلت عليهم هذه المقولة من يومها، والله أعلم[1].

س: رؤيا منامية بأن الله ينادي النائم

رأيت في المنام رؤيا عجيبة..رأيت كأن الله سبحانه وتعالى يكلمني من فوق السماء ولكني لا أراه ويقول لي كلمي فلانا وأخبريه بأنه سوف يصبح داعية وأنت أيضا سوف تصبحين داعية ثم أرى كأن قطعة من الأرض جرداء رملية فقمت أنا والشخص وجرفناها فأصبحت خضراء جميلة...العجيب أن هذا الشخص متزوج ولا أستطيع أن أخبره بالحلم وقد استشرت أحد المشايخ وقال لي: كلميه وقولي له ذلك ولكني لا أستطيع فما تفسير الحلم وهل أنا آثمة إذا لم أخبره..ولكم جزيل الشكر،،،شروق الإمارات.

ج: سبحانك اللهم وعفوك.

أختي الفاضلة، لا نعلم من الشخص الذي لجأتِ إليه لتفسير الرؤيا، وخاصة في وقت عج فيه المجتمع بالمفسرين المرتزقة الذين لا يتورعون عن التكسب الهائل من خلال هذه القدرة على تفسير الرؤى والمنامات، الذي أوصيك به أن تتوثقي من هذا الشخص الذي فسر لك الرؤية وذلك من خلال الجهات المسؤولة في مدينتك، بحيث تتوصلين مع

---

(١) الشيخ محمد بن خليفة، نقلا من موقعك «ركن الأسد للفتاوى الشرعية» وعنوانه: http://www.alasd.net

من يوثق بدينهم من الوعاظ المعروفين في مدينتك أو بلدك وتعرضين عليه الموضوع، أما إذا كان هذا الشيخ ثقة فالذي أوصيك به أن توصلي تفسير الرؤيا لذلك الشخص بواسطة أحد إخوانك، وإذا لم توصليها فلست بآثمة لأن المنامات لا تبنى عليها أحكام شرعية[١].

السؤال: صدق الرؤى

أنا طالبة جامعية وملتزمة والحمد لله رب العالمين، وسؤالي لكم هو عن الرؤيا التي أراها دائما مع أنني أعتبر أن هذه الرؤيا التي تمر علي يختص بها ذوو الإيمان القوي والذين نادراً ما يرتكبون الأخطاء والذنوب ولكن أنا مع أنني كما أسلفت ملتزمة إلا أنني أقع في بعض الذنوب ولكني أستغفر الله دائما وأتوب إليه وهذا حالنا لكن يا شيخنا الفاضل أنا أرى رؤيا عظيمة فمثلا بما أنني من فلسطين أرى دائما أن فلانا قد استشهد مثلا وكيف واروه ويقول عن اسمه وأنا لا أكون أعرفه ويقول لي: أنا الشهيد الحي فلان الفلاني وبعدها ممكن بعد يوم أو أكثر يستشهد هذا الشخص وأراه على التلفزيون وأيضاً الخسوف أراه قبله بليلة ويحدث بالليلة الثانية أرى شهداء يتمتعون بالجنان، رأيت رسول الله ﷺ -والله أعلم- أرى أشياء عظيمة تتحقق دائماً والله إني أبكي ماذا أفعل؟! أنا خائفة يا شيخي الفاضل أخاف أن أستيقظ خشية أن يحدث ما رأيت مثلاً من اجتياحات وقصف وعندما يحدث أجهش بالبكاء ساعدني جزاك الله خيراً وبارك الله فيك وقل لي الإجابة في أقرب وقت ممكن، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. سوسن- فلسطين.

ج: صدق الرؤى المنامية لا يشترط له التقوى، بل ولا الإسلام فقد يرى الكافر رؤية الحق التي تحدث مع كفره كرؤية الملك في زمن يوسف كما قصها علينا القرآن بقوله ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ ﴾ [يوسف: ٤٣].

وكذلك رؤيا فرعون التي قتل الأطفال بسببها ونجى الله موسى من شره وعليه فلا يغتر الإنسان بمثل هذه ويسأل الله الصلاح وقبول العمل[٢].

س: تفسير رؤيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، لي بنتان تبلغان من العمر ثماني سنوات

---

(١) مبارك محمد المهيري، نقلا من موقع: «ركن الأسد للفتاوى الشرعية» وعنوانه:
http://www.alasd.net

(٢) د. عاطف التهامي نقلا من موقع «ركن الأسد للفتاوى الشرعية» وعنوانه:
http://www.alasd.net

وثماني سنوات ونصف (من زوجتين) في ليلة جمعة رأيا رؤية واحدة كما يلي:

قالت الفتاتان: إنهما كانتا نائمتين ثم جاء رجل في ملابس بيضاء

يركب حصانا طائرا فلما خافتا منه قال لهما: لا تخافا أنا رسول الله واسمي محمد ﷺ ثم صحبهما على حصانه الطائر فلما صعدتا إلى السماء رأيا كرسي العرش (كما قالت كل منهما على حدة) ثم هبط بهما في داخل الكعبة وهناك شاهدت الفتاتان (كراسي عرش كثيرة) على حد قولهما لكنهما خافا أن يجلسا على أي منها، ثم جاء الرسول ﷺ مرة أخرى وقال لهما اطلبا كل ما تريدان فأنا سوف أحضره لكما؛ تقول الفتاتان: إنهما طلبا أشياء كثيرة جداً ولكنهما لم يذكرا شيئاً واحداً تحديداً) ثم صاحبهما الرسول معه وأعادهما إلى غرفتهما وقد وجدتا ما طلباه فوق الفراش.

أفتوني في تفسير هذه الرؤيا بارك الله فيكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ج: ليست هذه برؤيا وليست بصحيحة لعدم انتظام أحداثها ولا مانع أن تكون البنتان قد اتفقتا على أختراعها[1].

س: تفسير رؤيا:

يا سيدي أنا ليس عندي مشكلة ولكن يحدث لي أشياء غريبة:

في رمضان الماضي رأيت رؤيا عن الأموات وأن جدتي المتوفية قالت لي في الرؤية: بأن الموت ليس سهلاً فاعمل ما يكرمك به الله وإذ بي وأنا في الرؤية أنتقل إلى مكان نومي وعلى سريري وكأني قد استيقظت ولكن أشعر بأني لم أستيقظ كأن الرؤيا انتقلت إلى مكان نومي وفتحت عيني ونظرت في السقف فوجدت طاقة من نور أو فكأن عالماً غريباً تسبح فيه أشياء لا أستطيع أن أصفه وأول ما رأيت ذلك وقع قلبي في جسدي ليس خوفا ولكن أحسست أن له رهبة فظيعة وسمعت وقتها أصواتاً كثيرة جداً تقول الله الله الله.

فقلت معهم واهتز جسدي بقوة وأنا أردد معهم المهم قمت من الرؤيا وأنا أشعر بأن جسدي يرتعد وبردان جداً جداً وحكيت الرؤية لأبي فقال لي: خير إن شاء الله بعد يومين من الرؤية وأنا صائم إذ بي أشعر برغبة شديدة في التسبيح رغبة باشتياق ورغبة غير عادية المهم سبحت حتى بكيت واستمريت في التسبيح لله ووجدت قلبي

---

(١) د. عاطف التهامي نقلا من موقع «ركن الأسد للفتاوى الشرعية» وعنوانه:
http://www.alasd.net

كأنه يطير فيه رقة فيه محبة شيء لا أستطيع أن أصفه ما أستطيع أن أصفه عندما الإنسان يقرأ فتأتي لحظة يشعر فيها أن قلبه معلق بحب الله ولا يجد نفسه إلا أن يبكي فتلك اللحظة هي التي أمر بها ولكن تستمر معي كثيرا ليس لحظة بل تستمر لأكثر من ذلك وثاني يوم بعد أن فطرت بعد الصيام وأنا أجلس وسط إخوتي وأبي وجدت نفسي أشعر بأني في عالم غير العالم لم أتوه ولكن أريد أن أسبح وبشدة وبرغبة غير عادية أريد أن أسبّح فإذا بأخي يمسك يدي فوجدها باردة جداً جداً ووقتها أحسست بأني لا أستطيع أن أصبر بدون تسبيح فإذا بي أنهار في البكاء وأقول الحمد لله الحمد لله أرددها كثيراً وبسرعة وعيني تزرف بالدموع وأقول لا إله إلا الله كل ذلك حدث أمام إخوتي وأبي وأمي فوجدتهم كلهم حولي يقولون ماذا حدث وجسدي بعدها وجدته كأنه مخدر ولكن وقت حدوثها لم أنهَر أو أعلي صوتي كثيراً ولكن أقول ذلك بهدوء وأبكي وأسبح والغريب أن قراءتي للقرآن تغيرت وشعرت بأن القرآن له طعم كأني لأول مرة أقرأ قرآنا أتدبر آياته وأبكي كثيراً وقت قراءة القرآن وأشتاق للقرآن جداً وكلما جاء اسم الله أو أحد سبح أمامي وسمعت صوت التسبيح أشعر بأن تلك اللحظة ستأتي المهم والدي أخذني إلى شيخ فحكيت إليه عن الرؤية فقال لي: إن أحداً لم ير الله فقلت إليه: أنا لم أقل ذلك أنا قلت إني رأيت نوراً وأشياء به ولم أقم من تلك الرؤية وقلت لنفسي إني رأيت الله وأسمع أصوات تسابيح تقول الله فقلت معهم فقال لي: أنت احتمال تكون مسحور أو عليك جن صوفي وحضرت ليقرأ علي القرآن ليرى هل بي سحر أم لا المهم لم يحدث شيء ولم يجد عندي شيء وذهبت لشيخ آخر معروف بالتقوى فقرأ علي القرآن ولكن لم يسمع لحكايتي جيداً المهم في الآخر قال لي: أنت ليس بك شيء ولكن لم يعطني إجابة تريحني ما الذي يحدث لي.

ما أريده يا سيدي هل عندك تفسير لما يحدث لي؟

أنا حائر جداً أتمنى أن أعرف ما الذي رأيته وما الذي يحدث؟

مع العلم يا سيدي أني ليس بالإنسان المعروف عنه بالالتزام التام ولكن أحيانا أكون مستهتراً وأحياناً أكون ملتزما بل وكثيراً أكون مستهتراً وأنا أعترف بأني لست إنساناً صالحاً بل ما أعرفه عن نفسي أن قلبي طيب لا أحمل ضغينة لأحد أو لا أشعر بالكره لأي شخص أشعر بأني أحب كل الناس أو أنا طيب في المعاملة مع الناس.

والأغرب من ذلك أن أحد أصدقائي قبل تلك الرؤية قال لي: أني رأيتك في المنام كأنك خارج من المسجد ووجهك يضيء نورا وقبلها بسنتين أحد أصدقائي قال

لي: رأيتك في المنام والرسول عليه الصلاة والسلام يشير إلي لأمشي في طريق معين وهذا الطريق به ناس ووجدتك وسط تلك الناس وفي نفس الطريق الذي يشير إليه الرسول عليه الصلاة والسلام المهم صديقي جاء يسألني ماذا تفعل؟ فقلت له: والله أعلم لقد حيرتني فأنا لست بالتقي الملتزم فقلت إليه: ادع الله أن يهديني، ولكن يا سيدي ما هذا أنا أعترف أمام نفسي بأني لست صالحا ولا أصلي بالمسجد كثيراً فما هذا الذي يحدث؟

ج: يا محمد أنت إن شاء الله رجل صالح وقد فتح الله لك طريق العودة إليه فاجتهد في الالتزام وفعل الخيرات ولا تتحدث عن أمرك لأحد وتصرف كأن شيئا لم يكن ولا تقلق ولا تذهب عند أحد والأمر طيب فلا تشغل بالك بأكثر من اللازم.

س: حالات نفسية تصيب الأم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

أما بعد..

والدتي أيها الشيخ ترى نفسها تعبانة ورأسها يؤلمها وتحس بضيق دائماً، وكثرة التفكير والشرود الذهني، والغضب الشديد وردود الفعل الطائشة، والأحلام المزعجة والميل إلى البكاء الشديد....ورؤية الجن والثعابين يطردونها من البيت...وعند سماع القرآن يصيبها نوع من التشنج وخاصة هذه الآيات: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ۝٨٠ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ۝٨١ ﴾ [يونس: ٨٠-٨١].

أرجو تفسير هذا الشيء..وتقبلوا خالص تحياتي

ج: أوصيك أن تعرضيها على شيخ ثقة، ولا أبالغ إن قلت: أن النسبة الغالبة ممن يتصدر موضوع الرقية الشرعية هم من الدجالين، والمرتزقة والمنتفعين، بينما القلة التي تعد على الأصابع في كل بلد هم من يرقون الناس بالرقية الشرعية الصحيحة، وبما أنك من الإمارات فأوصيك بالتواصل مع مشرف موقع الأسد للحصول على عناوين المشايخ الثقة في دولة الإمارات والقريبين منكم لعرض أمك عليه، وعسى الله أن يشفيها مما هي فيه، والله أعلم[1].

س: نص السؤال: هل يتمثل الشيطان في صورة النبي ﷺ في المنام أو اليقظة؟

---

(١) مبارك محمد المهدي، نقلا من موقع: «ركن الأسد للفتاوى الشرعية» وعنوانه:
http://www.alasd.net

ج: روي عن أنس ﷺ أن رسول الله قال: «**من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي**» وفي رواية أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو لكأنما رآني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي**».

متفق على صحته، وهذا واضح الدلالة في أن الشيطان لا يظهر في صورة النبي ﷺ عياناً أو مناماً صوناً من الله لرسله وعصمة لسيرتهم، بعد أن عصم ذواتهم ونفوسهم[(١)].

س: بماذا يحلم الأعمى؟

ج: الأعمى نوعان من ولد ضريراً وهذا ليس في مخيلته صور محددة للأشياء، وإنما الصور والكائنة في دماغه تتأتى عن طريق اللمس.

والنوع الثاني من طرأ عليه العمى، وهذا يرى في منامه مثل ما يرى المبصر، ولا يمكن تحديد ما يراه الأعمى؛ لأن وصفه لما يراه لا يعرفه سواه فهو مشاهدات باطنية وأمور شخصية لا يمكن التوصل إليها، والله أعلم[(٢)].

س: نعلم أن الجنة دار النعيم يدخلها بعد القيامة المؤمنون، فهل دخلها أحد قبل يوم القيامة وهو على قيد الحياة؟

ج: سبق في المجلد الأول بيان أن الجنة والنار مخلوقتان الآن وهو رأي جمهور العلماء، وأن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة تأوي إلى قناديل تحت العرش، كما رواه مسلم وغيره وذلك بعد مفارقة الحياة لهم بالموت في سبيل الله، حيث يحييهم الله وينعم عليهم، وذلك بعد مفارقة الحياة لهم بالموت في سبيل الله، حيث يحييهم الله وينعم عليهم كما قال سبحانه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران: ١٦٩].

أما أن يدخل الجنة أحدُ في الدنيا قبل موته فذلك ممكن إذا رأى ذلك في المنام، كما يرى أشياء من الصعب تحققها في عالم اليقظة كالطيران والطواف حول الأرض، وما إلى ذلك، وقد رأى النبي ﷺ في منامه الجنة، وأنه ارتقى إلى مدينة مبنية بلبن ذهباً ولبن فضة فدخلها، وقال له الملكان: هذه جنة عدْن، وهذا منزلك.

فطلب منهما دخوله فقالا له: إنه بقي لك عمر لم تستكمله، فلو استكملته أتيت

---

(١) اسم المفتي: الشيخ جاد الحق علي جاد الحق رحمه الله، نقلا عن موقع «إسلام أون لاين:
http://www.islamonline.net

(٢) اسم المفتي: الدكتور علي جمعة، نقلا من موقع الإسلام أون لاين:
http://www.islamonline.net :

منزلك، رواه البخاري (رياض الصالحين ص٥٦٥-٥٦٣)، فظاهر الحديث أنه دخل الجنة ولم يدخل منزله.

وثبت في البخاري وغيره أنه ﷺ دخل الجنة في ليلة المعراج [الزرقاني على المواهب اللدنية ج٦ من ص٩٠] حيث قال كما رواه أبو ذر وأخرجه البخاري في كتاب الصلاة [ثم أدخلت الجنة] ومعلوم أن الصحيح في الإسراء والمعراج أنهما كانا بالروح والجسد ولم يكونا مناماً، ليظهر امتياز الرسول عن غيره ممن يسري بأرواحهم مناماً ويرون العجائب، وقال ﷺ عن ليلة المعراج كما ذكره أنس رواه البخاري ومسلم (**بينما أنا أسير في الجنة**) [المرجع السابق ص ٩١]، فالخلاصة أن النبي ﷺ دخل الجنة ليلة المعراج بروحه وبجسده على الصحيح، كما دخلها في الرؤيا المنامية ورؤيا الأنبياء حق.

وذلك فضل كرم الله به رسوله، ونرجو أن ننعم بدخولها معه بعد الحساب، وذلك عن طريق الإيمان والعمل الصالح، والأمل في رحمة الله وفضله(١).

س: أعيدي الاستخارة يا رجاء

الأخت رجاء من تونس أرسلت تسأل:

أريد أن أستشيركم حول هذا الموضوع: هناك شخص تربطني به علاقة حب شريفة وعبر لي عن نيته الطيبة لكنني لا أعرفه جيداً فقمت بصلاة الاستخارة فلم أرَ شيئاً في منامي فكررتها أربع مرات ولم أشعر بشيء معين أي لم أشعر لا بانقباض في صدري ولا بانشراح يعني أن الأمر عادي فما عساني أن أفعل هل أعيد الصلاة مرة أخرى؟(٢)

ج: يقول الشيخ السيد العراقي شمس الدين من علماء الأزهر:

يمكن لك أن تعيدي الاستخارة مرة أخرى أو أكثر، حتى تهتدي إلى أمرين، إما أن ينشرح صدرك، فاقبلي على ذلك، أو لا تجدي ما يريحك فابعدي عنه(٣).

الجنس ونظرية فرويد:

س: ما موقف الدين من الجنس، وما رأي علماء الإسلام في نظرية فرويد؟ وما تميز الإسلام في ذلك الأمر؟

---

(١) الشيخ عطية صقر، نقلا من موقع الإسلام أون لاين:
http://www.islamonline.net :

(٢) لا يوجد علاقة بين صلاة الاستخارة والرؤى.

(٣) نقلا من موقع «القناة»: http://www.alqanat.com

ج: نص الإجابة بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

حرص الإسلام من البداية على أن يكون المسلم متميزاً، وهو يستمد هذا التميز من تشريعات الإسلام نفسه، وكره الإسلام التبعية بلا وعي ولا عقل، وهذا ما يحلله كثير من فقهاء الإسلام من الاتباع للغرب أو الاستنادة من الآخرين فقد فتح الإسلام بابها مادام فيها نفع للمسلمين.

يقول فضيلة الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق رحمه الله: للإسلام فكرته ونظامه ومنطقه في السلام، وللإسلام فكرته ونظامه ومنطقه في الحروب: أسبابها، والاستعداد لها، وبعث الرهبة في نفوس الأعداء، وموقف الجندي فيها، ومعاملة الأسرى، وتحديد جزاء المقبل المتفاني، وعقاب المدبر المتخلف.

وللإسلام فكرته ونظامه ومنطقه في التجارة من بيع وشراء وكتابة عقود.

وللإسلام فكرته عن النظافة التي يسميها التطهر، أو الطهارة: طهارة النفس، طهارة النية، طهارة الضمير، طهارة الجسد، طهارة الثوب طهارة المكان.

لقد حدد الإسلام ونظم كل أمر سواء في ذلك ما اتصل بالمادة أو ما اتصل بالأخلاق، أو ما تصل بالغيب، أعني ما وراء الطبيعة، ولقد وصل في ذلك إلى أمور غير متوقعة في نظام عام ككيفية الجلوس!

الجلوس في الطرقات، وفي الأماكن العامة، وفي غيرها وآداب ذلك، وتدخل حتى فيما يراه الإنسان في أثناء سيره، وما يجب عليه بصدده، بل تدخل حتى في أسماء الأشياء فالحروب سماها: «الجهاد» والنظافة «الطهارة» فتدخله في الأسماء نفسها إنما كان الهدف منه السمو بها، وبموضوعاتها أي مستوى إنساني روحي يبعدها عن أن تكون فساداً أو سبباً في فساد.

على أن تغيير الأسماء الهدف الإسلامي منه الجوهر، وليس الهدف منه الشكل كما يبدو لأول وهلة ففكر «الطهارة» تستنكر فكرة الأناقة من أجل الإغراء، وفكرة «الجهاد» تستبعد فكرة الحرب من أجل السيطرة وامتصاص الدماء واستعباد الأمم.

إذن للإسلام إصلاح في كل ميدان، وتنظيم في كل مجال، ووضع القواعد لكل أمر، ووضع الأمور في نصابها، سواء منها ما تعلق بالشخص نفسه، أو في صلته بأسرته، أو في صلته بالمجتمع الذي يعيش فيه، أو العالم الذي يحيط به ذلك هو الإسلام.

فليس من الغريب- والأمر كذلك- أن يتحدث القرآن عن الحياة الجنسية، والحياة الجنسية تحتل في عالمنا الحاضر مكاناً كبيراً، فالكتب فيها تؤلف بكثرة، وتنتشر على نطاق واسع، بعد أن يطبع منها الآلاف.

بيد أن السمة الغالبة عليها إنما هي اللهو العبث وإثارة الغرائز، ولهذا الطابع نفسه نالت رواجاً كبيراً فالفتاة تقرؤها في خدرها متخفية، والشاب المراهق يلتهم صحافتها التهاماً، وفي المساء عندما يستلقي كل منهم على فراشه تأخذ الفتاة ويأخذ الفتى في أحلام اليقظة المتصلة بما قرأ.

من أجل ذلك حاول المصلحون أن يقوموا في وجه هذا الفساد الذي يسري بسرعة، والذي لا يقتصر شره على ساعة تضيع عبثاً في القراءة، وعلى ساعات تضيع عبثاً في التخيل والأحلام، وإنما يتجاوز الشر في ذلك إلى تنفيذ الأحلام والتخيلات عمليا، فتتحقق الرذيلة وتنهار دعائم الفضيلة، ولكن من المؤسف أن الجرائد لا تستجيب إلى هؤلاء المصلحين، فلا تفسح صدرها لآرائهم؛ ذلك أن الجرائد نفسها ترى وتلمس أن من الوسائل التي تكون عاملاً في انتشارها إثارة الجنس.

ولذلك تنشر الصور المثيرة والأخبار الفاضحة، والألاعيب والحيل، التي يستعملها ممزقو الأعراض وجارحو الفضيلة، بيد أننا لا نكون منصفين إذا قصرنا الحديث على هذه الكتب العابثة، فهناك لون آخر من الكتب تتحدث عن الحياة الجنسية بطريقة علمية، وتشرح آراء: «فرويد» وآراء ممارسته، وتدعو فيما يدعو إلى إدخال التعليم الجنسي بطريقة منظمة في المدارس، وتزعم أنها بذلك تتلافى الضرر الذي يحدث عن طريق هذه الكتب العابثة.

وهذه الفكرة الأخيرة قد جربت في عالم الغرب، فكانت النتيجة على عكس ما تصوروا وفشلت التجربة فشلاً ذريعاً، ونحن في الشرق، وسمتنا التقليد اللاواعي في عالم الفتنة، نريد أن نفعل ما فعل الغربيون وفشلوا فيه.

أما التفكير النظري العلمي في هذا الجانب، أعني ما يفعله علماء النفس عندنا من شرح آراء فرويد ومن نهج نهجه، فإنه تفكير مضطرب كشأن التفكير النظري عامة، وإذا نسينا، أو تناسينا هذا التغيير المستمر في التفكير النظري، فإن ذلك لا يمحو ولا يزيل الحقيقة الصارخة، وهي أن التفكير النظري في تغير مستمر، فما أثبته بالأمس، ينقضه اليوم، وما ابتدعته في الآونة الراهنة يحطمه في الغد القريب.

ومن المعروف أنه بمجرد ظهور نظرية: «فرويد»، قام في وجهه- من العلماء الغرب نفسه- المعارضون والمهاجمون ومدرسة «فرويد» نفسها ليست مدرسة محددة الآراء، وليست مدرسة تلازم فكرة زعيمها دون مخالفة أو نقض سواء فيما يتعلق بالأسس أو فيما يتعلق بالنتائج.

وإذا تأملنا بعد ذلك أن الآراء البشرية خطاءة متعارضة متناقضة، فإننا لا نقول إلا

شيئاً بديهياً بمعرفة من له صلة بالتفكير البشري، في وسط هذه الحيرة كان لابد أن تتطلع إلى ملجأ يعصمها من الزلل.

وهذا الملجأ العاصم المعصوم هو الدين، انتهى.

والخلاصة أن الإسلام له تميزه في جميع شرائعه، وأنه هذب الفطرة، ولم يهمل الجانب الجنسي، ولكنه عمل على تهذيبه، فشجع على الزواج، وحث على تيسير المهور، وأباح التعدد بشرط العدل، وعمل على المحافظة على النسب، وغير ذلك من مقاصد الشارع في تحريم الزنى والوسائل الشرعية في العلاقة الجنسية، وحرصه على بناء كيان سليم للأسرة، التي هي نواة المجتمع[١].

س: هل يجوز التحلم بالنساء اللاتي حرم الله عز وجل؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن كنت تقصد بالتحلم بالنساء هو أن تراها في المنام في حالة تجعلك تمني فلا حرج عليك، ولا إثم في ذلك لأنه بغير إرادتك واختيارك.

وإن كنت تقصد تخيل النساء في اليقظة فحكمه مبين في الفتوى رقم: (٥٤٧٣)، والفتوى رقم: (٨٩٩٣)، والله أعلم[٢].

---

(١) الشيخ عبد الحليم محمود- رحمه الله، نقلا عن موقع إسلام أون لاين:
http://www.islamonline.net :

(٢) رؤية المرأة في المنام، مركز الفتوى بإشراف: د. عبد الله الفقيه، نقلا عن الشبكة الإسلامية:
www.islamwab.net

فهرس المحتويات

الفصل الأول

الفصل الثاني